الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 7 محرم 1442 - 26 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15247

London - Wednesday - 26 August 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15247

بومبيو يخطط لمؤتمر سلام إقليمي... وعباس مستعد لمفاوضات برعاية «الرباعية»

حمدوك: لا تفويض للتطبيع مع إسرائيل

الخرطوم: أحمد يونس
رام الله: كفاح زيون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة السودانية، أنها أبلغت وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي زار الخرطوم أمس، بأنها «غير مفوضة» لبحث التطبيع مع إسرائيل قبل إكمال هياكل الحكم الانتقالي، لكن الخارجية الأميركية أشارت في بيان إلى أن الجانبين بحثا «التطورات الإيجابية في العلاقة بين السودان وإسرائيل».

وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة السودانية، فيصل محمد صالح، في بيان، أعقب لقاء رئيس الحكومة عبد الله حمدوك مع بومبيو، إن رئيس الوزراء أبلغ ضيفه الأميركي، أن حكومته بحكم كونها انتقالية لا تملك تفويضاً ببحث قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأن مهامها لا تتعدى إنفاذ مهام الانتقال، بيد أنه عاد وقال إن القضية لا يمكن بحثها إلا بعد إكمال هياكل الحكم الانتقالي.

إلى ذلك، نقلت صحيفة «يسرائيل اليوم» عن مصادر سياسية إسرائيلية وأميركية، أمس، أن بومبيو، يسعى إلى الترتيب لعقد مؤتمر سلام إقليمي برعاية واشنطن، يعقد في إحدى دول الخليج العربي.

وفي رام الله، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إن الفلسطينيين مستعدون للذهاب إلى المفاوضات تحت رعاية الرباعية الدولية.

وأضاف عباس أثناء لقائه وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب في رام الله «مستعدون للعودة إلى المفاوضات، وملتزمون تحقيق السلام وفق قرارات الشرعية الدولية».

(تفاصيل ص 10)

الملك عبد الله الثاني يتوسط الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في طريقهم إلى الاجتماع أمس (أ.ف.ب)

قادة الأردن ومصر والعراق شددوا على حلول سياسية لأزمات المنطقة

قمة عمّان الثلاثية تدعو إلى مواجهة التدخلات الخارجية

عمان: «الشرق الأوسط»

استضاف العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في عمان أمس، قمة ثلاثية ضمت الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي تناولت المستجدات على الساحة العربية والتحديات الإقليمية للمنظومة العربية إلى جانب القضية الفلسطينية.

وحسب بيان ختامي صدر عن القمة «بحث القادة الوضع العربي الراهن، وتفاعله مع محيطه الإقليمي، وما تعانيه المنظومة العربية من تحديات حقيقية، تجعل من تعزيزها ضرورة أساسية، لتمتين الأمن القومي العربي، ووقف التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي العربي». كما شدد القادة على أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى حلول سياسية لأزمات المنطقة، وخصوصاً الأزمات في سوريا وليبيا واليمن، وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة والمرجعيات المعتمدة، وبما يحفظ وحدة هذه الدول واستقلالها ومقدرات شعوبها، ويحفظ الأمن القومي العربي، ويحول دون التدخلات الخارجية التي تستهدف زعزعة الأمن القومي العربي.

وفي الشأن الفلسطيني، أكد القادة على حل الصراع وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، وبما يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

(تفاصيل ص 3)

في الداخل

تأكيدات إماراتية ـ إسرائيلية على إيجابية معاهدة السلام لتعزيز الاستقرار في المنطقة ..... ص 8

مصادر تحمّل باسيل مسؤولية تعطيل مساعي إنقاذ لبنان

الحريري يطلب عدم تداول اسمه لرئاسة الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

طلب رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري، أمس (الثلاثاء)، من الجميع سحب اسمه من التداول لرئاسة الحكومة المقبلة، وسط استمرار الاتصالات بين القوى السياسية التي كانت مؤيدة لتكليفه، للبحث عن بديل لم تتضح معالمه بعد، واستبعاد نهائي لاسم سفير لبنان الأسبق في الأمم المتحدة نواف سلام الذي تؤيد تكليفه قوى معارضة للعهد، في ضوء رفض «حزب الله» تسميته.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الحريري وضع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، في أجواء قراره قبل صدوره، كما تواصل مع رؤساء الحكومات السابقين لوضعهم في أجواء القرار.

وقال مشاركون في اجتماع الحريري - جنبلاط إن الأخير أكد للحريري أن التحالف معه «استراتيجي»، لكنه حذره من محاولة لابتزازه من خلال موقع رئاسة الحكومة، قائلاً له إن وصوله إلى موقع رئاسة الحكومة لن يحمل معه إنجازات كما يأمل، بل سيصار إلى محاولة تفشيله.

وحمّلت مصادر معارضة لرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، المسؤولية عن تعطيل المساعي للتوصل إلى حكومة تنقذ البلاد من أزماتها التي تتفاقم، وتسارع إلى تنفيذ الإصلاحات المطلوبة، في ضوء «الشروط» التي وضعها باسيل وتلويحه في الجلسة التي عقدها مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، بالذهاب إلى حكومة شبيهة بحكومة رئيس الحكومة المستقيل حسان دياب التي لم تنجز شيئاً.

(تفاصيل ص 6)

اعتبرت علاقات تركيا مع الحركة سبباً لعزلها دولياً

واشنطن تدين استقبال إردوغان قادة «حماس»

واشنطن - أنقرة: «الشرق الأوسط»

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، مورغان أورتاغوس، في بيان، أمس (الثلاثاء)، إن الوزارة تعترض بشدة على استقبال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، والوفد المرافق له، السبت الماضي.

وذكرت وزارة الخارجية الأميركية أنه «تم تصنيف (حماس) منظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وكلا المسؤولين اللذان استضافهما الرئيس إردوغان إرهابي عالمي محدد بصفة خاصة». ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن البيان أن «تواصل الرئيس إردوغان المستمر مع هذه المنظمة الإرهابية لا يؤدي إلا إلى عزل تركيا عن المجتمع الدولي، ويضرّ بمصالح الشعب الفلسطيني، ويقوض الجهود العالمية لمنع الهجمات الإرهابية التي تنطلق من غزة».

وكان الاجتماع بين الرئيس التركي وقيادة «حماس» هو الثاني من نوعه خلال العام الحالي؛ حيث انعقد الاجتماع الأول في فبراير (شباط) الماضي، وفقاً لوزارة الخارجية الأميركية.

بدورها، رفضت الخارجية التركية بيان نظيرتها الأميركية، وقالت في بيان إنها «ترفض تماماً» بيان الخارجية الأميركية بشأن اجتماع بين إردوغان وقادة من «حماس».

(تفاصيل ص 8)

التعنت الحوثي يعدّل الأولويات الأممية بشأن «صافر» (ص 2)

تونس: حكومة المشيشي في انتظار امتحان الثقة (ص 9)

واشنطن لرفع العقوبات عن أعضاء «طالبان» غداً (ص 10)

احتجاجات متصاعدة في أميركا على قتل رجل أسود (ص 11)

ميليشياته تلاحق سيف القذافي بشبهة تحريك «انتفاضة الشباب»

السراج يسعى لاحتواء الاحتجاجات بتعديل حكومي

القاهرة: خالد محمود
وجمال جوهر

رفع «الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، درجة استعداد قواته في محيط مدينة سرت الاستراتيجية، وأعلن حالة التأهب لصد «أي هجوم محتمل» من تركيا وميليشيات حكومة «الوفاق»، التي لوح رئيسها فائز السراج، بإجراء تعديل وزاري عاجل، في أول رد فعل رسمي له على مظاهرات الاحتجاج التي دخلت أمس، يومها الثالث على التوالي ضد حكومته في العاصمة طرابلس، بسبب تردي الخدمات والأوضاع المعيشية.

وقال المركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» في «الجيش الوطني» إن قواته رفعت درجة الاستعداد القصوى في الخط الأحمر (سرت - الجفرة) بعد وصول معلومات تحشيد للميليشيات السورية التركية للهجوم على المنطقة.

ولم تفلح الكلمة التي ألقاها السراج عبر قنوات تلفزيونية محلية موالية له مساء أول من أمس، ولوح فيها بتعديل حكومي في إقناع المتظاهرين بالعدول عن هتافاتهم المناوئة له، والمطالبة بإسقاط حكومته ورحيله، بينما انقطعت الكهرباء وخدمات الإنترنت في محيط المظاهرات بوسط طرابلس.

إلى ذلك، كشف مقربون من سيف الإسلام، نجل الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، أنهم رصدوا تحركات قالوا إنها لعناصر تابعة لميليشيات من مدينة مصراتة تبحث عن سيف الإسلام القذافي، في وقت اتهم قياديون بتلك المجموعات المسلحة، القذافي الابن المختفي عن الأنظار بأنه ضالع فيما يشبه «الانتفاضة» في شوارع العاصمة طرابلس.

وقال أحد المقربين من سيف الإسلام القذافي لـ«الشرق الأوسط» إن «قيادات ميليشياوية كبيرة من مصراتة يتقدمهم صلاح بادي آمر ما يعرف بـ(لواء الصمود) وضعوا خطة لتمشيط بعض مدن غرب ليبيا التي يتوقع أن يكون (الدكتور) سيف موجوداً فيها». (تفاصيل ص 9)

إيقاف 7 قضاة عن العمل والتحقيق معهم بشبهة غسل أموال

التصويت على طرح الثقة بوزير الداخلية الكويتي اليوم

الكويت: ميرزا الخويلدي

يلتئم مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) اليوم في جلسة خاصة للتصويت على طلب طرح الثقة بوزير الداخلية أنس الصالح.

ومن المتوقع أن تنجح الحكومة في تجديد الثقة بالوزير، حيث عبّر مجلس الوزراء بعد اجتماعه مساء أول من أمس «عن ثقته بأن يحظى الوزير أنس الصالح بتجديد ثقة مجلس الأمة به تقديراً للحجج المقنعة والردود الوافية التي قدمها في مرافعته في الاستجواب». وبدت الحكومة مقتنعة بالخطوات التي اتخذها الصالح بعد الكشف عن قضية التسريبات الأمنية، التي شملت توقيف مدير عام جهاز أمن الدولة وسبعة ضباط آخرين عن العمل، وإحالة واقعة التسجيلات المسربة إلى النيابة العامة.

ويأتي تصويت اليوم على وقع الاهتمام الرسمي والشعبي بقضية «التسجيلات» بعد يومين من دعوة نائب الأمير وولي العهد الكويتي الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الأحد الماضي، لمحاسبة المتهمين في هذه القضية، حيث اتُّهم مسؤولون أمنيون بالقيام بعمليات تسجيل وتجسس على شخصيات بارزة، بينهم برلمانيون وإعلاميون، وأدت إلى موجة غضب في الكويت.

وفي ملف الفساد، وبعد خطاب نائب الأمير وولي العهد، الأحد الماضي، وتعهد الحكومة أول من أمس، تشكيل لجان للتحقيق في قضايا الفساد، قرر المجلس الأعلى للقضاء في الكويت أمس الثلاثاء إيقاف سبعة قضاة عن العمل وإحالتهم إلى التحقيق بتهمة غسل أموال. ويشتبه بتعامل هؤلاء القضاة مع شبكة لغسل الأموال يديرها متهم إيراني موقوف حالياً بتهمة غسل أموال.

والمتهم الإيراني أوقفته السلطات الكويتية منتصف يوليو (تموز) الماضي، مع أربعة أشخاص (مصري، وعراقي يحمل جنسية أوروبية، وكويتيين اثنين).

(تفاصيل ص 2)

باريس أبلغت طهران قلقها من «زعزعة الاستقرار»

«الطاقة الذرية» تطالب إيران بتسهيل التفتيش

لندن: «الشرق الأوسط»

حض المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافاييل غروسي، أمس، طهران على الانخراط في «أنشطة التحقق» المنصوص عليها في الاتفاق النووي وتسهيل عمليات التفتيش، فيما أعرب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عن أمله في حل «المشكلات الحالية» بين الطرفين.

وأجرى غروسي مشاورات مع رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، قبل أن يجتمع مع ظريف، في أول زيارة له إلى طهران منذ توليه منصب المدير العام للوكالة الدولية؛ المسؤولة عن مراقبة الأنشطة النووية الإيرانية وفق الاتفاق النووي.

وتأتي زيارة غروسي بعد توتر بين الوكالة وطهران، إثر رفض إيراني لوصول المفتشين الدوليين إلى موقعين يشتبه بوجود أنشطة نووية فيهما، مما أدى إلى إصدار قرار يدين طهران في اجتماع «مجلس حكام الوكالة» خلال يونيو (حزيران) الماضي.

إلى ذلك؛ قال مكتب وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمس، إنه أبلغ نظيره الإيراني محمد جواد ظريف بأنه قلق من أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة. وأضاف، حسب وكالة «رويترز»، أن لودريان أبلغ ظريف أيضاً خلال مكالمة هاتفية، مساء أول من أمس، بأنه قلق بشأن انتهاء أجل حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على إيران، وأن فرنسا وبريطانيا وألمانيا عازمة على إيجاد حل.

(تفاصيل ص 3)

روسيا تتحدى أميركا وسط سوريا

موسكو: رائد جبر

وجدت التلميحات التي أطلقها مسؤولون وخبراء عسكريون روس أخيراً، حول مواجهات مرتقبة، تطبيقاً في مناطق وسط سوريا. إذ أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس (الثلاثاء)، إطلاق عمليات واسعة لتعقب «تزايد نشاط المسلحين» في هذه المنطقة، بهدف «القضاء على فلول الجماعات التي تخضع لسيطرة الولايات المتحدة»، ما بدا تحدياً لأميركا وسط سوريا.

وقال الناطق الروسي إن العملية التي أُطلق عليها اسم «الصحراء البيضاء»، «سوف تستمر ضد فلول العصابات حتى القضاء على الجماعات المسلحة التي تسيطر عليها الولايات المتحدة».

وأشار الناطق إلى أن مقاتلي «تنظيم داعش» نجحوا في تعزيز مواقعهم واستعادة قدراتهم بعد العفو الذي أصدرته «إدارة شمال شرقي سوريا» التي تسيطر عليها الولايات المتحدة. ووفقاً للناطق العسكري، فإن «الإرهابيين يعملون على تقويض تطبيع العلاقات بين القبائل العربية المحلية والسلطات السورية».

(تفاصيل ص 7)

تحذير أممي من «وطأته المدمرة»

«كورونا» يتفشى... ويعمّق الفوضى عالمياً

لندن - نيويورك: «الشرق الأوسط»

واصل فيروس «كورونا» تفشيه على نطاق واسع في عدد من الدول، وعمّق تقويض الاقتصادات وبث الفوضى في مختلف القطاعات الرياضية والسياسية والثقافية والسياحية. وسجل الفيروس أكثر من 810 آلاف وفاة في أنحاء العالم.

وتُفرض كل يوم قيود جديدة، بينما تسعى الدول لمحاولة وقف تفشي الوباء لتجنّب فرض الحظر مرة أخرى والإضرار باقتصاداتها التي عانت الكثير خلال الأشهر الخمسة الماضية.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في بيان أمس، من «الوطأة المدمرة» لوباء «كوفيد - 19» على القطاع السياحي الذي يشكل مصدر العائدات الرئيسي لبعض الدول. وقال: «خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة، تراجعت حركة السياح بأكثر من النصف، وبلغت الخسائر نحو 320 مليار دولار من العائدات السياحية». وحذر من أن «120 مليون وظيفة مباشرة مهدَّدة بالإجمال». وقد تصل الخسائر الإجمالية لهذا العام إلى أكثر من 900 مليار دولار، وفق أرقام الأمم المتحدة.

وعلى سبيل المثال، ألغى قطاع السفر البريطاني أكثر من 90 ألف وظيفة، فيما تعتزم إسبانيا فرض «تدابير صارمة» جديدة في العاصمة مدريد. وفي إيطاليا، تحوّلت جزيرة سردينيا، الوجهة السياحية الشهيرة بسبب شواطئها، إلى «مركز» للفيروس.

ولا تزال الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضرراً في العالم بـ883 وفاة جديدة وقرابة 72 ألف إصابة يومياً.

(تفاصيل ص 4 و5)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

آرون لـ الشرق الأوسط: خطورة ناقلة النفط مستمرة... وجمع الخبراء قد يستغرق شهراً

التعنت الحوثي يعدّل أولويات الأمم المتحدة بشأن «صافر»

مايكل آرون (أ.ف.ب)

الرياض: عبد الهادي حبتور

أفادت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» بأن تعنت الميليشيات الحوثية في اليمن لا يزال مستمرا أمام إجراء تقييم وإصلاح ناقلة النفط «صافر» العائمة قبالة سواحل الحديدة (غرب اليمن)، دون إفراغ النفط الموجود على متنها والمقدر بنحو 1,1 مليون برميل، والذي يهدد تسربه المحتمل بحدوث كارثة بيئية وإنسانية واقتصادية غير مسبوقة.

وفي حين أكدت المصادر أن الحوثيين يريدون تقييم وإصلاح الناقلة في المرحلة الحالية، وعدم إخراج النفط الموجود في خزانها، كشفوا عن أن الأمم المتحدة وافقت على ذلك، غير أن عملية الإصلاح تحتاج إلى قطع غيار جديدة يتوجب على فريق الأمم المتحدة شراؤها. وتعد الناقلة اليمنية العائمة في ميناء رأس عيسى بمدينة الحديدة، قنبلة موقوتة بعد أن بدأ هيكلها في التآكل وهو ما يهدد بانفجار حمولتها من النفط الخام المخزون على متنها منذ خمس سنوات.

في السياق نفسه، أوضح السفير البريطاني لدى اليمن مايكل آرون لـ«الشرق الأوسط» أن مهندسي الأمم المتحدة لم يحصلوا حتى الآن على تأشيرات الدخول من الحوثيين، مبيناً أن تشكيل فريق خبراء الأمم المتحدة قد يستغرق شهراً حيث يوجدون في بلدان مختلفة حول العالم.

وأضاف «ننتظر اتفاقاً بين الأمم المتحدة والحوثيين (...) وحتى الآن الحوثيون لديهم شكوك في خطة الأمم المتحدة، ولكن أعتقد أن هناك تقدماً». وتابع «هم (الحوثيون) يريدون إصلاح ولا يريدون نقل النفط من الناقلة في المرحلة الحالية، فقط تفتيش وإصلاح في هذه المرحلة، والأمم المتحدة تتفق مع ذلك، ولكن العمل على السفينة يحتاج إلى قطع غيار جديدة ولا بد من أن يشتري فريق الأمم المتحدة هذه القطع». وكانت الخطة الأممية لتقييم الناقلة «صافر» تهدف إلى إجراء الصيانة اللازمة لها، وإفراغها من النفط بشكل فوري تجنباً لحدوث أي تسرب يؤدي لكارثة بيئية واقتصادية.

واعتبر آرون أن الخطورة التي تشكلها ناقلة النفط «صافر» مستمرة، لافتاً إلى أن ذلك يمثل «مشكلة كبيرة» على حد تعبيره. ووفقاً للسفير البريطاني «هناك نحو 17 مهندساً من الشركة السنغافورية وافق الحوثيين على توفير التأشيرات لهم ولكن التأشيرات لم تصدر بعد وما زالوا في جيبوتي». وأضاف «نحتاج إلى وقت لتشكيل فريق الأمم المتحدة، إذ إن كل أعضاء الفريق في بلدان مختلفة حول العالم، ولا يعملون مع بعض كل الوقت، ولا بد لهم جميعاً أن يكونوا في جيبوتي وهذا الأمر قد يحتاج إلى أكثر من شهر تقريباً».

وفي رده على سؤال حول طلب الحوثيين مشاركة دول أخرى إلى جانب الأمم المتحدة في عملية تقييم وإصلاح الناقلة «صافر»، استبعد مايكل آرون أن توافق أي دولة على طلب من هذا القبيل، وقال «لا أعتقد أن الدول الأخرى ستوافق على ذلك، كل الدول ستكتفي بالأمم المتحدة وخطتها».

«الثقة» بوزير داخلية الكويت أمام البرلمان اليوم

الكويت: ميرزا الخويلدي

يصوّت مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) اليوم الأربعاء على طلب طرح الثقة بنائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الداخلية أنس الصالح إثر استجوابه من النائب شعيب المويزري.

في وقت قرر المجلس الأعلى للقضاء في الكويت أمس الثلاثاء إيقاف سبعة قضاة عن العمل وإحالتهم إلى التحقيق بتهمة غسل أموال.

ويلتئم مجلس الأمة اليوم في جلسة خاصة للتصويت على طلب طرح الثقة بوزير الداخلية أنس الصالح، ومن المتوقع أن تنجح الحكومة في تجديد الثقة بالوزير، حيث عبّر مجلس الوزراء بعد اجتماعه مساء أول من أمس «عن ثقته بأن يحظى الوزير أنس الصالح بتجديد ثقة مجلس الأمة به تقديرا للحجج المقنعة والردود الوافية التي قدمها في مرافعته في الاستجواب».

وبدت الحكومة مقتنعة بالخطوات التي اتخذها وزير الداخلية بعد الكشف عن قضية التسريبات الأمنية، والتي شملت توقيف مدير عام جهاز أمن الدولة وسبعة ضباط آخرين عن العمل وإحالة واقعة التسجيلات المسربة إلى النيابة العامة. ويأتي تصويت اليوم على وقع الاهتمام الرسمي والشعبي بقضية «التسجيلات» بعد يومين من دعوة نائب الأمير وولي العهد الكويتي الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الأحد الماضي، لمحاسبة المتهمين في هذه القضية، حيث اتُّهم مسؤولون أمنيون بالقيام بعمليات تسجيل وتجسس على شخصيات بارزة، بينهم برلمانيون وإعلاميون، وأدت إلى موجة غضب في الكويت.

وتعهد الشيخ نواف الأحمد في كلمته الأخيرة الأحد الماضي، بألا يفلت أحد من المتورطين في هذه القضية من العقاب.

وقال ولي العهد: «هذا الأمر (التسريبات) يحظى باهتمامي شخصيا ومتابعتي لجميع إجراءاته وإخضاعه برمته وجميع تفاصيله بيد قضائنا العادل النزيه بعد أن تمت مباشرة الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه مشددا بألا يفلت أي مسيء من العقاب».

كما أكد «اعتزازنا بمؤسساتنا الأمنية ورجالها ونسائها المخلصين والتي لن يضيرها ولن ينتقص من قدرها شذوذ البعض الذين سينالون قصاصهم العادل جراء أفعالهم الدنيئة».

وتصويت اليوم هو الأهم بعد محاولتين برلمانيتين نزع الثقة من وزيرين في الحكومة، بعد استجوابهما في مجلس الأمة، فقد فشل طرح الثقة بوزير المالية براك الشيتان، أمام البرلمان في 12 أغسطس (آب) الحالي، بعد رفض 32 نائبا الطلب، وموافقة 12 نائباً عليه وامتناع 3 نواب، كما اجتاز وزير التربية وزير التعليم العالي سعود الحربي في 16 يونيو (حزيران) الماضي اختبار طرح الثقة.

وفي ملف الفساد، وبعد خطاب نائب الأمير وولي العهد، الأحد الماضي، وتعهد الحكومة أول من أمس تشكيل لجان للتحقيق في قضايا الفساد، قرر المجلس الأعلى للقضاء في الكويت أمس الثلاثاء إيقاف سبعة قضاة عن العمل وإحالتهم إلى التحقيق بتهمة غسل الأموال يديرها متهم إيراني موقوف حاليا بتهمة غسل أموال.

والمتهم الإيراني أوقفته السلطات الكويتية منتصف يوليو (تموز) الماضي، مع أربعة أشخاص (مصري، وعراقي يملك جنسية أوروبية، وكويتيين اثنين) وذلك عقب مداهمة موقع رئيس الشبكة (الإيراني) بأحد الشاليهات في منطقة بنيدر جنوب العاصمة الكويت ومواقع أخرى، بتهمة غسل الأموال.

وحرزت السلطات سيارات فارهة وكلاسيكية، ودراجات رباعية الدفع، وساعات ومجوهرات ثمينة، ومبالغ مالية بالعملة المحلية وعملات مختلفة.

وتصدرت مسألة مكافحة غسل الأموال في الآونة الأخيرة اهتمام الرأي العام في الكويت رسميا وشعبيا بالتزامن مع الكشف عن قضيتين بارزتين وهما قضية «الصندوق السيادي الماليزي» وقضية «النائب البنغالي» المتهم فيهما شخصيات رفيعة وبارزة.

اتهامات للجماعة بتخزين كميات تغطي احتياج السكان 6 أشهر

الانقلابيون يحوّلون شوارع صنعاء سوقاً سوداء للوقود

سيارات تصطف أمام إحدى محطات البترول في صنعاء بسبب أزمة الوقود (رويترز)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تواصل الميليشيات الحوثية في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء وبقية مناطق سيطرتها احتكار الوقود وإنعاش السوق السوداء لبيعه في شوارع المدن بأسعار مضاعفة، وسط اتهامات مجتمعية واسعة بضلوع قادة الميليشيات في افتعال الأزمة التي تدر عليهم مبالغ مالية طائلة.

وفي حين فاقمت الأزمة المستمرة منذ 10 أسابيع من معاناة السكان المعيشية والإنسانية والصحية ونتجت عنها أوضاع مأساوية وكارثية، اتهم السكان في صنعاء الجماعة الانقلابية بإخفاء كميات من الوقود تكفي لتغطية احتياجات السوق لمدة 6 أشهر، بغية المتاجرة بها وبيعها بأسعار مرتفعة في السوق السوداء.

وأبدى عدد من المواطنين في حديثهم لـ«الشرق الأوسط» تذمرهم من ارتفاع أسعار الخدمات كافة، بما فيها الصحية، والكهرباء التجارية، ومياه الشرب... وغيرها، جراء انعدام المشتقات النفطية، مشيرين إلى استمرار طوابير السيارات والدراجات النارية أمام العشرات من محطات تعبئة الوقود المغلقة بناء على أوامر الجماعة الحوثية.

ويحمل أحمد، وهو سائق سيارة أجرة بصنعاء، الانقلابيين مسؤولية معاناة سائقي الأجرة المتواصلة وصراعهم المرير وراء البحث عن الوقود لسياراتهم من أجل السعي وراء الرزق لسد جوع أطفالهم. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «غالبية اليمنيين اليوم باتوا يعرفون جلياً هدف النافذين الحوثيين من وراء استمرار افتعالهم هذه الأزمة؛ من أجل المضاربة بالمشتقات في السوق السوداء لجني أرباح طائلة على حساب حرماننا ومعاناتنا وأوجاعنا».

وكانت الجماعة الانقلابية أمرت في منتصف يوليو (تموز) الماضي بحجز كل الكميات المتوفرة من الوقود ومنع بيعها للمواطنين، في حين أقدمت على احتجاز كل ما يصل من إمدادات البنزين والديزل أو سحبها عبر تجارة السوق السوداء التي يديرها قادة الجماعة لبيعها بأسعار مضاعفة ضمن عملية فساد كبرى وممنهجة.

وأفاد موظفون في شركة النفط بصنعاء «الشرق الأوسط»، بوجود كميات كبيرة من المشتقات في صهاريج وخزانات أرضية سرية تابعة لقيادات حوثية نافذة تكفي لتغطية السوق لفترة 6 أشهر؛ لكن الميليشيات تتعمد خلق الأزمة لتحقيق مكاسب مالية. وفي حين تبدو أزمة الوقود الحالية الأوسع من سابقاتها، اتهمت الحكومة الشرعية قبل فترة الانقلابيين بمواصلة احتجاز عشرات الصهاريج النفطية على مداخل صنعاء، بهدف افتعال أزمة إنسانية واستغلالها إعلامياً في محاولة للتهرب من الآلية المقررة لدخول المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة. وفي تصريحات سابقة له، اتهم وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية المكلفة تسيير الأعمال، عبد الرقيب فتح، الميليشيات بمنع دخول 250 ناقلة وقود إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها. ومع استمرار أزمة المشتقات النفطية، تحول معظم شوارع العاصمة صنعاء إلى أسواق سوداء كبيرة لبيع الوقود؛ حيث تباع مادتا البنزين والديزل بأسعار جنونية تكاد تتخطى حاجز 18 ألف ريال للصفيحة سعة 20 لتراً (الدولار نحو 600 ريال).

ومنذ سيطرة الجماعة على العاصمة اليمنية صنعاء، عمدت إلى افتعال كثير من الأزمات ورفع أسعار المشتقات وبيعها في السوق السوداء في الوقت الذي يعيش فيه غالبية المواطنين في العاصمة ذاتها ومناطق سيطرتها تحت خط الفقر.

وفيما يتعلق باستمرار إخفاء وتلاعب الانقلابيين بمشتقات النفط وتأثير ذلك على حياة ومعيشة وصحة اليمنيين، فقد أدى ذلك إلى عجز كثيرين عن شراء حاجيات أسرهم من المواد الغذائية نتيجة الارتفاع المخيف لأسعارها حيث فاقت قدرتهم المادية والشرائية على حد سواء.

ويقول سفيان (36 عاماً) الذي يعول أسرة مكونة من 4 أشخاص، لـ«الشرق الأوسط»، إن أي زيادة في أسعار المواد الغذائية تضاعف كثيراً من معاناته وترهق ميزانيته الشحيحة وتقل من قدرته على شراء المتطلبات؛ لأن ما يجنيه من عمله اليومي على ظهر دراجته النارية لا يكفي حتى لسد القليل العالمي»؛ هناك موجة حادة في ارتفاع أسعار المواد الغذائية باليمن ليست مبررة إلا بجشع التجار وعدم وجود رقابة حازمة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية. وفي تصريحات سابقة، قال مكتب «البرنامج» في اليمن إن هناك موجة أخرى حادة يشهدها اليمن من ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمواد الأخرى الضرورية. وأضاف: «تصبح هذه المواد يوماً بعد آخر خارج متناول ملايين اليمنيين».

ومع استمرار معاناة المواطنين في صنعاء ومدن أخرى جراء الارتفاع المضاعف في أسعار المواد الاستهلاكية كالسكر والأرز والألبان والزيوت والفاصوليا... وغيرها، كشفت تقارير اقتصادية محلية عن ارتفاع السكر (عبوة 50 كلغم) إلى نحو 18 ألف ريال، مقارنة بـ8 آلاف ريال قبل الانقلاب الحوثي، وبالمثل ارتفعت أسعار القمح والزيوت والأرز واللحوم إلى الضعف.

وعلى الصعيد ذاته، قالت الأمم المتحدة إن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسبة 35 في المائة في بعض المحافظات اليمنية، خصوصاً منذ انتشار وباء «كوفيد19» وبالتزامن مع تراجع سعر صرف العملة المحلية. وأشار أحدث بيان لمنسّقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن إلى أن أزمة الوقود الأخيرة بمناطق سيطرة الحوثيين تهدد الوصول إلى الغذاء وعمليات المستشفيات وإمدادات المياه التي تعتمد على المشتقات النفطية، مما يشكل عقبة إضافية أمام المرضى. وأضاف البيان: «الوقود ضروري لمنع انتقال الفيروس والاستجابة للوباء، ونقصه يشكل عقبة أخرى أمام الأشخاص الذين يلتمسون العلاج». ولفت إلى أن الطلب على المواد الغذائية والوقود للمستشفيات ازداد بالتزامن مع تفشي الفيروس المستجد في اليمن.

وزير يمني: الحوثيون و«داعش» و«القاعدة» يخدم بعضهم بعضاً

الرياض: «الشرق الأوسط»

دحض وزير الإعلام اليمني في حكومة تصريف الأعمال معمر الإرياني مزاعم الميليشيات الحوثية بخصوص خوضها مواجهات مع تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في محافظة البيضاء، مؤكداً أن الجماعة الموالية لإيران تحاول مخادعة الرأي العام وتحسين صورتها خارجياً.

وقال الإرياني في تصريحات رسمية بثتها وكالة «سبأ» الرسمية «إن حديث الميليشيات الحوثية الانقلابية المدعومة من إيران عن مواجهات مع تنظيمي (القاعدة) و(داعش)، ومحاولة صناعة انتصارات إعلامية، هو خداع للرأي العام ومحاولة لتحسين صورتها خارجياً والتغطية على تنسيقها الميداني مع الجماعات الإرهابية برعاية إيرانية».

ونفى الوزير اليمني خوض الميليشيات الحوثية أي معارك تذكر مع العناصر الإرهابية منذ انقلابها على الشرعية، وأوضح أنها «تقدمت أخيراً في منطقة قيفة القريبة من مدينة رداع بمحافظة البيضاء بعتادها الثقيل وعرباتها العسكرية صوب مواقع الجيش الوطني والمقاومة وأبناء القبائل المساندين للشرعية بتنسيق وتسهيل من (داعش)، و(القاعدة) دون أن يتم إطلاق رصاصة واحدة بين الطرفين».

وكشف الإرياني عن مشاركة عناصر «داعش» الإرهابيين لميليشيا الحوثي في حصار منطقة ذي كالب، ومحاولة كسر جبهة عقبة زعج، وتسهيل الالتفاف على المقاومة في زعج، وعن وجودهم في الخطوط الخلفية بمنطقة نجد الشواهر مع تقدم الحوثيين نحو المشيريف، قبل أن يغادروها بعد معركة وهمية باتجاه رداع عبر الطريق الرئيسية ومروراً بنقاط تفتيش حوثية.

ولفت إلى أن التنسيق بين ميليشيا الحوثي وتنظيمي «داعش» و«القاعدة» في مناطق قيفة تم عبر قطع خطوط إمداد الجيش والمقاومة وفتح ثغرات للميليشيا للتوغل وتنفيذ التفافات لإسقاط المناطق المحررة؛ بهدف استنزاف القبائل المؤيدة للشرعية والتأثير على الموقف العسكري للحكومة في مأرب وفرض طوق على المحافظة.

وتحدث الإرياني عن قيام الميليشيا الحوثية بإطلاق عدد من العناصر الإرهابية من سجن الأمن السياسي (المخابرات) بعد سيطرتها على العاصمة صنعاء، بينهم عدد من قيادات تنظيم «القاعدة» بناءً على تفاهمات سابقة، حيث أفرجت في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 عن 20 عنصراً إرهابياً، بينهم 16 من عناصر تنظيم «القاعدة» و4 آخرين من تنظيم «داعش» الإرهابي. وفق تأكيده.

وأشار إلى أن الحكومة الشرعية خاضت بدعم وإسناد من التحالف بقيادة السعودية مواجهات مفتوحة مع الجماعات الإرهابية منذ عام 2015، وتمكنت من دحرها من مناطق شاسعة سيطرت عليها بتواطؤ ميليشيا الحوثي في كل من حضرموت، وشبوة، وأبين، والبيضاء، كما نجحت في تفكيك قدرة التنظيمات الإرهابية وتحييد خطرها وتهديدها للأمن الإقليمي والدولي.

366 طفلاً يمنياً ضحايا قناصة الحوثي في تعز

عدن: «الشرق الأوسط»

وثق تقرير حقوقي يمني قيام الميليشيات الحوثية بقنص 366 طفلا في محافظة تعز (جنوب غربي) خلال خمس سنوات، مشيرا إلى أن سلاح القناصة جاء في المرتبة الرابعة من حيث الفتك بالمدنيين في المحافظة المحاصرة من قبل الجماعة الانقلابية.

وأوضح التقرير الصادر عن «التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (تحالف رصد) أن الفريق الميداني التابع للتحالف الحقوقي وثق مقتل وإصابة عدد 366 طفلا تتراوح أعمارهم بين (1 - 17 عاما) برصاص القناصة الحوثيين، حيث قتل 130 طفلا وأصيب 236 آخرون في 16 مديرية.

واحتلت مديرية «القاهرة» وسط مدينة تعز المرتبة الأولى من حيث عدد الأطفال الذين سقطوا ضحايا رصاص قناصة ميليشيا «الحوثي» وذلك بواقع (22) قتيلا و(53) جريحا من الأطفال تليها مديرية «المظفر» غرب المدينة بعدد (29) قتيلا و(45) جريحا، ثم مديرية «صالة» شرق المدينة وذلك بمعدل (26) قتيلا و(43) جريحا جميعهم أطفال دون سن الـ18 عاما.

بينما احتلت مديرية «صبر الموادم» وتحديدا منطقة الشقب جنوب مدينة تعز المرتبة الرابعة بواقع (13) قتيلا و(31) جريحا من الأطفال برصاص قناصة ميليشيا الحوثي تليها مديرية «التعزية» الممتدة من أقصى شرق المدينة وحتى أقصى غربها حيث شهدت هي الأخرى مقتل (14) طفلا وإصابة (30) طفلا آخر بالطريقة نفسها.

وكانت المرتبة السادسة من نصيب مديرية «جبل حبشي» غرب محافظة تعز حيث رصد الفريق فيها سقوط (5) قتلى و(9) جرحى من الأطفال نتيجة أعمال القنص التي نفذتها ميليشيا الانقلاب ثم تلتها مديرية «المسراخ» جنوب غربي المحافظة والتي سجلت هي الأخرى مقتل (4) أطفال وإصابة (8) أطفال آخرين للسبب نفسه.

وجاءت مديرية «مقبنة» غرب محافظة تعز في المرتبة الثامنة من حيث عدد الأطفال الذين سقطوا ضحايا رصاص قناصة «الحوثي وصالح» وذلك بواقع (3) قتلى و(5) جرحى دون السن القانونية، تتبعها مديرية «حيفان» بمعدل (4) قتلى و(3) جرحى ثم مديرية «الوازعية» بقتيلين وجريحين من الأطفال وكذا مديرية «الصلو» بعدد (4) أطفال جميعهم جرحى.

إلى ذلك، شهدت مديرية «المعافر» جنوب غربي المحافظة مقتل طفلين وإصابة طفل ثالث برصاص قناصة ميليشيا الانقلاب الحوثية في حين سجلت مديرية «المقاطرة» جنوب المحافظة (3) حالات قتل لأطفال برصاص قناصة الميليشيات ذاتها.

وتوزعت باقي الأرقام والإحصائيات على مديريات (ماوية، الشمايتين، المخا، مشرعة وحدنان) وذلك بواقع طفلين قتيلين وثالث جريح في الأولى وطفلين جريحين في الثانية وطفل قتيل في الثالثة وآخر جريح في الرابعة.

وأشار التقرير الحقوقي إلى أن سلاح القناصة يعد رابع أكثر الأسلحة فتكا بأرواح المدنيين بما فيهم النساء والأطفال وذلك بعد الصواريخ والمدفعية والألغام الأرضية بكل أنواعها.

وطالب التحالف الحقوقي الجماعة الحوثية بالتوقف الفوري عن استهداف المدنيين عامة والأطفال خاصة سواء عبر القنص أو القصف المنهج للأحياء السكنية وأماكن التجمعات والأسواق الشعبية والطرق والشوارع الرئيسية والأعيان المدنية، وسرعة سحب قناصي الجماعة من أماكن تمركزهم الحالية في التلال والمرتفعات والمباني المطلة على أحياء مدينة تعز وبعض المناطق الريفية التي وصلتها المواجهات.

كما طالب اللجنة الوطنية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان بسرعة فتح تحقيق عاجل في واقعة استهداف طفلة الماء «رويدا» من قبل أحد قناصة ميليشيا الحوثي وكل الوقائع المماثلة سابقا ولاحقا وإحالة ملفاتها إلى القضاء تمهيدا لملاحقة مرتكبيها وتقديمهم للعدالة.

ودعا تحالف «رصد» المنظمات المحلية والدولية إلى تكثيف الجهود الرامية لرصد وتوثيق وقائع استهداف أطفال تعز من قبل قناصة ميليشيا الحوثي وكشفها للرأي العام المحلي والدولي والذي من شأنه تشكيل مزيد من الضغوطات على ميليشيا الحوثي للتوقف عن كل الأعمال العدائية التي تستهدف المدنيين بالدرجة الرئيسية وفي مقدمتهم الأطفال.

عبد الله الثاني والسيسي والكاظمي دعوا إلى تعزيز التعاون في مواجهة التحديات

قمة عمان الثلاثية تطالب بحماية الأمن العربي من التدخلات الخارجية

عمان: «الشرق الأوسط»

أكد بيان أردني - مصري - عراقي مشترك، أمس، على ضرورة تفعيل الجهود لتحقيق السلام العادل والشامل الذي يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وحقه في قيام الدولة المستقلة ذات السيادة والقابلة للحياة على كامل ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

وفي اختتام أعمال القمة الثلاثية الثالثة التي عقدت في عمان بحضور العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أكد القادة على حل الصراع وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، وبما يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وشدد القادة في البيان الختامي لأعمال القمة، على ضرورة وقف إسرائيل ضم أي أراض فلسطينية وجميع الإجراءات التي تقوض فرص تحقيق السلام العادل، وتستهدف تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. مؤكدين أهمية دور الوصاية الهاشمية التاريخية في حماية هذه المقدسات وهويتها العربية والإسلامية.

كما أكد القادة أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى حلول سياسية لأزمات المنطقة، وخصوصا الأزمات في سوريا وليبيا واليمن، وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة والمرجعيات المعتمدة، وبما يحفظ وحدة هذه الدول واستقلالها ومقدرات شعوبها، ويحفظ الأمن القومي العربي، ويحول دون التدخلات الخارجية التي تستهدف زعزعة الأمن القومي العربي.

وبينما بحث القادة تطورات قضية سد النهضة، أكدوا أن الأمن المائي لجمهورية مصر العربية هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، مشددين على ضرورة التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن على أساس القانون الدولي يحفظ حقوق ومصالح مصر والسودان المائية باعتبارهما دولتي المصب.

وأكد القادة على الوقوف إلى جانب جمهورية العراق في حماية سيادته وأمنه واستقراره وجهوده لتكريس الأمن والاستقرار وتحقيق طموحات شعبه وتعزيز النصر الكبير الذي حققه العراق الشقيق بتضحيات كبيرة على الإرهاب الذي يشكل عدوا مشتركا.

كما بحث القادة الوضع العربي الراهن، وتفاعله مع محيطه الإقليمي، وما تعانيه المنظومة العربية من تحديات حقيقية، تجعل من تعزيزها ضرورة أساس، لتمتين الأمن القومي العربي، ووقف التدخلات الخارجية بالشأن الداخلي العربي.

جانب من اجتماع القمة في عمان أمس (أ.ف.ب)

مصر والعراق لتعاون في التصنيع الحربي والإنشاءات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر مسؤولون مصريون وعراقيون، أمس، اتجاهاً لتعزيز التعاون بين البلدين في مجالي التصنيع الحربي والإنشاءات والتنمية العمرانية. والتقى وزير الدولة المصري للإنتاج الحربي محمد أحمد مرسي، السفير العراقي في القاهرة أحمد الدليمي، لبحث سبل التعاون في مجالات التصنيع المشترك بين البلدين، فيما بحث وزير الإسكان المصري، مع رئيس «اتحاد المقاولين العراقيين» علي السنافي، العمل المشترك، ونقل الخبرات المصرية في مجال التنمية العمرانية. وأعرب الوزير مرسي عن «أهمية توطيد الشراكة الاستراتيجية التي تحقق منفعة لكلا الجانبين»، موضحاً أن مصر «تسعى لتوظيف كل الإمكانيات التصنيعية والتكنولوجية والبشرية المتوفرة لديها للمشاركة في إعادة إعمار العراق من خلال المشاركة في تنفيذ المشروعات الصناعية الكبرى (الصناعات الدفاعية أو الصناعات المدنية) والتي تحقق طفرة صناعية وحضارية لكلا البلدين».

بدوره، أشار السفير الدليمي إلى أن «مصر بإمكانياتها ستكون عاملاً رئيسياً ومهماً في المساهمة في إعادة إعمار العراق في المجالين العسكري والمدني»، مؤكداً حرص بلاده على «فتح مجالات عدة للتعاون مع وزارة الإنتاج الحربي المصرية في إطار ما تمتلكه شركاتها التابعة من إمكانيات تكنولوجية وتصنيعية وفنية وبحثية وبشرية وبنية تحتية».

وفي السياق ذاته، قال وزير الإسكان المصري عاصم الجزار، إن القاهرة حريصة على «التعاون المشترك بين الجانبين في جميع المجالات، ونقل الخبرات المصرية في مجال إنشاء الوحدات السكنية لمختلف شرائح المجتمع، سواءً محدودي أو متوسطي الدخل، أو أصحاب الدخول المرتفعة»، مضيفاً أن «الدعم المصري للجانب العراقي لن يقتصر على الدعم الفني في البناء فقط، بل يشمل نقل الخبرة المصرية في تنظيم عملية توزيع تلك الوحدات على مستحقيها، وآليات الدعم الممنوحة للمستحقين».

واستعرض الجزار «خبرات الشركات المصرية في تنفيذ المشروعات المختلفة بأسرع وقت وبأقل تكلفة، وذلك نتيجة مشاركتها في عملية التنمية الضخمة التي تشهدها الدولة المصرية في السنوات الأخيرة، ولا سيما في قطاع التنمية العمرانية».

بدوره عبّر رئيس اتحاد المقاولين العراقيين، عن تطلعه للتعاون مع مصر، وقال إن «العراق يحتاج إلى تنفيذ حجم ضخم من المشروعات العمرانية والتنموية المختلفة»، مقترحاً «تنفيذ مؤتمر في مصر لإعادة إعمار العراق بمشاركة الشركات المصرية».

«القمة الثلاثية»... خطوة أولى نحو «المشرق الجديد»

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

حظي رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بحفاوة رسمية غير مسبوقة في العاصمة الأردنية عمّان، حيث بدأت أمس (الثلاثاء) القمة الثلاثية (الأردنية - المصرية - العراقية). فلقد تخطى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني البروتوكول عندما كان مع ولي العهد بالمملكة على رأس مستقبلي الكاظمي في مطار عمان.

الكاظمي العائد من زيارة وُصفت بالناجحة إلى الولايات المتحدة الأميركية، يسعى طبقاً لمصادر مقربة منه، حسبما أعلنته مواقع إخبارية مؤيدة له، لتوظيف موارد العراق المالية والبشرية عبر تعزيز مفهوم الشراكة بما يتجاوز الأطر الضيقة التي كانت قد سارت عليها الحكومات السابقة التي كرست مفهوماً للتعاون الثنائي مع إيران وتركيا بالدرجة الأولى. وفي حين يبلغ الميزان التجاري مع تركيا بين 10 إلى 12 مليار دولار سنويا، فإنه يبلغ مع إيران بين 8 و10 مليارات دولار سنوياً، بينما لا يتعدى الميزان التجاري بين العراق والمملكة العربية السعودية أكثر من مليار دولار سنوياً، ولا يبتعد كثيراً مع مصر والأردن.

ورغم أن ملامح العلاقة الجديدة بين العراق ومحيطه العربي بدأت بخطوات عملية مع المملكة العربية السعودية حين تم تأسيس المجلس التنسيقي العراقي - السعودي على عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، فقد جرى تعزيزه خلال حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي قبل أن تواجه سلسلة من المشاكل، لا سيما الاحتجاجات الجماهيرية التي أجبرتها على الاستقالة أواخر عام 2019، وكان عبد المهدي عقد في كل من القاهرة وعمّان قمتين مع الملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي، لكن الظروف التي مر بها العراق أدت إلى تأجيل العمل بمخرجات القمتين.

الكاظمي العائد من واشنطن بدعم أميركي كبير على المستويين السياسي والاقتصادي، ومثلما تقول المصادر المقربة منه، إنه يحمل إلى قمة عمان «مشروع المشرق الجديد وفق النسق الأوروبي والذي من خلاله تكون تدفقات رأس المال والتكنولوجيا أكثر حرية»، وهو نفس مضمون ما تحدث به إلى صحيفة «واشنطن بوست».

وفي هذا السياق، يرى الدكتور ظافر العاني، عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذا التعاون الثلاثي ليس وليد حكومة الكاظمي، وإنما يمتد لأبعد من ذلك، وهو تعاون له جذوره التاريخية بين الدول الثلاث باعتبارها دولاً مهمة وبينها وشائج كثيرة، ويمكن القول بأن هنالك علاقة اعتمادية بين الدول الثلاث». ويضيف العاني، أن «العراق في حاجة إلى العمق العربي؛ مما يجعله قوياً في مواجهة المشكلات الإقليمية التي تأتيه من إيران وتركيا، خصوصاً أنه ليس هنالك من عقد تاريخية مأزومة بين الدول الثلاث التي تستشعر معاً خطر التوسع الإقليمي». وبشأن الآليات التي يمكن أن تعتمد في سياق التعاون بين هذه البلدان، يقول العاني، إن «الأردن يعتمد على العراق في مشاريع نفطية واقتصادية واعدة وكذلك مصر، ولطالما قدم العراق المساعدات النفطية لكلتا الدولتين اللتين تنظران للعراق كعمق استراتيجي من المهم أن يبقى متجذراً في أصوله العربية». وبيّن أن «أهم المخرجات التي يمكن أن تنتج من هذه القمة ستكون اقتصادية سياسية، حيث لا بد للعراق أن ينفتح اقتصادياً لتكون لديه خيارات أفضل وللانفتاح السياسي على الخارج، وتعزيز رصيده العربي».

بدوره، يرى جمال الكربولي، رئيس حزب الحل، أن «قمة عمان الثلاثية سوف تكون نواة لعمل عربي واعد»، مضيفاً «هي في الواقع خطوة جادة لاستعادة العراق دوره الريادي في المنطقة».

إلى ذلك، يرى عضو البرلمان العراقي عن محافظة بغداد آراس حبيب كريم لـ«الشرق الأوسط»، أن «العراق في حاجة إلى اتباع سياسة انفتاح إقليمي دولي وفق مبدأ المصلحة الوطنية، خصوصاً فيما يتعلق بقضايا الاقتصاد والطاقة والاستثمار»، مبيناً أن «الأهم هو كيفية العمل على تطبيق مذكرات التفاهم أو الاتفاقيات مع مختلف دول العالم التي نتشارك معها، إن كان على صعيد الموارد أو الخبرات». وأوضح أن «الحاجة باتت ماسة باتجاه تفعيل المشاريع التي تؤمّن فرص عمل للمواطنين، وتؤدي في الوقت نفسه إلى عدم إثقال كاهل الدولة بالتوظيف وتوجيه الموارد نحو التنمية المستدامة».

قلق فرنسي من أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط جدل دولي على تفعيل واشنطن آلية إعادة العقوبات الأممية، أعربت باريس عن قلقها من الأنشطة الإيرانية المزعزعة للاستقرار في المنطقة، فيما تركت طهران الباب مفتوحاً أمام محادثات مع الولايات المتحدة في حال عادت للاتفاق النووي بعد أكثر من عامين من انسحاب دونالد ترمب بهدف تعديل سلوك إيران الإقليمي واحتواء برنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية.

وأفادت وكالة «رويترز»، نقلاً عن مكتب وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، أمس، بأن لو دريان أبلغ نظيره الإيراني محمد جواد ظريف بأنه قلق مما وصفها بـ«أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة».

وأضاف أن لو دريان أبلغ ظريف أيضاً، خلال مكالمة هاتفية مساء أول من أمس (الاثنين)، بأنه قلق بشأن انتهاء أَجَل حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على طهران، وأن فرنسا وبريطانيا وألمانيا عازمة على إيجاد حل.

من جهتها، نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن بيان للخارجية، أن مباحثات ظريف ولو دريان تناولت آخر تطورات الاتفاق النووي والأوضاع في لبنان، دون ذكر التفاصيل.

وكانت فرنسا وبريطانيا ضمن 11 دولة في مجلس الأمن، امتنعت عن التصويت على مشروع أميركي يهدف إلى تمديد حظر السلاح على إيران، وتقول الدول الثلاث إنها ستواصل عقوبات أوروبية على السلاح الإيراني.

وهذا الأسبوع، أعلنت الدول الأوروبية الثلاث معارضتها لتفعيل الولايات المتحدة آلية «سناب باك» المنصوص عليها في القرار 2231 لإعادة العقوبات الأممية على طهران.

وكان تفعيل الآلية آخر محاولة للولايات المتحدة للحيلولة دون رفع حظر الأسلحة عن إيران، في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وتتحفظ الدول الأوروبية على استراتيجية «الضغط الأقصى» التي تتبعها الولايات المتحدة، بعد توقيع الرئيس الأميركي دونالد ترمب مرسوم الانسحاب من الاتفاق النووي وإعادة العقوبات على طهران، بهدف دفعها إلى الجلوس على طاولة المفاوضات، حول اتفاق شامل يتضمن الصواريخ الباليستية وأنشطتها الإقليمية.

طهران عدت المفاوضات بناءة ورفضت مطالب إضافية على «الاتفاق النووي»

«الطاقة الذرية» تعرض على إيران اتفاقاً جديداً في «أنشطة التحقق»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عرض مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، خلال مشاورات مكثفة في طهران أمس، التوصل إلى اتفاق يخص «أنشطة التحقق» في مراقبة البرنامج النووي الإيراني، وقالت طهران إنها بدأت «فصلاً جديداً» مع الوكالة، لكنها رفضت «مطالب إضافية» على الاتفاق النووي.

وأجرى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، في أول محطة من زيارته الأولى إلى طهران، مشاورات خلف الأبواب المغلقة مع رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، قبل أن يجري مشاورات مع وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف.

وحض ظريف الوكالة على «الحياد والمهنية»، وقال: «يجب على الوكالة أن تحافظ على أصل الحياد والاحترافية في تعاملاتها»، مضيفاً أن بلاده «تسعى لمواصلة التعاون مع الوكالة، في ظل الظروف العادية، وفي إطار القوانين الدولية»، معرباً عن أمله في أن تساهم في «حل الجانبين المشكلات الحالية على أساس الثقة المتبادلة، واستمرار التعاون في إطار قوانين الضمانات وحسن النوايا»، وفقاً لوكالة «إرنا» الرسمية.

وكتب غروسي، عبر حسابه في «تويتر»، عقب انتهاء مشاوراته مع ظريف أنه «ممتن لاستعداده مواصلة التعاون بين إيران والوكالة الدولية». وكانت هذه المرة الثانية التي يغرد فيها غروسي من طهران.

وفي التغريدة الأولى، قال غروسي، على «تويتر»، بعد اجتماعه مع صالحي: «نعمل على التوصل لاتفاقية بخصوص أنشطة التحقق (الضمانات) في إيران».

وأفادت «رويترز»، عن مصادر مطلعة، بأن هذه ربما تكون إشارة إلى قبول إيران بالسماح لمفتشي الوكالة بدخول الموقعين بعد خلاف دام شهوراً. وتهدف أنشطة التحقق، أو ما يعرف باتفاقية الضمانات (إن بي تي)، إلى ضمان عدم استخدام المواد النووية في صنع أي أسلحة نووية أو أغراض عسكرية، وهي تندرج ضمن مهام الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وضغطت واشنطن على مجلس الأمن الدولي، الأسبوع الماضي، لإعادة فرض العقوبات على طهران بعد رفعها بموجب الاتفاق النووي المبرم عام 2015 الذي انسحبت منه الولايات المتحدة سعياً للوصول إلى اتفاق شامل، يتضمن تحجيم برنامج الصواريخ الباليستية، وأنشطة إيران الإقليمية المتمثلة بـ«فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وقالت السلطات الإيرانية إن زيارة غروسي لا علاقة لها بتفعيل الولايات المتحدة آلية «سناب بك» لإعادة فرض العقوبات.

ونقلت «رويترز» عن غروسي قوله، في مؤتمر صحافي مشترك مع صالحي عقب انتهاء المشاورات، إنه «لا يوجد نهج سياسي تجاه إيران... هناك قضايا بحاجة للتعامل معها... هذا لا يعني نهجاً سياسياً تجاه إيران»، مشدداً على أنه سيتناول «القضايا العالقة، خاصة قضية الدخول».

ونسبت وسائل إعلام إيرانية إلى غروسي القول: «لن تسمح الوكالة الدولية للطاقة الذرية لدول ثالثة بالتأثير على علاقاتها مع أي دولة»، في إشارة ضمنية إلى دعوات وتحذيرات إيرانية من تسييس ملفها في الوكالة الدولية.

والزيارة تأتي بعد استياء إيراني من قرار تنباه أغلب أعضاء مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الـ25، في يونيو (حزيران)، بطلب فرنسي بريطاني ألماني، بناء على آخر تقارير غروسي عن عدم حصوله على رد إيراني لإتاحة المواقع النووية على مدى 4 أشهر، إضافة إلى أسئلة عالقة منذ أكثر من عام تطالب الوكالة بحصول رد عليها، وطالب القرار إيران بالتعاون الفوري، والرد على أسئلة الوكالة، إضافة إلى إتاحة الموقعين للمفتشين الدوليين.

ومن بين الأهداف الأساسية لمشاورات غروسي طلب السماح للمفتشين بدخول موقعين ذريين سابقين تدور الشبهات حولهما. وفي وقت سابق هذا الأسبوع، قالت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية إن أحد الموقعين في مدينة شهرضا بين محافظتي أصفهان ويزد، والآخر قرب طهران.

ومن جانبه، قال صالحي إنه «يبدأ فصل جديد مع زيارته لطهران، من حيث التعاون بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وسوف يتسع تعاوننا أكثر. نأمل أن تكون نتيجة الزيارة مرضية للطرفين، بحيث يؤدي الجانبان

واجباتهما بشكل متبادل»، وأضاف: «كانت محادثتنا اليوم بناءة للغاية... جرى الاتفاق على أن تضطلع الوكالة بمسؤولياتها المستقلة المهنية، وأن تنفذ إيران التزاماتها القانونية»، لكنه استطرد: «إيران لن تقبل بأي مطالب إضافية، بخلاف التزاماتها بموجب الاتفاق النووي لعام 2015».

وفي بيان قبل عقد اللقاء أوردت وكالة الصحافة الفرنسية جزءاً منه، أعلنت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أن إيران تتوقع من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن «تحافظ على الحياد في أي وضع، وأن تمتنع عن الدخول في ألاعيب السياسة الدولية».

وقال المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بهروز كمالوندي، أول من أمس (الاثنين)، إن طهران ترى أن زيارة غروسي «ستعزز الروابط وتبني الثقة» بين طهران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ما دامت خطوات الوكالة تستند إلى الحياد والاستقلالية، وما دامت الوكالة تنأى بنفسها عن الضغوط السياسية لدول أخرى.

وأشار كمالوندي، في مقابلة مع تلفزيون «العالم» الإيراني، إلى أنه قد تتم الموافقة على منح الدخول للمفتشين، في حال لم تقدم الوكالة مزيداً من المطالب.

ونقل عن كمالوندي قوله: «من أجل منع الأعداء من استغلال الوضع، نسعى لإيجاد طرق لتخفيف قلقنا، والقول إن هناك في الشرق والوصول، والاطلاع على عدم وجود أي شيء»، وأضاف: «لكن هذه المسألة يجب أن تحل بشكل نهائي، ما يعني أنهم يجب ألا يطلبوا بعد ذلك التفتيش في أماكن أخرى بالطريقة نفسها».

والوصول إلى هذه المواقع معرقل منذ أشهر ما تسبب بخلاف دبلوماسي. وتقول إيران إن مطالب وصول المفتشين من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية تستند إلى مزاعم من إسرائيل، وليس لديها أي أساس قانوني. وأدت المعلومات الاستخباراتية دوراً أساسياً في الكشف عن المنشآت النووية الإيرانية قبل التوصل إلى الاتفاق النووي. وكانت معلومات فرنسية أميركية قد كشفت عن وجود منشأة تخصيب اليورانيوم في فردو (قرب مدينة قم)، قبل أن تبلغ إيران الوكالة الدولية في 21 سبتمبر (أيلول) 2009 بوجود أنشطة هناك. وذلك بعدما تعرضت إيران إلى انتقادات دولية واسعة لعدم الكشف عن الموقع. وقبل ذلك، في 2002، كشفت تقارير المعارضة الإيرانية (مجاهدي خلق) عن وجود منشأة لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض على بعد 35 كلم من مدينة نطنز بمحافظة أصفهان.

استعداد أوروبي لمناقشة حظر الأسلحة على إيران في مجلس الأمن

نيويورك: علي بردى

خطف الملف النووي الإيراني الأضواء أمس من الجلسة الشهرية المخصصة للقضية الفلسطينية في مجلس الأمن، وأعلن رئيسه للشهر الحالي المندوب الإندونيسي الدائم لدى الأمم المتحدة ديان ترانسياه دجاني أنه لن يقوم بأي خطوة تستجيب لطلب الولايات المتحدة تفعيل الآلية التلقائية لإعادة العقوبات الدولية على إيران بموجب القرار «2231»، في وقت أبدت فيه بريطانيا وفرنسا وألمانيا استعدادها للقيام بعمل منفصل في مجلس الأمن لـ«معالجة المخاوف» من انتهاء حظر الأسلحة المفروض دولياً على طهران.

وكان مجلس الأمن يعقد جلسة عبر الفيديو تخص «الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك المسألة الفلسطينية»، حين سأل المندوبان الروسي فاسيلي نيبينزيا، ونظيره الصيني زانغ جون، عن موقف مجلس الأمن من آلية «سناب باك». وقال نيبينزيا: «نعلم جميعاً أن زملاءنا في الولايات المتحدة سلموا في 20 أغسطس (آب) الحالي إلى رئيس المجلس رسالة تتضمن ادعاء بأن الولايات المتحدة أطلقت عملية (سناب باك)، استناداً إلى الفقرة العاملة (11) من القرار (2231)»، ملاحظاً أن 13 دولة ردت على الفور برسائل تفيد بأن «الرسالة الأميركية لا يمكن حسبانها إخطاراً وفقاً للفقرة (11)، كما أنها لا تؤدي إلى (سناب باك)؛ لأن الولايات المتحدة تخلت عن مشاركتها في (خطة العمل الشاملة المشتركة)» المعروفة بـ«الاتفاق النووي». وسأل رئيس المجلس عن نتائج المشاورات الثنائية مع الدول الأعضاء في شأن الرسالة الأميركية، وما إذا كان يريد اتباع الإجراءات المنصوص عليها في الفقرة «11» من القرار.

وأيده في هذا السؤال نظيره الصيني زانغ جون الذي قال إن بلاده «تولي اهتماماً كبيراً للمسألة النووية الإيرانية»، معترفاً بأن الاتفاق النووي «يواجه الآن تحديات شديدة بعدما وجهت الولايات المتحدة رسالة تطلب فيها من جانب واحد وبشكل غير قانوني استدعاء آلية (سناب باك)». وقال: «تعارض الصين بحزم طلب الولايات المتحدة، وتتمسك بوجهة نظر مفادها بأنه ينبغي عدم تحديد خطاب الولايات المتحدة على أنه الإخطار المحدد في الفقرة (11) من القرار (2231)». وتمنى على رئيس المجلس «بشدة أن تبلغ أعضاء المجلس بموقفك من الرسالة الأميركية وما خطتك لتوجيه المناقشة في المجلس في هذا الصدد».

وعلى الأثر رد دجاني بأنه ليس «في وضع يسمح (له) باتخاذ مزيد من الإجراءات»، في شأن سعي الولايات المتحدة إلى إعادة فرض كل عقوبات الأمم المتحدة على إيران؛ «لأنه لا يوجد إجماع في المجلس» المكون من 15 عضواً.

وردت المندوبة الأميركية كيلي كرافت: «دعني أوضح الأمر حقاً: ليس لدى إدارة (الرئيس الأميركي دونالد) ترمب أي خوف من الوقوف في شراكة محدودة في هذا الشأن»، معبرة عن «الأسف لأن أعضاء آخرين في هذا المجلس ضلوا طريقهم ويجدون أنفسهم الآن يقفون صحبة الإرهابيين».

وأفادت البعثة الأميركية بأن الولايات المتحدة «تقف على أساس قانوني صلب لإعادة العقوبات»، مضيفة أنه «لا أثر قانونياً لعدم موافقة بعض أعضاء المجلس».

وفي المقابل، أمل نيبينزيا في أن تتخلى الولايات المتحدة عن محاولاتها لأنها «ليست غير قانونية فحسب؛ بل أيضاً لأنها ببساطة لن تؤدي إلى تحقيق النتيجة التي تتوخاها الولايات المتحدة».

ورد نائب المندوب البريطاني الدائم جيمس روسكو على سؤال المندوب الروسي، فقال إن «الولايات المتحدة لم تعد مشاركة في الاتفاق النووي بعد انسحابها من الصفقة في مايو (أيار) 2018»، علماً بـ«أننا نشارك الولايات المتحدة قلقها في شأن انتهاء القيود المفروضة على الأسلحة على إيران في أكتوبر (تشرين الأول) من هذا العام»؛ إذ يمكن أن تكون له «آثار خطيرة على الأمن الإقليمي، بالنظر إلى استمرار نشاطات إيران المزعزعة للاستقرار». وكشف عن أن «العمل يتواصل مع المشاركين المتبقين في الاتفاق النووي (...) لمعالجة مسألة انتهاء صلاحية حظر الأسلحة في أكتوبر» المقبل.

وقالت القائمة بالأعمال الفرنسية آن غوغن إن «الولايات المتحدة ليست دولة مشاركة في الاتفاق النووي بموجب القرار (2231)، وبالتالي لا نعدّ أن إخطار الولايات المتحدة فعال»، مشيرة إلى أن اللجنة المشتركة لحل النزاعات ستنعقد في فيينا في 1 سبتمبر (أيلول) المقبل، معبرة عن «مخاوف جدية من التداعيات على الأمن الإقليمي نتيجة للانتهاء المقرر لحظر الأسلحة التقليدية». وكشفت عن أن الدول الأوروبية «مستعدة لمواصلة العمل مع أعضاء المجلس والمشاركين في (خطة العمل الشاملة المشتركة) للبحث عن مسار واقعي للمضي فيما يمكن أن يؤمن دعم المجلس» بشأن دور إيران في المنطقة.

ورجح دبلوماسيون أن تصعد الولايات المتحدة ضغوطها على جمهورية الدومينيكان، وهي الدولة الوحيدة التي لم تعترض حتى الآن على الطلب الأميركي، بالإضافة إلى النيجر، التي تتولى رئاسة مجلس الأمن للشهر المقبل.

وفي مستهل جلسة مجلس الأمن عبر الفيديو، رأى المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف أن تعليق إسرائيل ضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة «يزيل تهديداً فوراً كان يمكن أن يقلب عملية السلام والاستقرار الإقليمي»، مذكراً بأن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «دعا إسرائيل باستمرار إلى التخلي عن هذه الخطط». وقال إن الاتفاق الإسرائيلي - الإماراتي «يوجد فرص تعاون جديدة في وقت يواجه فيه الشرق الأوسط والعالم مخاطر جسيمة بسبب جائحة (كوفيد19) والتطرف»، فضلاً عن «الفرص الاقتصادية وفرص السلام» على أساس حل الدولتين؛ إسرائيل وفلسطين، مضيفاً أن «اليوم ليس وقت اليأس من القضية الفلسطينية».

البحرين تؤكد تقديم جميع الخدمات التنظيمية والأمنية لـ«عاشوراء»

انخفاض الحالات النشطة في السعودية 40 % خلال شهر

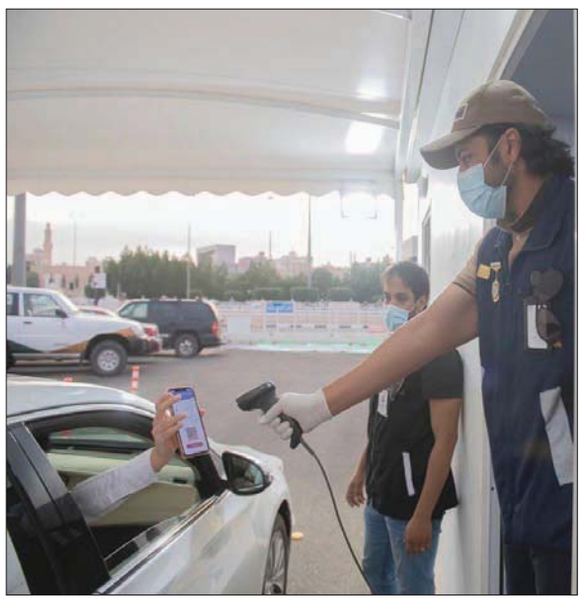

الصحة السعودية كثفت من عدد مراكز الفحص النشط (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

لليوم الرابع على التوالي، تواصل السعودية تسجيل إصابات دون 1200 حالة يومياً، مع استمرار حالات التعافي بنسبة تفوق 91 في المائة. وكانت الإصابات اليومية انخفضت إلى هذه المستويات منذ بداية أغسطس (آب) الحالي، التي رافق نزولها، نزولاً في عدد الحالات النشطة، بمعدل 40 في المائة في الحالات النشطة، لتصل إلى 22 ألف حالة نشطة بعد أن كانت عند 37 ألف حالة نشطة في بداية الشهر الجاري.

وأعلنت وزارة الصحة، أمس (الثلاثاء)، تسجيل 1114 حالة إصابة جديدة، ليصبح الإجمالي 309768 حالة، في حين تم تسجيل 1044 حالة تعافٍ جديدة، ليصل إجمالي حالات التعافي إلى 283932 حالة، في الوقت الذي تم فيه تسجيل 31 حالة وفاة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 3722 وفاة. وتوزعت الإصابات في 115 مدينة، وبلغ إجمالي الحالات النشطة 22114 حالة، منها 1639 حالة حرجة.

البحرين

وفي البحرين، أكد الشيخ هشام بن عبد الرحمن آل خليفة محافظ محافظة العاصمة، حرص مملكة البحرين على تقديم جميع الخدمات والتسهيلات اللازمة لموسم عاشوراء، من توفير جميع الاحتياجات التنظيمية والأمنية، التي يتطلبها تنظيم هذه المناسبة الدينية.

جاء ذلك خلال الاجتماع التنسيقي، الذي عقده محافظ العاصمة مع عدد من رؤساء ومسؤولي المآتم وأعضاء هيئة المواكب الحسينية وممثلين عن الأوقاف الجعفرية، حيث أشاد المحافظ بمستوى التعاون والتنسيق فيما يتعلق بالالتزام بتطبيق التدابير الوقائية، التي أقرها الفريق الطبي ضمن الآلية الوطنية المعمول بها للحد من انتشار الفيروس وتجنب كل ما من شأنه انتقال العدوى في ظل الظروف الصحية الاستثنائية.

مشيراً إلى أهمية العمل المستمر للمحافظة على شعائر عاشوراء بطابعها الروحاني، وفي الإطار والمكانة التي تستحقها. هذه المناسبة التي يقدرها كل أهل البحرين، وضمن القيم والمثل الإسلامية السمحة، وإبعاد المناسبة عن التطرف والتسييس، حيث إنها تعد أولوية في عمل المحافظة، بالتعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بما من شأنه إتمامها في أجواء آمنة ودون وقوع أي تجاوزات تعكر صفوها، معولاً في الوقت ذاته على الوعي الذي يتمتع به رؤساء المآتم وهيئة المواكب الحسينية والمعزون.

الكويت

وفي الكويت، أعلنت وزارة الصحة عن تسجيل 613 إصابة جديدة، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات المسجلة إلى 81,573 حالة، وتسجيل حالة وفاة، ليصل إجمالي عدد الوفيات إلى 519 وفاة، في حين سجلت 477 حالة شفاء، ليبلغ إجمالي عدد حالات الشفاء إلى 73,402 حالة.

عُمان

وحول آخر إحصاءات سلطنة عمان، أعلنت وزارة الصحة أمس، تسجيل 143 إصابة جديدة، ليصل إجمالي عدد الإصابات المُسجلة بفيروس كورونا بالسلطنة إلى 84,652 حالة، فيما وصل إجمالي عدد حالات التعافي إلى 79,147 حالة، لتبلغ نسبة الشفاء 93,4 في المائة، في حين بلغ إجمالي الوفيات 642 وفاة. وذكرت الوزارة أن عدد المنومين خلال الـ24 ساعة الماضية بلغ 47 حالة، ليصل إجمالي المنومين في المستشفيات إلى 406 والمنومين في العناية المركزة إلى 151 حالة.

المغرب الثالث أفريقياً في إصابات «كورونا»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة المغربية، أمس الثلاثاء، أنه تم خلال الـ23 يوما الأولى من أغسطس (آب) الجاري، تسجيل 54 في المائة من مجموع حالات الإصابة بفيروس «كورونا» منذ مارس (آذار) الماضي.

وعلى صعيد المؤشرات الدولية، احتل المغرب المركز الـ49 في الترتيب على الصعيد العالمي من حيث نسبة الإصابة، و49 من حيث عدد الوفيات، أما فيما يتعلق بالكشوفات فقد ارتقى إلى المركز 31 بتحسن بمركزين. وأفريقيا، وأصبح المغرب في المركز الثالث من حيث عدد الإصابات والخامس فيما يتعلق بعدد الوفيات، فيما استقر في المركز الثاني قارياً والأول في شمال أفريقيا من حيث عدد الكشوفات.

وأوضحت الوزارة في تصريحها الأسبوعي المتعلق بحصيلة مستجدات الحالة الوبائية لجائحة «كورونا» المستجد على الصعيد الوطني والدولي، أن معدل الإصابة منذ مطلع الشهر الجاري، وإلى حدود 23 أغسطس، بلغ 77 لكل مائة ألف نسمة، كما تم تسجيل 60 في المائة من حالات الوفيات خلال الفترة ذاتها منذ بدء الجائحة.

وأبرز منسق المركز الوطني لعمليات طوارئ الصحة العامة بوزارة الصحة معاذ المرابط أن الوضعية الوبائية اتسمت إلى حدود 23 أغسطس الجاري، بتسجيل ما مجموعه 52 ألفا و349 حالة مؤكدة، أي بمعدل إصابة تراكمي بلغ 144 لكل مائة ألف نسمة، وبلغ مجموع الوفيات 888 حالة (بنسبة فتك أصبحت تبلغ 1,7 في المائة). أما مجموع المتعافين، فقد بلغ 36 ألفا و343 بنسبة شفاء 69 في المائة.

وخلال الأسبوع المتراوح ما بين 17 و23 أغسطس، قال المسؤول المغربي، إنه جرى تسجيل 9860 حالة إصابة، من بينها 37 حالة واردة، بمعدل إصابة أسبوعي بلغ 27 لكل مائة ألف نسمة، أما الوفيات فبلغ عددها 230 حالة، أي ربع إجمالي الوفيات المسجلة، فيما بلغ عدد المتعافين 6999.

وعرف الأسبوع الماضي، مقارنة مع الذي سبقه، ارتفاعا في عدد حالات الإصابة بنسبة 6,6 في المائة، وارتفاعا كبيرا في عدد الوفيات بنسبة 43,8 في المائة، كما واصل معدل الإصابة التراكمي الارتفاع.

واستعرض المرابط، في هذا السياق، التوزيع الإقليمي لمعدل الإصابة، حيث سجل 24 إقليما أقل من 10 لكل مائة ألف نسمة، وسجلت ستة أقاليم معدل إصابة فاق 50 حالة لكل مائة ألف نسمة (بولمان واليوسفية والدار البيضاء الكبرى ومراكش وبني ملال وصفرو). وتواصل حالات الوفيات، يضيف المرابط، ارتفاعها المستمر، حيث جرى خلال الأسبوع الأخير تسجيل 230 وفاة.

وبخصوص التوزيع الجغرافي للحالات النشطة قيد العلاج، التي تشهد بدورها ارتفاعا إذ بلغ معدلها في الأسبوع الماضي 41 لكل مائة ألف نسمة، فيتم تقسيمها إلى خمس مجموعات جهات، حيث تسجل جهة الشرق أقل من 10 حالات نشطة لكل مائة ألف نسمة، وتعرف جهتا كلميم - واد نون والعيون - الساقية الحمراء من 10 إلى 20 حالة، وبجهات: طنجة - تطوان - الحسيمة، وفاس - مكناس، والرباط - سلا - القنيطرة، وسوس - ماسة، ودرعة - تافيلالت فيتراوح معدل الحالات ما بين 20 و40 حالة لكل مائة ألف نسمة.

أما بجهتي بني ملال - خنيفرة ومراكش - آسفي، فقد تراوح معدل الحالات النشطة بين 40 و50 فيما سجلت جهتا الدار البيضاء - سطات والداخلة - وادي الذهب معدل أكثر من 50 حالة نشطة لكل مائة ألف نسمة.

وتفاعلا مع الأسئلة الواردة عبر تطبيق «واتساب»، أكد المرابط أن ارتداء الكمامات واجب وأن القانون ملزم للجميع، حيث يتعين ارتداؤها في الأماكن العامة باستمرار، مشيرا إلى أن طبيعة الفيروس لم تتغير وإنما تغيرت الظروف التي ساهمت في انتشاره بشكل أكبر بعد رفع الحجر الصحي.

وبخصوص انتقال المرض عن طريق الحشرات أو الحيوانات المنزلية، فقد شدد المسؤول على أن المرض ينتقل من شخص لآخر بشكل مباشر، ولم يثبت للآن علميا انتقاله عن طريق نواقل، مسجلا وجود حالات قليلة ونادرة لحيوانات أصيبت بالفيروس في بعض الدول.

نسبة الالتزام لا تتجاوز الـ30 %

اللبنانيون يتمردون على «الإقفال» رغم انتشار الفيروس

البعض يلتزم وضع الكمامة (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

رغم قرار الحكومة اللبنانية الإقفال العام بسبب ارتفاع إصابات كورونا إلى مستويات تنذر بكارثة صحية، من المقرر أنّ تعيد المؤسسات السياحية ولا سيما المطاعم والمقاهي والملاهي اليوم فتح أبوابها رافضة الالتزام بقرار الدولة في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمرّ بها البلاد.

وكان رئيس نقابة المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري طوني الرامي أعلن عدم التزام النقابة بالإقفال، مؤكداً فتح المؤسسات السياحية بدءاً من اليوم، باعتبار أنّه يجب «التعايش مع كورونا بشكل تتحمل معه الدولة مسؤولياتها، ويكون أصحاب المؤسسات ضباط الإيقاع، والرواد هم خير حسيب ورقيب».

قطاع السياحة لم يكن وحده القطاع الذي رفض الالتزام بالإقفال، إذ كان رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس أعلن عن نية التجار العودة إلى فتح محالهم اليوم الأربعاء أيضاً، معتبراً أنّ قرار الإقفال «ظالم ولا يمكن أن يستمر على القطاع التجاري»، مع التشديد على الالتزام بـ«البروتوكول المتبع للوقاية من كورونا».

وبعيداً من المؤسسات التجارية والسياحية كان عدم الالتزام بالإقفال واضحاً منذ اليوم الأول لدخوله حيز التنفيذ، إذ بدت الحركة شبه طبيعية في معظم المناطق اللبنانية، ولا سيما المدن، حيث فتحت معظم المحال أبوابها لاستقبال الزبائن.

وكان لبنان دخل صباح يوم الجمعة الماضي مرحلة إقفال جديدة تستمر حتى السابع من أيلول (سبتمبر) المقبل، تستثني المطار والقطاعات المتعلقة بأعمال رفع الأنقاض والإغاثة في الأحياء المتضررة من انفجار المرفأ، وكذلك الوزارات والمؤسسات العامة، على ألا تزيد نسبة حضور موظفيها على 50 في المائة، كما تضمن الإقفال حظراً للتجول بين الساعة السادسة مساء والسادسة صباحاً.

وأمام هذا الواقع، اعتبر رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاصم عراجي أنّ نسبة الالتزام بالإقفال «لا تتجاوز الـ30 في المائة في معظم المناطق اللبنانية» يُضاف إليها «تفلت بالإجراءات الوقائية وإحياء الأعراس والمناسبات وكأنّ كورونا غير موجود في لبنان».

وفي حين لفت عراجي في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنّ توصية الإقفال التي رفعت إلى الحكومة جاءت مع عبارة «مع التنفيذ والتطبيق» إلّا أنّ «لا التنفيذ ولا التطبيق يُلاحظان على أرض الواقع»، متسائلاً عن دور وزارة الداخلية والعدل وشرطة البلديات وكلّ الجهات التنفيذية إذ إنّ «واقع كورونا في لبنان يعني حال طوارئ صحية غير معلنة ما يُلزم بمحاسبة كلّ مخالف».

وفي الإطار نفسه اعتبر عراجي أنّه «لو كان الالتزام بالإقفال الماضي على القدر المطلوب ما كنا احتجنا إلى إقفال آخر»، محذراً «من عواقب خطيرة جداً على الناس وعلى القطاع الصحي الذي تجاوز عدد إصابات العاملين فيه بفيروس كورونا الـ507، ذلك في وقت أصبحت فيه 80 في المائة من أقسام كورونا في المستشفيات في بيروت وجبل لبنان مشغولة مع تعذر الاستعانة بأقسام أخرى بسبب وجود جرحى انفجار مرفأ بيروت فيها».

وتعليقاً على تراجع عدد الإصابات أول من أمس إلى 507 إصابات بعدما سجلت قبل ذلك بيوم 611 إصابة، أوضح عراجي أن نتائج الإقفال «تحتاج أقله إلى 14 يوماً (فترة حضانة الفيروس) حتى تظهر»، وأنّ «انخفاض عدد الإصابات يعود إلى انخفاض عدد الفحوصات».

وفي الإطار نفسه، حذّر مدير مستشفى رفيق الحريري الحكومي الدكتور فراس الأبيض من أن لبنان «لا يزال يشهد أرقاماً عالية في الإصابات اليومية المسجلة بفيروس كورونا»، لافتاً في «سلسلة تغريدات عبر (تويتر) إلى أن «أكثر من 10 في المائة من الفحوصات التي يتم إجراؤها تأتي نتيجتها إيجابية» وأنّ «المعدل الأسبوعي للوفيات هو «أعلى من المعدل العالمي».

عزل عام في غزة بعد ظهور أول إصابة بـ«كوفيد ـ 19»

رام الله: «الشرق الأوسط»

فُرضت إجراءات عزل عام في غزة أمس (الثلاثاء) بعد التأكد من ظهور أول حالات إصابة بمرض كوفيد - 19 بين عموم سكان القطاع الفلسطيني الذي أنقذه حصار حدوده من تفشي المرض على نطاق واسع. وتشعر السلطات الصحية في القطاع، الذي تديره حركة حماس ويقدر عدد سكانه بمليوني نسمة، بالقلق بخصوص وجود مزيج كارثي محتمل من الفقر ومخيمات اللاجئين المكتظة بالسكان ومرافق المستشفيات المحدودة.

وقال متحدث حكومي لوكالة «رويترز» للأنباء إنه تم رصد أربع حالات إصابة مؤكدة بفيروس كورونا في عائلة واحدة بمخيم للاجئين، وهي أول حالات إصابة في غزة ليست لأشخاص خاضعين للحجر الصحي في منشآت حدودية بعد عبورهم إلى الجيب الساحلي من مصر أو إسرائيل. وتفرض إسرائيل قيودا مشددة على حدود غزة تذرعا بأسباب أمنية، الأمر الذي يجعل دخول القطاع والخروج منه صعبا منذ سنوات، كما أن المستشفيات عادة ما تشكو من نقص في الإمدادات الطبية.

وتساءل خالد سامي، وهو من سكان غزة، «شو راح يصير لو حدا فينا أُصيب بالعدوى؟». وقال «في حالة ناس بيعانوا من مرض صعب بيحولوهم على إسرائيل أو الضفة الغربية أو مصر، كل شيء الآن مسكر (مغلق)، وأساسا مين ممكن يفتح بواباته بوجه مريض كورونا؟».

صيدلي يبيع كمامات في غزة أمس (د.ب.أ)

وبدت شوارع غزة مهجورة إلى حد كبير مع صدور أوامر في وقت متأخر من يوم الاثنين بإغلاق المحال والمدارس والمساجد لمدة 48 ساعة على الأقل. لكن بعض السكان تهافتوا على شراء السلع الضرورية من محلات البقالة والمخابز التي سُمح لعدد محدود منها بفتح أبوابها خلال الحظر.

وقال رجل آخر من سكان غزة طلب أن يُنشر أن اسمه أبو أحمد فقط «أنا بتمنى أنه العالم كله يساعدنا الآن، لأنه ما راح نقدر نحل هاي المسألة لوحدنا».

ورغم إجراءات العزل العام شارك مئات في جنازة أربعة من مسلحي حركة الجهاد الإسلامي قتلوا في انفجار بغزة أول من أمس الاثنين.

ولم يُكشف النقاب عن سبب الانفجار بعد. ولم يُسمع في كثير من الأماكن سوى صوت مولدات الكهرباء المنزلية التي تُستخدم لتعويض انقطاع الكهرباء الذي يمكن أن يستمر لما يصل إلى 20 ساعة في اليوم. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن حالات كوفيد - 19 الأربع رُصدت بعد أن سافرت امرأة للضفة الغربية حيث أثبتت الفحوص أنها مصابة بفيروس كورونا. وأضافت أنها تتعقب المخالطين لمنع تفشي المرض. وأوضحت الوزارة أن هناك 110 حالات إصابة بفيروس كورونا داخل منشآت الحجر الصحي حيث حدثت حالة وفاة واحدة منذ بدء الجائحة العالمية. وقال عبد الناصر صبح، مدير مكتب منظمة الصحة العالمية في غزة، الشهر الماضي، إن النظام الصحي في القطاع يمكنه التعامل مع 500 حالة إصابة فقط بالمرض في وقت واحد.

عمان والزرقاء الأكثر تضرراً

ارتفاع غير مسبوق للحالات في الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة الأردنية أمس (الثلاثاء)، تسجيل 77 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد، من بينها 63 حالة محلية، ليرتفع إجمالي عدد حالات الإصابة في البلاد إلى 1716 حالة. وتوزعت الإحصائية الأكبر منذ بدء الجائحة على مناطق في العاصمة ومحافظة الزرقاء، وحالة في محافظة معان، في وقت سُجلت 14 حالة إصابة في فنادق الحجر الصحي لمواطنين عائدين من الخارج. وتسببت أرقام الإصابات الأخيرة بموجة غضب واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن حمّل مواطنون الحكومة أسباب عودة تسجيل أعداد إصابات غير مسبوقة، وذلك بُعيد استقرار الوضع الوبائي في البلاد، وقبل اكتشاف تسرب حالات من الحدود البرية.

إلى ذلك حسمت الحكومة جدل عودة الطلبة إلى المدارس والجامعات، مؤكدةً في مؤتمر صحافي مشترك لوزراء الإعلام والتربية والتعليم والتعليم العالي استئناف العملية التعليمية للمستويات كافة مطلع شهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول)، بعد تردد أربك أولياء الأمور.

ووسط خلافات واسعة بين الحكومة ولجنة الأوبئة الوطنية، أكد وزير الإعلام أمجد العضايلة، في مؤتمر صحافي أمس (الثلاثاء)، أن العام الدراسي «قائم بموعده المقرر وبشكل فعلي في المدارس والجامعات طوال العام الدراسي». وفيما لفت العضايلة إلى أن الحكومة تتوقع ارتفاعاً في أعداد حالات الإصابة خلال الأيام المقبلة أسوةً بغالبية دول العالم، شدد على أن الدوام في المدارس والجامعات سيتضمن وجود بروتوكولات صحيّة وإجراءات للوقاية والسلامة تضمن سلامة الطلبة، وأعضاء الهيئات التدريسيّة.

ونفى الوزير الأردني ما يشاع حول نية الحكومة بدء العام الدراسي بشكل فعلي لأسبوع أو لشهر ثم التحول إلى التعليم عن بُعد بعد دفع الأهالي للرسوم الدراسية، مؤكداً أن «هذا محض افتراءات وأقاويل لا أساس لها من الصحة، فالدراسة ستكون في المدارس والجامعات طوال العام الدراسي». وأكد العضايلة أنه «لا يمكن الاستمرار في إغلاق المدارس والجامعات وإبقاء التعليم عن بُعد، وأسوةً بغالبيّة الدول التي أعلنت عن انتظام الدراسة فيها بشكل فعليّ»، مشدداً على أن دوام المدارس والجامعات سيكون فعلياً في المباني المدرسية والجامعية باستثناء المناطق التي يتم عزلها بسبب تزايد الإصابات، ويعلق التدريس إلى حين تحسن الحالة الوبائية في تلك المناطق.

طبيب يفحص مصاباً بفيروس «كورونا» في الأردن (إ.ب.أ)

من جهته، أكد وزير التربية والتعليم تيسير النعيمي، أن قرار عودة الطلبة إلى المدارس وازَنَ بين مطلبين أساسيين هما التعليم والصحة. وشدد الوزير النعيمي على أهمية الالتزام بجميع متطلبات وشروط الصحة والسلامة العامة من قبل الطلبة والمعلمين في المدارس والتقيد التام بتطبيق اشتراطات وتعليمات البروتوكول الصحي الذي تم تدريب جميع المعلمين في المدارس عليه، ومن ضمنها ارتداء الكمامة.

ودعا النعيمي أولياء الأمور إلى عدم إرسال أبنائهم إلى المدارس في حالِ ظهور أي أعراض مرضيَّة عليهم، مشدداً على توجيه الطلبة لعدم المخالطة اللصيقة مع أقرانهم، والمحافظة على التباعد، ومغادرة المدارس فورَ انتهاءِ دوامِهم، موضحاً أن جميع المقاصف المدرسية لن تعمل في هذه الظروف. واستعرض وزير التربية البدائل والسيناريوهات للتعليم في جميع الظروف المتوقعة، سواء في المناطق المفتوحة التي تخلو من الإصابات، أو المناطق المغلقة بسبب وجود إصابات، مشدداً على أن المدارس التي تعاني من اكتظاظ للطلبة في الصفوف سيتوزع الطلبة فيها على أيام الأسبوع بالتناوب.

وأعلن النعيمي تعليق العمليات والخدمات المدرسية من أنشطة رياضية وثقافية وفنية، وتوقف خدمات المقصف المدرسي وستكون الاستراحة قصيرة بفترات متباعدة بين الصفوف، كما سيكون قدوم الطلبة ومغادرتهم في أوقات مختلفة بفواصل زمنية لا تقل عن 10 دقائق. من جانبه أكد وزير التعليم العالي محيي الدين توق، أن العام الدراسي الجامعي سيبدأ مطلع أكتوبر، مشيراً إلى أن شكل التعليم في الفصل الدراسي الأول لهذا العام سيكون «هجيناً» يمزج بين التعليم العادي الوجاهي والتعليم الإلكتروني «عن بُعد» والمدمج، وذلك للاستفادة من تجربة التعليم الإلكتروني في الفصلين الماضيين.

«الأمراض المُعدية» الأميركية تعد الخطوة «تجربة إكلينيكية عشوائية»

انتقادات لآلية قرار علاج «كوفيد ـ 19» بالبلازما

القاهرة: حازم بدر
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعرب العديد من الخبراء، بما في ذلك أنتوني فاوتشي، عضو فرقة العمل المعنية بفيروس «كورونا» في البيت الأبيض، عن تحفظات بشأن قوة الدراسات التي يستند إليها قرار الإدارة الأميركية في اعتماد البلازما لعلاج مرضى فيروس «كوفيد - 19». ويرى الخبراء أن الدراسة التي تستند إليها الإدارة تم إصدارها في 12 أغسطس (آب) في نسخة ما قبل الطباعة، ما يعني أنه لم تتم مراجعتها بعد من الأقران، وكشفت الدراسة عن أن 8,7% من المرضى الذين عولجوا في غضون ثلاثة أيام من التشخيص ماتوا، مقارنةً بنحو 12% من المرضى الذين بقوا على قيد الحياة بعد أربعة أيام أو أكثر من تشخيصهم وعلاجهم، أي أن الفارق يتعلق بنحو 37% بين المجموعتين.

كما كشفت الدراسة أن الذين عولجوا بالبلازما التي تحتوي على أعلى مستويات من الأجسام المضادة، كان لديهم خطر أقل بنسبة 35% للوفاة في غضون أسبوع، مقارنةً مع أولئك الذين عولجوا بالبلازما الأقل ثراءً. وترى جمعية الأمراض المُعدية الأميركية أن الطريقة المستخدمة بالدراسة ليست هي الطريقة التي يقيس بها الأطباء عادةً فائدة العلاج، لأنها تجاهلت المعيار الذهبي، وهي تجربة إكلينيكية عشوائية خاضعة للتحكم الوهمي، مما يعني أن الأطباء يختارون بشكل عشوائي من يحصل على العلاج ومن لا يحصل عليه، حتى يتمكنوا حقاً من معرفة ما إذا كان العلاج يؤثر على البقاء وليس شيئاً آخر.

وقالت الجمعية في بيان صدر أمس، إنه «رغم وجود بعض الإشارات الإيجابية التي تشير إلى أن بلازما النقاهة يمكن أن تكون مفيدة في علاج الأفراد المصابين، فإننا نفتقر إلى بيانات التجارب العشوائية المضبوطة التي نحتاج إليها لفهم فائدتها بشكل أفضل». ووصف جوناثان راينر، أستاذ الطب بجامعة جورج واشنطن، ما حدث بأنه «حيلة سياسية». وكتب على «تويتر»: «قد يكون لبلازما النقاهة بعض الفعالية، لكننا نحتاج إلى بيانات نهائية».

التعرض إلى ضغوط

وأشار الدكتور بول أوفيت، مدير مركز اللقاحات في مستشفى الأطفال في فيلادلفيا، إلى احتمال تعرض إدارة الغذاء والدواء الأميركية لضغوط، وقال لشبكة (سي إن إن)، إنه يعتقد أنه من المحتمل أن يكون البيت الأبيض ضغط على إدارة الغذاء والدواء الأميركية للموافقة.

ونفى مدير إدارة الغذاء والدواء، ستيفن هان، هذه الاتهامات، وقال في تصريحات صحافية، إن ترمب لم يتحدث معه أو إلى الوكالة بشأن قرارها الأخير، ولم يكن له دور على الإطلاق.

ولا تبدو منظمة الصحة العالمية متحمسة تجاه هذه الطريقة في العلاج، وقالت المنظمة الشهر الماضي إن «بلازما المتعافين يمكن توفيرها على أساس تجريبي من خلال الإنتاج المحلي بشرط استيفاء المعايير الأخلاقية ومعايير السلامة لإعدادها واستخدامها».

قبل أيام معدودة، أعلنت السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض كايلي ماكيناني، أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب سيعقد مؤتمراً صحافياً في المساء لإعلان «اختراق علاجي كبير لفيروس كورونا المستجد». وبينما كان العالم في انتظار الإعلان عن علاج جديد يتعامل مع الفيروس وليس أعراضه، كأغلب الأدوية المستخدمة في البروتوكولات الحالية، تمخضت المفاجأة عن إعلانه أن إدارة الغذاء والدواء الأميركية منحت تصريحاً طارئاً لاستخدام بلازما دم المتعافين في علاج المرضى الجدد.

وهذه التقنية ليست جديدة واستُخدمت منذ أكثر من 100 عام خلال وباء الإنفلونزا الإسبانية، كما استُخدمت مع فيروس إيبولا عام 2014، وتقوم فكرتها على الاستفادة من استجابة الجهاز المناعي للفيروس لدى المتعافين، حيث يقوم بإنشاء أجسام مضادة تقوم بمهاجمته، وبمرور الوقت تتراكم هذه الأجسام في الجزء السائل من الدم «البلازما»، ويتم عزلها من البلازما لاستخدامها في علاج المصابين.

وأُجري العديد من الأبحاث على استخدام هذه التقنية في علاج مرض «كوفيد – 19» الذي يسببه فيروس «كورونا» المستجد، غير أن هذه الأبحاث لم تستطع أن تحسم عاملي الفاعلية والأمان في المرض الجديد، وهو ما دفع إدارة الغذاء والدواء الأميركية في وقت سابق إلى الإحجام عن التصريح باستخدامها.

الاستخدام الطارئ

وجاء التصريح الأخير بالاستخدام عشية المؤتمر الوطني الجمهوري، حيث أطلق ترمب حملته للفوز بولاية ثانية في البيت الأبيض، وبعد يوم من اتهام ترمب لإدارة الغذاء والدواء بعرقلة طرح اللقاحات والعلاجات لأسباب سياسية. وقبل يوم واحد من إعلان إدارة الغذاء والدواء الأميركية، قال ترمب في تغريدة على «تويتر»: «إن الدولة العميقة، أو أي شخص آخر في إدارة الغذاء والدواء يجعل من الصعب جداً على شركات الأدوية الحصول على أشخاص لاختبار اللقاحات والعلاجات... من الواضح أنهم يأملون في تأخير الإجابة إلى ما بعد الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني)... يجب التركيز على السرعة وإنقاذ الأرواح».

وبعد إعلان إدارة الغذاء والدواء موافقتها على التصريح المؤقت باستخدام بلازما الدم، قال الرئيس للصحافيين: «هذا ما كنت أتطلع لفعله منذ فترة طويلة... يسعدني أن أصدر إعلاناً تاريخياً حقاً في معركتنا ضد فيروس الصين الذي سينقذ أرواحاً لا تُعد ولا تحصى».

ووصف ترمب البلازما بأنها علاج قوي، مناشداً الأميركيين التقدم بالتبرع بالبلازما إذا تعافوا من المرض.

من جانبها، بررت إدارة الغذاء والدواء الأميركية تحول موقفها بأن أعطت العلاج «تصريح الاستخدام الطارئ»، بدلاً من الموافقة الكاملة، قائلة إن الأبحاث المبكرة تشير إلى أن بلازما الدم يمكن أن تقلل الوفيات وتحسن صحة المريض إذا تم إعطاؤها خلال الأيام الثلاثة الأولى من دخول المستشفى. وإنها خلصت إلى أن الوضع آمن بعد مراجعة نتائج 20 ألف مريض تلقوا العلاج حتى الآن.

وأضافت: «الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 80 عاماً والذين لم يستخدموا جهاز التنفس الصناعي وتلقوا البلازما التي تحتوي على مستويات عالية من الأجسام المضادة استفادوا أكثر من العلاج، مع معدل بقاء أفضل بنسبة 35% بعد شهر من العلاج، مقارنةً بأولئك الذين تلقوا البلازما، التي تحتوي على مستوى منخفض من الأجسام المضادة». وقال بيتر ماركس، مدير مركز تقييم وأبحاث البيولوجيا التابع لإدارة الغذاء والدواء، في بيان: «يبدو أن المنتج آمن، ونحن مرتاحون لذلك».

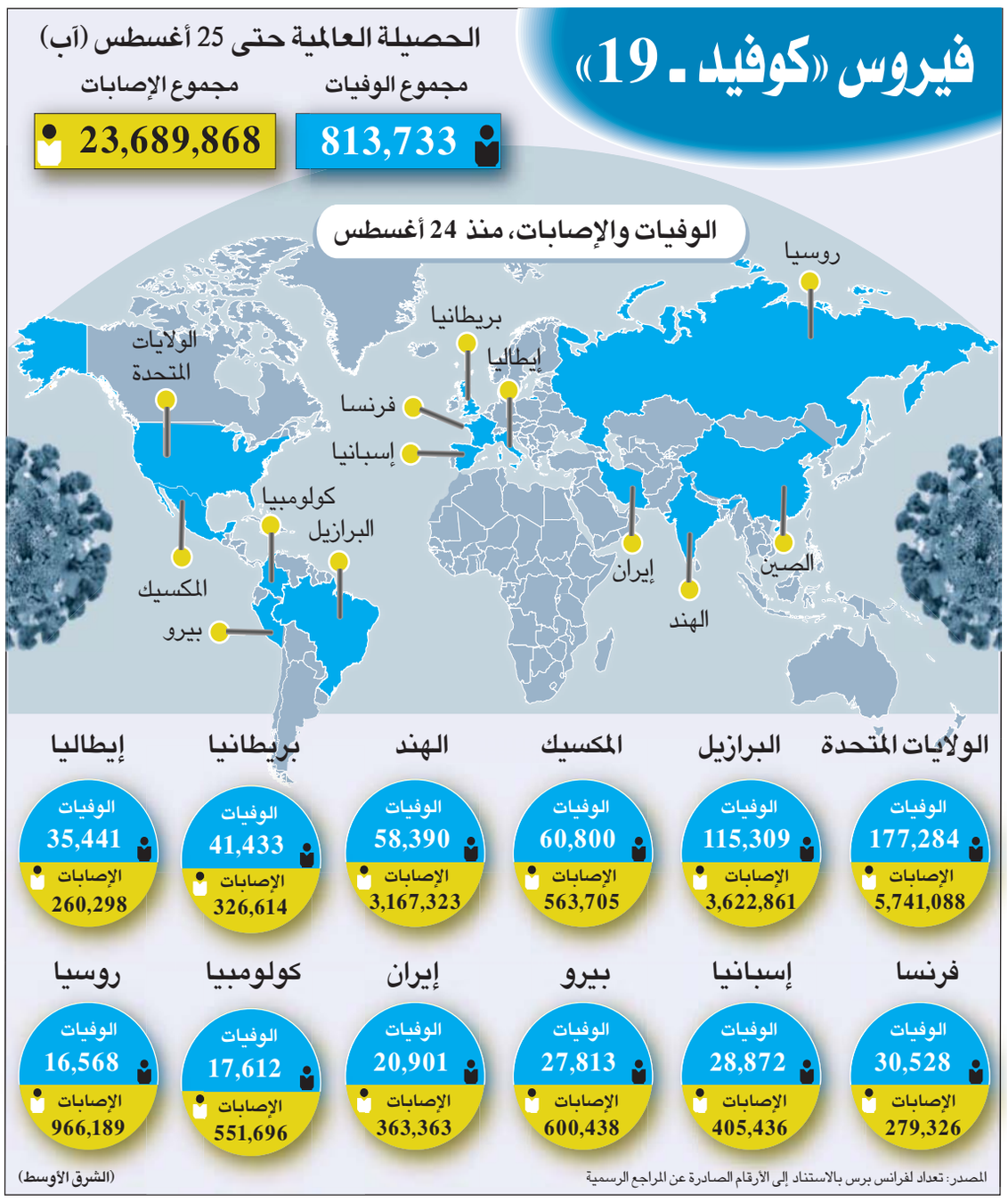

سجل أكثر من 810 آلاف وفاة

الوباء يتوسع عالمياً ويبث الفوضى في مختلف القطاعات

لندن: «الشرق الأوسط»

يواصل فيروس «كورونا» المستجد من خلال استمرار تفشيه على نطاق واسع في عدد من الدول، تقويض الاقتصادات وبث الفوضى في عدد لا يُحصى من الأحداث الرياضية والسياسية والثقافية والدينية. وأوصت ألمانيا بعدم السفر إلى باريس والكوت دازور بعد ارتفاع أعداد الإصابات في هاتين المنطقتين الفرنسيتين، بينما تصنّف قبرص اعتباراً من الجمعة فرنسا في الفئة ج (سي) التي يخضع القادمون منها للجزيرة لحجر إجباري من أسبوعين. وأعلن العداء الأسطوري الجامايكي أوساين بولت أنه التزم الحجر الصحي في انتظار تأكيد نتيجة فحص الكشف عن الفيروس الذي خضع له.

وأكد العداء المعتزل من كينغستون عبر حسابه على تطبيق «إنستغرام»، «لا أعاني من أي عوارض»، موضحا أنه قرر التزام العزل الصحي بعد أن ذهب إلى حفل الجمعة لم يكن المشاركون فيه يحترمون القيود الصحية، بحسب صحيفة «جامايكا غلينر».

وقال الرياضي البالغ 34 عاماً: «أجريت فحصاً السبت لمغادرة (جامايكا) لأنه لدي عمل يجب أن أنجزه. أحاول أن أتصرف بمسؤولية».

وجاء إعلان بولت الاثنين بالتزامن مع إعلان باحثين في هونغ كونغ اكتشاف أول حالة في العالم لإصابة بفيروس «كورونا» المستجد للمرة الثانية.

وقال كلفن كاي - وانغ تو، أحد معدّي الدراسة، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن «المرضى الذين سبق أن أُصيبوا بـ(كوفيد - 19) يجب أن يُبقوا في أذهانهم أنهم قد يُصابون من جديد ويجب أن يحترموا التباعد الجسدي ويضعوا الكمامات ويغسلوا أيديهم». وإذ يبدو الخبر مقلقاً في غياب اللقاح، يحذّر الخبراء من استخلاص استنتاجات متسرعة فيما يخص المناعة.

ويواصل الفيروس تفشيه في كافة أنحاء العالم مسجّلاً أكثر من 810 آلاف وفاة مساء الاثنين. وفي قطاع السفر البريطاني، ألغيت أكثر من تسعين ألف وظيفة أو هي معرّضة للإلغاء بسبب الوباء، وفق جمعية وكلاء السفر «أبتا». وفي جنوب أفريقيا، يُتوقع أن يستغرق الخروج من الركود المعلن عام 2020 خمس سنوات، وفق الأمم المتحدة التي تخشى ارتفاعاً حاداً في مستوى الفقر والتفاوت الاجتماعي. وقال مسؤول أممي إن الوباء ساهم في تقليص مخاطر تنفيذ اعتداءات في الدول الأكثر استقراراً فيما تزايد التهديد في مناطق نزاع مثل العراق وسوريا.

تكثيف عمليات الفحص في عدد من الدول الغربية (إ.ب.أ)

في البيرو، تجاوز عدد الإصابات الاثنين عتبة الـ600 ألف وأودى الوباء بحياة 150 شخصاً خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة. وأحصت البرازيل الاثنين 565 وفاة أكثر من اليوم السابق، ما يرفع الحصيلة الإجمالية إلى أكثر من 115300 وفاة في هذه المرحلة.

وتُفرض كل يوم قيود جديدة، إذ إن الدول تريد بأي ثمن محاولة وقف تفشي الإصابات لتجنّب فرض العزل من جديد على سكانها. ووضعت ألمانيا مناطق فرنسية مثل إيل دو فرنس وباريس وبروفانس ألب كوت دازور في خانة المناطق ذات المخاطر بسبب ارتفاع عدد الإصابات فيها.

وحذّرت وزارة الخارجية الألمانية على موقعها الإلكتروني من «الرحلات السياحية غير الضرورية» إلى هذه المناطق، ما يعني أنه يتعين على المسافرين العائدين إلى ألمانيا من هناك أن يجروا فحص الكشف عن «كوفيد - 19» وأن يخضعوا لحجر صحي بانتظار النتيجة. وأعلنت السلطات القبرصية أن فرنسا ستنتقل إلى الفئة ج (سي)، وهي الدول التي يفرض على القادمين منها الحجر الإلزامي لمدة 14 يوما. كما تفرض قبرص على الذين ينفذون الحجر، إجراء فحص جديد للكشف عن الفيروس في اليوم الثاني عشر.

وتعتزم إسبانيا التي تجاوزت الاثنين عتبة الـ400 ألف إصابة، فرض «تدابير صارمة» في العاصمة مدريد، مثل عزل مناطق محددة أو الحدّ من حركة السكان، وفق ما أعلن مدير مركز الطوارئ الصحية في وزارة الصحة فيرناندو سيمون. في إيطاليا، تحوّلت جزيرة سردينيا، الوجهة السياحية الشهيرة بسبب شواطئها الخلابة، إلى «مركز» للفيروس هذا الصيف. ويتضمن هذا الأمر خطر أن يتفشى المرض في كل المناطق الإيطالية عندما سيعود أكثر من 250 ألف مصطاف موجودين على الجزيرة إلى منازلهم في الأيام المقبلة.

ولا تزال الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضرراً جراء الوباء في العالم مع 883 وفاة جديدة وقرابة 72 ألف إصابة جديدة في يوم واحد. واتّهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي يقود حملة انتخابية للفوز بولاية ثانية وتتراجع شعبيته في استطلاعات الرأي خصوصاً بسبب إدارته السيئة للأزمة الصحية، الاثنين خصومه الديمقراطيين باستخدام «كوفيد - 19» «لتجيير الانتخابات» لصالحهم. وفي اليوم السابق، كان منافسه جو بادين اتّهمه بـ«التخلي عن دوره» وسط أزمة «كوفيد - 19».

ودعت الأمم المتحدة الثلاثاء إلى تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول للحد من «الوطأة المدمرة» لوباء «كوفيد - 19» على القطاع السياحي الذي يشكل مصدر العائدات الرئيسي لبعض الدول. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيان: «خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة، تراجعت حركة وصول السياح الأجانب إلى الدول بأكثر من النصف وتمت خسارة حوالى 320 مليار دولار من العائدات السياحية». وقد تصل الخسائر الإجمالية للعام 2020 إلى أكثر من 900 مليار دولار، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

أول دليل علمي على استهداف «كورونا» عضلة القلب

القاهرة: حازم بدر

عثر فريق بحثي من البرازيل على أول دليل على إصابة خلايا عضلة القلب بفيروس «كورونا المستجد»، في حالة طفل برازيلي توفي بسبب قصور في القلب إثر إصابته بمتلازمة الالتهاب متعدد الأجهزة (MIS - C)، المرتبطة بمرض «كوفيد – 19» الذي يسببه الفيروس.

وُصفت الحالة في تقرير نُشر 20 أغسطس (آب) الجاري، في دورية «ذا لانسيت شيلد»، وتقول ماريسا دولنيكوف، الكاتبة الرئيسية للورقة، وهي أستاذة بقسم علم الأمراض بجامعة ساو باولو، إنها تُظهر بشكل واضح أن التهاب عضلة القلب من المحتمل أن يكون استجابة التهابية مباشرة لعدوى الفيروس.

وتضيف في تصريحات لموقع «ميد سكيب» الطبي الأميركي، أول من أمس: «تقرير الحالة الخاص بنا هو الأول على حد علمنا لتوثيق وجود جزيئات فيروسية في أنسجة القلب، علاوة على ذلك، تم التعرف على الجزيئات الفيروسية في سلالات مختلفة من خلايا القلب، بما في ذلك خلايا عضلة القلب، والخلايا البطانية، وخلايا اللحمة المتوسطة، والخلايا الالتهابية».

وكانت تقارير حالات سابقة ربطت بين (كوفيد – 19) والقلب، قد وجدت أن الفيروس كان في المنطقة خارج خلايا عضلة القلب، لكن الحالة التي اكتُشفت في البرازيل مقلقة جداً، لأنها تُظهر لأول مرة أن الفيروس يمكن أن يغزو خلايا عضلة القلب نفسها، كما يقول مايكل جيبسون، المدير التنفيذي لمعهد (Baim) للأبحاث السريرية في بوسطن في التقرير ذاته الذي نشره موقع «ميد سكيب».

وكان فحص الموجات فوق الصوتية الذي أُجري للحالة بعد الوفاة قد أظهر عدوى في بطانة القلب (شِغاف القلب) وعضلةً قلب سميكة (18 مم في البطين الأيسر)، وانصباب تأموري صغير (تجمُّع لسوائل زائدة حول القلب)، وبؤر نخر في عضلة القلب.

وكشف الفحص المجهري الإلكتروني لأنسجة القلب عن جسيمات فيروسية خارج الخلية وداخل خلايا عضلة القلب، والخلايا الأخرى في البطانة الشعيرية والخلايا الليفية، كما شوهدت تجلطات صغيرة في الشرايين الرئوية والشعيرات الدموية الكبيبية الكلوية، ونخر أنبوبي حاد في الكلى ونخر كبدي مركزي ثانوي للصدمة.

ويأتي تقرير الحالة في وقت يلفت فيه المجتمع العلمي في جميع أنحاء العالم الانتباه إلى «متلازمة الالتهاب متعدد الأجهزة» وضرورة التعرف عليه سريعاً ومعالجته عند الأطفال.

وتؤكد العلاقة المباشرة بين الفيروس والتهاب عضلة القلب التي عُثر عليها في هذه الحالة، أن متلازمة الالتهاب متعدد الأجهزة أحد الأشكال الممكنة لأعراض (كوفيد – 19)، وأن القلب قد يكون العضو المستهدف.

يقول سكوت أيدين، مدير العناية المركزة للقلب للأطفال بمستشفى «ماونت سيناي» بنيويورك، إن تقرير الحالة هذا «للأسف ليس مفاجئاً للغاية».

ويضيف في التقرير الذي نشره موقع «ميد سكيب»: «اشتبهنا قبل شهور في وجود آليات للإصابة المباشرة وغير المباشرة لعضلة القلب بسبب الفيروس، وهذا التوصيف المهم للحالة هو مجرد خطوة لزيادة فهم آليات كيفية تسبب (كوفيد – 19) في إحداث فوضى في جسم الإنسان وخيارات العلاجات الممكنة لدينا».

من جانبه، يصف محمد سمير، أستاذ الأمراض المشتركة بجامعة الزقازيق المصرية، نتائج الدراسة بالمهمة، كونها توثق لاستهداف العضو بشكل مباشر عن طريق الفيروس، حيث كانت كثير من الأبحاث يربط التداعيات السلبية على القلب والدماغ بعد الإصابة بالفيروس بحدوث عاصفة السيتوكين، وهي رد فعل مناعي مبالغ فيه يمكن أن يسبب أضراراً كبيرة بأعضاء الجسم تستمر لفترة طويلة المدى.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «الآن نحن أمام دليل يوثق لحدوث استهداف من الفيروس لعضلة القلب، وكيفية حدوث ذلك وأسبابه تحتاج إلى مزيد من الدراسات»، مضيفاً: «المعروف أن الفيروس يرتبط بمستقبلات (ACE2) الموجودة بالجهاز التنفسي العلوي، فهل توجد مستقبلات بالقلب تسمح للفيروس باقتحامه؟ هذا هو السؤال التالي الذي يبحث عن إجابة».

دعوة أممية لتعزيز التعاون للحد من وطأة الوباء على السياحة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

دعت الأمم المتحدة، أمس (الثلاثاء)، إلى تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول للحد من «الوطأة المدمرة» لوباء «كوفيد – 19» على القطاع السياحي الذي يشكل مصدر العائدات الرئيسي لبعض الدول. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيان، إنه «خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة، تراجعت حركة وصول السياح الأجانب إلى الدول بأكثر من النصف، وتمت خسارة نحو 320 مليار دولار من العائدات السياحية».

وقد تصل الخسائر الإجمالية لعام 2020 إلى أكثر من 900 مليار دولار، بحسب أرقام الأمم المتحدة. وحذر غوتيريش بأن «120 مليون وظيفة مباشرة مهددة بالإجمال»، متحدثاً لدى إصدار كتيّب يعرض وضع القطاع السياحي ويتضمن توصيات، من ضمنها تعزيز التنسيق بين الدول. وأشار إلى أن «الأزمة تشكل صدمة كبرى للاقتصادات المتطورة، غير أن الوضع ملحّ بالنسبة للدول النامية... وخصوصاً الكثير من الدول والجزر الصغيرة والدول الأفريقية».

واتخذت الدول في غالب الأحيان منذ بدء تفشي فيروس كورونا المستجد تدابير أحادية لمكافحة انتشار المرض، مثل العزل والحجر الصحي والحدّ من قدوم الأجانب؛ ما أدى إلى شلّ السياحة في العالم. وجاء في كتيب الأمم المتحدة «وحده تحرك جماعي وتعاون دولي يمكنهما» إنعاش القطاع السياحي على أسس جديدة سليمة.

وأكدت ساندرا كارفاو، من المنظمة العالمية للسياحة التابعة للأمم المتحدة، خلال لقاء مع عدد من الصحافيين، أن «القيود على السفر في العالم منذ منتصف مارس (آذار) كانت لها انعكاسات مدمرة على قطاع السياحة». وتابعت «من التحديات الكبرى التي نواجهها حالياً ضرورة إقامة تعاون أقوى بين الحكومات حول هذه القيود على السفر» مضيفة «ثمة ضرورة بأن تزيد هذه الدول التعاون... والتنسيق».

إلى ذلك، تنوي شركة «أميركن إيرلاينز» رش طائراتها معقماً من شأنه تشكيل طبقة حامية تقضي على الفيروسات في محاولة جديدة لطمأنة الركاب. وقد طورت شركة «آلايد بايوساينسيز» في تكساس هذا المعقم الذي حصل للتو على موافقة الوكالة الأميركية لحماية البيئة (إيبا) على ما أوضحت شركة الطيران. وقالت شركة الطيران «في حين أن الرذاذات المعقمة الأخرى توفر تنظيفاً مؤقتاً، يبقى (سورفسواير2) المعقم الأول والوحيد الحامي من الفيروسات الذي توافق عليه (إيبا) والذي أثبت أنه يقضي على فيروس كورونا المستجد على الأسطح حتى بعد تراكم جراثيم جديدة».

وتنوي «أميركن إيرلاينز» البدء باستخدامه «في الأشهر المقبلة» على الأسطح داخل طائراتها على أن تعتمد تدريجياً في كامل أسطولها. ومن شأن هذا المعقم حماية الركاب وأفراد الطاقم من انتقال عدوى «كوفيد – 19» عبر الأسطح، ولا سيما المناطق التي تتعرض للمس كثيراً مثل المقاعد والمساند وصواني الطعام والأبواب. وأوضحت الشركة المصنعة، أن المعقم يمكن استخدامه في المكاتب والمدار والقاعات الرياضية. وتحاول شركات الطيران التي تعاني في الصميم من انهيار مبيعات بطاقات الطيران منذ بدء الجائحة، بطرق شتى طمأنة الركاب القلقين من تمضية ساعات عدة في مكان ضيق مع غرباء، خصوصاً أن وضع الكمامة كان غير إلزامي خلال فترة داخل الطائرات. وعممت شركات الطيران الرئيسية إلزامية وضع كمامة خلال الرحلات. وقد منعت بعض الشركات الجلوس في المقعد الوسطي.

40 مليون دولار قروضاً لبيوت بيروت المنكوبة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب أن إعادة ترميم المنازل والمدارس قبل حلول فصل الشتاء هي ضمن أولوياتنا، فيما خصص مصرف الإسكان في لبنان مبلغ 60 مليار ليرة (40 مليون دولار وفق سعر الصرف الرسمي) لتمويل قروض متوسطة الأجل لترميم المنازل المتضررة من جراء انفجار المرفأ وإعادة تأهيلها، وذلك بالنظر إلى أن الهبات المحلية والدولية لا تكفي لعمليات الترميم.

واطلع دياب في غرفة الطوارئ المتقدمة في بيروت التي زارها أمس، على سير العمليات التي تتضمن جمع معلومات المسح، واستحداث مركز لتلقي اتصالات المواطنين المتضررين من الانفجار، وعزل المباني المهددة بالانهيار والمباشرة بتدعيمها، والمحافظة على المباني التراثية، والتنسيق مع المنظمات غير الحكومية والجمعيات وتوزيع المساعدات على المنكوبين.

وقال دياب بعد الجولة إن «إعادة ترميم المنازل والمدارس قبل حلول فصل الشتاء هي ضمن أولوياتنا، والوزراء يتابعون تسليم المساعدات التي وصلت من الخارج والتي ستصل قريباً. والأهم أن يتم العمل بشفافية مطلقة لجهة نوعية المساعدات ووجهتها». وتعهد بالعمل بالتعاون مع الجميع ومع الوزراء المعنيين «لتسهيل عملية تقديم المساعدات».

إلى ذلك، أعلن رئيس مجلس إدارة مصرف الإسكان جوزيف ساسين أن «مصرف الإسكان، بالإضافة إلى عمليات الإقراض بالليرة اللبنانية التي يقوم بها من أجل مساعدة المواطنين لشراء أو بناء وحدة سكنية، أطلق برنامج قروض ميسرة جدا بالليرة اللبنانية مخصصة حصراً لترميم وإعادة بناء وتأهيل المساكن المتضررة من جراء انفجار المرفأ لتصبح صالحة للانتفاع بها مجددا». وقال: «إن الإحصاءات الأولية حول عدد وتكلفة إعادة بناء المساكن المتضررة نتيجة انفجار المرفأ تكشف ضخامة قيمة التمويل اللازم لإعادة تأهيلها التي تتخطى بكثير قيمة المساعدات المحلية والدولية، عدا عن المأساة الإنسانية الناتجة عن تشريد آلاف العائلات».

واستناداً إلى قانون إنشاء مصرف الإسكان الذي ينص على إقراض ذوي الدخل المحدود والمتوسط من أجل ترميم منازلهم وإدارة الأموال العامة والخاصة التي تخصص لتمويل عمليات الإقراض السكني، وبهدف المساهمة في معالجة آثار الكارثة السكنية الناتجة عن انفجار المرفأ، وتكافلا وتعاضدا منه مع أصحاب الدخل المحدود والمتوسط من العائلات المنكوبة والمشردة وبهدف ربطهم بأرضهم، أعلن المصرف في مرحلة أولى تخصيص مبلغ قدره 60 مليار ليرة لبنانية من أموال المصرف الخاصة، فوراً، لتمويل قروض متوسطة الأجل لترميم المنازل المتضررة من جراء انفجار المرفأ وإعادة تأهيلها، لتصبح صالحة للانتفاع بها مجددا»، على أن يكون الحد الأقصى لكل قرض بمائة وخمسين مليون ل.ل. (100 ألف دولار وفق سعر الصرف الرسمي)، وتطبق فائدة بمعدل 3 في المائة سنوياً، وتكون المدة القصوى للسداد هي 15 سنة.

صفيحة البنزين قد تتجاوز الـ60 ألفاً والدواء سيصبح بلا سقف

لبنان: مستوردو السلع الأساسية يحذرون من رفع «الدعم»

بيروت: إيناس شري

منذ بداية العام الحالي، واللبنانيون يعانون من ارتفاع أسعار السلع بشكل «جنوني» مستمر؛ وذلك بسبب أزمة شحّ الدولار (سعره الرسمي 1515 ليرة) وارتفاع سعره في السوق السوداء إلى فوق 7 آلاف ليرة. إلا أنه وعلى الرغم من المعاناة، كان دعم مصرف لبنان للسلع الأساسية يشكل عكّازة يتكئون عليها لتأمين رغيف الخبز والدواء وما يحتاجون إليه من وقود للتدفئة أو التنقل. ولكن حتى هذه السلع قد تصبح قريباً على سعر صرف دولار في السوق السوداء، وذلك في ظل الحديث عن اتجاه مصرف لبنان إلى التوقف عن دعم القمح والمحروقات والدواء، أي السلع الأساسية الثلاث التي يؤمّن المصرف دولار استيرادها على أساس سعر الصرف الرسمي.

رفع الدعم عن الدواء سيكون بمثابة «الكارثة الإنسانية»، على حد تعبير نقيب مستوردي الأدوية كريم جبارة؛ وذلك لأسباب عدة، منها أن المواطن يدفع حالياً 35 في المائة من فاتورة الدواء وهو بالكاد يستطيع تحملها، فكيف إذا رُفع الدعم وتضاعفت قيمة هذه الفاتورة؟

وعن الزيادة التي ستطرأ على سعر الدواء، لفت جبارة في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنه «من الصعب تحديدها؛ إذ لن يكون هناك سعر ثابت أو سقف، فسعر الدواء سيرتبط مباشرة بسعر صرف الدولار في السوق السوداء والتي سيزيد الطلب عليها من قبل جميع المستوردين الذين رفع الدعم عن السلع التي يستوردونها، وبالتالي سيرتفع سعر الدولار بشكل مستمر ويرتفع معه سعر الدواء»، لكن إذا ما احتسبنا أن سعر الصرف سيكون كما هو هذه الأيام، أي 7500، فهذا يعني مضاعفة سعر أي دواء خمس مرات.

وفي حين أشار جبارة إلى أن الصناديق الضامنة تدفع 65 في المائة من قيمة فاتورة الدواء، ذكر أن «ميزانية هذه الصناديق بالليرة اللبنانية وهي لا تملك إيرادات باستثناء صندوق الضمان الاجتماعي والذي تضاءلت إيراداته بسبب توقف الكثير من الموظفين عن العمل أو خفض رواتبهم»، معتبراً أنه أمام هذا الواقع وفي حال اعتمد رفع الدعم «لن يكون لدى هذه الصناديق ما يكفيها من أموال لتغطية فاتورة الدواء؛ ولذلك ستصبح أمام خيارين: إما الإقفال أو الترشيد عبر تقليل نسبة المستفيدين وحصرهم بـ20 في المائة على سبل المثال» وهذا سيضع المواطنين أمام أزمة حقيقية تحول دون حصولهم على الدواء.

بالإضافة إلى ما تقدم، اعتبر جبارة أن رفع الدعم «سيتسبب أيضاً في انقطاعات مستمرة في الدواء»؛ إذ إن المستوردين يواجهون حالياً مشكلة بتأمين الـ15 في المائة من فاتورة الدواء بالدولار، فكيف إذا رُفع الدعم وأصبحت فاتورة الاستيراد كاملة بالدولار؟

وأكد جبارة أنه حتى اللحظة لم يتم تبليغ النقابة بشكل رسمي أو غير سمي باتجاه نحو رفع الدعم، آملاً ألا يطال رفع الدعم القطاع الطبي ليظل على الأقل الدواء متوافراً للبنانيين في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الحالية.

السلع الأساسية قد تسعّر بدولار السوق السوداء إذا رفع الدعم عنها (الشرق الأوسط)

سعر صفيحة البنزين قد يتجاوز الـ100 ألف

تماماً كما في قطاع الدواء، لم يبلّغ قطاع المحروقات بشكل رسمي عن رفع الدعم، لكنه يحذر من أزمة حقيقة قد تواجه القطاع والمواطنين في حال المضي في هذه الخطوة. وفي هذا الإطار، يؤكد رئيس نقابة أصحاب محطات المحروقات في لبنان سامي البراكس، أن رفع الدعم يعني تلقائياً تعديلاً بأسعار المحروقات، لافتاً في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنه في حال احتساب الدولار على أساس الـ4000 ليرة سيرتفع سعر صفيحة البنزين إلى 60 ألف ليرة، أما إذا احتسبناه على أساس الـ7500 فسيتجاوز سعر الصفيحة الـ100 ألف ليرة.

رفع الدعم بات حتمياً

وفي حين يؤكد مستوردو هذه السلع أنهم حتى اللحظة لم يسمعوا كلاماً رسمياً في هذا الشأن، يعتبر الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي، أن رفع الدعم بات حتمياً و«سنصل إليه عاجلاً أم آجلاً مع الإشارة إلى أن الآجل أيضاً لم يعد بعيداً».

يشوعي وفي حديث مع «الشرق الأوسط»، أوضح أنه في ظل تراجع احتياطات مصرف لبنان من العملات الأجنبية بشكل كبير «بدأ المصرف في التصرف بالاحتياط الإلزامي، وذلك بعدما تصرف بأموال المودعين فلم يعد لديه ما يكفي لدعم السلع الأساسية أو حتى الـ300 سلعة ضمن السلة الغذائية والتي يوفر لها الدولار على أساس سعر صرف وسطي أي 3900»، لافتاً إلى أن «رفع الدعم يعني عملياً ربط سعر هذه السلع بشكل مباشر بسعر الدولار في السوق السوداء والتي تُعتبر السوق الحقيقية والأساسية؛ إذ لا المصارف توفر الدولار ولا الصرافون الرسميون يقومون بذلك».

وفي الإطار نفسه، أشار يشوعي إلى أن مصرف لبنان «سيلجأ بطبيعة الحال إلى زيادة الكتلة النقدية بالليرة اللبنانية»، وفي الوقت نفسه «سيزداد الطلب على الدولار من المصدر الوحيد أي السوق السوداء»؛ ما يعني «استمرار ارتفاع سعر الصرف مقابل الدولار والمزيد من انهيار قيمة الليرة اللبنانية»، وأيضاً «استمرار ارتفاع أسعار السلع في ظل واقع اقتصادي سيئ وازدياد نسبة البطالة مما سيؤدي حتماً إلى انفجار اجتماعي».

وفي حال ارتباط سعر السلع بسعر الدولار في السوق السوداء سيتجاوز سعر ربطة الخبز الـ5000 ليرة، وسعر كيلو الدجاج الـ50 ألفاً، وكيلو اللحم الـ80 ألفاً، وعلبة دواء البانادول الـ15 ألفاً، هذا إذا كان سعر الصرف كما هو حالياً، أي 7500.

الحريري: لا تتداولوا اسمي فلست مرشحاً لرئاسة الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري أمس (الثلاثاء) أنه غير مرشح لرئاسة الحكومة الجديدة، متمنياً من الجميع سحب اسمه من التداول، وسط استمرار الاتصالات بين القوى السياسية التي كانت مؤيدة لتكليفه، للبحث عن بديل لم تتضح معالمه بعد، واستبعاد نهائي لاسم سفير لبنان الأسبق في الأمم المتحدة نواف سلام الذي تؤيد تكليفه قوى معارضة للعهد، على ضوء رفض «حزب الله» لتسميته.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الحريري وضع رئيس مجلس النواب نبيه بري رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في أجواء قراره قبل صدوره، كما تواصل مع رؤساء الحكومات السابقين لوضعهم في أجواء القرار.

وقال مشاركون في اجتماع الحريري - جنبلاط أن الأخير أكد للحريري أن التحالف معه «استراتيجي»، لكنه حذره من محاولة لابتزازه من خلال موقع رئاسة الحكومة، قائلا له إن وصوله إلى موقع رئاسة الحكومة لن يحمل معه إنجازات كما يأمل، بل سيصار إلى محاولة تفشيله ووضع العصي في دواليب حكومته. وقال جنبلاط كما نقلت المصادر: «هؤلاء لم يتعلموا من الأزمات المتلاحقة وآخرها تفجير المرفأ، وهم مصرون على اتباع السياسات التي أدت بلبنان إلى هذا الواقع».

وحمّلت مصادر معارضة لرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل المسؤولية عن تعطيل المساعي للتوصل إلى حكومة تنقذ البلاد من أزماتها التي تتفاقم وتسارع إلى تنفيذ الإصلاحات المطلوبة، على ضوء «الشروط» التي وضعها باسيل وتلويحه في الجلسة التي عقدها مع رئيس مجلس النواب نبيه بري بالذهاب إلى حكومة شبيهة بحكومة رئيس الحكومة المستقيل حسان دياب التي لم تنجز شيئا، وهو تصوّر يعارضه بري الذي يدفع باتجاه توفير تضامن بين أعضاء الحكومة لتكون قادرة على تنفيذ الإصلاحات، وتالياً دفع المجتمع الدولي إلى مدّ يد العون للبنان ومساعدته على النهوض مجدداً من الأزمات.

ولمح الحريري في بيان إلى دور لباسيل من غير أن يسميه، في الأسباب التي أدت إلى طلبه سحب اسمه من التداول، قائلاً: «مع شكري الجزيل لكل من طرح اسمي مرشحا لتشكيل حكومة تتولى هذه المهمة الوطنية النبيلة والصعبة في آن معا، إلا أنني لاحظت كما سائر اللبنانيين أن بعض القوى السياسية ما زال في حال من الإنكار الشديد لواقع لبنان واللبنانيين، ويرى في ذلك مجرد فرصة جديدة للابتزاز على قاعدة أن هدفه الوحيد هو التمسك بمكاسب سلطوية واهية أو حتى تحقيق أحلام شخصية مفترضة في سلطة لاحقة». ورأى الحريري أن ذلك «ابتزاز يتخطى شركاءه السياسيين، ليصبح ابتزازا للبلد وفرصة للاهتمام الدولي المتجدد ولمعيشة اللبنانيين وكراماتهم».

وقال الحريري: «انطلاقا من قناعتي الراسخة أن الأهم في هذه المرحلة هو الحفاظ على فرصة لبنان واللبنانيين لإعادة بناء عاصمتهم وتحقيق الإصلاحات المعروفة والتي تأخرت كثيرا وفتح المجال أمام انخراط الأصدقاء في المجتمع الدولي في المساعدة على مواجهة الأزمة ثم الاستثمار في عودة النمو، فإني أعلن أنني غير مرشح لرئاسة الحكومة الجديدة، وأتمنى من الجميع سحب اسمي من التداول في هذا الصدد».

وأكد أن «المدخل الوحيد هو احترام رئيس الجمهورية للدستور ودعوته فورا لاستشارات نيابية ملزمة عملا بالمادة 53 والإقلاع نهائيا عن بدعة التأليف قبل التكليف».

وقال الحريري إنه مع «كتلة المستقبل» النيابية، وفي الاستشارات النيابية التي يفرضها الدستور دون إبطاء، وينتظرها اللبنانيون بفارغ الصبر، «سنسمي من نرى فيه الكفاءة والقدرة على تولي تشكيل حكومة تضمن نجاح هذه الفرصة الوحيدة والأخيرة أمام بلدنا، كما سنراهن أن تكون هذه الحكومة قادرة شكلا ومضمونا على القيام بهذه المهمة، لنتعاون معها في المجلس النيابي لتحقيق إعادة إعمار بيروت وتنفيذ الإصلاحات اللازمة وفتح المجال أمام أصدقائنا في المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب لبنان إنسانيا واقتصاديا وماليا واستثماريا».

وعقّد رفض الحريري لتسميته رئيساً للحكومة، الجهود التي كانت تُبذل لتذليل العقبات أمام تكليفه بتشكيلها، رغم أن القوى السياسية التي كانت تؤيد تكليفه، لم تسقط هذا الخيار، وقالت مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط» إن تكليف رئيس للحكومة، مثل انتخاب رئيس للجمهورية، هو حق دستوري للنواب بتسميته، ولهذا الشخصية السنية الحق بعدها، في حال تمت تسميتها من قبل الأغلبية النيابية، برفض التكليف أو قبوله، مشددة على أن البرلمان سيّد نفسه وله الحق باتخاذ القرار الذي يراه مناسباً.

ولم تتضح معالم المرحلة المقبلة التي لا تزال في طور الاتصالات بين القوى السياسية، ولم يطرأ أي جديد من شأنه أن يحدث خرقاً، بانتظار موعد الاستشارات النيابية التي يفترض أن يحددها رئيس الجمهورية لتكليف رئيس جديد للحكومة، وسط دفع من قبل «حزب الله» باتجاه تشكيل حكومة سياسية، وتأييد من قبل بعبدا لتشكيل «حكومة تكنوسياسية وأن تكون حكومة إصلاحات ومكافحة الفساد».

وقالت مصادر وزارية مطلعة على المشاورات إن الواقع الجديد الذي فرضه عزوف الحريري سيدفع بالتأكيد نحو الاتفاق على شخصية أخرى «بالتفاهم مع الحريري»، على قاعدة أن «يسمي هو شخصية، أو يوافق على الشخصية التي ستسميها بقية الكتل» وذلك لتسهيل العمل الحكومي في وقت لاحق، مشددة على أن تحديد الشخص الذي يريده الحريري، أو أن يكون مقبولاً من الكتل، سيمنحه قوة لإنجاز العمل الوزاري.

وجاء رفض الحريري بموازاة جولة مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم على القيادات السياسية مكلفاً من الرئيس اللبناني ميشال عون سعياً للتوصل إلى توافق يسهل تكليف رئيس جديد للحكومة لتشكيلها. وغداة زيارته رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، سجلت أمس زيارة قام بها اللواء إبراهيم إلى قصر بعبدا، حيث التقى الرئيس عون، قبل أن ينتقل إلى دار الفتوى، حيث التقى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان.

ونُقل عن مصادر بعبدا أمس أن «موعد الاستشارات لم يحسم بعد وتحديده يتوقف على ما سيعلن هذا الأسبوع من مواقف بنتيجة المشاورات المستمرة». وأشارت المعلومات إلى أنه «حتى الآن لم يُرشَّح أحد»، وسألت: «هل يجوز أن تنقسم الكتل وأن يكلف رئيس حكومة بأصوات هزيلة؟».

ووضعت المصادر، في تصريحات لقناة «إل بي سي» الحملة على رئيس الجمهورية على خلفية تأخير الاستشارات في إطار «الضغط السياسي»، لافتة إلى أن «الرئيس عون أعطى مهلة أسبوعين للمشاورات ولكنه لن يبقى إلى ما لا نهاية من دون استشارات، وهو يسعى إلى حد أدنى من التوافق، وعلى الأقل أن تكون مواقف الكتل قد وضحت». وإذ أشارت إلى أنه «ليس لرئيس الجمهورية مرشح ومن تسميه الاستشارات يكلفه لأنه يحترم الدستور وما ينص عليه»، أوضحت المعلومات أنه «إذا جاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أول سبتمبر (أيلول) المقبل فقد لا يجد حكومة إلا أنه قد يجد رئيساً مكلفاً».

ماكرون ليس بوارد تأجيل زيارته إلى بيروت تجنباً لتداعيات سياسية تترتب عليه

بيروت: محمد شقير

مع أن أزمة تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة لا تزال تدور في حلقة مفرغة ما دام قطار التكليف لم ينطلق بسبب إحجام رئيس الجمهورية ميشال عون عن تحديد موعد لإجراء الاستشارات النيابية المُلزمة لتسمية الرئيس المكلّف تشكيلها، فإن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون باقٍ على التزامه بزيارة لبنان في 1 سبتمبر (أيلول) المقبل، الذي يتزامن مع الذكرى المئوية الأولى لقيام دولة لبنان الكبير التي أُعلنت من دارة السفارة الفرنسية في بيروت.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر سياسية متطابقة على تواصل مع الإدارة الفرنسية المعنية بالملف اللبناني، بأن ماكرون ليس في وارد تأجيل زيارته الثانية للبنان، عازية الأمر إلى أن مجرد تأجيلها ستترتب عليه تداعيات سياسية أبرزها أن التأجيل يعني من وجهة نظر معظم الأطراف المحلية، أن باريس اتخذت قرارها بوقف مبادرتها.

وقالت المصادر السياسية إن باريس منزعجة إلى أقصى الحدود من استمرار المراوحة التي يتحمّل مسؤوليتها جميع الأطراف بلا استثناء، والتي لا تزال تتبادل تسجيل المواقف وتحاول تحسين شروطها في التسوية التي تدفع باتجاه طي صفحة التأزّم لمصلحة التوافق على برنامج عمل يلتزم به الجميع وتتولى الحكومة الجديدة تنفيذه بلا أي تردد لوقف الانهيار المالي والاقتصادي، خصوصاً أنه لا مساعدات مالية ما لم تبادر القوى السياسية إلى مساعدة نفسها.

واستغربت استمرار تلكؤ هذه القوى في التوصل إلى برنامج عمل متكامل تتولى الحكومة الجديدة مهمة تطبيقه بحذافيره، وقالت إن بعض الأطراف تتصرف كأن الزلزال الذي استهدف بيروت جراء الانفجار الذي حصل بالمرفأ في 4 أغسطس (آب) الحالي، لا يضعها أمام تحدّيات أبرزها إعادة إعمار العاصمة.

وفي المقابل، لاحظت المصادر أن باريس مستاءة من تلكؤ بعض الأطراف وعدم مبادرتها إلى توظيف الفرصة التي أُتيحت لها بعودة الاهتمام الدولي بلبنان بعد انقطاع استمر لسنوات للانتقال ببلدهم من مرحلة الانهيار الذي أخذ يتدحرج نحو الهاوية إلى مرحلة إزالة آثار الزلزال الذي أحدثه انفجار المرفأ، وصولاً إلى توفير الحلول لتحقيق التعافي المالي المشروط ببرنامج إصلاحي وإداري، لكنها في المقابل باتت أسيرة الارتباك الذي يُبقي لبنان يدور في حلقة مفرغة.

ولفتت إلى أن الاتصالات التي أجراها ويجريها ماكرون مع الأطراف الفاعلة للتأكد من مدى استعدادها لمغادرة المربع الأول باتجاه السير في الخطة الإنقاذية، لم تحقق أي تقدّم بسبب إصرار هذا الطرف أو ذاك على التعاطي بالمفرّق مع الأفكار التي طرحها الرئيس الفرنسي، وقالت إن عدوى الإرباك انتقلت إلى الفريق الفرنسي المولج الملف اللبناني، كاشفة عن أن ماكرون لم يصمد أمام الأفكار التي طرحها على القيادات التي التقاها في «قصر الصنوبر».

وأكدت هذه المصادر أن ماكرون طرح في اتصالاته بأبرز المكوّنات اللبنانية، أكثر من فكرة، وأن بعضها على تناقض مع الآخر، وقالت إن رئيس المجلس النيابي نبيه بري لا يهوى التدخل في عملية تشكيل الحكومة؛ لكنه اضطر للدخول على خط المشاورات التي تعهد بها الرئيس عون بعد أن اصطدمت بحائط مسدود لغياب أبرز المكوّنات عنها والتي لم تقتصر على قيادات «14 آذار» سابقاً، وإنما انسحبت على زعيم «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية.

وتوقّعت في حال أصر ماكرون على مجيئه إلى بيروت - كما يقول عدد من الوجوه السياسية التي تتواصل باستمرار مع مستشار الرئيس الفرنسي، سفير فرنسا السابق لدى لبنان إيمانويل بون - فإن هدفه الأول من عودته إلى بيروت سيكون حضور الاحتفال الذي يقام لمناسبة الذكرى المئوية لولادة لبنان الكبير.

وقالت إن ماكرون سيلقي خطاباً بهذه المناسبة يلفت فيه إلى دور فرنسا في ولادة لبنان الكبير من دون أن يخفي مخاوفه من تجزئته إلى لبنان غير الذي تأسّس انطلاقاً من جبل لبنان، وسألت عن مدى استعداد الأطراف للإفادة من الوقت المتبقي الذي يسبق زيارته وتبادر فوراً إلى تهيئة الأجواء وتوفير الشروط لإخراج عملية تأليف الحكومة من التأزم، خصوصاً أن الذين التقاهم في «قصر الصنوبر» لم يغادروا متاريسهم السياسية للقاء بعضهم بعضاً في منتصف الطريق.

إلى ذلك، قالت مصادر متابعة لملف تشكيل الحكومة إن بري باقٍ على موقفه بإطفاء محركاته ولم تنجح الاتصالات لإقناعه بإعادة تشغيلها أو باستضافته مجدداً للقاء الذي جمعه برئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل في حضور المعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل والخليل الآخر النائب علي حسن خليل.

لبنان متمسك بالتجديد لـ«يونيفيل» بلا تعديل

بيروت: «الشرق الأوسط»

سلم وزير الخارجية اللبنانية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة، سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، أمس (الثلاثاء)، مذكرة بشأن موقف لبنان المتمسك بالتجديد لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) من دون تعديل في الولاية أو في العدد.

وبحث وهبة في موضوع التجديد لـ«يونيفيل» مع سفراء الدول خمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن. والتقى على التوالي سفراء: روسيا ألكسندر زاسبكين، والصين وانغ كيجيان الذي أكد أن بلاده تتفهم وتدعم هموم الجانب اللبناني في موضوع «يونيفيل» ومطالبه، وفرنسا برونو فوشيه، والولايات المتحدة الأمريكية دوروثي شيا، وبريطانيا كريس رامبلنغ.

مطاعم بيروت تلفظ أنفاسها الأخيرة

بيروت: بولا أسطيح

لم يكن ينقص قطاع المطاعم اللبناني الذي عانى طوال الأشهر الماضية من أزمات متلاحقة أدت لتقلصه بشكل كبير وفقدان مئات الآلاف وظائفهم، إلا انفجار مرفأ بيروت ليقضي على ما تبقى منه، خاصة أن منطقتي مار مخايل والجميزة اللتين تضررتا بشكل كبير تعتبران وجهتين أساسيتين في العاصمة لرواد المطاعم والمقاهي التي تدمرت وسوي الكثير منها بالأرض.

وفي إطار مسح أولي للقطاع، أجرته نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري، في أقضية بيروت الكبرى والمتن وبعبدا، تبين أن مجموع عدد المؤسسات المطعمية المتضررة بلغ 2096 مؤسسة من أصل 4343. وفي تخمين أولي أيضاً، قدّرت النقابة حجم الخسائر بـ315 مليون دولار.

وتتحدث أمينة سرّ النقابة مايا بخعازي نون، عن وضع كارثي على صعيد واقع المطاعم، لافتة إلى أنه «قبل (كورونا) كنا نتحدث عن إطلاق رصاصة الرحمة على القطاع، أما اليوم فبعد تفشي الوباء وأخيراً انفجار المرفأ أصبحنا في مراحل متقدمة جداً من الكارثة». وتشير نون في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «قسماً كبيراً من أصحاب المطاعم المتضررة في المنطقة المنكوبة، علّق أي عملية إعادة إعمار بانتظار أن يتحدد مصير البلد»، مشددة على أن «القطاع لا يعول على تعويضات ستقدمها الدولة اللبنانية، لذلك بدأت النقابة تسعى لدى جهات مانحة دولية».

ولا تزال فرق تابعة لوزارة السياحة تقوم بكشوفات ميدانية لإجراء المسح اللازم للمؤسسات المتضررة، وتشير مصادر الوزارة إلى أنه يتم الاعتماد بشكل أساسي على الرسائل الإلكترونية التي يرسلها المتضررون من أصحاب المؤسسات والتي تتضمن صوراً للأضرار، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن حجم الخسائر في مؤسسة واحدة فاق المليون و200 ألف دولار وهناك مؤسسة أخرى بحجم خسائر قريب جدا للمبلغ المذكور، ما يعني أن الوضع سيكون صعبا لدفع التعويضات كاملة للمتضررين، علما بأننا لم ننته حتى الساعة من إجراء المسح النهائي وتحديد القيمة الإجمالية للخسائر.

ويمكن لزوار شارعي مار مخايل والجميزة الشهيرين أن يلاحظا تعليق العمل في كل المطاعم المتضررة بشكل كبير. فبعد إزالة الركام والقيام بأعمال التنظيف اللازمة تم إقفال معظم المطاعم بألواح خشبية علق على الكثير منها متعهدو التصليحات أرقام هواتفهم... تصليحات لا يبدو أنها تعني كثيراً لأصحاب هذه المحال في المرحلة الراهنة. وفيما رفع البعض لافتات كتب عليها «باقون»، كتب آخرون على الجدران عبارة: «هل يعقل هذا؟»؛ بإشارة إلى حجم الدمار في المنطقة المنكوبة.

جانب من الدمار الذي خلفه الانفجار في الجميزة (أ.ف.ب)

موسكو تطلق معركة «وسط سوريا» انتقاماً لمقتل الجنرال الروسي

موسكو: رائد جبر

في وقت كانت الأنظار تتجه إلى إدلب، وسط توقعات باتساع رقعة المواجهات فيها، بدا أن التلميحات التي أطلقها مسؤولون وخبراء عسكريون روس أخيرا، حول مواجهات مرتقبة، وجدت تطبيقا في مناطق وسط سوريا. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، إطلاق عمليات واسعة لتعقب «تزايد نشاط المسلحين» في هذه المنطقة، وبهدف «القضاء على فلول الجماعات التي تخضع لسيطرة الولايات المتحدة»، بحسب بيان الوزارة.

وأعلن الناطق باسم القوات الروسية في سوريا، الثلاثاء، أن وسائل الرصد أظهرت «زيادة ملحوظة في نشاط المسلحين في مناطق وسط سوريا»، مشيرا إلى أن مقاتلي «تنظيم داعش» نجحوا في تعزيز مواقعهم واستعادة قدراتهم، بعد العفو الذي أصدرته «إدارة شمال شرقي سوريا» التي تسيطر عليها الولايات المتحدة.

ووفقا للناطق العسكري، فإن «الإرهابيين يعرقلون عودة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في سوريا، كما يعملون على تقويض مجالات تطبيع العلاقات بين القبائل العربية المحلية والسلطات السورية». وزاد أن «الولايات المتحدة هي المستفيد الأساسي من هذا النشاط الذي يتم استخدامه لمواصلة تبرير وجودها في شرق سوريا».

وفي إشارة إلى تكثيف التحركات العسكرية لروسيا وقوات النظام في المنطقة، قال الناطق الروسي، إن عملية «الصحراء البيضاء» في سوريا «سوف تستمر ضد فلول العصابات حتى القضاء على الجماعات المسلحة التي تسيطر عليها الولايات المتحدة»، لافتا، إلى أن «الجيش السوري قام بعملية واسعة النطاق بمشاركة مستشارين روس ضد المسلحين وسط البلاد خلال الأسبوع الأخير، وأدت الضربات للقوات الجوية الروسية والقوات الجوية السورية ونيران المدفعية وعمليات الاستطلاع في «الصحراء البيضاء»، إلى تصفية 327 مسلحا وتدمير 134 ملجأ و17 نقطة مراقبة و7 مخازن عتاد و5 مخازن تحت الأرض للأسلحة والذخيرة».

وفي إشارة إلى السبب الرئيسي وراء توسيع نطاق العمليات الجارية، لفت المسؤول العسكري إلى أن «المسلحين يعملون على زعزعة استقرار الأوضاع في المنطقة من خلال عمليات تخريب خطوط النقل والمنشآت النفطية في سوريا، والهجوم على دوريات ومواقع الجيش السوري. وفي 18 أغسطس (آب) لقي المستشار العسكري الروسي الجنرال (فيتشسلاف) غلادكيخ، مصرعه، نتيجة انفجار عبوة ناسفة في محافظة دير الزور».

وزاد أنه «انضم إلى عصابات (داعش) وسط سوريا، وهم مسلحون تدربوا في الأراضي التي تحتلها الولايات المتحدة في منطقة التنف والفرات السوري».

وتزامن ذلك، مع بروز تقارير عن وقوع احتكاكات جديدة بين القوات الأميركية والروسية في ريف القامشلي. فيما لفت الأنظار قيام موسكو بتعزيز مواقعها في عين عيسى بريف الرقة في مقابل تنشيط تحركات واشنطن في ريف الحسكة.

ونقل المرصد السوري لحقوق الإنسان تفاصيل عن العمليات الجارية، وأوضح في بيان، أن موسكو أطلقت الهجوم انتقاماً لمقتل «الجنرال الروسي»، مشيرا إلى أن «ميليشيات موالية للروس بدأت حملة تمشيط جديدة لبادية دير الزور بحثاً عن خلايا (تنظيم داعش) المنتشرة في المنطقة».

ووفقا للمرصد فقد «قام لواء القدس الفلسطيني الموالي للنظام السوري والذي يعمل بإمرة القوات الروسية، فجر أمس، بعملية تمشيط جديدة ضمن بادية دير الزور برفقة المسلحين الموالين لقوات النظام، وذلك انطلاقاً من بادية الشولا غرب دير الزور وصولاً إلى بادية البوكمال شرقا، بحثاً عن خلايا (تنظيم داعش) المنتشر بكثافة هناك، حالها كحال عموم البادية السورية التي ينشط فيها عناصر التنظيم». وزاد أن «عمليات التمشيط جاءت في ظل تصاعد القصف الجوي الروسي على البادية السورية، ولا سيما بعد مقتل الجنرال الروسي قبل أيام».

ولفت المرصد إلى أن حصيلة الخسائر البشرية خلال الفترة الممتدة من 24 مارس 2019 وحتى أمس، «بلغت 661 قتيلا من قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وغير سورية، بينهم اثنان من الروس على الأقل، بالإضافة لـ140 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية، قتلوا جميعاً خلال هجمات وتفجيرات وكمائن لـ(تنظيم داعش) في غرب الفرات وبادية دير الزور والرقة وحمص والسويداء». كما وثق المرصد السوري مقتل عدد من المدنيين، مقابل مقتل 273 من «تنظيم داعش» خلال الفترة ذاتها تحت الهجمات والقصف والاستهدافات.

في غضون ذلك، أفاد المركز الروسي للمصالحة في سوريا بأن مدرعة روسية، تعرضت أمس، للاستهداف من قبل مسلحين خلال دورية روسية - تركية مشتركة في سوريا. وقال المركز الذي يدير نشاطه من قاعدة «حميميم» قرب اللاذقية، إن جنديين روسيين أصيبا بجروح خفيفة، كما تضررت ناقلة جند مدرعة تابعة للشرطة العسكرية الروسية، نتيجة استهداف مسلحين لدورية روسية تركية على الطريق السريع «إم 4» في محافظة إدلب السورية.

ولفت البيان إلى أن الدورية الروسية التركية تعرضت لإطلاق نار من قبل مسلحين باستخدام قاذفة قنابل يدوية.

وأفادت وسائل إعلام بأن الدورية المشتركة الروسية التركية الـ25 عادت أدراجها بعد تعرضها لاستهداف من مسلحين بقذيفة «آر بي جي» في محيط بلدة أورم الجوز على طريق «إم 4»، الأمر الذي أدى إلى إعطاب عربة روسية، علما بأن هذا يعد الاستهداف الرابع منذ بدء تسيير الدوريات المشتركة منذ منتصف مارس الماضي والهجوم الثاني في غضون الأسبوع الأخير وحده.

تزامناً مع تحليق طائرتين حربيتين روسيتين

احتكاك عسكري أميركي ـ روسي على الحدود السورية ـ العراقية

القامشلي: كمال شيخو

جندي أميركي على الطريق السريعة بين القامشلي والمالكية المحاذية للحدود العراقية - التركية (الشرق الأوسط)

حصل احتكاك عسكري جديد بين القوات الأميركية والجنود الروس، يوم أمس، لدى اعتراض دورية أميركية لأخرى روسية حاولت الاقتراب من الحدود العراقية بالريف الشرقي لمدينة القامشلي. والاشتباك وقع على الطريق السريعة الواصلة بين القامشلي ومدينة المالكية (ديريك) المؤدية إلى المعبر الحدودي مع إقليم كردستان العراق، عندما قطعت الدورية الأميركية الطريق أمام الشرطة العسكرية الروسية التي كانت تنوي التوجه إلى منفذ «سيمالكا» الحدودي، لكن الأخيرة أُجبرت على العودة إلى مواقعها بالقامشلي.

ونقل أهالي وشهود عيان تواجدوا أثناء التشابك، بأن 4 مدرعات أميركية لاحقت ثلاث عربات للشرطة العسكرية الروسية، واعترضت طريقها في بلدة القحطانية (كري سبيه)، الواقعة على بعد 30 كيلومتراً شرقي القامشلي، بالتزامن مع تحليق طائرتين حربيتين للسلاح الجوي الروسي في سماء المنطقة. وتنتشر القوات الروسية ونقاط عسكرية للقوات النظامية الموالية للأسد، على طول الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا شمالاً، باتفاق مع «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من واشنطن منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي بعد سيطرة تركيا وفصائل سورية موالية على مدينتي رأس العين بالحسكة، وتل أبيض بالرقة.

وبحسب سكان المنطقة وعلى مدار الأيام الماضية، تجوب دوريات أميركية بشكل دوري لتعقب الدوريات الروسية، وتقف عند مفترق الطرق الرئيسية والفرعية في أرياف القامشلي وديريك، حيث تحاول القوات الروسية الوصول إلى معبر «سيمالكا» والمثلث الحدودي للانتشار في المناطق المحاذية للحدود مع تركيا، لكن واشنطن تستخدم هذا المعبر منفذاً رئيسياً لعبور القوافل العسكرية من قواعدها في العراق المجاور لدعم قواتها المنتشرة شرقي الفرات.

وعززت القوات الأميركية انتشارها في ريف الحسكة، وأدخلت الأحد الماضي قافلة تضم 50 شاحنة إلى قرية «تل بيدر» كانت محملة بمعدات عسكرية ومواد لوجيستية قادمة من قواعدها بإقليم كردستان العراق المجاور، والقرية تقع عند تقاطع الطريق الدولية (m4) وتؤدي إلى بلدة تل تمر غرباً، وناحية الدرباسية شمالاً، ومحافظة الحسكة جنوباً، ومدينة القامشلي شرقاً. وكانت قافلة ثانية وصلت مطلع الأسبوع الحالي حاملة عتاداً عسكرياً ومواد لوجيستية وصهاريج وصلت للقاعدة الأميركية في بلدة الشدادي جنوب الحسكة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقال «المرصد» في بيان نُشر على حسابه الرسمي، أمس، إنه وصلت نحو 13 آلية عسكرية روسية محملة بالمعدات اللوجيستية والأسلحة والذخائر قادمة من مناطق سيطرة النظام السوري، توجهت نحو قاعدتها في بلدة عين عيسى الواقعة بالريف الشمالي لمحافظة الرقة».

ويقول العقيد الأميركي مايلز كيغينز، المتحدث الرسمي لقوات التحالف الدولي في تصريح، إنه وقبل 5 سنوات وقّعت كل من قوات التحالف الدولي بسوريا والقوات الروسية اتفاقيات تنص على عدم التعرض، «لدينا مكتب خاص بعدم التعرض مع القوات الروسية، ولدى موسكو مكتب للتنسيق العمليات الجارية، لفت المسؤول العسكري إلى أن «المسلحين يعملون على زعزعة استقرار الأوضاع في المنطقة من خلال عمليات تخريب خطوط النقل والمنشآت النفطية في سوريا، والهجوم على دوريات ومواقع الجيش السوري. وفي 18 أغسطس (آب) لقي المستشار العسكري الروسي الجنرال (فيتشسلاف) غلادكيخ، مصرعه، نتيجة انفجار عبوة ناسفة في محافظة دير الزور».

وزاد أنه «انضم إلى عصابات (داعش) وسط سوريا، وهم مسلحون تدربوا في الأراضي التي تحتلها الولايات المتحدة في منطقة التنف والفرات السوري».

وتزامن ذلك، مع بروز تقارير عن وقوع احتكاكات جديدة بين القوات الأميركية والروسية في ريف القامشلي. فيما لفت الأنظار قيام موسكو بتعزيز مواقعها في عين عيسى بريف الرقة في مقابل تنشيط تحركات واشنطن في ريف الحسكة.

ونقل المرصد السوري لحقوق الإنسان تفاصيل عن العمليات الجارية، وأوضح في بيان، أن موسكو أطلقت الهجوم انتقاماً لمقتل «الجنرال الروسي»، مشيرا إلى أن «ميليشيات موالية للروس بدأت حملة تمشيط جديدة لبادية دير الزور بحثاً عن خلايا (تنظيم داعش) المنتشرة في المنطقة».

ووفقا للمرصد فقد «قام لواء القدس الفلسطيني الموالي للنظام السوري والذي يعمل بإمرة القوات الروسية، فجر أمس، بعملية تمشيط جديدة ضمن بادية دير الزور برفقة المسلحين الموالين لقوات النظام، وذلك انطلاقاً من بادية الشولا غرب دير الزور وصولاً إلى بادية البوكمال شرقا، بحثاً عن خلايا (تنظيم داعش) المنتشر بكثافة هناك، حالها كحال عموم البادية السورية التي ينشط فيها عناصر التنظيم». وزاد أن «عمليات التمشيط جاءت في ظل تصاعد القصف الجوي الروسي على البادية السورية، ولا سيما بعد مقتل الجنرال الروسي قبل أيام».

ولفت المرصد إلى أن حصيلة الخسائر البشرية خلال الفترة الممتدة من 24 مارس 2019 وحتى أمس، «بلغت 661 قتيلا من قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وغير سورية، بينهم اثنان من الروس على الأقل، بالإضافة لـ140 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية، قتلوا جميعاً خلال هجمات وتفجيرات وكمائن لـ(تنظيم داعش) في غرب الفرات وبادية دير الزور والرقة وحمص والسويداء». كما وثق المرصد السوري مقتل عدد من المدنيين، مقابل مقتل 273 من «تنظيم داعش» خلال الفترة ذاتها تحت الهجمات والقصف والاستهدافات.

في غضون ذلك، أفاد المركز الروسي للمصالحة في سوريا بأن مدرعة روسية، تعرضت أمس، للاستهداف من قبل مسلحين خلال دورية روسية - تركية مشتركة في سوريا. وقال المركز الذي يدير نشاطه من قاعدة «حميميم» قرب اللاذقية، إن جنديين روسيين أصيبا بجروح خفيفة، كما تضررت ناقلة جند مدرعة تابعة للشرطة العسكرية الروسية، نتيجة استهداف مسلحين لدورية روسية تركية على الطريق السريع «إم 4» في محافظة إدلب السورية.

ولفت البيان إلى أن الدورية الروسية التركية تعرضت لإطلاق نار من قبل مسلحين باستخدام قاذفة قنابل يدوية.

وأفادت وسائل إعلام بأن الدورية المشتركة الروسية التركية الـ25 عادت أدراجها بعد تعرضها لاستهداف من مسلحين بقذيفة «آر بي جي» في محيط بلدة أورم الجوز على طريق «إم 4»، الأمر الذي أدى إلى إعطاب عربة روسية، علما بأن هذا يعد الاستهداف الرابع منذ بدء تسيير الدوريات المشتركة منذ منتصف مارس الماضي والهجوم الثاني في غضون الأسبوع الأخير وحده.

رئيس الوزراء الجديد مشمول بالعقوبات

تكليف حسين عرنوس تشكيل الحكومة في سوريا

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

عرنوس يزور موقع انفجار أنبوب الغاز الاثنين (أ.ف.ب)

قالت الرئاسة السورية، أمس الثلاثاء، إن الرئيس بشار الأسد كلف حسين عرنوس تشكيل حكومة جديدة، بعد انتخابات برلمانية في يوليو (تموز) الماضي.

وتسلم عرنوس، وزير الموارد المائية سابقاً، في 11 يونيو (حزيران) مهام رئيس الوزراء؛ مؤقتاً، إلى حين إجراء الانتخابات البرلمانية، بعدما أعفى الأسد رئيس الحكومة السابق عماد خميس من منصبه.

وذكرت الصفحة الرسمية للرئاسة السورية على تطبيق «تلغرام» أن الأسد أصدر «المرسوم رقم (210) للعام 2020 القاضي بتكليف السيد المهندس حسين عرنوس بتشكيل الوزارة في الجمهورية العربية السورية».

وبحسب الدستور؛ تصبح الحكومة منذ تأدية نواب مجلس الشعب في 10 أغسطس (آب) اليمين الدستورية، حكومة تصريف أعمال. وعرنوس (67 عاماً) يتحدر من مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب (شمالي غرب)، التي لا تزال تسيطر فصائل جهادية ومقاتلة على أكثر من نصف مساحتها. وتخرج في كلية الهندسة المدنية بجامعة حلب عام 1978، وشغل مناصب عدة في المؤسسات الحكومية، كما كان محافظاً لدير الزور (شرق) ثم القنيطرة جنوباً. وتسلم وزارة الأشغال في 2013، ثم وزارة الموارد المائية في 2018 في حكومة عماد خميس.

ورئيس الوزراء الجديد مشمول، على غرار سلفه، بالعقوبات التي تفرضها منذ سنوات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على سوريا.

ويواجه عرنوس صعوبات كثيرة، واجهها من سبقه، على خلفية الأزمات المعيشية الخانقة وتدهور قيمة العملة المحلية بشكل غير مسبوق. وتسبب ذلك في ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية والسلع في أرجاء البلاد كافة، ودفع بعض المتاجر مؤخراً إلى إغلاق أبوابها. وستواجه حكومة عرنوس مزيداً من الصعوبات، بعد فرض الإدارة الأميركية حزمة عقوبات جديدة في يونيو الماضي بموجب ما يُعرف بـ«قانون قيصر»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتعدّ العقوبات الجديدة، التي طالت الرزمة الأولى منها 39 شخصاً وكياناً؛ بينهم الأسد وزوجته أسماء، الأكثر قسوة على سوريا. وفي يوليو الماضي، أعلنت واشنطن لائحة جديدة تضم 14 كياناً وشخصاً إضافيين، بينهم حافظ (18 عاماً) النجل الأكبر للرئيس السوري، ثم أعلنت حزمة ثالثة الأسبوع الماضي شملت شخصيات سياسية وعسكرية ومالية، بينها المستشارة الإعلامية للأسد لونا الشبل.

وبعد 9 سنوات من الحرب، تشهد سوريا أزمة اقتصادية خانقة فاقمتها مؤخراً تدابير التصدي لوباء «كوفيد19»، وازداد الوضع سوءاً بسبب الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان المجاور حيث يودع سوريون كثر أموالهم.

إصابة جنديين روسيين أثناء دورية مشتركة في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعرضت دورية تركية - روسية مشتركة على طريق حلب - اللاذقية الدولية (إم 4)، لهجوم بقذيفة «آر بي جي» استهدف إحدى المركبات الروسية المشاركة في الدورية، ما أسفر عن إصابة جنديين روسيين.

وقد وقع الهجوم عند بلدة أورم الجوز غرب إدلب في مسار الدورية الذي يمتد من قرية ترنبة في سراقب شرق إدلب، إلى عين حور في ريف اللاذقية الشمالي. وأفادت وزارة الدفاع التركية، في بيان، بأن القوات التركية والروسية سيرت الدورية المشتركة الـ26 على الطريق الدولية «إم 4» في محافظة إدلب السورية، وبأن انفجاراً وقع أثناء تسيير الدورية، أدى إلى إلحاق أضرار طفيفة بإحدى المركبات.

وأضاف البيان أن المنطقة «باتت على الفور في مرمى النيران وأن العمليات ما زالت مستمرة». ولم يحدد البيان التركي أي مركبة أصيبت ولم يشر إلى وقوع إصابات. بينما قال «مركز المصالحة الروسي» في سوريا، إن الهجوم استهدف ناقلة جنود روسية وأدى الهجوم إلى إصابة جنديين روسيين بارتجاجات خفيفة في الدماغ.

وهذا هو الهجوم الثاني الذي ينفذ بالطريقة نفسها بعد هجوم وقع منذ 8 أيام على دورية مماثلة واستهدف ناقلة جنود تركية. ووقع هجوم الثلاثاء، رغم الانتشار الكثيف للقوات التركية لتأمين مسار الدورية بالكامل. وشهدت أجواء إدلب تحليقاً مكثفاً للمقاتلات الروسية وطائرات الاستطلاع، عقب الهجوم الذي أعلنت مجموعة تطلق على نفسها «كتائب خطاب الشيشاني»، مسؤوليتها عنه. وسبق أن تبنت تلك الكتائب الاستهدافات السابقة للدوريات الروسية - التركية، دون معرفة الجهة التابعة لها حتى الآن، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وأوقفت روسيا الدوريات المشتركة، الشهر الماضي، بسبب تكرار الهجمات وعدم قيام القوات التركية بدورها في إنهاء وجود الجماعات المتشددة المعارضة للوجود الروسي والتعاون التركي مع روسيا في إدلب. وتقرر تسيير هذه الدوريات، التي انطلقت منذ 15 مارس (آذار) الماضي، بموجب اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب الموقع في موسكو بين روسيا وتركيا في الخامس من الشهر ذاته.

في الوقت ذاته، وقعت اشتباكات على محور بينين بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، بين فصائل المعارضة السورية و«هيئة تحرير الشام» من جانب؛ وقوات النظام والمسلحين الموالين لها من جانب آخر، في محاولة تقدم للأخير في المنطقة، ترافقت مع قصف واستهدافات متبادلة، وتسببت الاشتباكات بمقتل 3 عناصر في قوات النظام وإصابة 8 آخرين بجراح، كما قتل اثنان من الفصائل وأصيب 6 آخرون بجراح.

ودفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية ولوجيستية جديدة إلى نقاط المراقبة العسكرية التركية في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا. ودخل، ليل الاثنين - الثلاثاء، رتل تركي من معبر كفرلوسين شمال إدلب مكون من نحو 20 شاحنة تحمل كتلاً إسمنتية ومعدات لوجيستية، واتجه إلى النقاط العسكرية التركية في ريف إدلب.

جيفري ألغى لقاءً صحافياً بعد الإعلان عن إصابات «كورونا»

الأمم المتحدة تنفي تسرعها في عقد جلسات «الدستور السوري»

جنيف: راغدة بهنام

لم تفقد الأمم المتحدة الأمل في إعادة استئناف الجولة الثالثة من محادثات اللجنة الدستورية السورية التي انتهت بعيد انطلاقها بسبب العثور على 3 حالات إصابة بفيروس كورونا، تبين لاحقاً أنها 4 إصابات بين الوفود المشاركة، رغم الانتقادات الموجهة لها بالتسرع في بدء الاجتماعات قبل انتظار ظهور نتائج الفحوصات التي أجريت على الواصلين إلى جنيف.

ويمكث أعضاء الوفود البالغ عددهم 44 عضواً في الحجر الصحي في غرف فنادقهم منذ ظهر الاثنين، بانتظار توجيهات إضافية حول كيفية وإمكانية استئناف المحادثات. وتتوزع الإصابات على الوفود الثلاثة، وفد المعارضة والنظام والمجتمع المدني، من الذين جاءوا إلى جنيف من دمشق. وقال رئيس وفد المعارضة هادي البحرة، في إحاطة للصحافيين عبر الفيديو، بعد ظهر أمس، إن الأشخاص الأربعة المصابين أعيد فحصهم، وهم بانتظار النتائج مساء اليوم (الأربعاء).

وبحسب البحرة، فإن الأمم المتحدة قد تقرر استناداً للنتائج، وبالتشاور مع الهيئات الصحية، إما أن تستأنف النقاشات بشكل شخصي للأعضاء غير المصابين وإما استئنافها عبر الفيديو، أو حتى عبر تبادل أوراق تتضمن مقترحات.

وأضاف أنه لم تظهر أي عوارض على أي من المصابين حتى الآن، ولا على أي عضو آخر من الوفود الثلاثة. وأكد أن الأعضاء الأصحاء لم يخضعوا لفحوصات جديدة لفيروس كورونا، وأن السلطات الصحية في سويسرا لم ترَ حاجة لإعادة فحصهم، واكتفت بوضعهم في الحجر الصحي ومراقبة عوارضهم.

وكان المبعوث الأميركي لسوريا، جيمس جيفري، قد اجتمع بوفد المعارضة عشية انطلاق المفاوضات، ولكن ليس واضحاً ما إذا كان العضو المصاب في وفد المعارضة كان حاضراً في الاجتماع. وكان من المفترض أن يعقد جيفري، يوم أمس، لقاء صحافياً، لكن اللقاء ألغي بعد الإعلان عن العثور على إصابات في الوفد.

وبرر المتحدث باسمه لـ«الشرق الأوسط» إلغاء اللقاء مع الصحافيين بالقول إنه لم تعد له حاجة لأن المحادثات علقت، من دون أن يجيب عن سؤال حول مخاوف من تعرض جيفري نفسه للفيروس خلال اجتماعه بوفد المعارضة.

ورفضت الأمم المتحدة الانتقادات الموجهة لها بالتسرع في عقد الاجتماعات قبل ظهور نتائج الفحوصات التي أجريت للوفود بعد وصولهم إلى جنيف. وقالت جنيفر فانتون، المتحدثة باسم مكتب المبعوث الأممي إلى سوريا، إن «الفحوصات التي أجريت في جنيف كانت احتياطات إضافية»، بعد أن جاءت نتائج الفحوصات الأولى التي أجراها أعضاء الوفود قبل قدومهم سلبية. وأضافت أنه جرى اعتماد احتياطات شديدة لتفادي انتقال العدوى في أثناء الاجتماعات، مؤكدة أن الأمم المتحدة تنسق منذ البداية مع هيئة الصحة في جنيف، وتتبع جميع الإرشادات المطلوبة، مشيرة إلى أنه لا شيء محدد بعد للخطوات المقبلة.

وكان أعضاء كل وفد قد وصلوا إلى الاجتماع، أول من أمس، في باصات مشتركة تقل ما معدله 8 أشخاص، من الفنادق إلى مقر الأمم المتحدة، جميعهم يرتدون الكمامات. وداخل قاعة الاجتماعات، كانوا يجلسون متباعدين مترين على الأقل، إلا أنهم كانوا على مقربة أكثر بعضهم من بعض في أثناء تنقلهم. كما جلسوا معاً لتناول الغداء داخل مبنى الأمم المتحدة، ما يعني أن خطر انتقال العدوى بينهم وارد، خاصة أن الإصابات تتوزع بين الوفود الثلاثة.

وبرر البحرة تسرع المبعوث الأممي غير بيدرسون في عقد الاجتماعات، قبل تلقي نتائج الفحوصات الثانية التي أجريت لهم في جنيف، بالقول إنه قد «يكون شعر بثقة زائدة» لأن 30 في المائة من الوفود وصلوا مسبقاً، وظهرت نتائج الفحوص الثانية التي أجريت لهم، وكانت سلبية.

وأضاف: «لا أعتقد أن بيدرسون تسرع بعقد الاجتماع لأن الأمر استغرق 9 أشهر للاتفاق على عقده، والوقت ليس متاحاً أمامنا بسبب التدهور السريع للوضع في سوريا»، لافتاً إلى أن «المبعوث الخاص كان أكثر من حريص على الإجراءات، 3 أضعاف ما ينصح به في الإجراءات المتبعة في الاجتماعات، مثل: التباعد والأقنعة والتعقيم؛ وكلها كانت كافية لعدم انتقال العدوى».

وعبر البحرة عن اعتقاده أن المصابين كانوا مصابين أصلاً، ولكن إصاباتهم لم تظهر في الفحوص التي أجروها قبل وصولهم، مضيفاً: «إما أنهم كانوا جميعهم مصابين قبل أن يأتوا، أو أن أحدهم كان مصاباً في دمشق، وهو من نقل العدوى لبقية الأعضاء في الطائرة». وتتسارع وتيرة انتشار فيروس كورونا في سوريا، وسط غياب المعدات الطبية اللازمة الكافية للكشف عن الإصابات أو تقديم العلاج.

وكشف البحرة أن الأمم المتحدة كانت قد سعت لعقد اجتماعات اللجنة الدستورية عن بعد، ولكن الأمر لم ينجح بسبب «الصعوبة التقنية واللوجيستية لدى بعضهم من الوفد الثاني». ولكنه أضاف أن وفد المعارضة لا يمانع عقد الاجتماعات بصورة افتراضية «إذا تعذر عقدها شخصياً، رغم أن الاجتماعات الشخصية أكثر إثماراً».

أنباء عن عقدها خلال يومين لبحث «عملية السلام»

عباس مستقبلاً راب: مستعدون لمفاوضات برعاية «الرباعية»

رام الله: كفاح زبون

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إن الفلسطينيين مستعدون للذهاب إلى المفاوضات تحت رعاية الرباعية الدولية وبمشاركة دول أخرى، على قاعدة السلام مقابل الأرض وليس مقابل السلام.

وأضاف عباس أثناء لقائه وزير الخارجية البريطاني دومنيك راب في رام الله «مستعدون للعودة إلى المفاوضات وملتزمون بتحقيق السلام وفق قرارات الشرعية الدولية، كما نحن ملتزمون بشكل ثابت بمحاربة الإرهاب العالمي، ونواصل مساعينا للمصالحة الفلسطينية وصولاً للانتخابات العامة». وتابع «نجدد التأكيد على أنه لن يكون هناك سلام وأمن واستقرار في منطقتنا دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا، وحصول الشعب الفلسطيني على حريته واستقلاله في دولته ذات السيادة على حدود عام 1967».

ووصل راب إلى رام الله قادماً من إسرائيل في محاولة بريطانية لدفع السلام قدماً.

واقترح الفلسطينيون العودة للمفاوضات في ظل الرباعية الدولية واعتبار خطة السلام العربية مرجعية لهذه المفاوضات. ورحب عباس بزيارة الوزير البريطاني، وقال إنه يقدر أهمية الزيارة في هذه الظروف المعقدة، «حيث ما زالت سلطة الاحتلال الإسرائيلي تسيطر على القدس المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، في مخالفة للشرعية الدولية، وتمارس نشاطاتها الاستيطانية، ولم تتخل عن خططها للضم، وهي الممارسات التي تدمر ما تبقى من عملية السلام». وتابع، أن «السلام لن يتحقق من خلال القفز عن الفلسطينيين نحو تطبيع العلاقات مع دول عربية، ولن يتم بصيغة وهم السلام مقابل السلام، بل إنه يتم على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، ما يعني، عقد اتفاق سلام مع الفلسطينيين أولاً».

وأردف «نقدر كل ما تقدمه بريطانيا من مساعدات لدعم بناء مؤسساتنا والنهوض باقتصادنا الوطني. ونقول إنه قد حان وقت اعتراف بريطانيا بدولة فلسطين؛ الأمر الذي سيساعد في تحقيق العدالة، ويبعث الأمل ويعمل على تثبيت حل الدولتين على أساس حدود عام 1967 لتعيش فلسطين وإسرائيل في أمن وسلام وحسن جوار».

وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب لدى لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله أمس (د.ب.أ)

واقترح الفلسطينيون العودة للمفاوضات في ظل الرباعية الدولية واعتبار خطة السلام العربية مرجعية لهذه المفاوضات تحت رعاية الرباعية الدولية وبمشاركة دول أخرى، على قاعدة السلام مقابل الأرض وليس مقابل السلام.

وأضاف عباس أثناء لقائه وزير الخارجية البريطاني دومنيك راب في رام الله «مستعدون للعودة إلى المفاوضات وملتزمون بتحقيق السلام وفق قرارات الشرعية الدولية، كما نحن ملتزمون بشكل ثابت بمحاربة الإرهاب العالمي، ونواصل مساعينا للمصالحة الفلسطينية وصولاً للانتخابات العامة». وتابع «نجدد التأكيد على أنه لن يكون هناك سلام وأمن واستقرار في منطقتنا دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا، وحصول الشعب الفلسطيني على حريته واستقلاله في دولته ذات السيادة على حدود عام 1967».

ووصل راب إلى رام الله قادماً من إسرائيل في محاولة بريطانية لدفع السلام قدماً.

واقترح الفلسطينيون العودة للمفاوضات في ظل الرباعية الدولية واعتبار خطة السلام العربية مرجعية لهذه المفاوضات. ورحب عباس بزيارة الوزير البريطاني، وقال إنه يقدر أهمية الزيارة في هذه الظروف المعقدة، «حيث ما زالت سلطة الاحتلال الإسرائيلي تسيطر على القدس المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، في مخالفة للشرعية الدولية، وتمارس نشاطاتها الاستيطانية، ولم تتخل عن خططها للضم، وهي الممارسات التي تدمر ما تبقى من عملية السلام». وتابع، أن «السلام لن يتحقق من خلال القفز عن الفلسطينيين نحو تطبيع العلاقات مع دول عربية، ولن يتم بصيغة وهم السلام مقابل السلام، بل إنه يتم على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، ما يعني، عقد اتفاق سلام مع الفلسطينيين أولاً».

وأردف «نقدر كل ما تقدمه بريطانيا من مساعدات لدعم بناء مؤسساتنا والنهوض باقتصادنا الوطني. ونقول إنه قد حان وقت اعتراف بريطانيا بدولة فلسطين؛ الأمر الذي سيساعد في تحقيق العدالة، ويبعث الأمل ويعمل على تثبيت حل الدولتين على أساس حدود عام 1967 لتعيش فلسطين وإسرائيل في أمن وسلام وحسن جوار».

حفتر يعلن حالة التأهب في سرت... وصنع الله يحذّر من التصعيد العسكري

تعديل وزاري «عاجل» لاحتواء انتفاضة طرابلس

القاهرة: خالد محمود

رفع «الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر درجة استعداد قواته في محيط مدينة سرت الاستراتيجية، وأعلن حالة التأهب لصد «أي هجوم محتمل» من تركيا وميليشيات حكومة «الوفاق» التي لوّح رئيسها فائز السراج، بإجراء تعديل وزاري «عاجل»، في محاولة لاحتواء الانتفاضة الشعبية ضد حكومته في طرابلس التي دخلت أمس، يومها الثالث على التوالي.

وقال المركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» في «الجيش الوطني» إن قواته رفعت درجة الاستعداد القصوى في الخط الأحمر (سرت - الجفرة) بعد وصول معلومات تحشيد للميليشيات السورية التركية للهجوم على المنطقة. ولم يقدم المركز في بيانه المقتضب الذي أصدره مساء أول من أمس مزيداً من التفاصيل.

في سياق آخر، دخلت احتجاجات طرابلس يومها الثالث على التوالي، إذ واصل المتظاهرون رفع شعارات تندد بتردي مستوى الخدمات وتزايد الأزمات، فيما سعى رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، إلى وضع المظاهرات في إطار الصراع السياسي، بعدما عدّ في بيان مساء أول من أمس، أن استهدافها «اعتداء غير مبرر وإساءة استعمال للسلطة بحق المتظاهرين السلميين». وطالب الأجهزة الشرطية والأمنية الرسمية كافة في مدينة طرابلس بحماية المتظاهرين السلميين المُطالبين بحقوقهم، كما طالب النائب العام بتحمل مسؤولياته.

ونقلت وكالة الأنباء المالية للسراج عن مسؤولين أمنيين تحذيرهم من «وجود شخصيات في الداخل والخارج تتاجر بمعاناة الشعب وتسعى لاستغلالها لبث الفوضى لتحقيق مآرب وأهداف شخصية».

ولم تفلح الكلمة التي ألقاها السراج عبر التلفزيون، مساء أول من أمس، في إقناع المتظاهرين بالعدول عن هتافاتهم المناوئة له والمطالبة بإسقاط حكومته ورحيله، بينما انقطعت الكهرباء وخدمات الإنترنت في محيط المظاهرات بوسط طرابلس. وكان السراج قد أعلن في كلمة متلفزة أنه قد يتم اللجوء إلى اتخاذ إجراءات استثنائية لتنفيذ التعديلات الحكومية. وقال: «قد أُضطر إلى إعلان الطوارئ من أجل تشكيل حكومة أزمة». وتعهد بإجراء «تعديلات وزارية عاجلة، خصوصاً فيما يتعلق بالوزارات الخدمية، بعيداً عن الإرضاءات والمحاصصة».

وجدد دعوته إلى إجراء انتخابات عامة في شهر مارس (آذار) المقبل. وقال إنه لن يسمح بـ«إسقاط الشرعية في طرابلس حتى لا تدخل في فراغ سياسي لا تُحمد عقباه»، مؤكداً أن «الخيار السياسي الوحيد هو إجراء انتخابات ستُنهي الكثير من الصراع حول السلطة في ليبيا». وبعدما اتهم بعض الأطراف التي لم يحددها بعدم الرغبة في إجراء الانتخابات «لحساباتها الخاصة»، أعلن السراج استعداده لتنفيذ أي اتفاق يلقى قبولاً وإجماعاً من جميع الأطراف الليبية الفاعلة.

السراج مجتمعاً مع وكيل وزارة الداخلية خالد مازن أمس (المجلس الرئاسي)

ورغم رفضه الاعتداء الذي تعرض له المتظاهرون المحتجون على سوء الأحوال المعيشية والفساد في طرابلس، حذر السراج ممن وصفهم بـ«المندسين» الذين «يهدفون إلى إثارة الفتن ونشر الفوضى من أجل إسقاط هيبة الدولة». وقال إن حكومته وأجهزتها الأمنية «لن تتهاون مع من يحاول تخريب الممتلكات العامة والخاصة».

ودعا إلى استئناف النفط وتصديره وعدم استمرار سياسات تجويع الشعب، موضحاً أنه على تواصل مع شركات تركية وألمانية لاستكمال مشاريع الطاقة الكهربائية المتوقفة «والوقت الآن هو وقت الذروة ولا توجد عصا سحرية لتغيير المشهد». وجدد الاتحاد الأوروبي على لسان سفيره في ليبيا ألن بوجيا، لدى اجتماعه بالسراج مساء أول من أمس، دعمه لمبادرته الأخيرة لوقف إطلاق النار التي رأى السراج أنها تحتاج إلى دعم الاتحاد خلال مراحلها المختلفة، بدءاً من وقف إطلاق النار وصولاً إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وأعلن رئيس مؤسسة النفط الموالية لحكومة «الوفاق» مصطفى صنع الله، أن «قطاع النفط يمر بأوضاع فنية ومالية صعبة للغاية جرّاء التحديات الأمنية والإغلاقات المتكررة وغير القانونية لمنابع النفط»، داعياً خلال اجتماع موسع في طرابلس إلى «تجنيب المناطق النفطية أيّ تصعيد عسكري نظراً لخطورة ما تحتويه من مواد هيدروكربونية ومواد كيميائية خطيرة وما تشكّله من خطر على الموانئ النفطية والعاملين والمواطنين».

في سياق آخر، دعا ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، الدول الأوروبية إلى إنقاذ وحماية اللاجئين الفارين من ليبيا ومراجعة نهجها في هذه القضية، عقب اعتراض أكثر من 6700 مهاجر ولاجئ حاولوا الفرار من ليبيا هذا العام.

وأضاف في مؤتمر صحافي، مساء أول من أمس: «يواصل المهاجرون واللاجئون محاولات عبور المتوسط، معرِّضين حياتهم لخطر كبير، إذ لقي نحو 45 مهاجراً ولاجئاً مصرعهم إثر غرق قاربهم قبالة السواحل الليبية الأسبوع الماضي».

احتجاجات طرابلس... من يتظاهر ضد من؟

القاهرة: خالد محمود

بعد أربع سنوات على وجودها في العاصمة الليبية طرابلس، تواجه حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج، تحدياً من نوع مختلف يعكس وفقاً لمصادر ومحللين ومواطنين صراعاً بين ترويكا وأجنحة هذه الحكومة.

وللمرة الأولى منذ دخولها المدينة نهاية عام 2015 بعد اتفاق الصخيرات الذي رعته بعثة الأمم المتحدة، تتعرض الحكومة لمظاهرات حاشدة يشارك فيها بضعة آلاف من المتظاهرين الذين عكست هتافاتهم إلى حد كبير النوايا الحقيقية للقائمين على تدبيرها.

وأمهل منظمو الحراك الذي يقود مظاهرات طرابلس، السراج والمجلس الأعلى للدولة الموالي له 24 ساعة لإعلان استقالاتهم «احتراماً لإرادة الشعب»، والإفراج عن قياداتهم المعتقلين، مهددين بإعلان عصيان مدني في حال رفض مطالبهم.

لكن مسؤولاً في «الجيش الوطني» الذي يقوده المشير خليفة حفتر اعتبر أن «مثل هذه المظاهرات، ليست عفوية، بل بالطبع مدبرة. لم يخرج هؤلاء المحتجون ضد تركيا أو (المرتزقة الموالين لها) الذين يقاتلون في صفوف ميليشيات الحكومة، لكنهم خرجوا للمطالبة بالحصول على الدولارات التي يتم منحها كرواتب شهرية للمرتزقة».

ولم يسع «الجيش الوطني» لاستغلال المظاهرات أو للتلميح إلى لعبه أي دور فيها، وهو ما يوافق عليه دبلوماسي غربي يعمل في ليبيا من مقره في تونس، إذ يقول: «بالتأكيد ليست لحفتر أي علاقة بهذه المظاهرات، ولا السلطات المنافسة في شرق البلاد... إذا كان بمقدور حفتر أن يدبر مظاهرات مماثلة لكان قد دخل طرابلس في أول شهر ولم ينسحب منها بعد مرور 14 شهراً من حملته العسكرية المتعثرة للسيطرة على العاصمة».

لكن طرابلس شهدت خلال تلك المعركة غير المكتملة فصولها، مظاهرات مناوئة لحفتر بسبب ما اعتبره منظموها «عدواناً على المدينة». بل إن المظاهرات التي تتكرر الآن مشاهدها منذ ثلاثة أيام، ولم تتضمن هتافاً واحداً مؤيدا للجيش، رفعت صورة حفتر إلى جانب السراج ورئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح باعتبارهم شخصيات مرفوضة.

وكان لافتاً انضمام عناصر من الشرطة إلى المتظاهرين الذين رددوا شعار «الشرطة والشعب وليبيا وبس»، في تعديل على الهتاف الذي كان يردد إبان نظام العقيد الراحل معمر القذافي قبل سقوطه ومقتله عام 2011 إذ دخلت عناصر من قوات مكافحة الشغب وعناصر مسلحة من كتيبة «النواصي» التابعة لحكومة «الوفاق» إلى مكان الاحتشاد بميدان الشهداء.

ويعتقد أن فتحي باشاغا وزير الداخلية بحكومة «الوفاق» الذي يزور تركيا حالياً، هو المهندس الحقيقي لهذه المظاهرات، علما بأنه المسؤول الوحيد في الحكومة الذي استبق هذه المظاهرات بدعوة المواطنين إلى الخروج للتعبير عن آرائهم حيال الوضع الحالي للبلاد. ويذهب الكثيرون إلى أن حديث السراج عن تغيير حكومي يركز بصورة خاصة على الوزارات الخدمية ذات الصلة بالمشاكل اليومية للمواطنين، يشمل باشاغا أيضاً.

وعرض فيديو بثته وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق» على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» جانبا من الجهود التي تبذلها إدارة إنفاذ القانون فرع طرابلس بالإدارة العامة للعمليات الأمنية في حفظ الأمن داخل العاصمة والسهر على راحة المواطنين. وبثت تصريحات لمسؤول أمني يؤكد على أن «دور الشرطة تأمين المظاهرات السلمية والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة».

ودخلت «عملية بركان الغضب» التي تشنها قوات «الوفاق» أمس، على خط المظاهرات، بالإعلان عن وجود عناصرها بشكل رسمي للمرة الأولى في ميدان الشهداء بهدف «محاربة الفساد داخل المؤسسات وطرد المرتزقة الروس من الحقول النفطية، وطرد المرتزقة والجنجاويد بمنطقة سرت والجفرة ومطالبة وزارة العدل والنائب العام بإصدار مذكرات قبض في مجرمي الحرب والمتورطين في دماء الليبيين».

وهذه المطالب هي نفسها أدبيات حكومة «الوفاق» تجاه المشير حفتر الذي شهدت ساحة التظاهر في السابق مظاهرات داعمة له، لكنها لاحقاً انقلبت عليه ونظمت مظاهرات مناوئة له.

جرى الأمر في شهر مايو (أيار) عام 2014 حين تجمع الآلاف من سكان المدينة ومدن ليبية أخرى في مظاهرات مؤيدة للواء حفتر آنذاك، الذي اعتبرها بمثابة تفويض شعبي له لمحاربة الإرهاب. وفي نفس المكان التقليدي للمظاهرات، «ساحة الشهداء» وسط العاصمة طرابلس اندلعت في السابق اشتباكات بين مؤيدي حفتر ومعارضيه.

واعتادت ميليشيات طرابلس التي تتنازع فيما بينها على مناطق السلطة والنفوذ، إطلاق الرصاص لمنع أي مظاهرات مناوئة لها، وارتكبت عناصرها سلسلة من الجرائم بحق المتظاهرين. واختفت العناصر التي شاركت في قمع المتظاهرين في يومهم الأول من شوارع العاصمة، ما يوحي وفقاً لسكان محليين بصدور تعليمات لها بتجنب الظهور أو إطلاق النار.

ونقلت صحيفة «المرصد» الليبية عبر موقعها الإلكتروني عن مصادر أمنية أن «شعبة الاستخبارات التركية الموجودة في طرابلس، وجهت باختراق المظاهرات من خلال عناصر موالية تطالب بمطالب تتماشى معها»، مشيرة إلى «اجتماعات عقدت في قاعدتي معيتيقة وأبوستة البحرية مع قيادات لمجموعات مسلحة».

تركيا تشترط تسليم سرت والجفرة للقبول بهما «منزوعتي السلاح»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اشترطت تركيا تسليم مدينتي سرت والجفرة لحليفتها حكومة «الوفاق» الليبية، لقبول تحويلهما إلى منطقة منزوعة السلاح. وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن بلاده لا تعارض فكرة إخلاء مدينتي سرت والجفرة من القوات المسلحة «من حيث المبدأ»، قائلاً في الوقت ذاته إن حكومة طرابلس «قوية ميدانياً وعلى طاولة التفاوض».

وأضاف كالين، في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» الأميركية نشرت أمس، أن تركيا تؤيد دعوة الحكومة الليبية لوقف إطلاق النار، مؤكداً وجوب أن تكون سرت والجفرة «تحت سيطرة الحكومة المركزية في ليبيا». وأكد «وجوب استغلال الموارد النفطية في ليبيا لصالح الشعب وأن تكون عائداتها في عهدة البنك المركزي الليبي» الخاضع أيضاً لحكومة طرابلس.

وتدعم تركيا حكومة «الوفاق» عسكرياً وزودتها بأسلحة ومقاتلين من المرتزقة جلبتهم من سوريا، وأقامت قواعد لها في غرب ليبيا بموجب مذكرة تفاهم للتعاون الأمني والعسكري وقعتها معها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 في إسطنبول.

في سياق متصل، رفضت محكمة تركية طلباً للإفراج عن الصحافيين باريش بهلوان ومراد أجيرل وهوليا كيلينتش المحتجزين بتهمة الكشف عن مقتل أحد عناصر المخابرات التركية في ليبيا في فبراير (شباط) الماضي، بدعوى وجود شبهة التخلص من أدلة الإدانة أو التعتيم عليها أو احتمال فرارهم إلى خارج البلاد أو الاختباء.

وجاء في قرار رفض طلب الإفراج عن الصحافيين الثلاثة، أنه «تقرر استمرار حبسهم بالنظر إلى وجود أدلة ملموسة مثل إجراء تقارير بحثية من مصدر واضح يؤكد وجود اشتباه قوي في ارتكاب الجريمة وشكاوى جنائية من المخابرات الوطنية، وإفادات شهود، وإعدام الأدلة ضد المتهمين أو الهروب أو محاولة الاختباء».

وفند محامي الدفاع عن الصحافيين الثلاثة حسن إرسوز القرار قائلاً إن «إفادات الشهود لم تحمل أي اتهامات لهم ولا شبهة في هروبهم إلى خارج البلاد أو إمكانية تدمير أدلة، ويجب على المحكمة الدستورية العليا أن تنظر في الشكوى المقدمة للإفراج عنهم».

من ناحية أخرى، شكك رئيس القسم القنصلي في وزارة الخارجية الروسية إيفان فالينكي في مزاعم تركيا بخصوص استجواب معتقلين روس في ليبيا، قائلاً إنه «بخصوص استجواب مكسيم شوغالي وسامر سويفان في تركيا، فنحن نشك في مصداقية هذه المعلومات، ولم يتم تأكيد هذه المعلومات خلال الاتصالات مع الشركاء الأتراك».

اقتحموا المقار بالقوة... والبعثة الأممية تعبر عن أسفها

مسلحون يعطلون انتخابات في جنوب ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

قال مسؤولون محليون وشهود عيان، إن مجموعة مسلحة ترتدي زياً عسكرياً داهمت، صباح أمس، مقار الاقتراع المخصصة لانتخابات المجلس البلدي في مدينة تراغن في جنوب ليبيا بقوة السلاح وأغلقتها، ما أدى إلى تعطيل الانتخابات وانصراف المواطنين وسط حالة من الخوف والغضب.

وكانت اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية، أعلنت عن بدء الاقتراع في مدينتي تراغن وككلة (جنوباً)، صباح أمس، سعياً لاستكمال العملية الانتخابية التي توقفت في مارس (آذار) العام الماضي. ووفقاً للجنة المركزية، فإن عدد المواطنين الذين لهم حق التصويت في تراغن سبعة آلاف شخص، كما يقترب عدد الناخبين في ككلة من الرقم نفسه.

ولم تتبن أي جهة اقتحام المقار الانتخابية في تراغن، لكن اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية، قالت في بيان مقتضب أمس، إن «مجموعة مسلحة هاجمت مراكز الاقتراع في المدينة، وأغلقتها مما تسبب في توقف العملية الانتخابية»، بينما قال شهود عيان إن «العناصر المسلحة التي داهمت المقار كانت تستقل سيارات عسكرية، وحرصت على تفريغ جميع المراكز من جميع التجهيزات الخاصة بالعملية الانتخابية».

واتهم الناشط محمد الخير الذي ينتمي إلى تراغن في تصريح لـ«الشرق الأوسط» المجلس التسييري في المدينة التابع لحكومة شرق ليبيا بقيادة عبد الله الثني، بعرقلة الانتخابات التي تديرها اللجنة المركزية التابعة لحكومة «الوفاق». وقال إن المجلس «حرّض على تعطيل الانتخابات».

غير أن المجلس التسييري نفى أي علاقة بالمجموعة المسلحة التي اقتحمت المقار الانتخابية، وقال ناطق باسمه لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لنا أي علاقة من قريب أو من بعيد بتعطيل الانتخابات البلدية... من يملك الإجابة عن هذا السؤال مديرية الأمن، والمنطقة العسكرية بالمدينة».

وأعربت البعثة الأممية عن «انزعاج بالغ بعد إقدام مجموعة مسلحة تابعة للقوات المسلحة العربية الليبية على تعطيل العملية الانتخابية المقررة في بلدية تراغن». وقالت إن «انتخابات المجالس البلدية أساس الحيوية الديمقراطية على المستوى المحلي، وقد رحبت البعثة بشدة بالانتخابات المحلية التي أجريت في غات الأسبوع الماضي».

وأضافت البعثة في بيان، أمس: «نأسف بشدة على حرمان مواطني تراغن من انتخاب مجالسهم البلدية الذي يعتبر حقاً من حقوق الإنسان الأساسية، وتذكر البعثة جميع الأطراف في ليبيا بالتزامهم العمل وفقاً للقانون الدولي، وتدعوهم إلى حماية العمليات الديمقراطية في جميع أنحاء البلاد».

وتراغن عبارة عن واحة في جنوب غربي ليبيا، (140 كيلومتراً جنوب مدينة سبها)، بينما ككلة التي واصلت أمس، اختيار ممثليها في المجلس البلدي، تقع على مسافة 130 كيلومتراً جنوب غربي طرابلس.

وتوافد مئات المواطنين، خصوصاً من كبار السن، على مراكز الاقتراع في ككلة لاختيار مرشحيهم من القوائم الانتخابية المطروحة. وقالت اللجنة المركزية إن «عملية الاقتراع تواصلت في ظل إقبال الناخبين من الجنسين لاختيار مرشحيهم، وممارسة حقهم الدستوري والقانوني».

وسبق لمدينة غات (جنوب غربي طرابلس)، أن انتهت من خوض تجربة الانتخابات البلدية بنجاح، في التاسع عشر من أغسطس (آب) الحالي، وبلغت نسبة التصويت 54 في المائة. وثمنت البعثة الأممية للدعم في ليبيا حينها «عزم وتصميم مواطني المدينة على ممارسة حقوقهم الديمقراطية» في أول انتخابات محلية تجرى بالبلاد خلال العام الحالي.

وقالت البعثة الأممية لدي ليبيا، أمس، إن ستيفاني ويليامز، الممثلة الخاصة للأمين العام بالإنابة تحدثت مع عميد المجلس البلدي في بلدية سبها الشاوش عبد السلام، عقب موافقة حكومة «الوفاق» على قرار المحكمة الأخير القاضي بإعادة مجلس سبها المنتخب، مشيرة إلى أنه أطلعها على الوضع في سبها والتحديات التي تواجهها البلدية. وتعهدت ويليامز بعقد اجتماع بين فريق الأمم المتحدة ورؤساء بلديات فزان الذي تأسس مؤخراً لدعمه.

وفي نهاية مارس (آذار) من العام الماضي، أجريت انتخابات محلية في تسع بلديات غرب البلاد، في تجربة لم تستكمل بباقي البلديات بسبب حرب طرابلس التي اندلعت في الرابع من أبريل (نيسان) العام الماضي.

ضمت 8 نساء... و«النهضة» تجهز تحالفاً برلمانياً للضغط عليها

تونس: حكومة المشيشي في انتظار امتحان الثقة

تونس: المنجي السعيداني

بإحالة الرئيس التونسي قيس سعيد تركيبة الحكومة التي شكلها هشام المشيشي وأعلن عنها فجر الاثنين، عشية انتهاء المهلة الدستورية للتكليف، تكون أزمة تشكيل حكومة الكفاءات المستقلة عن الأحزاب الممثلة في البرلمان قد انفرجت بشكل مؤقت في انتظار مواقف الأحزاب الممثلة في البرلمان منها، ومدى تفاعلها مع الأسماء المقترحة وإمكانية منحها الثقة من عدمه.

ومن المنتظر أن يعلن البرلمان موعد انعقاد جلسة منح الثقة للحكومة الجديدة المكونة من 28 حقيبة. ويتوقع أكثر من طرف سياسي الإسراع بعقد هذه الجلسة الذي يرجح اليوم.

وضمت الحكومة 7 وزيرات ووزيرة دولة، وهو ما يمثل 28,5 في المائة من تركيبتها، وهذه من أعلى النسب المسجلة على مستوى الحكومات التي تعاقبت على تونس منذ ثورة 2011.

وبشأن أولويات الحكومة الجديدة وبرنامجها، أوضح رئيس الحكومة هشام المشيشي أنها أتت «ثمرة لسلسلة من المشاورات مع الكتل البرلمانية والأحزاب والمنظمات والشخصيات الوطنية، وبعد تقييم معمق للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي بالبلاد»، مؤكداً أنه اختار تشكيل «حكومة كفاءات مستقلة» تنكب على الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وبالاستحقاقات العاجلة.

وتعهد بأن تعمل الحكومة «في كنف الاستقلالية، ولكن في كنف التعاون والتفاعل مع كل مكونات المشهد البرلماني ومكونات الطيف السياسي كافة، من منطلق الإيمان بدور الأحزاب في بلورة البرامج والتعبير عن مطالب التونسيين وانتظاراتهم».

وكشف رئيس كتلة «حركة النهضة» في البرلمان نور الدين البحيري عن تغيير أسماء مقترحة في التشكيلة، قائلاً إن «التركيبة النهائية للحكومة الجديدة تختلف عن التركيبة التي عرضها على الحركة». وعرض المشيشي خلال الأسبوع الماضي الأسماء المقترحة لتولي حقائب وزارية، على رؤساء الأحزاب. وكانت تتكون من 23 وزيراً، قبل أن يضيف 5 حقائب. غير أن هذا العدد بعيد عن الأرقام القياسية التي عرفتها حكومات سابقة تشكلت من أكثر من 40 حقيبة. وأفاد البحيري بأن موقف «النهضة» النهائي بشأن منح الثقة للحكومة الجديدة «سيحدده مجلس شورى الحركة». ومن المنتظر أن تصوت «النهضة» بالحد الأدنى المطلوب لصالح حكومة المشيشي، وهو حل وسط يضمن توفير الأغلبية البرلمانية المطلقة المقدرة بـ109 أصوات.

وتوقعت مصادر من «مجلس شورى النهضة» أن تصوت الحركة بنصف نوابها للحكومة. وأشارت إلى وجود تيار قوي داخل المجلس يدعو إلى رفض التصويت على حكومة لا تتبناها الحركة، إثر استبعاد الأحزاب من تركيبتها، والاستعداد لانتخابات برلمانية مبكرة.

وتحفظ رئيس «حركة الشعب» زهير المغزاوي على بعض الأسماء الواردة في قائمة المشيشي، قائلاً: «مبدئياً؛ الحكومة تضم أسماء محترمة وتضم أيضاً أسماء نتحفظ على استقلاليتها وكفاءتها، إضافة إلى بعض التحفظات حول هيكلة هذه الحكومة». وانتقد إلغاء وزارة التكوين المهني والتشغيل ودمج وزارة التكوين مع وزارة الرياضة رغم أهمية موضوع التشغيل في تونس.

حركة إسلامية تتحفظ وتتهم السلطة بـ«الفوقية»

الجزائر: مطالبات بضمان نزاهة استفتاء تعديل الدستور

الجزائر: بوعلام غمراسة

طالبت قوى جزائرية بضمان نزاهة الاستفتاء على مقترحات لتعديل الدستور الذي أعلنت الرئاسة، مساء أول من أمس، إجراءه في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بعدما عرض الرئيس عبد المجيد تبون المقترحات على الطبقة السياسية لإبداء الرأي فيها.

ودعت «حركة البناء» الإسلامية إلى أن يكون الاستفتاء على تعديل الدستور «بعيداً عن أي وصاية أو تزوير». وقال رئيس «البناء» عبد القادر بن قرينة في بيان، أمس، إن حزبه «يأمل في أن يشكل هذا الموعد فرصة لتكريس بداية التحول الديمقراطي الحقيقي، وأن يمكّن من استعادة ثقة الشعب في المؤسسات وتجاوز الأزمة المتعددة الأبعاد ويكون نقطة أمل لتجسيد تطلعات شباب الحراك المليوني الحضاري، وانطلاقة حقيقية لمسار بناء مؤسسات الدولة التي حلم بها الشهداء ويحلم بها اليوم الأبناء، عبر تحصين عناصر هوية الأمة وتعزيز الوحدة الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية وتمتين النسيج المجتمعي».

وأوضح بن قرينة، الذي ترشح لانتخابات الرئاسة نهاية العام الماضي، أنه «يترقب أن يكون المشروع التمهيدي لتعديل الدستور المزمع طرحه للاستفتاء، قد استجاب إلى مساهمات المكونات الفاعلة في الوطن، من أحزاب سياسية وجمعيات ومنظمات من المجتمع المدني وشخصيات وطنية، واستند إلى المقترحات التي قدمتها، بما يترجم طموحات الشعب الجزائري، في إرساء قواعد دستورية، تجسيداً لتطلعاته نحو الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية».

ويتضمن تعديل الدستور تبديل منصب الوزير الأول برئيس حكومة. غير أنه لن يكون منبثقاً من الأغلبية التي تفوز في الانتخابات التشريعية، وإنما يختاره الرئيس. وقد أثار ذلك حفيظة قطاع من الأحزاب التي انتقدت احتفاظ الرئيس بصلاحيات واسعة في مسودة تعديل الدستور. وأكدت الرئاسة، رداً على ردود الفعل على الوثيقة، أن «المجتمع غير مهيأ لتغيير نظام الحكم». وأبعدت الوثيقة وزير العدل ورئيس المحكمة العليا من تشكيلة المجلس الأعلى للقضاء. كما نصّت على تضمين الدستور إنشاء سلطة عليا لمحاربة الفساد.

وتضمنت أيضاً حظر أكثر من ولايتين رئاسيتين متتاليتين أو منفصلتين، وتحديد العهدة البرلمانية بعهدتين فقط، مع إمكانية تعيين رئيس الجمهورية نائباً له، وهو مشروع كان مطروحاً في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، لكن تم التخلي عنه في تعديل للدستور عام 2016.

وتعهد الرئيس تبون بحل البرلمان والمجالس البلدية والولائية بعد الاستفتاء على الدستور. وقال إنه «ستتم مواصلة العمل بالدستور الحالي إذا رفض الشعب المراجعة التي أقترحها عليه». وتم في الوثيقة دسترة الحراك الشعبي الذي اندلع في 22 فبراير (شباط) من العام الماضي وأدى إلى استقالة بوتفليقة.

وأعلنت «حركة مجتمع السلم» تحفظها على المسعى. وقال رئيس الحركة الإسلامية عبد الرزاق مقري في اجتماع حزبي، أمس، إنه كان يتمنى «إجراء حوار بين مكونات المجتمع حول وثيقة الدستور قبل عرضها على الاستفتاء، حتى يكون لدينا دستور توافقي يقوم على قاعدة عدم العبث بعناصر الهوية المتمثلة في الدين واللغة والحريات والديمقراطية».

بومبيو يلتقي البرهان وحمدوك في الخرطوم قادماً في رحلة مباشرة من تل أبيب

السودان يرجئ بحث التطبيع مع إسرائيل إلى حين إكمال هياكل الحكم

الخرطوم: أحمد يونس

أرجأت الحكومة السودانية الاستجابة لطلب أميركي بتطبيع علاقات السودان مع إسرائيل، إلى وقت لاحق، بحجة أنها «غير مفوضة» لبحث قضية التطبيع قبل إكمال هياكل الحكم الانتقالي، وذلك أثناء مباحثات أجراها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في الخرطوم مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك. لكن الخارجية الأميركية أشارت في بيان أن اللقاء في الخرطوم بحث «التطورات الإيجابية في العلاقة بين السودان وإسرائيل».

ووصل بومبيو الخرطوم قادماً من إسرائيل مباشرة، في زيارة استغرقت ساعات، أجرى خلالها مباحثات مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ورئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، تناولت ملفات حذف اسم السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، ودعم الحكومة الانتقالية المدنية، وتطبيع العلاقات بين الخرطوم وتل أبيب.

وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة السودانية فيصل محمد صالح في بيان، أعقب لقاء حمدوك وبومبيو، إن رئيس الوزراء السوداني أبلغ ضيفه الأميركي، أن حكومته بحكم كونها انتقالية لا تملك تفويضاً ببحث قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأن مهامها لا تتعدى إنفاذ مهام الانتقال، بيد أنه عاد وقال إن القضية لا يمكن بحثها إلا بعد إكمال هياكل الحكم الانتقالي. في إشارة إلى تعيين أعضاء المجلس التشريعي الانتقالي، التي يتوقع الانتهاء منها خلال الأشهر المقبلة، بعد توقيع السلام مع الجماعات المسلحة.

وأوضح صالح أن الحكومة الانتقالية التي يقودها تحالف عريض خُددت لها أجندة تتمثل في استكمال عملية الانتقال، وتحقيق السلام والاستقرار في السودان، والتمهيد لقيام انتخابات حرة، وتابع: «لا تملك تفويضاً يتعدى مهام الانتقال، وإن بحث الطلب الأميركي بالتطبيع يتم التقرير فيه بعد إكمال أجهزة الحكم الانتقالي».

وذكر صالح أن حمدوك دعا بومبيو للفصل بين التطبيع مع إسرائيل وقضية حذف اسم السودان من قائمة وزارة الخارجية الأميركية للدول الراعية للإرهاب، وقال إن حمدوك دعا الإدارة الأميركية لضرورة «الفصل بين عملية رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ومسألة التطبيع مع إسرائيل».

وأوضح صالح أن حمدوك وبومبيو بحثا أيضا الأوضاع السودانية، ومسار العملية الانتقالية والعلاقات الثنائية، فضلا عن مساعي رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب. وقال إن بومبيو أكد لمضيفه حمدوك دعم الإدارة الأميركية للعملية الانتقالية في السودان، ودعم عمليات السلام وجهود تحقيق الأمن والاستقرار في دارفور، وبقية المناطق المتأثرة بالنزاع.

وبحسب الوزير صالح، فإن بومبيو أبدى اهتمامه بـ«إجراءات حماية المدنيين في دارفور في المرحلة المقبلة». وقال إن حمدوك قدم شرحاً لعملية إنشاء الآلية الأمنية لحماية المدنيين في دارفور.

وكانت الخارجية الأميركية قد ذكرت في نشرة صحافية، أن أجندة زيارة بومبيو للسودان تتضمن بحث مسألة حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، ودعم الحكومة المدنية السودانية، وترسيخ العلاقات السودانية الإسرائيلية.

وقال حمدوك في تغريدة على حسابه الرسمي في «تويتر» أعقبت اللقاء: «أجرينا محادثة مباشرة وشفافة، ناقشنا فيها حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والعلاقات الثنائية، ودعم الحكومة الأميركية للحكومة المدنية»، وتابع: «أتطلع إلى خطوات إيجابية ملموسة تدعم ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة».

وتعد زيارة مايك بومبيو للسودان، هي أول زيارة لوزير خارجية أميركي للسودان منذ 15 عاما بعد زيارة وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس، في 2005 عقب توقيع اتفاقية السلام الشامل بين الشمال والجنوب المعروفة باتفاقية «نيفاشا»، وسبقتها زيارة الوزيرة «مادلين أولبرايت» نهاية عام 1993.

وكانت زيارة رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ «جون كيري» تعد أكبر زيارة لمسؤول أميركي يزور البلاد في 2010 لحضور استفتاء تقرير مصير جنوب السودان، وكلها زيارات كانت متعلقة بالنزاعات في جنوب السودان قبل الانفصال، وكذلك النزاع في دارفور، على خلاف زيارة بومبيو التي بحثت موضوعات سودانية شاملة.

وأجرى بومبيو كذلك جولة مباحثات مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في القصر الرئاسي بالخرطوم، قبل أن يغادر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ضمن برنامج زيارات يشمل كلا من مملكة البحرين وسلطة عمان، ضمن حملة للترويج للتطبيع مع إسرائيل.

وقدم بومبيو في طائرة قادمة من تل أبيب مباشرة للخرطوم، وفور وصوله أبدى سعادته بالرحلة الرسمية المباشرة بين العاصمتين، وقال في تغريدة على حسابة الرسمي على موقع «تويتر»: «يسعدني أن أكون على متن أول رحلة رسمية دون توقف من إسرائيل إلى السودان».

ولم يدل بومبيو بأي تصريحات لوسائل الإعلام المحلية والدولية، في وقت استبق فيه التحالف الحاكم في السودان «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» الذي يمثل المرجعية السياسية لحكومة حمدوك الانتقالية، الزيارة ببيان أعقب اجتماعاً مشتركاً مع رئيس الوزراء أكد فيه على أن قضية التطبيع مع إسرائيل ليست من قضايا الحكومة الانتقالية.

وكان رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان قد التقى بصورة سرية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مدينة عنتيبي الأوغندية، كشفتها وسائل إعلام إسرائيلية، بترتيب من الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني، والمستشارة المشتركة للرئيسين البرهان وموسيفيني الراحلة «نجوى قدح الدم».

وأثار اللقاء بعد كشفه موجة من الاحتجاج، بيد أن البرهان ذكر للصحافيين وقتها أن اللقاء كان بترتيب استمر ثلاثة أشهر من قبل الوزير بومبيو ودون مطالب وشروط مسبقة، وأنه سيسهم في إعادة إدماج السودان في المجتمع الدولي، وأنه تم وفقا لقناعاته الشخصية، بطرق الأبواب كافة من أجل مصلحة الشعب السوداني والنهوض بالدولة، وتابع: «الشعب السوداني سيجني نتائج اللقاء قريبا».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» عقب لقاء الرجلين أمس، أن البرهان وبومبيو بحثا بمكتب الأول في القصر الرئاسي، قضية حذف اسم السودان من قائمة العقوبات والدول الراعية للإرهاب في ظل التحول الديمقراطي.

وصرحت «سونا» على لسان المسؤول الأميركي البارز أنه وصف الزيارة بـ«المهمة»، وأن حكومته تقف مع السودان في القضايا كافة، بما في ذلك إعادة إدماجه في المحيطين الإقليمي والدولي، بيد أن الوكالة لم تشر إلى ما قد يكون الرجلان قد تناولاه فيما يتعلق بتطبيع العلاقات السودانية الإسرائيلية.

البرهان وبومبيو في القصر الجمهوري بالخرطوم أمس (رويترز)

دعا حمدوك إلى زيارة إثيوبيا و«سد النهضة»

آبي أحمد يبحث في الخرطوم تطوير العلاقات بعد تقارب مصري ـ سوداني

الخرطوم: أحمد يونس
القاهرة: محمد عبده حسنين

بحث رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، خلال زيارة رسمية خاطفة إلى الخرطوم أمس، تطوير العلاقات مع السودان، وأجرى مشاورات مع نظيره السوداني عبد الله حمدوك، حول نزاع «سد النهضة»، بعد حدوث تقاربي مصري - سوداني، تجسد في مواقف ثنائية حازمة ظهرت مؤخراً؛ الأمر الذي قد يتسبب في مزيد من الضغط الدولي على أديس أبابا.

ووفق مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إلى الخرطوم، أمس، تستهدف - فضلاً عن ملفات ثنائية متشابكة - «استمالة» الموقف السوداني لصالحها، في مفاوضات السد، بما يجنبها اتهامات بإفشال مساعي الحل.

ووصل آبي أحمد إلى الخرطوم، على رأس وفد رفيع يضم وزراء الدفاع والخارجية والمياه والري، وعدداً من كبار المسؤولين، واستقبله في مطار الخرطوم رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك.

وقال حمدوك في إفادات قصيرة مع ضيفه، إن العلاقات بين البلدين ستسهم في إقامة تكامل يفيد الإقليم، وتابع موجهاً حديثه لرئيس الحكومة الإثيوبية «زيارتك الحالية خاصة جداً؛ لأنها تتزامن وذكرى توقيع الوثيقة الدستورية التي أسهمت في توقيعها... وأنتهز الفرصة للإشادة بالدور القيادي المهم الذي لعبته لمساعدتنا للوصول للمرحلة الانتقالية».

وتوقع حمدوك في كلمته الوصول لاتفاق في المفاوضات الجارية بين كل من السودان ومصر وإثيوبيا برعاية الاتحاد الأفريقي، بقوله «تبقت قضايا محدودة، وأنا واثق من الوصول لاتفاق حولها».

بدوره، قال آبي أحمد، إن الطرفين بحثا العلاقات الثنائية، وتوصلا لتفاهمات مثمرة بشأن سد النهضة، والتكامل الاقتصادي بين البلدين، فضلاً عن بحث قضايا السلام والأمن في الإقليم، ودعا للوصل لتفاهمات يكون فيها «الكل رابحاً» بين البلدين وبين بلدان حوض النيل، وتابع «توصل لنتائج مثمرة».

ودعا أحمد في ختام كلمته حمدوك لزيارة إثيوبيا، وزيارة مقر سد النهضة بقوله «أمل أن يزور رئيس الوزراء إثيوبيا، وربما نزور معاً مشروعنا المشترك سد النهضة».

وأجرى الطرفان جلسة مباحثات رسمية برئاسة رئيسي الوزراء، قبل أن يعقد الوزراء مع نظرائهم اجتماعات ثنائية، ثم أجرى أحمد مباحثات مع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان.

وبحسب بيان صحافي بنهاية الزيارة، بحث الجانبان سُبل تقوية وتوسيع وتعميق التعاون الثنائي في المجالات كافة، وجدد الطرفان دعمهما كلاً للآخر، وتعزيز مساعيهما في تحقيق الاستقرار والسلام والديمقراطية. وأعلن البلدان الشروع في إقامة تكامل إقليمي لتلبية تطلعات شعبيهما في السلام والتنمية والوحدة الأفريقية، ولإقامته اتفقا على تنشيط كل الآليات الثنائية الموجودة بينهما لترقية التعاون. وجدد الوفد الإثيوبي الدعم لمطالب السودان المشروعة في إزالة اسمه من قائمة الولايات المتحدة للدول الراعية للإرهاب وإعفاء ديونه، في حين نوقشت خلال المباحثات عدد من القضايا الدولية والإقليمية محل الاهتمام المشترك.

وأكد الطرفان، الإثيوبي والسوداني، على بذل الجهود للوصول لنهاية ناجحة لمفاوضات سد النهضة الثلاثية الجارية برعاية الاتحاد الأفريقي، للوصول لصيغة «الجميع رابحون» وتحويل السد لأداة تكامل بين الدولة المتشاطئة.

وبحث الجانبان النزاع الحدودي السوداني - الإثيوبي، واتفقا على معالجة المسائل العالقة بما يخص خط الحدود والمناطق الحدودية، ووجها الآليات المشتركة الخاصة بمواصلة عملها بنفس روح التعاون والإنصاف والعقل المفتوح؛ للوصول لحلول مقبولة للطرفين. ووفقاً للبيان، اختتمت الزيارة باجتماع بين رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان عبد الرحمن، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد.

وربط عدد من المراقبين زيارة آبي أحمد، بزيارة مماثلة أجراها نظيره المصري مصطفى مدبولي، إلى الخرطوم منتصف الشهر (أغسطس/آب) الحالي، وهي الزيارة التي شهدت بياناً مشتركاً يطالب باتفاق نهائي لنزاع سد النهضة، يضمن عدم الإضرار بدولتي المصب (مصر والسودان). تقول الدكتورة هبة البشبيشي، خبيرة الشؤون الأفريقية «يبدو أن أحمد يرد على زيارة مدبولي للسودان بزيارة أمس».

وتوقعت البشبيشي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن تسهم تلك المحادثات الثنائية في لعب السودان «دور الوسيط» بصورة ديناميكية ومؤثرة، بما قد يذلل الخلافات التي تعيق أي تقدم في المفاوضات الراهنة. ويسعى السودان إلى الحفاظ على منشآته المائية من مخاطر سد النهضة، وحصته المائية، وهي مصالح مشتركة مع مصر، غير أنه في المقابل مهتم بالاستفادة من الكهرباء التي سيولدها سد النهضة ودوره في تنظيم فيضان النيل الأزرق الذي يتسبب في أضرار للسودان. ويعتقد الدكتور محمد نصر الدين علام، وزير الموارد المائية الأسبق في مصر، أن «إثيوبيا لن تتنازل عن الشريك السوداني السابق بسهولة، وأن الفترة القادمة قد تشهد كثيراً من المحاولات الإثيوبية لاستمالة السودان بأي وسيلة لتحقيق أهدافها غير الشرعية من سد النهضة، وتجنب اتهامها بأنها السبب في عدم نجاح المفاوضات».

ومنذ 2011، تتفاوض الدول الثلاث للوصول إلى اتفاق حول ملء السد وتشغيله، لكنها رغم مرور هذه السنوات أخفقت في الوصول إلى اتفاق. في المقابل، يسعى السودان، وفقاً لعلام، لأخذ مسافة واحدة من مصر وإثيوبيا، وإيجاد حلول وسط للتعنت الإثيوبي، مثل بند فض المنازعات، فبدلاً من اللجوء للقضاء الدولي تقترح السودان «وسيطاً ملزماً»، لكن تبقى مشكلة اختيار الوسيط والتوافق حوله، ثم ضمان حيادته والتزامه بالقانون الدولي.

وتخشى القاهرة تضرر حصتها السنوية من مياه النيل، وهي 55,5 مليار متر مكعب، التي تعتمد عليها بأكثر من 90 في المائة، بينما ترغب إثيوبيا في أن يتضمن أي اتفاق نهائي تقاسم مياه نهر النيل الأزرق، الرافد الرئيسي لنهر النيل، التي تقول إثيوبيا إن مصر تحصل على نصيب الأسد فيه.

وبدأت مطلع يوليو (تموز) الماضي، جولة جديدة من المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي، وحضور مراقبين من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وخبراء مفوضية الاتحاد الأفريقي، تعمل حالياً على التفاوض حول نسخة أولية مجمعة مُعدة من مقترحات الدول الثلاث بشأن سد النهضة.

ومن المقرر رفع التقرير النهائي إلى دولة جنوب أفريقيا، الرئيسة الحالية للاتحاد، يوم الجمعة المقبل.

حمدوك لدى استقباله نظيره الإثيوبي آبي أحمد في الخرطوم (رويترز)

واشنطن لرفع العقوبات عن أعضاء «طالبان» غداً

واشنطن: معاذ العمري

من المفترض أن تدخل الولايات المتحدة الأميركية وحركة طالبان مرحلة جديدة من الاتفاقية المبرمة بين الطرفين في فبراير (شباط) الماضي، وذلك برفع العقوبات الأميركية على أعضاء حركة طالبان غداً (الخميس)، وذلك مقابل التزام الحركة بتعهداتها التي وافقت عليها مع واشنطن، بعدم تأييد «القاعدة» والمنظمات الإرهابية أو إيوائهم، أو مساعدتهم في استخدام الأراضي الأفغانية لمهاجمة المصالح الأميركية أو قواتها العسكرية.

وبحسب الاتفاقية بين الطرفين التي تم إبرامها في نهاية فبراير (شباط) الماضي، بعد رحلات مكوكية ومشاورات طويلة، فإن الالتزامات الأميركية الأخرى ستعمل على تسهيل تبادل الأسرى بين «طالبان» والحكومة الأفغانية، ورفع العقوبات الأميركية على أعضاء «طالبان»، والسعي مع مجلس الأمن في الأمم المتحدة لرفع العقوبات أيضاً عن «طالبان».

ونصت الاتفاقية على أن «طالبان» ملزمة بعدم السماح لأعضاء الحركة أو الجماعات الأخرى، بما في ذلك «القاعدة»، باستخدام الأراضي الأفغانية لتهديد الولايات المتحدة أو حلفائها، عن طريق منع التجنيد والتدريب وجمع الأموال لمثل هذه الأنشطة. وسبق الاتفاق على وقف إطلاق النار لمدة أسبوع بين الطرفين قبل إبرام الاتفاقية، لكن العنف بين «طالبان» وقوات الحكومة الأفغانية لم يتوقف منذ 29 فبراير (شباط).

وكانت الحكومة الأفغانية قد رفضت، تحت ضغوطات خارجية من دول كثيرة، إطلاق سراح 400 شخص من القائمة التي حددتها «طالبان»، وذلك بذريعة أنهم «خطيرين جداً»، وعرضت على الحركة استبدال أسرى آخرين بهم.

وأكدت حكومة الرئيس أشرف غني أنها أفرجت عن 4600 سجين مدرجين في قائمة مساجين «طالبان»، وذلك بضغط من واشنطن، فيما أعلنت «طالبان» عن إفراجها عن نحو ألف معتقل. ومع ذلك، يقاوم الرئيس الأفغاني إطلاق سراح الـ400 شخص المتبقين في القائمة، زاعماً أنهم متورطون في جرائم خطيرة، بما في ذلك تفجير ضخم عام 2017 ضد السفارة الألمانية، وغيرها من الهجمات الدموية. وبسبب ذلك، توقفت المفاوضات والمناقشات التي كان من المفترض أن تبدأ الأسبوع الماضي، وعلمت «الشرق الأوسط» أن الولايات المتحدة حاولت عبر المساعي الدبلوماسية حل الخلاف بين الطرفين، وتقريب وجهات النظر لإنهاء هذا الصراع الدموي المستمر طيلة 18 عاماً، بيد أن حركة طالبان لا تزال ملتزمة بموقفها من الإفراج عن الـ400 سجين.

وفي سياق متصل، كشف المفتش العام في وزارة الدفاع الأميركية، في تقريره الأخير، عن التزام حركة طالبان المسلحة بعدم مهاجمة القوات الأميركية في أفغانستان خلال الأشهر الماضية التي بدأت منذ توقيع اتفاقية السلام المبدئية بين الطرفين، مؤكداً أنها لم تطلق رصاصة واحدة على الجيش الأميركي، بيد أنه لم ينكر استمرار العنف والتفجيرات والاشتباكات بين الحركة المسلحة وقوات الأمن التابعة للحكومة الأفغانية.

وأوضح التقرير الدفاعي الذي اطلعت «الشرق الأوسط» عليه أن حركة طالبان التزمت بالاتفاقية التي أبرمتها مع الولايات المتحدة في نهاية فبراير (شباط) الماضي، ولم تشن هجوماً واحداً ضد القوات الأميركية أو قوات التحالف على مدى 3 أشهر هذا الربيع، وهي الفترة التي يغطيها التقرير؛ من أبريل (نيسان) حتى مطلع يوليو (تموز). وأدى ذلك إلى انخفاض العنف المبلغ عنه في البلاد بنسبة 80 في المائة، مما انعكس أيضاً على انخفاض في الضربات الجوية التي نفذتها القوات الأميركية وقوات التحالف خلال الفترة نفسها.

ومع انخفاض عدد القوات الأميركية إلى أقل من 8600 جندي في أفغانستان، بعد أن كانوا 14 ألف جندي، فإن الحكومة الأميركية تعتزم خفضها أكثر، لتصل قبل نوفمبر (تشرين الثاني) إلى ما يقل عن 5 آلاف جندي هناك، رغم معارضة كثير من القيادات الأميركية العسكرية، وعلى رأسهم وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر الذي عبر في أكثر من مناسبة عن أنه غير راضٍ عن أداء الحركة المسلحة في الميدان، ومدى التزامها بتنفيذ بنود الاتفاقية، وكذلك الحال في تصريحات الجنرال جون كيلي رئيس هيئة الأركان الأميركية، والجنرال كينيث ماكنزي رئيس القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط.

ووفقاً لتقرير وزارة الدفاع الأميركية، فإن هذا التصعيد في الهجمات يأتي في الوقت الذي تخطط فيه وزارة الداخلية الأفغانية لحل الشرطة الأفغانية المحلية المسلحة المجهزة الممولة من الولايات المتحدة، التي تتكون من أكثر من 18 ألف فرد منتشرين في مختلف مناطق أفغانستان، مفصحاً عن نقص مقلق في الموظفين بين قوات الشرطة المحلية في مقاطعات قندهار وزابول وهلمند وأوروزغان، وكثير من المقاطعات التي تتنازع عليها طالبان حالياً.

رئيس المحكمة يصدر الحكم غداً

ناجيان يصرخان بوجه مرتكب «مجزرة المسجدين»

كرايستتشيرش (نيوزيلندا): «الشرق الأوسط»

صرخ ناجيان من الهجوم الدامي الذي استهدف مسجدين في نيوزيلندا أمس الثلاثاء أمام محكمة كرايست تشيرش غاضبين بوجه القاتل برينتون تارانت، واصفين إياه بـ«الإرهابي» الذي يستحق الموت و«ألا يرى نور الشمس مرة أخرى». وواجه اليميني المتطرف، الذي يتبنى نظرية تفوّق العرق الأبيض وأدين بارتكاب 51 جريمة قتل و40 محاولة قتل، للمرة الأولى منذ الاثنين، ضحايا مذبحة مارس (آذار) 2019 في مسجدين في كرايست تشيرش. وأمام الناجين الذين غمرهم الحزن واعتراهم الغضب، بدا الأسترالي (29 عاماً) غير متأثر، وهو قد يكون أول شخص في نيوزيلندا يحكم عليه بالسجن مدى الحياة دون منحه إمكانية الإفراج المشروط. وأوضح ميرويس وزيري للقاضي كاميرون ماندر غاضباً: «لم أرَ ندماً ولا خجلاً في عيني الإرهابي الذي لم يثُب، لذلك قررت ألا أدلي بشهادتي بشأن عواقب (عملية القتل) بل إن أظهر له الألم الذي تحمله». ولم يظهر أي تأثير على منفذ الهجوم، عندما التفت إليه وزيري وقال له: «الآن، أنت إرهابي ونحن، كمسلمين، لسنا إرهابيين»، وسط تصفيق الشهود. وقال له زهير درويش، الذي قُتل شقيقه أثناء الهجوم: «أنت تتصرف كجبان وأنت جبان. تعيش كالجرذ وتستحق ذلك. ستموت وحدك مثل فيروس يتجنبه الجميع». وقال: «إن العقاب العادل هو إنزال عقوبة الإعدام. أعلم أن القانون النيوزيلندي قد ألغى عقوبة الإعدام، لكنه للأسف ليس كائناً بشرياً، ولا يستحق أن يحاكم كإنسان».

وطلب شاهد، تم شطب اسمه من قبل المحكمة، من القاضي الحكم على القاتل «بأقسى عقوبة ممكنة».

وناشده: «أريدك ألا تدع هذا الرجل يرى نور الشمس أبداً»: مضيفاً: «هذا الرجل يجب أن يمكث في السجن إلى الأبد (...) إنه رجل مريض، وليس إنساناً».

واكتفى تارانت بمداعبة ذقنه عندما وصفه الشهود بأنه «شيطان» و«سفاح حاقد»، ولكنه جعل المجتمع المسلم في نيوزيلندا أقوى. وفقدت أمبرين نعيم زوجها نعيم رشيد وابنها طلحة خلال المذبحة. ويعد زوجها نعيم رشيد بطلاً بعد أن أنقذ أرواحاً عندما هاجم تارانت مسجد النور وسط كرايست تشيرش. وسمح تصديه له للناس بالفرار قبل أن يُقتل. وقالت أمبرين: «منذ وفاة زوجي وابني، لم أهنأ بنوم سليم وطبيعي. لا أعتقد أن ذلك سيكون ممكنا أبداً». وأشارت إلى أن ذلك يشكل «بالنسبة لي ضرراً لا يمكن إصلاحه، ولهذا السبب يجب أن تكون عقوبته أبدية». كما لم يرف جفن القاتل عندما أشارت إليه نوريني ميلن، التي قُتل ابنها سياد، قائلة: «أنت ميت بالفعل بالنسبة لي. أياً كانت عقوبتك، لن تكون أبدا كافية». أصيب محمد صديقي برصاصة في ذراعه عندما وصل «الشيطان» إلى مسجد النور. وكان القاتل، الذي أقر بفعلته في مارس، قد أعلن أنه أراد زرع الخوف بين أولئك الذين وصفهم بـ«الغزاة» ويعني بذلك الجالية المسلمة في نيوزيلندا. لكن عائشة إسماعيل، التي فقدت شقيقها جنيد في إطلاق النار، اعتبرت أنه نجح بفعلته فقط في تقوية إيمانها. وخلال هذه الجلسات، التي من المفترض أن تستمر أربعة أيام وبدأت الاثنين، تم استدعاء 66 شخصاً للإدلاء بشهاداتهم حول عواقب هذه المذبحة على حياتهم. وبعد ذلك سيتم الاستماع إلى تارانت، الذي يمثل نفسه، في المحكمة. ومن المقرر أن يصدر رئيس محكمة العدل العليا في كرايست تشيرش الحكم غداً الخميس.

قدم ناجٍ من الهجومين اللذين استهدفا مسجدين في مدينة كرايستشيرش النيوزيلندية عام 2019 الشكر لمنفذ الهجوم أمام المحكمة العليا في كرايستشيرش، وقال إنه أظهر للعالم أن الإرهابيين لا دين ولا عرق ولا لون لهم. وتحدث 31 ناجياً وأسرهم أمام المحكمة خلال اليوم الثاني من الجلسة التي من المتوقع أن تستمر أربعة أيام. واختار ميرواس وازيري، الذي أصيب في الهجوم على مسجد النور، عدم قراءة بيان معد مسبقاً حول تأثير الحادث عليه، ووجه بدلا من ذلك حديثه مباشرة لتارانت.

وقال إنه كان يتم وصفه «بالإرهابي» لأنه من أفغانستان. وقال لتارانت: «لقد أصبح هذا الوصف ينطبق عليك وليس أنا»، وأضاف: «نحن مسلمون ولسنا إرهابيين. أنت خاسر ونحن فائزون. لقد أثبت للعالم أنك إرهابي». ومن المتوقع أن تستمع المحكمة لـ14 ضحية فرداً آخرين من أسر الضحايا اليوم الأربعاء.

مؤتمرهم اعتمد على الأميركيين العاديين مقابل مشاهير الديمقراطيين

الجمهوريون يحذرون من «نظام اشتراكي» في ظل بايدن

واشنطن: رنا أبتر

حذّر قادة الحزب الجمهوري الأميركي من فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن بالانتخابات الرئاسية، وعكسوا نظرة قاتمة لمستقبل الولايات المتحدة في ظل حكم الديمقراطيين، معتبرين أن البلاد ستصبح تحت سلطة الاشتراكيين. وحفلت كلمات المشاركين في المؤتمر الوطني للحزب بتحذيرات مشابهة.

وكما فعل الديمقراطيون في مؤتمرهم، سعى المشاركون في المؤتمر الجمهوري إلى تسليط الضوء على الجانب الإنساني لمرشحهم الرئيس دونالد ترمب، فتحدثوا عن تعاطفه مع قضاياهم، كما كرروا وصفه برئيس القانون والنظام، وهو تعبير يستعمله ترمب مراراً وتكراراً لدى الحديث عن أعمال الشغب والمظاهرات في البلاد إثر مقتل الأميركي من أصول أفريقية جورج فلويد.

وعرضت الحملة مقاطع فيديو في اليوم الأول من المؤتمر تظهر صورة قاتمة للطرقات التي تعمّها أعمال الشغب، وتحذيرات من ارتفاع مستوى الجريمة وانتقادات للسياسات الديمقراطية التي «ستفلس دافع الضرائب الأميركي».

وعلى عكس المؤتمر الديمقراطي الذي استضاف مشاهير وفنانين، استعان الجمهوريون بأميركيين عاديين للحديث عن تجاربهم الشخصية، من أصحاب شركات صغيرة إلى ممرضات وأساتذة، وألقى معظم المشاركين خطاباتهم من على منصة في واشنطن، فوقفوا في قاعة تاريخية أمام وسائل الإعلام الأميركية وأشادوا بسياسات الإدارة الحالية في ملفات داخلية عدة. وكانت المشاركة الأكثر إثارة للجدل هي للثنائي باتريسا ومارك مكلوفسكي اللذين أدينا بتهمة مواجهة مظاهرات فلويد بالسلاح أمام منزلهما في ولاية ميزوري.

وتدل هذه المشاركة تحديداً على أن حملة ترمب الانتخابية تسعى إلى استقطاب قاعدته الانتخابية، وإقناعها بوجوب الاستمرار في دعمه، فيما أن الديمقراطيين كانوا يحاولون استقطاب الناخبين المترددين والجمهوريين الأميل إلى الوسط من خلال أجندتهم.

وشارك الرئيس الأميركي أكثر من مرة في فعاليات المؤتمر، فظهر على المشاهدين من داخل البيت الأبيض، حيث استضاف مجموعة من العاملين في الصفوف الأمامية الذين تحدثوا بشغف عن سياساته، وأشادوا بتعاطيه مع فيروس «كورونا»، لينتقل بعد ذلك إلى غرفة أخرى في البيت الأبيض ويجلس إلى جانب مجموعة من الرهائن الأميركيين الذي ساهم في إطلاق سراحهم.

وأثار ظهور ترمب من البيت الأبيض استغراب الكثيرين، فمن غير المعهود أن يستعمل الرئيس الأميركي مركز الرئاسة في المؤتمرات الحزبية، لكنها ليست المرة الأولى أو الوحيدة التي يتحدى فيها منظمو المؤتمر التقاليد والأعراف البروتوكولية في الولايات المتحدة، فإضافة إلى ظهور كل من ترمب والسيدة الأولى ميلانيا ترمب التي تحدثت في الليلة الثانية من المؤتمر من حديقة البيت الأبيض، أدت مشاركة وزير الخارجية مايك بومبيو في المؤتمر الحزبي إلى موجة من الانتقادات في صفوف الدبلوماسيين الأميركيين وموظفي وزارة الخارجية.

ترمب وبنس خلال مشاركتهما في مؤتمر الحزب الجمهوري في نورث كارولاينا مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

فبومبيو الذي سجّل خطابه خلال زيارة رسمية قام بها إلى إسرائيل، هو أول وزير خارجية يشارك في مؤتمر حزبي. ويقول المنتقدون إن مشاركته تتعارض مع القوانين التي تمنع الدبلوماسيين من المشاركة في الصراعات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة. لكن وزارة الخارجية أكدت أن بومبيو يتحدث في المؤتمر بصفته الشخصية وليس كوزير للخارجية، رغم أنه سجل خطابه خلال زيارة رسمية. كما أكد الحزب الجمهوري أنه تكفل بكل المصاريف المرتبطة بخطاب بومبيو وأن أموال دافع الضرائب الأميركي لم تستعمل لأغراض حزبية.

وتأتي مشاركة بومبيو الذي يطمح لخوض الرئاسة في العام 2024 لتسلط الضوء على إنجازات ترمب على صعيد السياسة الخارجية، وهذا ما تحدثت عنه كذلك السفيرة الأميركية السابقة إلى الأمم المتحدة نيكي هايلي التي يتردد اسمها كذلك كمرشحة محتملة للرئاسة في العام 2024، إذ أشادت بالرئيس الأميركي الذي «يتمتع بسجل حافل من القوة والنجاح، أما سجل نائب الرئيس السابق فهو محفوف بالضعف والفشل». وكررت هايلي تصريحات ترمب فقالت: «جو بايدن جيد لإيران وداعش وللصين الشيوعية، كما أنه عظيم لكل شخص يريد من أميركا أن تعتذر وتتخلى عن قيمنا».

وتطرقت هايلي إلى موضوع العنصرية في الولايات المتحدة، متحدثة عن تجربتها الشخصية كابنة مهاجرين هنديين، فوجهت انتقادات قاسية للديمقراطيين واتهمتهم بتصوير الولايات المتحدة كبلد عنصري، فقالت إن «الحزب الديمقراطي يروج اتهامات لأميركا بالعنصرية. هذا كذب. أميركا ليست بلداً عنصرياً».

وطرح موضوع العنصرية بشكل متكرر خلال المؤتمر الذي استضاف عدداً من الأميركيين من أصول أفريقية، أبرزهم السيناتور تيم سكوت وهو الجمهوري الوحيد من أصول أفريقية في مجلس الشيوخ، فانتقد سكوت تاريخ بايدن مع الأميركيين السود، قائلاً إنه «في العام 1994 ترأس بايدن جهود تمرير قانون وضع ملايين الأميركيين السود في السجون. الرئيس ترمب وقع قانوناً لتصحيح أخطاء بايدن وأدى إلى إصلاح نظامنا ليصبح عادلاً لكل الأميركيين».

ورغم أن خطابي سكوت وهايلي عكسا لهجة إيجابية ركّزا فيها على تجاربهما الشخصية، فإن هذه اللهجة لم تتكرر على ألسنة أغلبية المشاركين في المؤتمر، كصديقة ابن ترمب كيمبرلي غيفوردز ودونالد ترمب جونيور اللذين حذرا من «سيطرة سياسات بايدن اليسارية المتشددة على جهود الإنعاش الاقتصادي».

احتجاجات متصاعدة في أميركا على قتل رجل أسود

واشنطن: إيلي يوسف

تواصلت الاحتجاجات التي أشعلها إطلاق رجال الشرطة النار على رجل أسود غير مسلح من الخلف في مدينة كينوشا بولاية ويسكونسن الأميركية الأحد الماضي، وتحولت المظاهرات التي بدأت سلمية إلى أعمال شغب وعنف وإحراق لبعض المؤسسات الخاصة والعامة، في موجة تذكر بالاحتجاجات التي لا يزال بعضها مستمراً في مدينة بورتلاند بولاية أوريغون منذ مقتل رجل أسود آخر هو جورج فلويد على يد الشرطة في مايو (أيار) الماضي. وتجمع أكثر من 4 آلاف شخص قرب مبنى الكابيتول في مدينة ماديسون بولاية ويسكونسن أيضاً، وساروا في مظاهرة نحو وسط المدينة، حيث حطموا الواجهات الزجاجية لبعض المحال التجارية، وأشعلوا النار في مستوعبات القمامة، وقاموا بنهب بعض المحال. غير أن الأحداث الأكبر شهدتها مدينة كينوشا حيث أشعل المحتجون النار في مبانٍ عدة، وأطلقت الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع في اشتباكات جرت لليلة الثانية، احتجاجاً على إصابة رجل أسود بالرصاص في ظهره عندما أطلق رجال شرطة النار عليه أمام أبنائه الثلاثة. ومع تصاعد المواجهات، أعلن حاكم ولاية ويسكونسن توني إيفرز، وهو من الحزب الديمقراطي، إرسال قوات محدودة من الحرس الوطني لحماية عدد من المباني الحكومية التي تعرض بعضها للهجوم والحرق. وتحدى المحتجون حظر التجول الذي فرضته السلطات من الغروب إلى الفجر، وتصدوا لعناصر الشرطة خارج مقر المحكمة المحلية على مسافة غير بعيدة عن المكان الذي سقط فيه جيكوب بليك (29 عاما) جريحاً يوم الأحد في مواجهة سجلت بالفيديو.

وقالت وكالة «رويترز» إن والد بليك أبلغ وسائل الإعلام أن حالة ابنه مستقرة بعد أن أجريت له جراحة. لكن الحادث أطلق موجة من الغضب في مدينة كينوشا الواقعة على مسافة 65 كيلومتراً من ميلووكي عاصمة الولاية، ليتحول إلى أحدث حلقة في سلسلة أحداث تسلط الضوء على معاملة الشرطة للأميركيين من أصول أفريقية، مما أثار احتجاجات على وحشية الشرطة والعنصرية في نظام العدالة الجنائية في الولايات المتحدة.

وأشعل المحتجون النار في مبانٍ تجارية وحكومية وفي عربات في ساحتين على الأقل لبيع السيارات. وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع وطلقات الرصاص المطاطي وقنابل دخان لتفريق الجموع، بحسب ما نقلته وكالة «رويترز» عن مشاركين في الاحتجاجات.

وطالب نشطاء حركة «حياة السود مهمة» بالقبض فوراً على ضباط الشرطة الذين أطلقوا النار على بليك. وتقرر منح الضباط المعنيين إجازة إدارية. وندد حاكم الولاية بالاستخدام المفرط للقوة في إطلاق النار على بليك ودعا إلى جلسة خاصة للمجلس التشريعي الأسبوع المقبل للنظر في إصلاح جهاز الشرطة.

وفي مدينة بورتلاند بولاية أوريغون شمال شرقي الولايات المتحدة، أعلنت الشرطة أنها واجهت أعمال شغب واعتقلت أكثر من 20 شخصا، بعدما طلبت من المتظاهرين الانصراف.

«الخارجية»: تواصله المستمر معها لا يؤدي إلا إلى عزل تركيا

انتقاد أميركي لافت لعلاقة إردوغان بـ«حماس»

واشنطن: إيلي يوسف

انتقدت الولايات المتحدة بشدة اللقاء الذي جرى بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان واثنين من قادة حركة «حماس» في مدينة إسطنبول، السبت الماضي. وأكد بيان لوزارة الخارجية الأميركية أنها «تعترض بشدة على استضافة الرئيس التركي لاثنين من قادة (حماس)».

وأضاف البيان أن واشنطن قامت مع الاتحاد الأوروبي «بتصنيف الحركة منظمة إرهابية، وكلا المسؤولين اللذين استضافهما الرئيس إردوغان هما من الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خاص». وأضاف أن «برنامج المكافآت من أجل العدالة الأميركي يسعى إلى الحصول على معلومات حول أحدهما بسبب تورطه في العديد من الهجمات الإرهابية وعمليات الاختطاف».

وحذرت الخارجية الأميركية إردوغان من أن «تواصله المستمر مع هذه المنظمة الإرهابية لا يؤدي إلا إلى عزل تركيا عن المجتمع الدولي، والإضرار بمصالح الشعب الفلسطيني، وتقويض الجهود العالمية لمنع الهجمات الإرهابية التي يتم إطلاقها من غزة».

وأضافت أن «واشنطن ستواصل التعبير عن مخاوفها بشأن علاقة الحكومة التركية بـ(حماس) على أعلى المستويات»، مشيرةً إلى أن «هذه هي المرة الثانية التي يستقبل فيها الرئيس إردوغان قيادة (حماس) في تركيا هذا العام بعد عقد الاجتماع الأول في فبراير (شباط) الماضي». بدورها، انتقدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس، اللقاء، وقالت على «تويتر»: «نحن نعارض بشدة استضافة الرئيس إردوغان اثنين من قادة (حماس). تم تصنيف (حماس) على أنها منظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. هذا التواصل يعزل تركيا ويقوّض الجهود العالمية لمكافحة الإرهاب».

واعتُبر بيان الخارجية الأميركية تطوراً لافتاً في الموقف من الرئيس التركي الذي يواجه تصاعداً في الانتقادات والمواقف السلبية منه، سواء من إدارة الرئيس دونالد ترمب أو من الكونغرس الأميركي. وقال بعض الأوساط إن الذي يقف حائلاً في طريق فرض عقوبات قاسية على أنقرة من مجلس الشيوخ هو الرئيس ترمب الذي لا يزال يحتفظ بعلاقة جيدة مع إردوغان ويمنع تنفيذ القرارات عبر استخدامه حق النقض.

وكان مجلس الشيوخ قد أصدر قوانين لمعاقبة تركيا على عملياتها العسكرية التي شنتها ضد الأكراد في شمال سوريا، وكذلك على صفقات الأسلحة التي وقّعتها مع روسيا، خصوصاً صواريخ «إس 400». كما تم إخراج تركيا من برنامج إنتاج الطائرة المقاتلة «إف 35» والامتناع عن تسليمها طائرتين أُنتجتا بالفعل.

ويثير الدور الذي تقوم به تركيا في العديد من مناطق البحر المتوسط حفيظة المسؤولين الأميركيين. وقال مدير برنامج تركيا في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات النائب السابق في البرلمان التركي إيكان أرديمير، إن هذه «المرة الأولى التي تخاطب فيها وزارة الخارجية الأميركية إردوغان وتنتقده بشكل علني بشأن علاقته بـ(حماس)».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه «من خلال تأكيد أن اثنين من الأشخاص الذين استضافهم في إسطنبول هما إرهابيان عالميان محددان بشكل خاص، يشير هذا الأمر إلى أن العلاقات المتعمقة للرئيس التركي ودعمه المستمر للمتطرفين العنيفين، ستستمر في دق إسفين بين تركيا والولايات المتحدة وكذلك حلفاء الناتو الآخرين».

ترمب كشف عن اعتراف إردوغان ببراءة القس برانسون رغم حكم المؤبد

إردوغان: السياسة الأميركية «أسيرة عقلية مريضة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا رفضها المطالب الأميركية بالتخلي عن منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400» كشرط لتعزيز العلاقات، وسط تصريحات من الجانب الروسي عن التعاقد على توريد دفعة ثانية منها إلى تركيا، فيما ردّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على تصريحات للمرشح الديمقراطي للرئاسة الأميركية جو بايدن، كان وصفه فيها بـ«المستبد»، قائلاً إن السياسة الأميركية «أسيرة عقلية مريضة». ووصف المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين طرح واشنطن بالاستغناء عن منظومة «إس 400» كشرط أساسي لتعزيز علاقاتها الأمنية والتجارة وغيرها مع أنقرة، بأنه «أمر خاطئ»، قائلاً إن «هذا الشرط غير مقبول بالنسبة لنا... تركيا دولة صاحبة سيادة، وقرار شراء أنظمة الدفاع الروسية اتخذ على أساس سيادي». وأضاف في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» الأميركية أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية «غير نشطة حالياً، لكن العمل جارٍ على تفعيلها، ولن يتم الرجوع عن القرار». وأعلنت واشنطن من قبل أنه لا خيار أمام تركيا إلا إعادة المنظومة إلى روسيا أو تخزينها من دون استخدام. وتردد أن تركيا قد تنشر المنظومة في ليبيا أو في سوريا، لكن الأمر يبدو مستحيلاً.

وحدّد كالين المشكلات في العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة بقوله: «لدى تركيا مشكلتان رئيسيتان تشكلان تهديداً لأمنها القومي، وهما دعم واشنطن للحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا، وذراعه العسكرية (وحدات حماية الشعب)»، و«عدم تسليمها عناصر تنظيم فتح الله غولن الإرهابي»، في إشارة إلى «حركة الخدمة» التابعة لغولن المقيم في أميركا منذ العام 1999. التي صنفتها حكومة إردوغان تنظيماً إرهابياً، واتهمتها بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016.

في سياق متصل، وبعد صمت استمر أكثر من أسبوعين منذ إعادة نشر تصريحات للمرشح الديمقراطي للرئاسة الأميركية جو بايدن، أدلى بها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وصف فيها الرئيس التركي بـ«المستبد».

ألمانيا تسعى للحوار شرق المتوسط وتؤكد وقوفها إلى جانب اليونان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا رفضها إجراء اليونان مناورات عسكرية في شرق البحر المتوسط، رغم إجرائها مناورات مشابهة قبل أيام، فيما شدد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، على وقوف بلاده والاتحاد الأوروبي إلى جانب أثينا، في بداية زيارة لليونان وتركيا في محاولة لدفعهما إلى طاولة الحوار لتخفيف التوتر في المنطقة.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن إجراء اليونان إجراء مناورات في مساحة تتداخل جزئياً مع منطقة تنشط فيها سفينة «أوروتش رئيس» التركية للتنقيب بشرق المتوسط «لا يتوافق مع مبدأ حسن الجوار والقوانين البحرية». وعقد أكار اجتماعاً عبر «الفيديو كونفرنس» مع رئاسة هيئة الأركان التركية وقادة القوات البرية والبحرية والجوية، على خلفية إعلان اليونان أول من أمس، البدء في مناورات بحرية وجوية انطلقت أمس، قبالة سواحلها الجنوبية وتستمر حتى غدٍ (الخميس). ورأى أن إجراء اليونان المناورات في تلك المنطقة «يعرّض سلامة الملاحة للخطر ويزيد من التوتر بين البلدين». وأشار إلى أن «القوات البحرية التركية تواصل أنشطتها بكثافة وحزم في المتوسط وإيجة والبحر الأسود، وتركيا عازمة على حماية مصالحها في المنطقة»، مؤكداً أن لديها «القدرة الكافية للقيام بذلك».

وكانت وزارة الدفاع التركية قد نشرت صوراً الأحد الماضي، لمناورات بحرية وجوية تنفّذها القوات التركية في البحر المتوسط وبحر إيجة. وقال أكار إن «تركيا محقة بأنشطتها في المنطقة، لذا فإننا مصممون على حماية مصالحنا، والقوات المسلحة التركية أدت المهمة الموكلة إليها بنجاح، وستواصل ذلك».

وبدأ وزير الخارجية الألماني من أثينا، أمس، جولة تشمل اليونان وتركيا. وأكد وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس، عقب مباحثاته مع نظيره الألماني أن بلاده ستدافع عن حقوقها السيادية في منطقة المتوسط باسم القانون، فيما حذر ماس من تصعيد التوترات في المنطقة قائلاً إن الصدام بين تركيا واليونان هو «لعب بالنار».

وقال دندياس إن «الكثيرين يوصون بالحوار، لكن لا حوار في ظل التهديد بالسلاح»، لافتاً إلى وجود استفزازات جديدة في المنطقة، في إشارة إلى مواصلة تركيا أنشطة البحث والتنقيب قرب الجزر اليونانية والمناورات العسكرية التي أجرتها الأحد. وشدد على أن «هذه السلوكيات والتحركات تقوض الاستقرار وتشكل انتهاكاً للقانون الدولي».

وتسعى برلين إلى نزع فتيل التوتر بين اليونان وتركيا بشأن التنقيب عن الغاز الطبيعي والنفط. وقال ماس، معلقاً على تأزم العلاقات بين أثينا وأنقرة.

جانب من المناورات اليونانية في المتوسط (أ.ف.ب)

سباق بين الدبلوماسية والتصعيد في المياه المتوسطية

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبو نجم

من المنتظر أن يلتقي وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في برلين بعد غد (الجمعة)، للنظر في التوتر المتواصل في مياه المتوسط والخلاف المستحكم بين تركيا من جهة واليونان وقبرص من جهة أخرى. وغرض الاجتماع الذي قرر الوزراء المعنيون انعقاده منذ شهر يونيو (حزيران) الماضي البحث فيما يتعين اتخاذه من إجراءات وتدابير بحق تركيا بسبب نشاطاتها في التنقيب عن الغاز والنفط في المياه الإقليمية لكل من قبرص واليونان والتي تصفها فرنسا بأنها «اعتداء على سيادة دولتين عضوين» في الاتحاد.

وفي الساعات الأخيرة، ازداد التوتر بين أثينا وأنقرة ووصلت الأمور إلى حد الحشد العسكري المتبادل للطرفين، ما ينذر بحصول خطأ ما في التقدير أو التصرف مثلما حصل الأسبوع الماضي عند ارتطمت مدمرتان يونانية وتركية، وعزت كل منهما سوء التصرف إلى الطرف الآخر. وبينما أعلنت القيادة العسكرية اليونانية، أول من أمس (الاثنين)، عن قيامها بمناورات عسكرية بحرية - جوية، في منطقة عمليات سفينة البحث الجيولوجي التركية «أوروتش رئيس»، ردت أنقرة بشكل مزدوج: الأول، تمديد فترة أنشطة السفينة المذكورة حتى 27 الجاري أي طيلة فترة المناورات اليونانية في المياه الواقعة بين جزيرة كريت وقبرص. والآخر الإعلان عن قيامها، من جهتها أيضاً، بمناورات عسكرية في المنطقة نفسها.

ذهب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أول من أمس، إلى حد اعتبار أنه لا يحق لليونان إصدار «تنبيه» بشكل إرشادات ملاحية في إطار نظام «نافتكس» بخصوص المناطق التي تريد إجراء مناورات عسكرية فيها بوصفها «مناطق تركية». وبلهجة التحدي، حذر إردوغان «الذين يدفعون اليونان إلى مواجهة البحرية التركية ولن يقفوا خلفها»، بمعنى أنه لا يتعين على المسؤولين اليونانيين الركون إلى الدعم العسكري الذي يأتيهم من أطراف أخرى في إشارة غير مباشرة إلى فرنسا التي أرسلت فرقاطة وحاملة مروحيات وطائرتي «رافال» قبل أسبوعين، لمساندة اليونان والقيام بتمارين مشتركة مع قواتها. وبصراحة غير معهودة، أعلن وزير الدولة للشؤون الأوروبية الفرنسي كليمون بون، أن المساندة العسكرية الفرنسية غرضها «وضع حد للاختبارات التي يقوم بها إردوغان لأوروبا وإفهامه أننا لسنا ضعفاء».

إزاء هذا التصعيد، سارع وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس أمس، إلى أثينا وأنقرة في محاولة لخفض التوتر بين العضوين في الحلف الأطلسي. ومنذ أن بدأت الأزمة التركية - اليونانية، في آخر تجلياتها، بإثارة المخاوف أوروبياً وأطلسياً، سعت برلين للعب دور «الإطفائي». ففي نهاية يونيو، قامت المستشارة الألمانية التي ترأس المجلس الأوروبي حتى نهاية العام الجاري، بالتدخل لدى إردوغان لدفعه إلى الاعتدال.

وقبل الرئيس التركي، مرة أولى، بوقف أنشطة «عروج ريس» في المياه اليونانية بانتظار نتائج محادثات كان يجب أن تحصل لخفض التوتر. إلا أن إردوغان عاد لسياسة الاستفزاز مجدداً بعد أن وقّعت اليونان ومصر في العاشر من الشهر الجاري، اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بينهما، عدّه تهديداً للاتفاق الذي أبرمه مع رئيس حكومة «الوفاق» الليبية فائز السراج والذي لم يحظَ بأي اعتراف دولي. فكانت عودته مجدداً إلى ممارسة الاستفزاز ومحاولة فرض أمر واقع جديد ليس فقط على اليونان وقبرص، وإنما أيضاً على الاتحاد الأوروبي.

هكذا، فإن اجتماع برلين المرتقب الذي يتصدر أولوياته البحث في مقترحات «العقوبات» التي طلبها وزراء خارجية الاتحاد من جوزيب بوريل، المسؤول عن السياسة الخارجية الأوروبية، سيكون مرهوناً بما سيعود به هايكو ماس من جولته اليونانية والتركية. وليس سراً أن ميركل لا تجاري الرئيس الفرنسي في سياسته بالغة التشدد إزاء تركيا بل إنها تريد أن تلعب دور الوسيط، ما يفرض عليها الاعتدال في المواقف.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت، قبل بدء جولة الوزير الألماني إنه «من الضروري أن تبقى ألمانيا في حوار مع الطرفين (لأن) الهدف هو أن تحل اليونان وتركيا خلافاتهما مباشرة». وفي السياق عينه، أفاد الناطق باسم الخارجية الألمانية كريستوفر برغر، بأن جهود الوساطة «ضرورية للتهدئة وإيجاد حل للتوترات»، وأن ما تخشاه ألمانيا هو «أن تستمر التوترات في التأثير على العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي وأن يكون لنتائج زيادة التصعيد عواقب وخيمة».

حتى اليوم، لم ينجح الأوروبيون في التوافق على سياسة متشددة إزاء تركيا رغم إجماعهم على إدانة أنشطتها غير الشرعية في المياه القبرصية واليونانية. وبكلام آخر، فإن الإدانة البلاغية شيء والإجراءات العملية بحق تركيا شيء آخر. والسبب في ذلك الانقسامات التي تعتمل في الصفوف الأوروبية، وليس أدل من ذلك التمايز الذي برز بشكل واضح في المواقف بين ماكرون وميركل إذ ذهبت برلين إلى حد التنديد بإرسال فرنسا قوة بحرية - جوية لدعم اليونان وإصرار برلين على خفض التصعيد والحوار مخرجاً من المشكلات الراهنة.

اكتساح أدمغة الطلاب

توفيق السيف

سمعت القصة التالية من شابة تتحدَّث في برنامج وثائقي، عن تاريخ الكومبيوتر. وخلاصة القصة أنَّها كانت في المرحلة الثانوية، يوم طلبت مدرستها بحثاً في 1000 كلمة عن الذاكرة العشوائية للحاسب، التي تسمى اختصاراً «رام». وأخبرتهم أنَّ تقديم بحث متقن، يعني النجاح القطعي في مادة الحاسب للفصل الدراسي بأكمله. تقول الشابة إنَّها سألت زملاءها ثم أباها وأمها، فاكتشفت أنَّهم جميعاً لا يعرفون شيئاً عن الرام، مع أنَّهم يستعملون الكومبيوتر في البيت والعمل أو المدرسة.

على ضوء هذا الإخفاق، وضعت جدولاً يحوي 50 سؤالاً، وبدأت في القراءة بحثاً عن أجوبة، كما راسلت بعض الخبراء. واستغرق هذا العمل نحو شهر، قدمت في نهايته موجزاً من 1000 كلمة، وشرحاً عليها في نحو 6000 كلمة. ومن ضمن ما احتواه الشرح، مقترحات لمنع خسارة البيانات، حين يحصل تذبذب في الطاقة.

تقول هذه الشابة، إنَّ موضوع الـ«رام» بات شغلها الشاغل طيلة العقد التالي، وإنَّها ركَّزت عليه خلال دراستها الجامعية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير. وهي اليوم من أبرز الخبراء في هذا المجال. سألها المذيع: لماذا أحبَّت أن تروي القصة؟ فقالت إنَّها تحوي جوهر فكرة التعليم التي لا يعرفها أغلب الآباء. ولو عرفوها لعلموا أولادهم فوق ما يحصلون عليه في المدرسة.

الفكرة ببساطة، أنَّ المعلمة كانت تريد إثارة فضولهم للمعرفة. كانت تريدهم ألا يمروا بشيء من دون التوقف عنده والتأمل فيه. وكانت تخبرهم أن العباقرة لا يملكون أدمغة أكبر من سائر الناس، لكن ميزتهم هي الفضول والتخيل. بداية العبقرية هي الالتفات إلى كل شيء حولك. الفرد العادي لا يلتفت للأشياء البسيطة المألوفة.

نحن – في العادة – نهتم بالأشياء الغريبة فقط، بل ربما نمعن النظر فيها. لكن، لأنَّنا عودنا عقولنا على عدم التفكير في الأشياء، فإنَّ التفاتنا يكون انطباعياً إحساسياً، أي أنَّه لا يتضمن «تفكيراً» في الشيء، بل يقتصر على التفاعل العاطفي.

دعني أقترح على أعزائي المعلمين فكرة مماثلة: اسألوا طلابكم عن التفاصيل الفنية لمكيفات الهواء في بيوتهم: اسألوهم عن موديل المكيف وسنة صنعه والشركة التي صنعته، وكفاءة استهلاكه للطاقة وعدد الوحدات الحرارية والمساحة التي يشغلها، والمساحة التي يخدمها، ومعنى المصطلحات السابقة، وكيفية الحصول على خيارات أفضل... الخ. اسألوهم عن سياراتهم: كيف يقيسون قوتها ومعنى أن تكون 200 حصان أو أقل أو أكثر، والفرق بين السيارة الكهربائية والعادية، وكم يكلف اقتناء السيارة حتى نهاية عمرها الفني. هذه الأسئلة ستثير عقولهم وتجعلهم يفكرون كثيراً كلما مروا بواحدة، وستجعلهم يقرأون حولها، وإذا كان ثمة من يواصل إرشادهم، فقد يكونون ممن يقدم أفكاراً جديدة في عالم المكائن والسيارات، في قادم الأيام.

احتمل أن أكثر أبنائنا لا يعرف غير «ماركة» السيارة. وهم يمرون بها وبالثلاجة والمكيف وجدار البيت والباب والهاتف والطاولة والكتاب والمصباح، لكنها لا تثير فضولهم ولا تدفعهم للتأمل فيها؛ لأنَّ التفكير والتأمل في المسلَّمات والعاديات ليس عادة دارجة في ثقافتنا، مع أن مساءلة المسلمات وتفكيكها (أي التفكير فيها) هي أهم تجليات العقل المبدع.

من أراد التمييز بين أهل الذكر والغافلين، فليتوقف الآن عند أي شيء يمر عليه، وليتأمل فيه، وليفكر فيما تراه عينه وما تخفيه «لأنَّ العين ترى أشياء ثم تخفيها عنك». عندئذ سيكتشف الفارق بين الذاكرين والغافلين.

لبنان... نحو المجهول

مصطفى فحص

لا يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سيعود إلى لبنان بداية الشهر المقبل، فحتى الآن لم تحصل باريس على أجوبة مقنعة، فأصحاب السلطة لم يستجيبوا للحد الأدنى من مطالب المجتمع الدولي، التي نُقلت على لسان الرئيس الفرنسي في زيارته الأخيرة لبيروت بعد كارثة المرفأ. ومنذ مغادرته بيروت؛ تنشغل الطبقة السياسية في تأويل ما قاله، فهي متمسكة برؤيتها لشكل الحكومة العتيدة، وتحاول تدوير الزوايا وفقاً لحساباتها، وحتى الآن لم تقم بأي إنجاز على مستوى التحقيقات في الانفجار، أو في مكافحة الفساد، وتُمعن في إنكارها كأن تاريخ «الرابع من أغسطس (آب)» كان يوماً عادياً.

إلغاء ماكرون زيارته سيشكّل ضربة قاضية للسلطة التي حاولت إغراء الفرنسيين بلعب دور في لبنان يمنحهم موقعاً متقدماً في توازنات المنطقة، ويُعيد لباريس دورها التاريخي في شرق المتوسط، لكن حسابات الحقل اللبناني اختلفت عن حسابات البيدر الدولي الذي يبدو أكثر انسجاماً في تعاطيه مع الأزمة اللبنانية، فلا تستطيع باريس أن تمنح قوى السلطة تسوية من دون الأخذ في الحسبان التوازنات المحلية والعربية والدولية، وما يرتبط بها من مواقف، خصوصاً الأوروبية المتشددة من ألمانيا إلى بريطانيا التي عدّ وزير خارجيتها أن «إيران تمثّل خطراً على المنطقة بسبب الأذرع التي تدعمها، و(حزب الله) يشكّل خطراً على الأمن في لبنان».

يواجه المجتمع الدولي، خصوصاً الدول الأوروبية المؤثرة، موقفاً مسيحياً عاملاً بعد «4 أغسطس»، يطالب علانية برفع الغطاء عن ميشال عون ورحيله.

فالكنيسة المارونية المعنية بالموقع المسيحي الأول في الجمهورية، باتت محرجة في تغطيتها موقع ميشال عون، فالضغوط الشعبية المسيحية والوطنية الرافضة سلطة الثنائي («حزب الله» - تيار عون) الحاكم؛ تزداد، حيث يشهد الواقع المسيحي متغيرات جذرية في موقفه من الحالة العونية وارتباطاتها المحلية والإقليمية، وقد برز ذلك على أكثر من صعيد، وعلى لسان نُخب مسيحية مستقلة ومؤثرة كانت تتجنب سابقاً التعرض لموقع رئيس الجمهورية، فيما شكلت مقدمة نشرة أخبار «إم تي في» مفاجأة من العيار الثقيل منذ أيام، عندما طالبته بالرحيل، أما الموقف الذي يحمل دلالات سياسية أوضح، فجاء على لسان الوزير السابق في «القوات اللبنانية» بيار أبو عاصي الذي وصف ميشال عون بـ«غول الموت».

مما لا شك فيه أن ميشال عون يدفع ضريبة خياراته، كما يدفع ثمن موقف الشارع المسيحي من «حزب الله» الذي يفقد قدرته على إخضاع جمهور الطوائف الأخرى، التي تمردت على قياداتها، فحضور الحزب وتأثيره تقلص بشكل كبير في البيئة المسيحية والدرزية والسنية، وهذا ما تسبب في تراجعه، واضطراره إلى التموضع ضمن بيئته التي تشعر بثقل مشروعه، لكنها حتى الآن تتعرض لضغوط شديدة تجبرها على الصمت، فيما حادثة الاشتباك مع «حركة أمل» في إحدى القرى الجنوبية تكشف عن هوة بين مؤيدي الثنائية لن تستطيع قيادتاهما تغطيتها.

الطبقة الحاكمة لم يعد بمقدورها الرهان على تسوية مع واشنطن، فزيارة وكيل وزارة الخارجية الأميركية إلى بيروت كانت استطلاعية، ولم تحمل عرضاً يمكّن السلطة من إعادة إنتاج نفسها، حتى تصريحات ديفيد هيل بعد مغادرته وتلميحاته بأن واشنطن تعاملت سابقاً مع حكومات لبنانية شارك فيها «حزب الله»، لم تفتح ثغرة في جدار التفاهم مع واشنطن، المُصرة، على ما يبدو، على حكومة تعكس توجهات الشارع وليس الطبقة السياسية. فيما تحشد السلطة أوراقها بانتظار وصول مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد شينكر إلى بيروت في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، من أجل التوصل إلى مساومة مع البيت الأبيض يحتاجها خلال الأسابيع الحاسمة في السباق الرئاسي، وهي تُعوّل على حاجة إدارة ترمب إلى تحقيق إنجاز في السياسة الخارجية تكون له انعكاسات داخلية، ففي حساباتها التوافق مع واشنطن، إما على تسوية الحد الأدنى، وإما تجميد الوضع إلى ما بعد الانتخابات مما قد يمنحها فرصة لاستجماع قواها وتقوية موقفها، لكن من المرجح أن زيارة شينكر قد تسبقها حزمة عقوبات على شخصيات سياسية لبنانية شريكة لـ«حزب الله» في السلطة، عقوبات ستغير طبيعة الزيارة وتنقلها إلى مرحلة تصعيد جديدة بين الجانبين، تشكل صدمة للسلطة من موقف أميركي لا يُعير أهمية لتسوية لن تكون لها أهمية في السباق الرئاسي.

وعليه؛ لا يبدو أن هناك مخرجاً قريباً لأزمة المنظومة الحاكمة، التي تخسر أوراق قوتها ولم يعد بإمكانها الاستقواء بالخارج على الداخل، مما يأخذ الأزمة إلى مرحلة محتدمة سياسياً وأمنياً، تتصاعد فيها تناقضات داخل التركيبة الحاكمة وتدخلها في معركة تصفية حسابات، في الوقت الذي تتفاقم فيه أعباء الأزمة المعيشية، وتزداد المخاوف على الاستقرار وعودة مخاطر العامل الأمني مجدداً، مما يفتح أبواب لبنان على المجهول.

هواجس مسيحيي لبنان

حازم صاغية

قبل الجريمة الفظيعة في مرفأ بيروت، توفيت سيدة مسيحية اسمها جوسلين خويري بعد صراع طويل مع المرض. بدت وفاتها في البيئة المسيحية حدثاً لم يستعد كثيرون لمضاعفاته.

فجأة، وعلى أوسع نطاق، ذُكرنا بأن خويري كانت مقاتلة كتائبية في «حرب السنتين». نُشرت صورها القديمة وهي تحمل السلاح وتخوض المعارك. تتالت القصص التي تُروى عادة عمن تسميهم أحزابهم شهداء. القصص تجاورَ فيها الحقيقي والمضخم، كما يحصل عادة في تلك المناسبات. الوجه الإيماني والتعبدي في سيرة خويري صبغ البندقية بالبخور.

الحدث واستقباله الصاخب المفاجئ حملا دلالتين: أن المسيحيين هم أيضاً، في هذه الغابة التي تتناسل شهداء، لديهم شهداؤهم، وأن ثمة حنيناً يستولي عليهم إلى زمن السلاح، حين كانت الفتيات أيضاً يقاتلن إلى جانب الرجال.

مع انفجار المرفأ الذي دمر بصورة خاصة مناطق يسكنها مسيحيون، انضاف إلى تلك المشاعر شعور جديد وقاهر: نحن مغلوبون على أمرنا منذ نولد وحتى نموت. ذاك أنه رغم الدور المركزي للمسيحيين في نشأة لبنان، فإن الشراكة آخر ما يعني الشركاء في الوطن. من يريد من أولئك الشركاء أن يحمل السلاح لمحاربة إسرائيل، أو غير إسرائيل، سيحمله متجاهلاً بالكامل شريكه المسيحي، وهذا سبب كافٍ كي يشعر الأخير بأن هذا السلاح، وبغض النظر عن المزاعم الآيديولوجية، مرفوع في وجهه هو.

صحيحٌ أن اللبنانيين كلهم منكوبون ومقهورون اليوم؛ لكن قهر المسيحيين أكثر تركيباً في حاضره وأشد تجذراً في ماضيه. أما أحوال المنطقة فلا ترش إلا الملح على الجرح المتقرح.

إلى ذلك، هم ليسوا أقلية سياسية أو آيديولوجية كي يُفرض رأي الأكثرية عليها بالانتخابات أو ربما بالحرب الأهلية. إنهم أقلية دينية وطائفية يصح فيها ما يصح في الأكراد بوصفهم أقلية إثنية. والطرفان يحملان ثقافتين فرعيتين يستمدان منهما بعض المعاني التي تغاير المعاني السائدة لدى الأكثرية؛ لا بل هما يحملان مخيلتين جمعيتين لا تنسجمان تماماً مع المخيلة النضالية المألوفة. الأكراد – مثلاً - أهدوا العرب صلاح الدين الأيوبي، والمسيحيون ألحقوا به ميشيل عفلق وجورج حبش.

والراهن أن الأوطان يستحيل أن تُبنى - إذا أريد لها أن تُبنى - بتجاهل تلك الأقليات، وجعلها أشبه بضيوف ثقلاء في أوطانهم. والتجاهل هذا له تاريخ مديد في المنطقة، كأنْ يُخترع في عراق ما قبل 2003 «الجحوش» ويُعطى لهم تمثيل الأكراد، أو أن تنفخ الوصاية السورية في لبنان بعض الأفراد المسيحيين وتعهد إليهم بتمثيل المسيحيين.

والحال أن ثنائية الأكثرية والأقلية لا تُحسب بالأعداد فحسب؛ بل تُحسب أيضاً بامتلاك مصادر القوة والقرار. فالسنة في سوريا أكثرية عددية؛ لكنهم أقلية من حيث تلك المصادر. وقبل 2003 كان شيعة العراق - وهم أكثرية عددية - أقلية فيما خص القوة والقرار.

لكنْ كيفما قلّبنا الأمر، يبقى أن رغبة انفصالية تعصف بمسيحيي لبنان اليوم اليائسين من «التعايش». لقد فُرضت عليهم مقاومة أولى تسببت في خسارة الأرض، وتحويل التناقضات الأهلية إلى حرب أهلية، ثم مقاومة ثانية فاقمت أسباب الحرب الأهلية، من خلال تكريس غلبة وتفاوت في السلاح غير مسبوقين. وفي أي وقت قد يظهر من يحول تذمراً طائفياً ما إلى سبب لحمل السلاح ورفع لافتة «تحرير فلسطين».

حملة البطريرك الماروني بشارة الراعي المتواصلة والمتصاعدة من أجل الحياد، والتآكل الشعبي الذي تتعرض له البيئة العونية بوصفها بيئة «متعاونين» مع «حزب الله»، ودعوة «القوات اللبنانية» إلى استقالة رئيس الجمهورية التي تكسر مُحرماً سياسياً تقليدياً، كلها تقول إن المسيحيين باتوا في مكان آخر. لقد دفعوا غالياً ثمن سياسات لم يُستشاروا مرة فيها، وهم جربوا السياسات الفاضلة، كوقوفهم إلى جانب سائر اللبنانيين في 2005 و2019، كما جربوا السياسات الحمقاء، كتعاطفهم مع «حلف الأقليات» ومع نهج عون – باسيل – الأسد. لا هذا أسعف ولا ذاك.

وهذا إنما يذكّر - ولو على نطاق مصغر - بتجربة مريرة ينبغي بذل كل الجهود لتفادي تعريض المسيحيين غصبا عنهم إليها: ذلك أن اليهود الأوروبيين لم تنجح الثورة الفرنسية وإنجازاتها في رفع العقوبة التي عُرفت بـ«قضية دريفوس» عنهم، ولا أعفتْهم الثورة البلشفية ووعود الشيوعية من مواجهة الستالينية وظلاماتها. وهذه الخيبات حلَّت قبل أن يتوَّجها انتصار النازية وإطعام المحارق جثث اليهود. هكذا ارتفعت حظوظ الحل الذي اقترحه عليهم الصهاينة: فلتكن لنا إذن دولة خاصة بنا.

وكثيرون جداً من مسيحيي لبنان يحملون اليوم هذه الرغبة، وإن لم يملكوا أدواتها، ناهيك عن الطبيعة الجغرافية والديموغرافية للبلد التي تعقد فرزاً سكانياً كهذا؛ لكن شيئاً واحداً يبقى مؤكداً، هو أن لبنان، كتجربة وكنافذة عربية على الحداثة، يموت الآن، وأن المنطقة تعلن فشلها المطنطن في رعاية تجربة تقوم على التعدد والحرية.

في أي حال، هذا - في عرف كثيرين - ليس بالشيء المهم. المهم أن «حزب الله» ماضٍ في مقاومته!

أميركا وإنقاذ الاقتصاد سريعاً

نوح سميث*

يستمر تفشي المرض في الولايات المتحدة مع ظهور عشرات الآلاف من الحالات الجديدة وحوالي ألف حالة وفاة يومياً، وهو ما يجلب معاناة اقتصادية بسبب بقاء الناس في منازلهم خوفا من الفيروس. لكن بحلول الخريف القادم ستتاح للولايات المتحدة فرصة أخرى. فبفضل تقنية الاختبار الجديدة، قد تكون فرصة التغلب على فيروس «كوفيد 19» المسبب للمرض وبدء الانتعاش الاقتصادي أفضل هذه المرة حال نجحت الدولة في حشد الإرادة السياسية اللازمة والكفاءة الحكومية.

الخطوة الأولى للتغلب على الوباء هي فرض استخدام الأقنعة في الأماكن العامة، حيث ثبت علمياً وعملياً أن ارتداء الأقنعة وسيلة فعالة لإبطاء انتشار فيروس «كورونا»، لكن بعض الأميركيين ما زالوا يرفضون القيام بواجبهم بارتداء الأقنعة في الأماكن العامة. ويحظى التكليف الوطني بإلزام المواطنين بارتداء الأقنعة بشعبية كبيرة، إذ يدعمه أكثر من 8 من كل 10 أميركيين.

ثانياً، يجب أن تنخرط الدولة بأكملها في برنامج إغلاق مُستهدف بدقة يشمل حظر المطاعم والحفلات، حتى المنزلية منها، والفعاليات الأخرى التي تخلق اتصالاً داخلياً طويلاً. ويجب إنقاذ الشركات التي تعاني جراء استمرار الحظر طوال فترة الوباء.

على الكليات أيضاً إبقاء طلابها بعيداً عن الحرم الجامعي في فصل الخريف. فالمشكلة أن العديد من الكليات التي تحرص على عدم خسارة عائداتها دعت الطلاب إلى العودة إلى إسكانهم الجامعي واستئناف فصولهم الدراسية رغم كل المخاطر المعروفة، وهو ما دعا مسؤول في جامعة «ييل» إلى تحذير الطلاب من «انتشار العدوى وربما ترقب الوفيات».

إلى جانب كل هذه الإجراءات، تحتاج الولايات المتحدة بشدة إلى تحسين قدرتها على اختبار فيروس «كورونا». ففي بداية الوباء، أخطأت «إدارة الغذاء والدواء» ومراكز الحد من الأمراض في بدء الاختبارات على نطاق واسع. وفي النهاية، بدا أن الوضع يتحسن، حيث قفز عدد الاختبارات إلى حوالي 800 ألف اختبار يومياً في يوليو (تموز).

لكن هذه الأرقام المثيرة للإعجاب لم ترو القصة كاملة، حيث يجري التعامل مع معظم الاختبارات في الولايات المتحدة بواسطة مختبرات خاصة تقوم بإرسال العينات إلى معامل المعالجة المركزية، وهو ما يستغرق وقتاً طويلاً، مما يعني الانتظار لأسبوع أو أكثر للحصول على النتائج. ومن أسباب التأخير أيضا النقص الحاد في مستلزمات الكشف الكيميائية والمواد الأخرى اللازمة للاختبار.

يمكن القول إن الاختبارات البطيئة لا تساعد في احتواء الفيروس من خلال تتبع جهات الاتصال، حيث يعتمد نهج الاختبار والتتبع على القدرة على الاتصال بسرعة بالأشخاص الذين تعرضوا لفرد مصاب ومطالبتهم بعزل أنفسهم.

لحسن الحظ، قد تكون الحلول التكنولوجية لمشكلة الاختبار البطيء متاحة الآن. وأحد الخيارات هو اختبار «المستضدات» والذي تظهر نتيجته في غضون ساعة أو نحو ذلك بدلاً من أسبوع، وهناك طريقة أخرى هي اختبارات اللعاب التي تتطلب ببساطة من شخص ما أن يبصق على قطعة من الورق. واختبارات اللعاب أرخص بكثير ويمكن أن تظهر نتيجتها بسرعة أكبر بكثير من اختبار مسحة الأنف المعتاد. وقد جرت الموافقة على اختبارات المستضدات للمرة الأولى من قبل «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية في مايو (أيار)، فيما جرى السماح بإجراء اختبارات اللعاب مؤخراً.

القلق بشأن هذه الاختبارات هو مدى دقتها، إذ إن كلا النوعين من الاختبارات السريعة أقل دقة من اختبارات مسحة الأنف البطيئة، مما يعني أنه إذا كانت نتيجة الاختبار سلبية، فهناك فرصة صغيرة ولكنها حقيقية لإمكانية إصابتك بالعدوى. وتنجح اختبارات اللعاب، على سبيل المثال، في تحديد الإصابة في 90 في المائة من الحالات. ولذلك فإن الأشخاص الذين جاءت نتائج عيناتهم سلبية في اختباري المستضدات المضاد واللعاب سيحتاجون إلى تأكيد التشخيص باختبار تقليدي أبطأ.

لكن اختبارات المستضد واللعاب يمكن أن تكون فعالة للغاية في تتبع الاتصال، وحتى نسبة دقة في المائة تكفي لتحديد غالبية الأشخاص الذين تم الكشف عنهم من خلال الاتصال الشخصي.

كما أن التكلفة المنخفضة جداً لاختبارات اللعاب يمكن أن تجعل الاختبارات الجماعية ممكنة، ويمكن اختبار العمال الأساسيين والفئات الضعيفة مثل كبار السن يومياً، مما يقلل من الحاجة إلى تتبع الاتصال ويسمح باحتواء تفشي الفيروس بسرعة كبيرة.

كذلك ستسهل الاختبارات السريعة من إجراء التجارب السريرية لعلاجات «كوفيد 19» المسبب للمرض. وتعتبر علاجات مثل الأجسام المضادة «وحيدة النسيلة» واعدة كعلاجات محتملة لفيروس «كورونا»، ومن المحتمل أن تكون متاحة في وقت ما قبل التوصل إلى لقاح. لكن تجارب هذه العلاجات تعطلت بسبب بطء الاختبارات الأميركية، إذ يتعين على الأشخاص المصابين تناول الدواء في غضون أيام قليلة من الإصابة، ولذلك إذا لم يجر اختبارهم في الوقت المناسب، فلن يجدي الاختبار نفعا. يمكن أن تحل الاختبارات السريعة هذه المشكلة حال سمحت الهيئات التنظيمية بذلك.

إذا كان السلوك السابق يمثل دليلاً، فمن غير المرجح أن تبذل إدارة ترمب جهداً وطنياً لنشر الاختبار السريع. ولكن الآن بعد أن سمحت «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية بإجراء مثل هذه الاختبارات، فسيكون بإمكان حكومات الولايات والمنظمات الخيرية بذل قصارى جهدها لجعلها متاحة لجميع الأميركيين. وليس هناك أمل أفضل لوقف الفيروس الخريف القادم بغير ذلك.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالمتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، 4420 7404 6950+
دبي، 9714 391 4440+
باريس، 331 5377 6400+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، 9661144 441 +96611
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتحترمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية للتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121217774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

من يفوز بجائزة نوبل هذه المرة؟!

عبد المنعم سعيد

أصبح لكل خطوة من خطوات البحث الجاد عن السلام العربي - الإسرائيلي سيناريوهات أو مشاهد متتابعة تبدأ بمثل الخطوة الأخيرة لإعلان دولة الإمارات العربية المتحدة عن نية التطبيع مع إسرائيل، وتنتهي عادة بحصول عدد من السياسيين على جائزة نوبل العالمية.

في أول عمليات السلام التي بدأت بزيارة الرئيس السادات التاريخية للقدس، حصل على الجائزة السادات ومناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي. وفي آخر العمليات التي أنتجت اتفاق أوسلو، حصل على الجائزة ثلاثة: ياسر عرفات الفلسطيني، وإسحق رابين الإسرائيلي، وشمعون بيريز الإسرائيلي أيضاً.

في المرة الأولى، رفض السادات الذهاب إلى حفل نوبل؛ لم يكن له وهو الرجل الذي فضَّ الخناق عن السلام بالذهاب إلى الكنيست الإسرائيلي أن يتساوى مع الرجل الذي كان يعتصر عنق السلام بالاحتلال. وفي المرة الثانية، جاء الاحتفال من الجميع، لأن حل المعضلة كان متعلقاً بالبعد الفلسطيني للصراع العربي - الإسرائيلي. كما كانت جائزة لما سبق من عقد مؤتمر مدريد 1991 للسلام في الشرق الأوسط، وما سوف يأتي لتطبيق اتفاق أوسلو على مراحل تنتهي بحل الدولتين، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

وللحق، فإنَّ الملك حسين كان يستحق الجائزة أيضاً، بعد جهوده من أجل السلام عامة، ونجاحه في استعادة الأراضي الأردنية المحتلة، وإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل. والرئيس الأميركي جيمي كارتر كان يستحقها أيضاً، بعد الجهد الذي قام به في مفاوضات كامب ديفيد الفاصلة وما تلاها، ولكنه حصل عليها في عام 2002 لجهوده من أجل حل الصراعات الدولية، وتقدم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

تُرى من سوف يحصل عليها هذه المرة؟ من الطبيعي أن يكون الشيخ محمد بن زايد الذي لم يخترق فقط الطريق المسدود لحل الصراع العربي - الإسرائيلي، وإنما فتح الباب أكثر من ذلك لمواجهة حزمة كبيرة من التحديات المؤدية لعدم الاستقرار في إقليم الشرق الأوسط كله، الذي آن أوان إقامة توازن قوي فيه يسمح بتحقيق الاستقرار. المدهش أن بنيامين نتنياهو، كما حدث من قبل مع مناحيم بيغن، سوف يكون له - بحكم تقاليد الجائزة - نصيب وحظ. والرئيس الأميركي دونالد ترمب سوف يكون حزيناً إذا لم يحصل عليها، ليس فقط لأنه كان صاحب «صفقة القرن» التي ابتعدت عن أوسلو وحل الدولتين، وذهبت في اتجاه آخر، ولا لأنه من مهد الطريق للإعلان الإماراتي - الإسرائيلي - الأميركي بالشكل الذي رأيناه، ولكن لأنه يريد - وبكل الطرق - أن يحصل على ما حصل عليه باراك أوباما! حتى في أعقد القضايا الدولية، توجد مسائل شخصية وتصفية حسابات خاصة، وأحياناً يقال عن ذلك إنه دور الفرد في التاريخ.

على أي الأحوال، لا يزال أمامنا فترة حتى يأتي الإعلان عن جوائز نوبل، ولا تزال عملية السلام في مراحلها الأولى بعد الاختراق الذي حدث بالإعلان الذي أعقبه كثير من الاتصالات الإماراتية - الإسرائيلية، وما هو أكثر من ذلك حول الدولة أو الدول التي سوف تنضم إلى التوجه الجديد في الشرق الأوسط. وخلال هذا الزمن الذي نراقب فيه الأحداث، سوف نعلم كثيراً من التفاصيل التي مهدت له. وكذلك مقال السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة، في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، الذي طرح فيه: التطبيع مقابل تجميد الضم.

والمؤتمر الاقتصادي في المنامة كان علامة على الطريق، ولكن الاختراقات لا تجري من قبل مؤتمرات، وإنما من قبل دول لديها القدرة والشجاعة على اتخاذ القرار. والأهم من ذلك كله كانت الاتفاقية الإماراتية - الإسرائيلية العلمية لتطوير لقاح مضاد لـ«كورونا» والأمراض المعدية. مثل ذلك حدث من قبل في اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية، حيث جرى اجتماع حسن التهامي نائب رئيس الوزراء المصري مع وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان في المغرب، والرسائل المصرية عبر رومانيا وإيران إلى إسرائيل، وخطاب الرئيس السادات في مجلس الشعب المصري عن أنه على استعداد للذهاب إلى نهاية العالم لكي يحافظ على الدماء المصرية. وقبل الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي، كانت هناك مفاوضات، بعضها جرى من خلال ما يسمى «المسار الثاني»، حيث يجري التفاوض من دون حضور الرسميين، ثم بعض من «المسار الأول» في أوسلو الذي جرى تحت إشراف الرئيس الفلسطيني محمود عباس وشمعون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي، حتى وصل الجميع إلى واشنطن للتوقيع.

السيناريو بعد ذلك ليس مختلفاً عما جرى في المرات السابقة، بما فيها حالة الضجيج والعنف اللفظي التي تنتاب الجانب الفلسطيني وحلفائه من جماعة الصمود والتصدي، والمنتفعين بحالة بقاء الصراع على ما هو عليه، حيث الاحتلال الإسرائيلي لكامل التراب الفلسطيني ليس مستمراً فقط، وإنما يحيطه متغيرات عنيفة تجعل القضية الفلسطينية برمتها تسقط إلى قاع أولويات المنطقة والعالم. المسألة الآن ليست أن الليلة شبيهة بالبارحة، فالمنطقة والعالم كلاهما تغير، وما حدث أن المبادرة الإماراتية حاولت اختراق هذه المتغيرات، وأن تصل بالمبادرة العربية إلى طريق التطبيق، وهذه المرة فإنها ليست واقعة تحت الظروف الضاغطة التي عرفتها مصر من قبل، خاصة بعد توقيع اتفاقية السلام، من استبعاد عربي وإسلامي. على العكس، فإن هناك مجموعة من اللاحقين على الطريق للغرض النبيل نفسه، وهناك أصحاب التجربة التي تفيد في نتيجة ربما سوف تستحق أكثر من نوبل. وإذا كان السادات استخدم في الماضي وزن مصر وتاريخها وحربها مع إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وزيارته التاريخية للقدس، وخطابه أمام الكنيست الإسرائيلي، وهو ما أعطاه طوال المفاوضات ثقة هائلة بالنفس، وبالمكانة المصرية، فإن الإمارات هي الأخرى تدخل هذه المفاوضات ولديها ثقة كبيرة بالنفس وبالقدرات. هذه الثقة تستمدها من حقيقة كونها دولة من ناحية تواجه تهديدات وتحديات إقليمية عنيفة عرضتها للاعتداء المباشر خلال الفترة الماضية. ومن ناحية أخرى، تجربتها التنموية التي جعلتها تقع في مقدمة التقارير الدولية المختلفة، مثل التنمية البشرية والتنافسية، وسبقها لترتيب إسرائيل في بعض الأحيان. والأهم من ذلك كله، فإنه لدى الإمارات كثير من الخدمات اللوجيستية التي أحرزت بها سبقاً عالمياً في إدارة الموانئ وشبكات الطيران الدولية، ومؤخراً في مجالات علمية متقدمة في الفضاء والطاقة الشمسية والنووية أيضاً. ولم تكن هناك صدفة أن بداية التطبيع الإماراتي كانت الاتفاق بين الجماعة العلمية في البلدين على إنتاج اللقاحات الخاصة بمرض «كورونا» والأمراض المعدية الأخرى. ومن يعرف الإمارات حقاً، فإنه يعلم قدراتها على ترتيب الأوراق التي حققت تجميد ضم الأراضي الفلسطينية في البداية، ولكنها سوف تكون من التطبيع حقيقة ديمغرافية عربية، تعادل كثيراً من الحقائق الجغرافية الإسرائيلية؛ السلام معركة كبرى تحتاج كثيراً من ضبط النفس وطول النفس في الوقت ذاته.

ذهب وبورصات وأفيال في الحجرات

د. محمود محيي الدين

يعكس ارتفاع سعر الذهب عبر التاريخ، توقعات عموم الناس بشأن التضخم وزيادة الأسعار، أما إذا كان الارتفاع شديداً، كما رأينا مؤخراً، فهذا يشير إلى أمر آخر أكثر خطورة، ألا وهو تردي الثقة بالعملات الدولية السائدة. إذ يلجأ الناس إلى الذهب، كما فعلوا من قبل في أزمنة الحروب، وتزايد مظاهر اللايقين والقلق من المستقبل وغموض احتمالاته. فالذهب ليس استثماراً جيداً في الظروف العادية التي تتوفر فيها بدائل الاستثمار في أصول وأوعية مالية وأنشطة اقتصادية مختلفة. فهو لا يمنح حامله عائداً كالسهم أو سعر فائدة كالوديعة أو السند. ولكنه يحقق لحامليه قيمة مكتنزة، إذا كان سعره غداً لن يقل عن سعره اليوم، ليحتفظ بقيمة المال في وقت التقلبات والأزمات.

ووفقاً لمجلس الذهب العالمي، فنصف الطلب المستمر على الذهب يأتي من استخداماته في صنع الحلي والمجوهرات، وتمثل الصين والهند نصف السوق العالمية. والرافد الثاني للطلب يقوده المستثمرون الذين زاد طلبهم على الذهب بمقدار 235 في المائة، خلال العقود الثلاثة الماضية. أما الرافد الثالث للطلب على الذهب، فقادته البنوك المركزية، خصوصاً المنتمية للأسواق الناشئة والاقتصادات النامية؛ حيث اشترت هذه البنوك 550 طناً في المتوسط سنوياً بعد الأزمة المالية العالمية. أما الرافد الرابع المتنامي منذ فترة هو استخدام الذهب في الصناعات الإلكترونية، ثم فتحت تكنولوجيا النانو آفاقاً لاستخدامات أوسع في الصناعات الهندسية المتقدمة ولاحتياجات الطب والطاقة المتجددة. لكن المحددات الأهم لسعر الذهب وتغيراته يدفعها الطلب عليه لأغراض المضاربة على سعره، في ظل عرض مقيد بحدود إمكانات استخراجه والتحكم في المعروض منه. أما التغيرات الحادة في سعره كالتي نشهدها اليوم، فتدفعها ظروف عدم الثقة واللايقين.

في الماضي القريب، تعرض سعر الذهب لموجات ارتفاع حادة إبان انخفاض التوقعات في قيمة الدولار، بسبب التضخم المدفوع بأسعار البترول في أواخر السبعينيات بعد الثورة على حكم الشاه في إيران، بما هدَّد استقرار الدولار كعملة دولية. وجاءت الموجة الثانية الكبيرة في أعقاب الأزمة المالية العالمية في عام 2008، وما صاحبها من تبعات سياسية واقتصادية التي وصلت ذروتها في عام 2011، بالخلاف في الكونغرس حول مستقبل الدين العام وسقفه، متزامناً ذلك مع الأزمة في نطاق اليورو التي هدَّدت استمرار الاتحاد الأوروبي. وفي هذه الأثناء ثارت تساؤلات حول مستقبل العملتين، الدولار واليورو، كعملتين دوليتين تشكلان حوالي 60 في المائة و20 في المائة تقريباً من الاحتياطي النقدي الدولي على الترتيب.

كان اللجوء للذهب مدفوعاً بأغراض التحوط والمضاربة، ففي الفترة التي شهدت فيها البورصات انخفاضاً بحوالي 57 في المائة من أكتوبر (تشرين الأول) 2007 حتى مارس (آذار) 2009، ارتفع سعره بحوالي 26 في المائة، وواصل ارتفاعه بعد تقلب في أسعاره حتى تجاوز سعره 1920 دولاراً، ثم بدأ في التراجع حتى وصل سعره إلى 1200 دولار، مع إعلان الفيدرالي الأميركي في عام 2013 نهاية سياسات التيسير النقدي.

وفي مطلع هذا العام، كان سعر أوقية الذهب 1520 دولاراً تقريباً، وبعد أزمة «كورونا» وتداعياتها تجاوز سعره 2000 دولار للأوقية الواحدة. حدث ذلك مع ما شهده الدولار من تراجع أمام العملات الرئيسية بسبب انكماش الاقتصاد الأميركي، والإخفاقات في التصدي لجائحة «كورونا»، واستمرار تصاعد التوترات الجيوسياسية، وشدة الاختلافات المحلية حول السياسات العامة، قبل أسابيع معدودة من الانتخابات الرئاسية.

وتتصاعد التساؤلات مجدداً حول مدى قيام الدولار بدوره كعملة دولية، ومستقبله كعملة احتياطي للبنوك المركزية حول العالم. وتُبرز تعليقات الدوريات المالية والاقتصادية تزايد تخلي بعض الدول في صادراتها عن الدولار في تسوية معاملاتها. فروسيا الاتحادية، على سبيل المثال، زادت نسبة متحصلاتها باليورو عن صادراتها إلى الاتحاد الأوروبي من 38 في المائة إلى 43 في المائة، خلال الستة أشهر الماضية، كما لجأت دول آسيوية لتسوية تجارتها البينية بعملاتها المحلية، مع تزايد استخدام اليوان الصيني في المعاملات الدولية، حيث أصبح خامس عملة في التداول، سابقاً الفرنك السويسري، وإن كانت نسبته لم تتجاوز بعد 2 في المائة من إجمالي التداول الدولي؛ ولكنها في تقديري مسألة وقت، كما اعتدنا في العقود الأخيرة بشأن نمط تطور الأداء الاقتصاد الصيني ومنافسته عالمياً.

ورغم ارتفاع سعر الذهب، فإنه لم يستطع الاحتفاظ بسعر 2000 دولار، كما تأرجح سعره بفعل المضاربة ودخول مستثمري التجزئة، وكثير من المغامرين، فبعد ارتفاع إلى 2080 انخفاض بمقدار 200 دولار، حتى وصل إلى 1880 دولاراً بين 6 أغسطس (آب) حتى 11 أغسطس، ووصل سعره اليوم وأنا أكتب هذا المقال إلى 1940 دولاراً بنسبة زيادة بلغت 28 في المائة منذ بداية العام، لعلك تقارنها بسعر فائدة يقترب من الصفر على الودائع الدولارية، ولكن الأمر لن يخلو مستقبلاً من موجات تصحيح في أسواق الذهب والبورصات أيضاً.

فبعد ارتفاع قياسي العام الماضي في البورصات العالمية بلغ 29 في المائة، تعرضت البورصات لانخفاض شديد، وتقلب في أسعارها، بعد اندلاع أزمة «كورونا» استمر لأسابيع، ثم اتخذت اتجاهاً صعودياً عوضت به خسائرها. تتكاثر التبريرات حول صعود البورصات، رغم الأزمات الصحية والاقتصادية الراهنة. كذكرهم أن المتعاملين في البورصات يتطلعون للمستقبل على مدى 12 إلى 18 شهراً، وليس الأوضاع الراهنة التعيسة للاقتصاد؛ وأن البورصات مدفوعة بشركات التكنولوجيا الكبيرة، «أمازون» و«أبل» و«مايكروسوفت» التي ارتفعت أسهمها بنسب 80 في المائة و60 في المائة و35 في المائة على الترتيب؛ وأن هناك من يراهن على وجود عقار ناجع لـ«كورونا» في وقت قريب؛ وأن الأموال السائلة التي ضختها البنوك المركزية لم تجد لها وعاءً أفضل من الأسهم؛ وأن مزيداً من هذه الأموال السائلة في الطريق بما يزيد من الطلب على الأسهم. فبمثل هذه التفسيرات يبرر البعض ازدهار البورصة، رغم ركود في الاقتصاد يقترب به من حافة الكساد!

وفي هذا الصدد يطرأ بإلحاح ذكر تعبير يعبر عن حالة يكون الناس فيها مدركين لوجود مشكلات كبرى، ولكنهم ينزعون إلى تجاهلها عمداً، فيما يعرف مجازاً «بالفيل في الحجرة». وهو تعبير جاء على لسان الشاعر الروسي إيفان كريلوف في القرن التاسع عشر، الذي وصف به زائراً لمتحف لاحظ وعاين كل مقتنياته الصغيرة، وتاه عنه ذكر الفيل الكبير الذي يتصدر أروقته. ولا يمكن بحال، الادعاء بعدم رؤية أفيال من التداعيات الكبرى للأزمات الراهنة، وتأثيرها على حياة الناس، ومعيشتهم، مع ارتفاع أرقام البطالة والفقر والديون.

يبدو أن الأزمات المتزامنة التي حلت بالعالم أربكت أولويات التعامل معها، وقد تكون باعثة على الضجر من إجراءات التصدي لها. ومع الاعتياد على وجودها تنتشر مظاهر للتهاون في احتوائها، ويتزايد الركون إلى الظنون والتخرصات على الاحتكام إلى الحقائق والاستعانة بالعلم. فمع تفشي وباء كورونا، واقتراب عدد ضحاياه من مليون إنسان من إجمالي يتجه نحو رقم 25 مليون مصاب في 188 دولة حول العالم، لا يمكن تجاهل أولوية الرعاية الصحية الأولوية، وتدبير وسائل الحصول على العقار المضاد لـ«كورونا» في الإنفاق العام، لكي يصل لكل شخص من دون استثناء. ومع عدم وجود للقاح معتمد دولياً ضد الفيروس، سيظل الأثر الاقتصادي السلبي مرتفعاً بتكلفة يتحملها اليوم أكثر من 400 مليون متعطل، وفقاً لمنظمة العمل الدولية، واقتراب رقم من يعانون من الفقر المدقع من مليار إنسان. وفي هذه الأثناء ترتفع المديونات العامة مع احتمالات لتزايد حالات التعثر للدول والإفلاس للشركات.

هذه التحديات الكبرى لن يحتويها زيادة الذهب لمعاناً وسعراً، أو ارتفاع سعر صرف عملة مقابل أخرى، أو أن تحطم البورصات المالية أرقاماً غير مسبوقة؛ بل يسهم في التصدي لها سياسات محكمة الأولويات، تتصدى للأزمات الطارئة من دون إهدار لقواعد التعافي المستدام فتحقق نمواً في الاقتصاد يخفض من البطالة والفقر، ويتجه بها إلى تمويل التنمية، حيث يجب أن يكون مستثمراً في قطاعات الصحة والتعليم والمرافق الأساسية، بما في ذلك ممكنات التحول الرقمي والتنافسية في عالم شديد التغير.

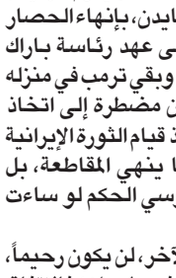

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

انتخابات أميركا والفراغ في المنطقة

مهما جال وزراء الحكومة الأميركية في المنطقة، فلا أحد توقع الكثير من الإدارة الحالية، لأنَّها شبه معطلة ومشغولة حتى أذنيها في الانتخابات، التي بقي عليها شهران وبضعة أيام.

الزمن الفاصل حتى الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما يحين انتخاب رئيس أميركي، قصير، لكنَّه خطر، لأنَّ هناك من يعتبره فراغاً بلا قوة، سواء الأتراك في ليبيا، أو حتى الإيرانيين في العراق.

أكثر المتطلعين إلى نتائج الانتخابات الأميركية ليسوا الأميركيين فقط، بل القوى الإقليمية، وتحديداً طهران التي حشرت في زاوية ضيقة جداً. ففي حال خرج دونالد ترمب من البيت الأبيض، فإنَّ طهران تأمل أن يقوم الرئيس الديمقراطي المنتخب، جو بايدن، بإنهاء الحصار الخانق، وإعادة الوضع إلى عهد رئاسة باراك أوباما. أما إن خابت آمالها، وبقي ترمب في منزله الرئاسي، فإنَّ إيران ستكون مضطرة إلى اتخاذ أصعب قرار في تاريخها منذ قيام الثورة الإيرانية بالمواجهة أو بالتنازل بما ينهي المقاطعة، بل وقد يتدحرج النظام عن كرسي الحكم لو ساءت الأمور.

وأرجح أن بايدن، هو الآخر، لن يكون رحيماً، كما يتمنى المرشد الأعلى في طهران؛ فالاتفاق النووي لم يعد صالحاً كما صاغه صانعوه، ولا بدَّ من إدخال تعديلات جوهرية عليه ستحد من نشاط إيران ونفوذها وقدراتها العسكرية، إنَّما هذه مسألة لا يمكن الجزم بها بعد. في رأيي، إيران ستخسر في الحالتين، إن فاز ترمب أو فاز بايدن، لكن انتصار الرئيس الجمهوري ترمب سيكون مكلفاً وخطراً عليها.

في الأسابيع التسعة المتبقية مسرح العالم هو الولايات المتحدة، وقد تغرق فيه المنطقة في الفوضى، نتيجة رغبة كل من إيران وتركيا في التقدم بضعة أميال للتفاوض عليها لاحقاً. تريد طهران مدَّ نفوذها وتقوية مراكزها في العراق ولبنان، مستفيدة من ضعف الإدارة الأميركية التي لا تريد الدخول في مواجهات عسكرية قبيل الانتخابات. وكذلك الأتراك الذين نلاحظ أن نشاطهم العسكري تضاعف خلال الفترة القريبة الماضية في ليبيا، ورفعوا التوتر البحري مع اليونان. وهذا ما ينقل المسؤولية جزئياً إلى قوى المنطقة لمواجهة البلطجة الإيرانية والتركية في غياب القرار الأميركي.

الحقيقة أنَّ التحرك الشعبي العراقي المعادي للحرس الثوري الإيراني وميليشياته في البصرة، وبقية المدن التي عمَّها التوتر في العراق، مدهش ومثير للتقدير، لقد أنقذوا أنفسهم وساعدوا الحكومة العراقية. ولو لم يفعلوا ذلك لكانت هذه الميليشيات تحكم بشكل مباشر هذه المناطق. أيضاً، الموقف المصري الذي أظهر أنيابه، وإن لم يستخدمها ضد الأتراك، ساهم في ردع الأتراك المتحفزين للانقضاض على ما وراء مدينة سرت والمنطقة النفطية. والأسابيع المقبلة قد تمثل أصعب فترة، وتتطلب إرسال رسائل عسكرية جادة لوقف البلطجة التركية. تركيا تعرف أنَّها إن فرضت واقعاً جديداً على الأرض، وقد فعلت عندما دخلت ليبيا واحتلت المناطق المتاخمة، فإنَّ أي مفاوضات مقبلة ستتمحور على تقديم تنازلات من مكاسبها فقط. ويمكن أن نقرأ بيان الجيش الليبي ونجده يركز على مطالب تحاول إعادة الوضع إلى ما كان قبل الاحتلال التركي فقط.

ترمب يمنح الكاظمي بعض الوقت

روبرت فورد

من ناحية، تبدو زيارة رئيس الوزراء العراقي الكاظمي لواشنطن ناجحة نظراً لأنه ترك انطباعاً إيجابياً لدى المسؤولين الأميركيين الذين التقاهم. ومن جهته، وصف الرئيس ترمب، الكاظمي بأنه صديق، وشدد مرتين على احترامه لرئيس الوزراء العراقي أثناء المؤتمر الصحافي المشترك بينهما الذي عقد في 20 أغسطس (آب) داخل البيت الأبيض.

علاوة على ذلك، أثنت قيادات داخل الكونغرس، من جمهوريين وديمقراطيين، على جهود الكاظمي في إنجاز إصلاحات داخل العراق، ووعدوا بإقرار تعاون قوي بينه وبين الولايات المتحدة.

اللافت أن ديفيد إغنيتوش، الكاتب المعروف، الذي يتميز بمصادره الكثيرة والممتازة داخل المؤسسة الأمنية الأميركية، كتب مقالاً في 21 أغسطس حول ضرورة أن تدعم الولايات المتحدة الكاظمي. أما التعليق السلبي الوحيد، فجاء من جانب لجنة الشؤون الخارجية داخل مجلس النواب والذي انتقد العنف ضد متظاهرين سلميين في الشوارع العراقية، لكن اللجنة حثت كذلك على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. ومثلما هو متوقع، حازت اتفاقات الطاقة اهتماماً كبيراً. الواضح أن ترمب يعشق عالم المال والأعمال، وقد أشاد بالاتفاقات المبدئية التي ربما تثمر في النهاية عن صفقات بقيمة 8 مليارات دولار أميركي. وسمعنا أسماء شركات أميركية كبرى، مثل «شيفرون» و«جنرال إلكتريك» و«هنيويل». إلا أنه لدى إنصاتك للتفاصيل ستدرك أنه رغم الضجة والفعاليات والبروتوكولات الكثيرة، ليست هناك عقود ضخمة ملزمة.

على سبيل المثال، يتطلب الاتفاق الخاص بـ«شيفرون» أن تنفق الشركة النفطية عدة مئات الملايين من الدولارات على أعمال التنقيب في حقل بجنوب العراق. ويبدو هذا مبلغاً ضئيلاً للشركة الأميركية العملاقة. وقد سبق فيما مضى توقيع «شيفرون» اتفاقات مبدئية للعمل في العراق لم تتمخض عن أي نتائج تجارية تذكر. من جهتها، أعلنت الشركة أنه من الصعب للغاية العمل مع الكيان البيروقراطي العراقي.

وفي سياق متصل، بدأ اتفاق «هنيويل» لتنمية مجمع للغاز الطبيعي في جنوب العراق بمذكرة تفاهم وقعت في بغداد في العام السابق. أما الإعلان الصادر في واشنطن الأسبوع الماضي، فيدور ببساطة حول الاستمرار في التخطيط، لكن تبقى هناك مشكلات في تمويل المشروع.

من جهتها، تحاول الشركة الأميركية الحصول على بعض التمويل من الولايات المتحدة مع الحصول على ضمانات القرض من الحكومة الأميركية. بجانب ذلك، يأمل الأميركيون في أن تساعد المملكة العربية السعودية في المشروع، بما في ذلك من خلال استثمارات من جانب شركتي «أرامكو» و«أكواب أور». ويهدف ذلك الاتفاق إلى استغلال الغاز الطبيعي من أجل شبكة الطاقة العراقية، ويرتبط كذلك بهدف ربط شبكة الطاقة العراقية بالشبكات المناظرة في السعودية والكويت.

ويتمثل الهدف الأميركي الأكبر، الذي ينبغي أن تشارك به السعودية، في تقليص واردات العراق من الطاقة الإيرانية. من ناحيته، قال وزير الاقتصاد العراقي علي علاوي في تصريحات إعلامية، الأسبوع الماضي، إن بمقدوره تخيل إمكانية تراجع تلك الواردات العراقية العام المقبل.

جدير بالذكر، أن اتفاقات الطاقة الرامية لتقليص الصادرات الإيرانية إلى العراق، تشكل جزءاً من حملة الضغوط القصوى التي تشنها الولايات المتحدة ضد طهران. في الواقع، الوزير علاوي نفسه قال إنه ليس واثقاً مما إذا كان الأميركيون يقدرون العراق في حد ذاته كشريك، أم أنهم لا يزالون ينظرون إلى العراق باعتباره مجرد أداة في حملة الضغوط القصوى ضد إيران. في الواقع، لم يبد علاوي رجلاً يحتفل ببداية جديدة تماماً مع الأميركيين.

وعلى ما يبدو، كانت المناقشات الأمنية مشابهة. وصرح رئيس الوزراء العراقي لوكالة الأنباء العراقية في 21 أغسطس، بأن الرئيس ترمب شدد على أن القوات الأميركية ستنسحب من العراق في غضون ثلاث سنوات. وأضاف رئيس الوزراء، أن العراق ليس في حاجة إلى القوات الأميركية في العمليات القتالية.

من ناحية أخرى، رحل الأميركيون، الأحد، عن القاعدة الأميركية الثامنة التي كانت تتمركز بها قواتهم. ومع هذا، لم تحدد تصريحات المسؤولين في واشنطن جدولاً زمنياً محدداً للانسحاب.

أما ترمب، فقد اكتفى خلال المؤتمر الصحافي المشترك في 20 أغسطس بقول، إن القوات الأميركية سترحل «نهاية الأمر» و«في غضون فترة قصيرة». من جهته، ذكر وزير الخارجية مايك بومبيو، أن القوات الأميركية سترحل عن العراق «عندما ننجز مهمتنا».

إذن، ما هي تحديداً تلك المهمة؟ القضاء الكامل على تنظيم «داعش». تعزيز قوات الأمن العراقية بحيث تتمكن من الدفاع عن نفسها ضد من؟ تنظيم «داعش»، أم الميليشيات المدعومة من إيران داخل العراق؟ لم يكن أياً مما سبق واضحاً. أيضاً، قال ترمب إنه حال شن ميليشيات هجمات ضد قوات أميركية، فإن الأميركيين سيردون على نحو قاس للغاية، بمعنى أنهم سينفذون مهام قتالية. ربما اللجنة الفنية التي تشكلها الحكومتان من أجل العمل بخصوص هذه المسائل ستتوصل إلى إجابات عن التساؤلات السابقة. وفي تلك الأثناء، يمكننا توقع انطلاق انتقادات قوية من حلفاء إيران في بغداد ضد الكاظمي، وربما وقوع مزيد من الهجمات الصغيرة ضد القواعد التي تتمركز بها القوات.

خلاصة القول، إن زيارة رئيس الوزراء العراقي نجحت في تحسين المناخ العام للعلاقات الثنائية العراقية - الأميركية، لكننا لم نعاين نتائج ملموسة لهذا الأمر بعد. الواضح، أن واشنطن ستمنح الكاظمي بعض الوقت للتأكيد على سلطته المركزية على الميليشيات وتنفيذ إصلاحات، ما يعتبر هزيمة للراغبين في اتخاذ موقف فوري وحازم ضد النفوذ الإيراني في العراق.

السوريون في كارثة أعمق!

فايز سارة

طوال نحو عشر سنوات، ووسط كثير من التعرجات والانعطافات، شهدها المسار الطويل، راوحت القضية السورية بين الفشل الإقليمي والدولي في الوصول إلى حل سياسي لأسباب ومبررات كثيرة، وبين إصرار نظام الأسد وحلفائه على الاستمرار في الحل الأمني- العسكري لإعادة السيطرة على سوريا، وعودة السوريين إلى حظيرة النظام، مما أدى واقعياً الى تغليب بقاء الأسد ونظامه، وتكريس الهدف الذى يسعى وحلفاؤه إليه، رغم كل ما ارتكبوه من جرائم وبعضها كاف وحده لو أراد العالم محاسبتهم لاسقاط نظام الأسد، ومساعدة السوريين في اقامة نظام جديد، يوقف القتل والتهجير، ويطلق المعتقلين، ويعيد المهجرين واللاجئين الى بلدهم، ويضع سوريا على خط تطور نحو مستقبل مختلف.

إن أبرز نتائج صراع السنوات العشر الماضية في سوريا وحولها وفق الأرقام الشائعة، مقتل مئات الآلاف، ومثلهم من المعتقلين والمختفين قسراً، وثلاثة ملايين من الجرحى، أغلبهم من ذوي الإعاقات، يضاف الى ما سبق مغادرة نصف السكان بلدهم هرباً من الموت والاعتقال، أو بحثاً عن شرط أفضل للعيش، فاستقر أغلبهم في بلدان الجوار وسط ظروف صعبة، والقليل منهم وجد طريقه إلى بلدان، وفرت ظروفاً وشروطاً أفضل للعيش والحياة.

أما القسم الثاني من السوريين، فاستقر به العيش في ظل سلطات الأمر الواقع، التي تتمثل اليوم بثلاثة، اولها نظام الأسد، وتشاركه السيطرة إيران وميليشياتها والروس في مناطق الساحل وخط الوسط شاملاً حلب، حمص ودمشق الى درعا والسويداء في الجنوب، وجيوب محدودة في محافظتي دير الزور والحسكة، فيما تسيطر قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي(pyd) نواتها الصلبة على منطقة شرقي الفرات، وتحظى بحماية ودعم الولايات المتحدة، وتتشارك تركيا والجماعات المسلحة التابعة لها مع هيئة تحرير الشام (النصرة) وأنصارها من جماعات التطرف السيطرة على المنطقة الثالثة، التي تشمل مناطق في الشمال والشمال-الغربي وخاصة مدينة ادلب، والسمة العامة لمناطق السيطرة الثلاث، أن الحياة فيها أشد سوءاً من حياة سكان المخيمات في دول الجوار السوري.

إنَّ سوء حياة السوريين في بلدهم، لا ترتبط فقط بسياسات وممارسات سلطات الأمر الواقع، التي تدير شؤون حياتهم ومعاشهم فقط. إنما تتصل اصلاً بمحصلة حروب بدأها نظام الأسد في العام 2011، ثم انضم للحرب حلفاؤه، وجماعات من الجيش الحر، قبل ان تصفيها منظمات ارهابية وعصابات مسلحة من «داعش» الى «النصرة» و«جيش الإسلام»، وتصل بالصراع الى مقولة «حرب الجميع ضد الجميع»، والتي بلورت سلطات الامر الواقع على نحو ما تبدو عليه اليوم، وفي الطريق اليها تم تدمير أكثرية الممتلكات والمرافق والخدمات العامة والممتلكات الخاصة للمواطنين، وتعطلت غالبية الأنشطة الاقتصادية في كل القطاعات، وانهارت منظومات عيش أغلب السوريين، ولم يخفف الاستقرار الجزئي تحت سيطرة سلطات الأمر الواقع، من تدهور الحياة فيها، بل زادها تدهوراً وسط شيوع الفلتان الأمني والتشبيح والفساد والتضليل اضافة الى خراب سياسي واقتصادي واجتماعي، قبل أن يضاف لما سبق تداعيات انهيار قيمة الليرة السورية من جهة، وانتشار فيروس كورونا من جهة اخرى، وسط انعدام أي قدرات يمكن أن تساهم في صد الوباء ومنع انتشاره والحد من اثره في قتل السوريين بسبب دمار المشافي وشركات انتاج الدواء ومغادرة الاطباء الى الخارج، وقد سجلت الأسابيع الثلاثة الاولى من أغسطس (آب) 2020 موت عشرات الأطباء والمهندسين والمحامين في دمشق وحدها، التي يقول الأطباء إن مشافيها، تحولت الى مراكز انتشار لفيروس كورونا، ومكاناً لنقل العدوى من المصابين الى الأصحاء. فإذا كانت الصورة على هذا النحو في أوساط نخبة المتعلمين وفي العاصمة، فكيف هو الحال وسط بسطاء الناس والفقراء والذين لا مأوى لهم وأبناء المدن النائية والقرى المعدمة.

وسط هذا المستوى من تدهور أحوال السوريين وبفعل سنوات الحرب ومجرياتها، وما كرسته من سلوكيات نهب وفساد وتشبيح وتعفيش، قامت بها اجهزة النظام وأغلب الجماعات المسلحة، ان لم نقل كلها، ووسط ظواهر الفقر والجوع الناتج عن تدمير القدرات والموارد والفقر والبطالة، وانخفاض المداخيل مع انهيار قيمة العملة المحلية، وعجز شبكات الدعم الاجتماعي التي جسدتها إرساليات المغتربين واللاجئين الى ذويهم ومعارفهم، صارت الحياة أصعب ما يمكن، وتردت الامور أكثر مع مجيء وانتشار فيروس كورونا وما يحمله من موت محقق، لا يطال الأفراد فقط، بل يهدد مجموعات بشرية كاملة وعلى وجه الخصوص مجموعتين، اولها مجموعة السجناء والمعتقلين في سجون ومعتقلات سلطات الامر الواقع.

ويقدر عدد المعتقلين والسجناء في سجون النظام بأكثر من مائة وعشرين ألفاً، فيما يصل عدد من في معتقلات وسجون «قسد» في مناطق شرق الفرات عشرات آلاف، وهناك آلاف من المعتقلين والسجناء في سجون مناطق شمال غرب سوريا وادلب، حيث تسيطر تركيا وانصارها وهيئة تحرير الشام. والمجموعة الثانية التي يهددها انتشار فيروس كورونا، هي سكان المخيمات، والتي تشبه ما يسمونها في مناطق سيطرة النظام «مناطق الإيواء»، وتنتشر المخيمات ومناطق الايواء في جميع المناطق السورية، ويبلغ عددها المئات، لكن الاهم منها في الشمال الغربي قريباً من خط الحدود السورية - التركية وفيها مئات آلاف السوريين، وتفتقد لأدنى مقومات العيش والصمود في مواجهة كورونا.

محصلة ما هو عليه حال السوريين اليوم، أنهم في كارثة، لا يصنعها أعداؤهم من القتلة والمجرمين والفاسدين واللصوص الذين يتحكمون في مصائرهم ومستقبلهم فقط، بل يشاركهم في ذلك وباء طارئ، تبثه الطبيعة في حياتهم الضعيفة والهشة، لتجعل الكارثة أقوى وأشد فتكاً، تشكل جزءاً من صعوبات الحياة، التي تلقي بظلالها على السوريين، اما الجزء الآخر فتشكله السياسات والتصريحات الإقليمية والدولية حول سوريا، والتي تقول كل شيء، ما عدا الشيء المفهوم والمطلوب حول نهاية ممكنة ومرتقبة للكارثة السورية، التي طالت واستطالت من دون ان يتبيَّن ضوء في آخر النفق.

يحدث في شرق المتوسط

جمعة بوكليب

يقال إن تداعيات الانفجار الذي دمّر مرفأ بيروت وما حوله، وأحاله إلى أنقاض، استشعرتْ من شدّتها في جزيرة قبرص. لكن قبرص قبل أن يهزّها الانفجار اللبناني، كانت في وضع استعداد توقعاً لانفجار على مسافة أقرب، وأكثر رعباً، ممثلاً، في خوفها من اندلاع حرب جديدة تكتوي بنارها، بين عدوين تاريخيين هما تركيا من جهة واليونان من جهة أخرى، حول حق التنقيب عن الغاز والنفط في الحوض المتوسطي. البلدان يقفان، جنباً إلى جنب، على جبهة واحدة عسكرياً، في حلف الناتو، مما جعل توقعات خوضهما غمار حرب، مرّة أخرى، أمراً مثيراً للتساؤل، حول المآل الذي آل إليه الحلف العسكري الغربي هذه السنوات، وعجزه عن إخماد نار فتيل حرب بين دولتين عضوين، ومنعهما من الانزلاق قصداً إلى هاوية مواجهة عسكرية مدمرة. حلف الناتو نجح خلال قرابة نصف قرن في تهدئة واستقرار العلاقات بين البلدين، عقب حربهما في صيف 1974، التي أدَّت إلى تقسيم قبرص على شقين: تركي ويوناني. المشكلة أن تركيا بدأت، مؤخراً، تتحول إلى عضو متمرد في معادلة الحلف، منذ قرارها شراء صفقة صواريخ دفاعية روسية، في خرق لميثاق الحلف ونظمه، ثم بعد ذلك إرسال قواتها لاحتلال شمال سوريا، متجاهلة الإدانات الدولية، أضف إلى ذلك مسارعتها إلى التدخل في الصراع الدائر في ليبيا لصالح حكومة الوفاق، وتسبب، كل ذلك، في إثارة كثير من الجدال داخل الحلف الأطلسي، تحول إلى خلافات حالت دون وصول أعضائه إلى رأي موحد حيالها.

الاتحاد الأوروبي، أيضاً، يبدو منشغلاً بأمور أخرى ليس أقلها البحث عن مخرج من النفق الذي وجدت دوله محشورة داخله منذ حلول الوباء الفيروسي، وما أنزله من أضرار اقتصادية، وليس لديه ما يوفره من وقت للتدخل وللحيلولة دون تطور الموقف بين دولة عضو وأخرى حليف، وتعدّ بالتجربة حارساً غير مأمون على إحدى بواباته لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين. الاتحاد الأوروبي اكتفى بتأكيده أن ما تقوم به تركيا من تنقيب قرب شواطئ قبرص - دولة عضو بالاتحاد - غير قانوني.

التقارير الإعلامية البريطانية المنشورة مؤخراً، تميل بثقلها في الصراع نحو دعم الكفة اليونانية. لكنها، في الوقت نفسه، تطلب من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي ضرورة استخدام كل الوسائل الدبلوماسية المتوفرة الكفيلة بنزع فتيل الحرب. دعوات ضبط النفس، لم تكن في أي وقت حاجزاً يحول بين الدول والاحتراب، ما لم يتمّ التصدي عملياً لمعالجة الأسباب، والوصول إلى حلول مرضية تضمن حقوق الأطراف المتنازعة ولو نسبياً. وفي حالة التوتر الحالية، والاستعدادات تجهّزاً للحرب، لا يبدو أن الرئيس التركي إردوغان على استعداد لسماع نصائح التهدئة، في وقت يرى فيه اصطفافاً سياسياً جديداً، رأس حربته اليونان، ينشأ من عدة دول متوسطية، بغرض تقاسم غنيمة ما ستوفره حقول الغاز والنفط من طاقة وأموال.

بعض المراقبين والمحللين السياسيين يرون أن التجاء الرئيس إردوغان إلى التصعيد العسكري ضد اليونان، ليس إلا محاولة لتحويل الأنظار عما يتعرض له الاقتصاد التركي من مشاكل، وانعكاسها بالخسائر التي تعرضت لها الليرة التركية.

التحركات العسكرية التركية الأخيرة أثارت حنق وغضب الرئيس الفرنسي ماكرون الذي اتهم تركيا بانتهاج سياسة توسعية، بمزيج من مبادئ قومية وإسلامية، تتعارض مع المصالح الأوروبية، وتؤدي إلى زعزعة الاستقرار في أوروبا، وتستدعي التصدي لها بكل الوسائل. الغضب الفرنسي مبعثه التدخل التركي في حرب طرابلس لصالح حكومة الوفاق، مما أدى إلى تراجع قوات الجيش بقيادة المشير حفتر حليف فرنسا.

هذا التدخل العسكري الأخير في ليبيا استناداً لتقارير إعلامية بريطانية ربما أعطى الرئيس التركي إردوغان الثقة للدفع بقوة أكبر في شرق المتوسط. وفي الوقت نفسه، أثار حفيظة فرنسا. وفي شهر يونيو (حزيران) الماضي، كادت القطع البحرية العسكرية للبلدين تدخل في مواجهة عسكرية، لدى قيام القطع البحرية الفرنسية بإيقاف باخرة تركية محملة بالسلاح إلى طرابلس، لكن القطعة العسكرية التركية المرافقة هددت بإطلاق النار، مما اضطر الفرنسيين إلى السماح للباخرة التركية بمواصلة طريقها. أضف إلى ذلك، إقناع تركيا حكومة طرابلس بتوقيع اتفاق للتنقيب البحري بهدف منع الدول الأخرى، مما زاد في تفاقم الغضب الفرنسي، واضطر الرئيس ماكرون إلى اتخاذ قرار بإرسال قطع بحرية عسكرية فرنسية لدعم نظيراتها اليونانية، معلناً استعدادها للدفاع عن حق اليونان في التنقيب في مياهها الإقليمية التي يكفلها القانون الدولي.

ووفقا للتقارير، فإن قيام اليونان بالتنقيب عن حقول الغاز في حوض البحر المتوسط، يكتسب أهمية بتوفير مصدر طاقة بديل في أوروبا، يؤدي إلى الاستغناء عن استخدام الفحم الحجري، وبأضرار تلوث بيئية أقل بشكل ملحوظ. المشكلة أن تركيا تحرص وبعناد على ألا تستثنى من الغنيمة، ولو اضطرت لاستخدام القوة. وهذا يعني أن على الرئيس إردوغان خوض مغامرة يعرف أنها غير متكافئة عسكرياً، على جبهتين حربيتين: واحدة فوق الأراضي الليبية، والأخرى في شرق البحر المتوسط.

معدلات وفيات «كوفيد - 19» ظاهرة لا تحدث إلا مرة في القرن

جستن فوكس*

جاء وباء فيروس «كوفيد - 19» بمثابة صدمة مروعة لمدينة نيويورك. لكن ما حجم هذه الصدمة تبعاً للمعايير التاريخية؟ حسناً، بدأت السلطات الصحية داخل المدينة في الاحتفاظ بسجلات متسقة لأعداد الوفيات داخل المدينة عام 1804. وفي كل عام، ينشر قسم شؤون الصحة والصحة الذهنية في المدينة رسماً بيانياً لافتاً للاهتمام على غلاف تقرير الإحصاءات الحيوية الصادر عنه، يكشف معدلات الوفاة منذ ذلك الحين، تحت عنوان «غزو الوباء لمدينة نيويورك».

ورغم أن التقرير الكامل لعام 2020 لن يكون متاحاً قبل عامين، فإن قدراً كافياً من البيانات متوافر بالفعل في الوقت الحاضر، كي نتمكن من تقدير المرتبة التي يحتلها فيروس «كوفيد - 19» بين الأوبئة التي عصفت بالمدينة على امتداد قرون.

ورغم أن «كوفيد - 19» لا يرقى لمستوى وباء الكوليرا من حيث قدرته الفتاكة، فمن الواضح أنَّه أسوأ أزمة تعصف بمدينة نيويورك منذ أمد بعيد. وذلك مع افتراض أنَّ موجة تفشي الوباء بالمدينة قد انتهت بصورة أو بأخرى. من ناحيتي، توليت تقدير الأعداد المتعلقة بعام 2020 من خلال الاعتماد على إجمالي عدد الوفيات بالمدينة حتى الأول من أغسطس (آب)، تبعاً لما أعلنته المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض واتقائها، وافتراض أن الوفيات خلال باقي شهور العام ستكون مكافئة لمتوسط أعدادها خلال الفترة بين أغسطس وديسمبر (كانون الأول) أعوام 2017 و2018 و2019.

ونتج عن ذلك إجمالي حصيلة وفيات تبلغ 81,524 عن كامل العام، ما يزيد عن متوسط الفترة بين 2017 - 2019 بمقدار نحو 27,000 وفاة. ويفوق هذا التقدير الـ23,641 وفاة التي عزاها قسم شؤون الصحة بالمدينة إلى وباء «كوفيد - 19» حتى الآن، الأمر الذي يعكس مزيجاً من حالات إصابة بـ«كوفيد - 19» غائبة ووفيات من أسباب أخرى يمكن عزوها للوباء والإجراءات التي جرى اتخاذها ضد الوباء والتباينات العشوائية.

ومن أجل تقدير معدل الوفيات، افترضت أن عدد سكان المدينة تراجع ما بين 2019 و2020 بذات المعدل الذي حدث منذ بلوغه ذروته عام 2017 (وذلك طبقاً للتقديرات السنوية الصادرة عن مكتب التعداد). وبالنظر إلى شهادات شفهية تشير إلى نزوح البعض من نيويورك جراء الوباء، فإن المعدل ربما تراجع بمقدار أكبر من ذلك. ومن أجل ذلك وعدد من الأسباب الأخرى، أتوقع أن تقديري البالغ 9,9 وفاة لكل ألف شخص خلال عام 2020 سيتضح في النهاية أنه أدنى من المعدل الحقيقي، لكنني فضلت الخطأ في طرح تقدير متحفظ، بدلاً عن الخطأ في طرح تقدير مبالغ فيه.

وثمة ملحوظة هنا أود الإشارة إليها وهي أن البيانات التي اعتمدت عليها، استقيتها من تقارير الإحصاءات الحيوية المتاحة عبر شبكة الإنترنت من جانب قسم شؤون الصحة بالمدينة وذلك حتى عام 1936، إلا إنني بعد إخفاقي في دفع القسم لإرسال البيانات الأقدم لي، أدين اليوم بباقي البيانات لعالم الاقتصاد بجامعة روتغرز في نيوآرك، جيسون إم. بار، الذي ساعدني في الوصول إلى جميع البيانات المطلوبة. من ناحية أخرى، ثمة سبل متنوعة لوضع حصيلة وفيات 2020 المتوقعة في سياق تاريخي. عدد الوفيات المقدر بـ81,524 سيكون أقل عن الرقم القياسي للوفيات الذي شهدته المدينة عام 1968، والذي بلغ 91,169. كما أن معدل الـ9,9 وفاة لكل ألف سيضع معدل الوفيات فحسب حيثما كان بالفعل مطلع تسعينات القرن الماضي. ومع ذلك، يتعيَّن على المرء العودة إلى سنوات بعيدة -إلى وباء الإنفلونزا عام 1918- للعثور على زيادة في معدلات الوفيات عن العام السابق بحجم الزيادة في تقديري لعام 2020 البالغ 3,4 وفاة لكل ألف.

وفي تلك الأثناء، تعد الزيادة في النسبة المئوية في معدلات الوفيات الأكبر منذ وصول الكوليرا إلى أميركا الشمالية مطلع ثلاثينات القرن التاسع عشر.

من بين العوامل التي تسهم في تعقيد مثل تلك المقارنات أن وباء فيروس «كوفيد - 19» كان أشد فتكاً فيما يخص الأكبر سناً، الأمر الذي لم ينطبق دوماً على الأوبئة السابقة. عام 1918، 75% من حالات الوفاة المنسوبة إلى الإنفلونزا والالتهاب الرئوي داخل مدينة نيويورك كانت في صفوف البالغين 39 عاماً فما أقل. في المقابل نجد أنه عام 2020 كانت 4% فقط من حالات الوفاة، جراء الإصابة بفيروس «كوفيد - 19» في صفوف البالغين 44 عاماً أو أقل.

وعليه، فإنه قياساً بعدد السنوات التي حُرم منها أبناء نيويورك، نجد أن وباء الإنفلونزا عام 1918 كان أشد فتكاً بكثير -بل ولم تتضرر نيويورك من ذلك الوباء بقدر ما تضررت مناطق أخرى من البلاد.

علاوة على ذلك، فإن هناك أوبئة أخرى معدية وفتاكة، لكنها لا تظهر على الفور في بيانات الوفاة، لأنها تستغرق سنوات حتى تتضح نتائجها. على سبيل المثال، قضى وباء الإيدز على ما يقدر بـ19,840 من أبناء نيويورك، تبعاً لتقديرات مسؤولي المدينة، منذ عام 1982، وجاءت غالبية الوفيات في أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات.

ومع ذلك، فإنه من حيث العبء المفروض على كاهل المستشفيات والصدمة الهائلة التي ضربت المدينة واقتصادها، يأتي «كوفيد - 19» بين أكبر التحديات (أو بالأحرى الكوارث) التي جابهتها نيويورك في مجال الصحة العامة على مدار تاريخها. والمؤكد أن قراء تقارير الإحصاءات الحيوية السنوية الصادرة عن المدينة سيظلون يتعجبون من أمر هذا الوباء الفتاك لقرون، مع افتراض أن الرسم البياني سيظل موجوداً على الغلاف، وأن المدينة ستبقى على قيد الحياة، بطبيعة الحال. الملاحَظ أن باقي أرجاء الولايات المتحدة لم تتضرر من وباء «كوفيد - 19» بذات القسوة التي شهدتها نيويورك، وعليه فإن الزيادة في معدلات الوفيات على المستوى الوطني جاءت أقل. ومع ذلك، فإنه على النقيض من الوضع داخل نيويورك، فإن معدلات وفيات ضحايا الوباء لا تزال تشهد تنامياً سريعاً في باقي أرجاء البلاد. وتشير التقديرات شبه الرسمية لحصيلة الوفيات الأميركية من الوباء إلى 176,809. لكن الوفيات المرتبطة بجميع الأسباب كانت بالفعل مرتفعة بمقدار 236,000 عن متوسط الأعوام السابقة حتى 8 أغسطس، تبعاً لتقديرات مراكز السيطرة على الأمراض واتقائها.

ويشير تراجع أعداد حالات الإصابة المؤكدة إلى أن الوفيات ربما تبدأ في التباطؤ قريباً، لكن حتى إذا حدث ذلك -ولم تحدث موجة كبرى جديدة من تفشي الوباء خلال هذا الخريف أو مطلع الشتاء- تظل الحقيقة أننا نعاين صعوبة أكبر وأكبر في تخيل سيناريو لا تصل فيه معدلات الوفيات هذا العام لأعلى عن المعدل الطبيعي المألوف بـ300,000 حالة على الأقل.

وتبعاً لهذا القياس، نجد من جديد أن وباء «كوفيد - 19» الوباء الأكبر منذ وباء الإنفلونزا عام 1918، لكنه في الوقت ذاته لا تمكن مقارنته بالوباء السابق الذي كان أشد فتكاً بكثير. علاوة على ذلك، فإن الزيادة المتوقعة في معدلات الوفيات هذا العام أعلى قليلاً عما كانت عليه خلال فترات اجتياح وباء الإنفلونزا عامي 1928 و1936. جدير بالذكر في هذا الصدد أن الباحثين تمكنوا من عزل فيروسات الإنفلونزا للمرة الأولى في منتصف ثلاثينات القرن الماضي، وبدأت جهود تطوير الأمصال بعد ذلك بفترة ليست بالطويلة، الأمر الذي يسهم في تفسير السبب وراء أن موجات وباء الإنفلونزا أعوامي 1957 و1958 و1968 بالكاد تظهر في الرسوم البيانية الصحية.

فوق هذا، تقدر مراكز السيطرة على الأمراض واتقائها معدلات الوفاة مع تعديل السن، وذلك في محاولة لتصحيح التغييرات التي تطرأ على توزيع الفئات العمرية على مر السنوات. الملاحَظ أن نسبة الأميركيين البالغة أعمارهم 65 أو أكثر، أعلى بكثير اليوم عما كانت عليه من قرن مضى، وهذه الفئة العمرية أكثر عرضة للوفاة من الفئات الأخرى.

وعليه، فإن معدلات الوفاة بعد تعديلها تبعاً للسن تمثل ما كانت لتصبح عليه معدلات الوفاة، لو أن التوزيع السكاني بين الفئات العمرية ظلَّ مستقراً إلى حد ما على مر السنوات، في هذه الحالة مع الاعتماد على العام 2000 بوصفه العام المؤشِّر. من جهتها، لم تصدر مراكز السيطرة على الأمراض واتقائها حتى الآن تقديراتها لمعدلات الوفاة المعدلة تبعاً لعامل العمر عن عام 2019. ولذلك، اعتمدت على تقديرات المراكز للأرباع السنوية المنتهية في 30 سبتمبر (أيلول). وفيما يخص عام 2020، قمت بتعديل من جانبي بالاعتماد على التقديرات السكانية لعام 2019 وتوزيع الوفيات تبعاً للفئات العمرية، حسب ما أعلنته مراكز السيطرة على الأمراض واتقائها لذلك العام.

من جديد، نجد أن الارتفاع في معدلات الوفيات عام 2020 هنا هو الأكبر منذ عام 1918 من حيث النسبة المئوية، لكنه يعيد معدلات الوفاة بعد تعديلها تبعاً للسن إلى النقطة التي كانت عليها عام 2006. وأعتقد أن هذا يعني أنه يتعيَّن علينا جميعاً الابتهاج -فهذا يعني أنَّ الولايات المتحدة معتادة على مثل هذا المستوى في الوفيات حتى عقد ونصف مضى. ومع ذلك، ربما لا يكون هذا الابتهاج مستحقاً بالنظر إلى أن هناك دولاً نجحت في اجتياز أزمة وباء فيروس «كوفيد - 19» دونما زيادة في معدلات الوفيات.

وأخيراً، هناك تلك الفجوة القائمة بين الزيادة في مجمل الوفيات وعدد الوفيات المنسوبة إلى فيروس «كوفيد - 19»، خصوصاً خلال الفترات المبكرة من تفشي الوباء، عندما كان عدد الاختبارات المتاحة أقل. إلا أن بعض تلك الوفيات يمكن اعتبارها ضحايا غير مقصودين: انتحارات وعمليات إطلاق نار وظروف طبية لم تُشخَّص أو تعالَج في الوقت المناسب. وألقى بعض منتقدي إجراءات الإغلاق باللوم على تلك الإجراءات بوصفها السبب في تلك الوفيات، وفي بعض الحالات ربما كانوا على صواب.

إلا أنه اليوم أعادت عيادات الأطباء فتح أبوابها، حتى وإن كان بعض المرضى يخشون ارتيادها، وتبدو الأضرار الاقتصادية والاجتماعية المستمرة ناشئة أكثر عن الفشل في السيطرة على الوباء وليست عن الإجراءات التي جرى اتخاذها للتصدي له.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

تضمنت تنظيم تصفية مشاريع البيع على الخريطة ولائحة للوحدات ذات الملكية المشتركة

نقلة في تحسين البيئة العقارية السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت اقترب فيه نظام ملكية الوحدات العقارية وفرزها وإدارتها من دخول حيز التنفيذ، حيث سيبدأ بعد أسبوعين بعد اعتماد لائحته التنفيذية مؤخراً، إذ ينتظر أن يسهم النظام في تحسين البيئة العقارية وحوكمة أطراف العلاقة كافة، ورفع مستوى جودة الخدمات ضمن الوحدات العقارية ذات الملكية المشتركة، مع اعتماد الأنظمة الأساسية الاسترشادية لجمعية الملاك وجمعية المجمع.

وسيبدأ برنامج «مُلّاك» التابع لوزارة الإسكان تطبيق نظام ملكية الوحدات العقارية وفرزها وإدارتها (نظام مُلّاك الجديد) في التاسع من سبتمبر (أيلول) المقبل، حيث يهدف إلى تيسير الأعمال في الجمعيات من خلال آلية وخطط لتسجيل العقارات كافة ذات الملكية المشتركة كجمعيات ملاك، والاستفادة من الخدمات الإلكترونية في جمعيات الملاك واستمرار تطويرها وأتمتتها بالربط مع الجهات ذات العلاقة.

ويتزامن مع التطورات الأخيرة الإفصاح أمس عن اتفاقية تعاون مشترك تتيح للجنة الاستعانة بإنفاذ لمعالجة المشاريع العقارية المرخصة للبيع على الخريطة في حال تعثرها من خلال إسنادها إلى مركز حكومي ليشرف على تصفيتها لضمان حفظ حقوق المشترين والشركات والجهات التمويلية. إلى تفاصيل المستجدات التنظيمية في القطاع العقاري:

تنظيم استراتيجي

وصف المختص بالشأن العقاري الدكتور عبد الله المغلوث، بأن تطوير نظام ملكية الوحدات العقارية يعد أحد أهم المشاريع الاستراتيجية التي تندرج ضمن مبادرات التنظيم العقاري وبرنامجها المعني بتنظيم العلاقة بين ملاك وشاغلي الوحدات العقارية ذات الملكية المشتركة عبر تطوير الأنظمة واللوائح وتنظيم خدمات إدارة الممتلكات والمجمعات والمرافق بما يساهم في حفظ الحقوق وحسن الانتفاع.

ويعتبر إصدار اللائحة التنفيذية لنظام ملكية الوحدات العقارية وفرزها وإدارتها، وفق المغلوث، خطوة نوعية في سبيل تعزيز ثقافة التعايش السكني المشترك، ودعماً لجمعيات الملاك القائمة والجديدة، وحفظ حقوق الملاك في الأجزاء المشتركة وتحديد نصيب الوحدة من الأرض، وتمنح اللائحة صلاحيات محددة تحقق المنفعة العامة وتضمن تعاون أعضاء الاتحاد كافة.

وبيّن المغلوث، أن مواد اللائحة التنفيذية جاءت مقسمة على ستة فصول في 41 مادة اتصفت بالمرونة والشمولية، والكفاءة في تمكين الجمعيات والملاك من إدارة الوحدات العقارية ذات الملكية المشتركة بشكل مباشر وفعال بما يعالج التحديات اليومية ويوائم بين مصلحة الأطراف كافة، كما مكّنت اللائحة من فرز الوحدات العقارية في المبنى أو المجمع العقاري إلى وحدات عقارية عدة تبين في صك الملكية المعلومات كافة عن الوحدة العقارية ونصابها من مساحة الأرض، ومن الأجزاء المشتركة، ومن حقوق الاستخدام.

الملكية المشتركة

ولفت المغلوث في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن النظام ولائحته التنفيذية يسهم في تمكين القطاع العقاري وجعله منظماً وفاعلاً في تنمية الاقتصاد الوطني ودعم الناتج المحلي، كما أن له انعكاساً إيجابياً على واقع ويوميات الملاك وحوكمة العلاقة بين الأطراف كافة، وجعل تجربة المشاركة أكثر جودة.

وأوضح أن النظام سيرفع مستوى جودة الخدمات في الوحدات العقارية ذات الملكية المشتركة، التي تمثل منها الشقق السكنية المشغولة بأسر سعودية 44 في المائة، بحسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء، إضافة إلى أنه يشكّل إحدى أهم ركائز الاستقرار في المنظومة العقارية كونه يحفظ حقوق الأطراف كافة من ملاك ومطورين، ويمنح فرصاً نوعية للمكاتب الهندسية للمشاركة في تدعيم هذه العملية من حيث تصميم المساحات المشتركة والوحدات المختلفة.

وأضاف «النظام الجديد يتيح فرص عمل جديدة في السوق العقارية، وكذلك يدعم المنظومة العقارية عبر رفعه لمستوى الشفافية بين الملاك، وزيادة موثوقية الأعمال التي تتم في الجمعيات؛ الأمر الذي سينعكس على زيادة الطلب على العقارات ذات الملكية المشتركة وتعزيز ثقافة التعايش المشترك وحسن الانتفاع».

السعودية تشهد قفزات تنظيمية في القطاع العقاري آخرها نظام ملكية الوحدات المشتركة (الشرق الأوسط)

تمكين الاستثمارات

وسيعمل البرنامج على تمكين الاستثمارات في جمعيات الملاك وفقاً للأنظمة والتعليمات؛ ما سيجعله أحد أهم ركائز الاستقرار في المنظومة العقارية؛ كونه سيحفظ حقوق الأطراف هذين القطاعين ذوي الأهمية البالغة للاقتصاد السعودي».

ولفت ميرة إلى أن المركز السعودي للتحكيم التجاري هو مركز دولي في نطاق عمله، مضيفاً أن المركز قدم خدمات التحكيم والوساطة والتعيين لقضايا في قطاعات مختلفة، منها، النفط، والمقاولات، والسوق المالية، والترفيه، والاتصالات، والقطاع الطبي والبنكي والعقاري، فضلاً عن المنازعات العقدية وغيرها.

وبيّن ميرة، أن أطراف النزاعات التي أدارها المركز لم تقتصر على الشركات السعودية، بل شملت شركات دولية عابرة للقارات وأطرافاً من أميركا، وبريطانيا، وإيطاليا، والسويد، والصين، وروسيا، وكوريا الجنوبية، وبعض دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية.

اتفاقية سعودية ـ بريطانية لتسوية منازعات قطاع المقاولات

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّع المركز السعودي للتحكيم التجاري والمجمع الملكي البريطاني للمساحين القانونيين مذكرة تفاهم لتشجيع استخدام بدائل تسوية المنازعات، وعلى وجه الخصوص الوساطة، في قطاع المقاولات لتشجع وتعزز النمو والثقة والاستثمار في المقاولات والقطاع العقاري في المملكة.

وسيبني المعهد والمركز من خلال مذكرة التفاهم المبرمة علاقة تعاون على المدى الطويل، ويحافظان عليها لتشجيع تبادل المعرفة المهنية والتطوير المهني فيما يتعلق بتسوية المنازعات وتجنب المنازعات في قطاع المقاولات.

وقال الرئيس التنفيذي للمركز السعودي للتحكيم التجاري، الدكتور حامد ميرة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «من أهم أهداف المذكرة تبادل الخبرات وتشجيع استخدام بدائل تسوية المنازعات، وعلى وجه الخصوص الوساطة، في الوقاية من المنازعات وتسويتها وفق أفضل الممارسات الدولية، وبالأخص في قطاع المقاولات والقطاع العقاري في المملكة؛ لتشجيع وتعزيز النمو والثقة والاستثمار في هذين القطاعين ذوي الأهمية البالغة للاقتصاد السعودي».

ولفت ميرة إلى أن المركز السعودي للتحكيم التجاري هو مركز دولي في نطاق عمله، مضيفاً أن المركز قدم خدمات التحكيم والوساطة والتعيين لقضايا في قطاعات مختلفة، منها، النفط، والمقاولات، والسوق المالية، والترفيه، والاتصالات، والقطاع الطبي والبنكي والعقاري، فضلاً عن المنازعات العقدية وغيرها.

وبيّن ميرة، أن أطراف النزاعات التي أدارها المركز لم تقتصر على الشركات السعودية، بل شملت شركات دولية عابرة للقارات وأطرافاً من أميركا، وبريطانيا، وإيطاليا، والسويد، والصين، وروسيا، وكوريا الجنوبية، وبعض دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية.

وبعد خيار التصفية للمشاريع المرخصة للبيع على الخريطة إحدى الأدوات التنظيمية التي تُمكن لجنة البيع على الخريطة (وافي) - بصفتها الجهة المخولة نظاماً في السعودية لإصدار تراخيص البيع على الخريطة - من تحقيق أهدافها في تنظيم النشاط وحفظ حقوق المشترين في حال عدم تمكن شركة التطوير من تنفيذ المشروع أو استكماله وفقاً للخطة الزمنية وحسب النماذج والمواصفات المعتمدة مسبقاً من اللجنة.

تقليل المخاطر

وبحسب بيان صدر عقب توقيع الاتفاقية أمس، يأتي خيار التصفية لتقليل المخاطر الاستثمارية المترتبة على هذا النوع من الاستثمار في القطاع العقاري؛ الأمر الذي يعزز من دعم الاستثمارات في القطاع وزيادة عدد مشاريع البيع على الخريطة؛ حيث حققت استثمارات القطاع العقاري المرخصة بنظام البيع على الخريطة مؤخراً نمواً في عدد الوحدات العقارية التي توفرها، وبنسب إنجاز عالية.

ومعلوم أن مركز الإسناد والتصفية (إنفاذ) هو مركز حكومي مستقل إدارياً ومالياً، يسعى إلى تحقيق التعاون بين الجهات القضائية والحكومية في مهام التصفية والبيع للأصول التي تسندها إليه الجهات القضائية، فيما يمنح برنامج «وافي» الحكومي تراخيص البيع للوحدات العقارية على الخريطة بمختلف أنواعها (سكنية - تجارية - استثمارية - مكتبية - خدمية - صناعية - سياحية)، ويعمل على تأهيل المطورين العقاريين المنفذين لتلك المشاريع.

تدهور غير متوقع لثقة المستهلك الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هبطت ثقة المستهلكين في الولايات المتحدة للشهر الثاني على التوالي في أغسطس (آب) مع قلق الأسر بشأن آفاق الاقتصاد.

وقالت مؤسسة كونفرانس بورد الثلاثاء إن مؤشرها لثقة المستهلكين تراجع إلى قراءة عند 84,8 نقطة هذا الشهر، من 91,7 نقطة في يوليو (تموز) الماضي. وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن يرتفع المؤشر إلى 93 نقطة في أغسطس بدلا من هبوطه المفاجئ.

في المقابل، سجلت مبيعات المنازل الجديدة للأسرة الواحدة في الولايات المتحدة أعلى مستوى لها في أكثر من 13 عاما ونصف العام في يوليو الماضي، مع مواصلة سوق الإسكان إظهار مناعة قوية في مواجهة جائحة كوفيد - 19 التي أغرقت الاقتصاد في ركود وأخرجت عشرات الملايين من الأميركيين من سوق العمل.

وقالت وزارة التجارة الأميركية الثلاثاء إن مبيعات المنازل الجديدة ارتفعت 13,9 في المائة إلى وتيرة سنوية معدلة موسميا بلغت 901 ألف وحدة الشهر الماضي، وهو أعلى مستوى منذ ديسمبر (كانون الأول) عام 2006. ويجري حساب مبيعات المنازل الجديدة عند توقيع العقد، وهو ما يجعلها مؤشرا رئيسيا لسوق الإسكان. وجرى تعديل وتيرة مبيعات يونيو (حزيران) بالزيادة إلى 791 ألف وحدة من 776 ألف وحدة في القراءة الأولية.

وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن ترتفع مبيعات المنازل الجديدة، التي تمثل نحو 14 في المائة من مبيعات سوق الإسكان، بنسبة 1,3 في المائة إلى 785 ألف وحدة.

تراجع بالغ في وظائف التجزئة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال اتحاد الصناعات البريطاني إن شركات تجارة التجزئة البريطانية خفّضت أكبر قدر من الوظائف منذ الأزمة المالية، وإنه يتوقع تسارع وتيرة فقدان الوظائف، مما يُضاف إلى علامات التحذير من الارتفاع الحاد المتوقع في البطالة.

كما أظهرت بيانات أمس (الثلاثاء)، انخفاضاً غير متوقع في المبيعات هذا الشهر، وهو ما يتناقض مع ارتفاع الطلب في الآونة الأخيرة من جانب المستهلكين بعد انتهاء إجراءات العزل العام المفروضة لمواجهة فيروس «كورونا».

وقال ألبيش باليغا، الخبير الاقتصادي لدى الاتحاد: «أوضاع التجارة لقطاع التجزئة تظل صعبة... الشركات قلقة من تدهور دخل الأسر وخطر فرض إجراءات عزل عام محلية مجدداً يؤثر سلباً على إيراداتها للمرة الثانية».

وأعلنت شركات شهيرة للبيع بالتجزئة، هي «ماركس آند سبنسر» و«دبنهامز» و«دبليو إتش سميث» عن خفض للوظائف في الأسابيع القليلة الماضية، مما يعكس تحولاً في الطلب إلى المبيعات عبر الإنترنت خلال الجائحة.

وعلى النقيض، قالت «تيسكو» أكبر سلسلة لمتاجر البقالة في بريطانيا يوم الاثنين، إنها ستضيف 16 ألف وظيفة دائمة لتلبية الزيادة في توصيل الطلبات للمنازل. وهذه الوظائف الجديدة تضاف إلى 4000 وظيفة دائمة وفّرتها السلسلة بالفعل منذ بدء جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

وتضم قائمة الوظائف الجديدة 10 آلاف عامل لتجهيز طلبيات العملاء من الأرفف و3000 سائق لتوصيلها، إلى جانب وظائف عديدة أخرى في المخازن ومراكز التوزيع.

واشنطن وبكين تؤكدان التزامهما «المرحلة ـ1»

«قبلة حياة» لاتفاق التجارة الأميركي ـ الصيني

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

بعد تصعيد واسع النطاق من الرئيس الأميركي دونالد ترمب أوحى بتجميد اتفاق التجارة مع الصين، وردود فعل غاضبة من بكين على استهداف واشنطن للعديد من شركتها، ما أدى إلى توقعات بانهيار الاتفاق، أعاد كبار المسؤولين التجاريين في الولايات المتحدة والصين تأكيد التزامهم باتفاق المرحلة واحد التجاري الذي شهد تخلف الصين عن التزاماتها بشراء سلع أميركية، مما مثل «قبلة حياة للاتفاق التجاري»، وأعطى دفعة للأسواق المالية أمس.

وجرى التعهد بذلك خلال مكالمة هاتفية بين الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتهايزر ووزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين من جهة، ونائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي من الجهة الأخرى، في أول حوار رسمي لهما منذ أوائل مايو (أيار) الماضي، وسط مخاوف من أن الاتفاق لا يقف على أرض ثابتة بسبب تدهور علاقات الولايات المتحدة والصين.

وقال مكتب الممثل التجاري الأميركي في بيان، بعد ما وصفه بمكالمة مقررة بانتظام: «كلا الجانبين يرى تقدماً ويلتزمان باتخاذ الخطوات الضرورية لضمان نجاح الاتفاق».

وكان من المتوقع إجراء المكالمة في الأصل في 15 أغسطس (آب)، أي بعد ستة أشهر من إطلاق اتفاق التجارة. لكن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي عبر على نحو متكرر عن غضبه من الصين بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، قال قبل أيام إنه أجل المحادثات مع الصين لأنه «لا يريد التعامل معها الآن».

وتبادلت واشنطن وبكين العقوبات والانتقادات اللاذعة حول قائمة متنامية من القضايا من بينها قانون الأمن القومي الجديد المفروض على هونغ كونغ ومطالبات الصين في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه وفيروس كورونا واتهامات من الولايات المتحدة إزاء تهديدات للأمن القومي تشكلها شركات التكنولوجيا الصينية.

وأكدت وزارة التجارة الصينية أن الجانبين أجريا «حواراً بناء»، وأعلنت الوزارة أنّ «الطرفين اتفقا على تهيئة الظروف والأجواء لمواصلة دفع تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق الاقتصادي والتجاري بين الصين والولايات المتحدة».

وقال مكتب الممثل التجاري الأميركي إنهما «تناولا الخطوات التي اتخذتها الصين لتنفيذ تغييرات هيكلية حيز التنفيذ» بشأن مسائل من بينها حماية حقوق الملكية الفكرية وإزالة العوائق أمام الشركات الأميركية في قطاعي الخدمات المالية والزراعة وإنهاء عمليات النقل القسري للتكنولوجيا. وأضاف: «ناقش الطرفان أيضاً الزيادات الكبيرة في مشتريات الصين من المنتجات الأميركية، وكذلك الإجراءات المستقبلية اللازمة لتنفيذ الاتفاق». ودفعت أنباء الاتصال الأسهم العالمية والعملات الآسيوية إلى الصعود.

وبحسب بيانات رسمية، فإن مشتريات الصين من السلع الأميركية تقل كثيراً عن الوتيرة المطلوبة لتلبية زيادة في العام الأول تبلغ 77 مليار دولار المحددة في الصفقة. وبينما كثفت الصين في الآونة الأخيرة شراء سلع زراعية منها فول الصويا، فإنها لا تزال بعيدة عن الوفاء بالتزامها بشراء ما قيمته 36,5 مليار دولار من السلع الزراعية الأميركية بموجب الاتفاق، وهي المشتريات التي اعتمد عليها ترمب لتعزيز دعمه في الولايات الزراعية التي أيدته في انتخابات عام 2016.

وصدّرت الولايات المتحدة سلعاً زراعية إلى الصين في النصف الأول من العام بقيمة 7,274 مليار دولار فحسب، وفقا لمكتب الإحصاء الأميركي. وقال تاجر سلع زراعية مع شركة صينية مملوكة للدولة لـ«رويترز»، رافضاً الكشف عن هويته لكونه ليس مخولاً بالتحدث إلى وسائل الإعلام، إن التعليقات الأميركية «أظهرت أنهم يعتقدون أننا سنستمر في الشراء من الولايات المتحدة، على الأقل قبل إجراء الانتخابات. وسنقوم بذلك». وأضاف «سنحافظ بالتأكيد على موقفنا لشراء أكبر قدر ممكن، ولكن من الصعب حقاً تحديد ما إذا كان يمكن الوصول إلى الأهداف».

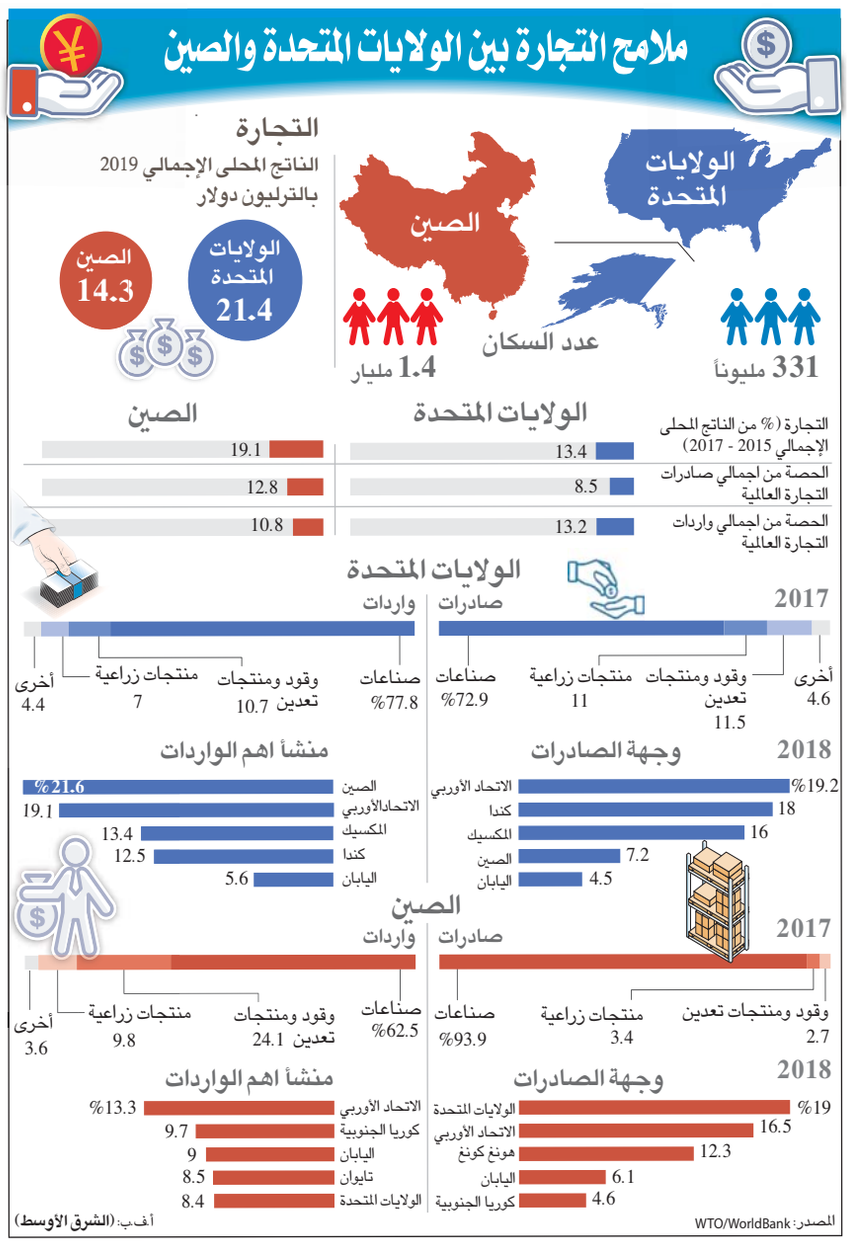

وفي أول جولة يقوم بها في الخارج منذ أزمة كوفيد – 19، يزور وزير الخارجية الصيني وانغ لي اعتباراً من الثلاثاء خمس دول أوروبية سيدعو فيها محاوريه إلى عدم الرضوخ للضغوط الأميركية بشأن هواوي. وكان لي ندد الاثنين لدى استقباله نظيره المجري في الصين بـ«المضايقات من طرف واحد» التي تمارسها الولايات المتحدة ودعا إلى فتح الأسواق بشكل متبادل.

واشترت الصين خمسة في المائة فقط من منتجات الطاقة المستهدفة البالغة 25,3 مليار دولار من الولايات المتحدة في النصف الأول من عام 2020. وقد حجزت شركات النفط الصينية المملوكة للدولة ناقلات لنقل ما لا يقل عن 20 مليون برميل من الخام الأميركي لشهري أغسطس وسبتمبر (أيلول).

وقبل أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) وفي ظل تراجع ترمب في استطلاعات الرأي، ضاعفت الإدارة الأميركية في الآونة الأخيرة هجماتها على الصين. غير أن الاتفاق التجاري كان وعداً قطعه ترمب للمزارعين الأميركيين الذين عانوا كثيرا من الحرب التجارية ولا سيما مع خفض بكين استيراد منتجات مثل الصويا.

وبمعزل عن الخصومة التجارية، تمتد الخلافات بين البلدين إلى مجال التكنولوجيا، إذ تضغط واشنطن من أجل شراء تطبيق «تيك توك» التابع لمجموعة صينية، ولمحاصرة مجموعة هواوي الصينية العملاقة للاتصالات التي تشتبه بأنها تقوم بأنشطة تجسس لحساب السلطات الصينية. وتسعى الإدارة الأميركية لإقناع حلفائها باستبعاد هواوي من نشر شبكة إنترنت الجيل الخامس «5 جي».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,90	9,21	1508	2,74
ج. استرليني £		4,93	4,78	0,51	4,83	0,49	0,40	0,93	20,89	12,11	1981	3,60
يورو €		4,43	4,30	0,45	4,34	0,44	0,36	0,84	18,79	10,89	1781	3,23

النفط (برنت)
أمس 45,96 $
السابق 45,13

الذهب
أمس 1912,00 $
السابق 1927,70

بتكوين
أمس 11413,40 $
السابق 11753,80

التويجري أكد أن حياديته تحظى بثقة الأطراف المتنازعة في القضايا الدولية

«وحدة دعم فني» تتصدر أجندة مرشح السعودية لـ«التجارة العالمية»

الرياض: محمد الحميدي

مرشح السعودية لرئاسة «التجارة العالمية» محمد التويجري يخوض مرحلة الترشيح لقيادة المنظمة (الشرق الأوسط)

كشف مرشح السعودية لتولي قيادة منظمة التجارية العالمية، التي تستمر فيها عملية الترشيح حاليا، أنه يعتزم القيام بإنشاء وحدة دعم فني لتعزيز التواصل ووضع الحلول للمشكلات التي تواجه البلدان، لافتا في الوقت ذاته إلى أن ملف التجارة الإلكترونية لا بد أن يتم استدراك تعريفه من أجل أن يتواءم مع مستجداته في إطار المنظمة.

وقال محمد بن مزيد التويجري إن السعودية وضعت إصلاح المنظمة في اعتباراتها منذ توليها ملف رئاسة مجموعة العشرين في العام 2019 مع وضوح مظاهر ضعف الثقة الدولية في المنظمة وتباطؤ استجابتها للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجذرية في العالم بجانب تضاؤل تأثيرها عالميا ما دعا إلى ترشيحه لإعادة هيبة المنظمة إلى دورها الرئيسي والمؤثر.

وأنهى في يوليو (تموز) الماضي 8 مرشحين (ثلاثة أفارقة، وآسيويان أحدهما مرشح السعودية، وأوروبيان، وأميركي لاتيني) طرح برنامجهم الانتخابي لتولي المنصب الدولي، حيث سيكون لدى المرشحين بضعة أسابيع، حتى السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، لإقناع العواصم، قبل أن تتوافق الدول على اختيار الرئيس المقبل، خلال اجتماع خاص في جنيف، بينما تجري التصفية بين المرشحين تباعاً، بدءاً من 8 سبتمبر المقبل، وفق آلية توافق قد تستغرق شهرين.

وأوضح التويجري في تصريحات إعلامية مؤخرا أن العالم يعيش مرحلة استثنائية غير مسبوقة من الأزمات الماضية (الأزمة المالية في آسيا 1997 والأزمة المالية العالمية 2008)، من خلال جائحة «كورونا» المستجد التي فرضت تغييرا شاملا في كل بقاع الأرض، مشيرا إلى أن ذلك يتزامن مع مستجدات جوهرية في الاقتصاد العالمي كأسعار الفائدة المتغيرة وتداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وملفات القضايا الجيوسياسية المتنامية وتذبذب أسعار السلع كالطاقة وحالة عدم اليقين في أسواق المال.

وزاد التويجري في تصريحات له مع قناة «سي جي تي إن» الصينية أن أزمة «كورونا» أثرت على جميع قطاعات العالم لا سيما البنية التحتية وانعكس على كل ما له علاقة بالتجارة ليس فقط السلع بل جميع منظومة سلسلة الإمدادات من نقل وتموين ووظائف، مضيفا بالقول: «لا نعلم متى تنتهي وكيف ستنتهي».

واستطرد «نمر بمرحلة في غاية الحساسية، وعليه فمنظومة التجارة العالمية لا بد أن يكون لها دور فعال وحقيقي وأساسي»، مؤكدا أن العولمة تشهد تطورا في تعريفها وأساليبها حيث التجارة الإلكترونية مثال واضح لتغير مفهوم العالم لطبيعة ووسيلة التجارة، ما يفتح سؤالا، بحسب التويجري، حول دور المنظمة في أن تكون ديناميكية قابلة للتأقلم والتوافق مع التغيرات بما فيها تعريف المفاهيم وتحديات التجارة العالمية.

ويرى التويجري أن أدواره الرئيسية ستكون في تقريب وجهات النظر وفرض نظام لقياس التقدم في العمل من خلال ابتكار آليات واضحة لقياس الأداء، لافتا إلى أنه لاحظ شكوى مستمرة من غياب الدعم الكافي من الناحية الفنية لبعض الدول لا سيما في التقارير ما يقترح معه وجود وحدة قوية حيوية متخصصة تعمل بشكل يومي في مجالات الدعم الفني وتبحث عن الأسباب وتعيده لمكتب الرئيس التنفيذي لدراسة جذور الأسباب حول المشاكل ووضع الحلول الإدارية والقيادية لخدمة جميع الأطراف.

ويضيف التويجري في تصريحاته الفضائية أنه سيجتهد في تحديد النقاط المشتركة وكذلك المختلف عليها لإعادة تعريفها والبدء في تطوير حلول لها، حيث سينطلق من النقاط الأشد خلافا لمعرفة الجذور والأسباب والعمل على تخفيفها وتقليصها تدريجيا مع التركيز على فهم الدوافع وتوفير بدائل الحلول بطريقة تخدم العموم.

وأفاد مرشح السعودية لقيادة منظمة التجارة العالمية بأن هناك توافقا كبيرا في الأهداف بين «رؤية المملكة 2030» وأهداف المنظمة المتعلقة بالنمو الاقتصادي والاستخدام الأفضل للموارد والتنويع الاقتصادي بما يخدم القطاع الخاص، ويولد الوظائف بشكل مستدام، والأهداف التنموية الـ17 تحت مظلة الأمم المتحدة.

وحول الحرب التجارية بين الصين وأميركا، يقول التويجري إن هذا التساؤل يلمس أولويات المنظمة، مشيرا إلى يقينه أن الدولتين مؤثرتان وتمثلان نسبة كبيرة من التجارة العالمية، وعليه لا بد أن تكون قضيتهما أولوية في الطرح داخل المنظمة.

ويعتقد التويجري أن المرشح السعودي يحظى بقبول الطرفين وجميع الأطراف الأخرى حيث العمل، على حد وصفه، سيكون على أساسيات الخطة وكفاءة التواصل وطرح وجهة النظر وتوصيلها والعمل من خلال الأعضاء بناء على سياسة المنظمة، مشيرا إلى أن هناك إشكاليات ساخنة تحتاج لطرحها فورا على طاولة المنظمة، حيث لا بد من التحرك للقضايا المستجدة كالتجارة الإلكترونية من خلال جهد واضح وفعال.

وأخيرا يرى التويجري أن احتمالات المرشحين للاختيار ثلاثة: هم مرشح من الداخل يستوعب تحديات المنظمة ولكن ليس لديه عمق في التنفيذ والتطور والتغيير بشكل واضح)، والثاني مرشح من خارج المنظمة بيد أنه لا يعرف التحديات الداخلية بشكل عميق وتفصيلي، وثالثا هو المرشح الهجين (الذي يفضله) وهو من لديه قدرة على التغيير والاستماع والنقاش وجلب وجهات النظر لهندسة المنظمة، وأيضا لديه جانب العمل الحكومي والعلاقة مع المنظمات الدولية وكيف تفكر وأدوارها.

السعودية ثالث أكبر موردي النفط للصين

«لورا» يشكل أكبر تهديد للنفط الأميركي في 15 عاماً

هيوستون: «الشرق الأوسط»

يقترب توقف إنتاج النفط الأميركي في خليج المكسيك من مستواه أثناء الإعصار كاترينا لعام 2005. وسارعت مصافي التكرير الساحلية، أمس (الثلاثاء)، لخفض العمليات قبل إعصار كبير يقترب من ساحل تكساس ولويزيانا.

وسيكتسب الإعصار لورا قوته بسرعة فوق المياه الدافئة لخليج المكسيك، ومن المتوقع أن يصبح إعصاراً كبيراً يدفع رياحاً سرعتها 115 ميلاً في الساعة (185 كيلومتراً في الساعة) قبل أن يضرب الساحل الأميركي، وفقاً لما ذكره المركز الوطني للأعاصير.

ويوم الاثنين، أوقفت العاصفة 1,5 مليون برميل يومياً من إنتاج النفط الخام، أو 82 في المائة من إنتاج الحقول البحرية في خليج المكسيك، أو ما يقرب من 90 في المائة من الانقطاع الذي أحدثه الإعصار كاترينا قبل 15 عاماً.

وأوقفت شركات التكرير منشآت تعالج 1,17 مليون برميل يومياً على الأقل من النفط، أو 6 في المائة من الطاقة الإجمالية للولايات المتحدة، وفقاً لإحصاءات «رويترز».

وبدأت شركات «موتيفا إنتربرايزيز» و«توتال» و«فاليرو» وقف عملياتها في مصافي التكرير في بورت آرثر بولاية تكساس، وفقاً لمصادر مطلعة.

وتعمل المصافي الثلاث مجتمعة على معالجة ما يزيد على 900000 برميل من النفط يومياً.

وأكدت «توتال» و«موتيفا» إغلاق مصافيهما، في حين أحجمت «فاليرو» عن التعقيب.

وقالت مصادر مطلعة إن «إكسون موبيل» خفّضت أيضاً إنتاجها في مصفاتها البالغ طاقتها 369 ألف برميل يومياً في بومونت بولاية تكساس، قبل إغلاق محتمل.

وإذا جرى إغلاق هذه المصفاة، فإن ذلك سيؤدي إلى خفض إجمالي للإنتاج، يتجاوز 1,5 مليون برميل في اليوم.

في غضون ذلك، تراجعت صادرات الخام السعودية للصين في يوليو (تموز) لتفقد المملكة موقعها كإحدى أكبر دولتين تصدران الخام للصين لأول مرة في عامين، عقب خفض تاريخي للإنتاج لمواجهة انخفاض الطلب على الوقود وأسعاره بسبب جائحة «كوفيد - 19».

وأظهرت بيانات الإدارة العامة للجمارك، اليوم (الثلاثاء)، أن السعودية شحنت 5,36 مليون طن للصين الشهر الماضي، ما يوازي 1,26 مليون برميل يومياً، مقارنة مع 8,88 مليون طن في يونيو (حزيران) و6,99 مليون طن في يوليو العام الماضي.

وشحنت روسيا، التي تصدرت الموردين للصين في يوليو 7,38 مليون طن، ما يوازي 1,74 مليون برميل يومياً، في حين جاء العراق في المركز الثاني وبلغت صادراته للصين 5,79 مليون طن.

وأخفق العراق في الوفاء بهدف خفض الإنتاج في مايو (أيار) ويونيو بموجب اتفاق بين أعضاء في منظمة أوبك وحلفاء لهم، فيما يعرف بمجموعة أوبك+، على خفض يعادل نحو 10 في المائة من الإنتاج العالمي لدعم الأسعار. ولكن العراق قال إنه سيخفض 400 ألف برميل يومياً إضافياً في شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول)، إلى جانب 850 ألف برميل يلتزم بها بموجب اتفاق «أوبك+».

وزادت الواردات من الولايات المتحدة 139 في المائة في يوليو على أساس سنوي إلى 3,7 مليون طن، إذ عزز صائدو الصفقات في الصين المشتريات من الخامات الأميركية، حين تحولت أسعار العقود الآجلة للخام سلباً في أبريل (نيسان).

واستوردت الصين 387 ألفاً و792 طناً من النفط من ماليزيا في يوليو، بانخفاض 71 في المائة عنه قبل شهر، حسب البيانات.

الذهب يترقب اجتماع «الفيدرالي»

«رياح مواتية» تُنعش أسهم العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

فتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» على مستوى قياسي مرتفع أمس (الثلاثاء)، بعد أن أعاد مسؤولون أميركيون وصينيون تأكيد التزامهم باتفاق «المرحلة واحد» التجاري، وهو ما زاد من تفاؤل السوق بشأن التقدم في تطوير علاجات ولقاحات لـ«كوفيد - 19».

وارتفع المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بمقدار 4,67 نقطة بما يعادل 0,14% ليصل إلى 3435,95 نقطة. كما صعد المؤشر «داو جونز الصناعي» 38,96 نقطة أو 0,14% إلى 28347,42 نقطة عند الفتح. ونزل المؤشر «ناسداك المجمع» 9,49 نقطة أو 0,08% إلى 11370,23 نقطة.

وفي أوروبا، قاد تجدد التفاؤل إزاء الاتفاق التجاري وتراجع أقل من المتوقع للإنتاج الاقتصادي في ألمانيا، إلى صعود الأسهم الأوروبية، وسجلت الأسهم في فرانكفورت أعلى مستوى في شهر.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0,8% بحلول الساعة 07:11 بتوقيت غرينتش، لتستمر المكاسب على خلفية تطورات إيجابية لجهود علاج «كوفيد - 19». وصعد المؤشر «داكس» الألماني الذي يتأثر بالتجارة 1% بفضل بيانات تُظهر أن أكبر اقتصاد في أوروبا انكمش بمعدل قياسي بلغ 9,7% في الربع الثاني، ولكنه أقل قليلاً من تقديرات سابقة بانخفاض 10,1%.

وعلى صعيد الأسهم، ارتفع سهم مجموعة التكنولوجيا «أفيفا» 3,2% بعدما أعلنت عن اتفاق لشراء «أو إس آي سوفت» وهي شركة خاصة لإنتاج برامج كومبيوتر لأغراض صناعية. وكسب سهم «إل في إم إتش» 1,1% بعدما أبلغ مصدر «رويترز» بأن شركة السلع الفاخرة الفرنسية العملاقة وسلسلة متاجر المجوهرات «تيفاني» الأميركية مُنحتا كل منهما ثلاثة أشهر لاستكمال عملية اندماجهما لتشكيل كيان بقيمة 16,2 مليار دولار.

آسيوياً، تعافى المؤشر «نيكي» في بورصة طوكيو للأوراق المالية، أمس، لفترة وجيزة إلى المستويات المسجلة قبل أن تضرب أزمة «كوفيد - 19» الأسواق في وقت مبكر من العام الجاري، إذ تلقت المعنويات الدعم من آمال بشأن علاج، لكنه قلص المكاسب بعد أن باع المستثمرون الأسهم لجني الأرباح.

وارتفع المؤشر «نيكي» 1,35% إلى 23296,77 نقطة، بعد أن زاد إلى 23431,04 نقطة، وهو مستوى لم يسجله منذ 21 فبراير (شباط) الماضي. وكان عدد الأسهم المتقدمة على المؤشر «نيكي» 207 مقابل تراجع 16 سهماً. وربح المؤشر «توبكس»، الأوسع نطاقاً، 1,13% إلى 1625,23 نقطة.

وارتفعت المؤشرات الفرعية للقطاعات في بورصة طوكيو باستثناء ثلاثة، وكانت قطاعات الطيران والمنسوجات والمصارف الأفضل أداءً.

وتلقى الإقبال على المخاطرة دعماً إضافياً، إذ سجلت طوكيو 95 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، أول من أمس (الاثنين)، وهو أقل عدد في يوم واحد منذ الثامن من يوليو (تموز) الماضي. ومن بين القطاعات التي أبلت بلاءً حسناً، ارتفع قطاع الطيران 6,03% بعد أن قفزت شركات الطيران المدرجة في الولايات المتحدة. وصعد سهم «إيه إن إيه هولدنغز» 7,18%، بينما صعد سهم الخطوط الجوية اليابانية (جابان إيرلاينز) 4,65%. وبلغ سهم «نينتندو» أعلى مستوى في 12 عاماً قبل أن يعكس مساره لينخفض 2,25% بفعل عمليات بيع لجني الأرباح.

التمسك باتفاق التجارة الأميركي ـ الصيني من عوامل انتعاش أسواق المال العالمية أمس (أ.ف.ب)

واستقر الذهب، أمس، إذ أدى انخفاض الدولار لتعويض أثر الضغوط الناجمة عن صعود الأسهم، فيما عزف المستثمرون عن تكوين مراكز كبيرة، قبل كلمة جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي، هذا الأسبوع.

واستقر الذهب في السوق الفورية عند 1932,15 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:12 بتوقيت غرينتش. ولم يطرأ عليه تغير يُذكر في التعاملات الآجلة في الولايات المتحدة عند 1938,80 دولار.

ويناقش باول مراجعة لإطار السياسة النقدية للمجلس في أول أيام مؤتمر سنوي للمركزي الأميركي غداً (الخميس)، في اجتماع افتراضي وعلني بسبب فيروس «كورونا». وتبنّى مجلس الاحتياطي سلسلة من إجراءات التحفيز النقدي والمالي وخفض أسعار الفائدة إلى قرب الصفر لمواجهة التداعيات الاقتصادية للجائحة ما أسهم في صعود الذهب نحو 28% هذا العام.

ونزل مؤشر الدولار 0,1% أمام منافسيه، أمس. وحدّ من إغراء الذهب صعودُ الأسهم الآسيوية مع ترحيب المستثمرين ببوادر تقدم في المفاوضات التجارية بين الولايات المتحدة والصين عقب موجة صعود في «وول ستريت».

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، استقرت الفضة عند 26,53 دولار للأوقية، وارتفع البلاتين 1% إلى 924,80 دولار، وصعد البلاديوم 0,8% إلى 2177,78 دولار.

انكماش قياسي لاقتصاد ألمانيا... وتحسّن ثقة الشركات أكثر من المتوقع

برلين: «الشرق الأوسط»

قال مكتب الإحصاءات في ألمانيا، إن اقتصاد البلاد انكمش بوتيرة قياسية قدرها 9,7 في المائة في الربع الثاني إذ انهار إنفاق المستهلكين واستثمارات الشركات والصادرات في ذروة جائحة (كوفيد - 19) مقابل ذلك تحسنت ثقة الشركات الألمانية على نحو أفضل من المتوقع في أغسطس (آب).

وأضاف المكتب أمس، أن التراجع الاقتصادي يفوق بكثير ما حدث خلال الأزمة المالية قبل ما يزيد على عشر سنوات، ويمثل أكبر انخفاض منذ بدأت ألمانيا تسجل حسابات الناتج المحلي الإجمالي الفصلية في 1970.

لكن القراءة تمثل مراجعة طفيفة بالرفع من تقدير سابق للناتج المحلي الإجمالي للفترة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) عند - 10,1 في المائة على أساس فصلي وقد نشر ذلك المكتب الشهر الماضي. وانكمش إنفاق المستهلكين 10,9 في المائة على أساس فصلي، وتراجعت الاستثمارات الرأسمالية 19,6 في المائة وانخفضت الصادرات 20,3 في المائة بحسب ما تظهره بيانات الناتج المحلي الإجمالي المعدلة في ضوء العوامل الموسمية.

وانخفضت أنشطة البناء، وهي محرك ثابت للنمو في الاقتصاد الألماني، 4,2 في المائة على أساس فصلي.

وقال مكتب الإحصاء إن العامل الإيجابي الوحيد جاء من استهلاك الحكومة الذي ارتفع 1,5 في المائة على أساس فصلي بسبب برنامج إنقاذ حكومي متعلق بفيروس «كورونا».

مقابل ذلك، تحسنت ثقة الشركات الألمانية على نحو أفضل من المتوقع في أغسطس، مما يعزز الآمال في أن الشركات بأكبر اقتصاد أوروبي تتعافى من صدمة فيروس «كورونا».

وقال معهد إيفو في مسح جديد نشره أمس الثلاثاء، إن مؤشره لمناخ الأعمال ارتفع إلى 92,6 من مستوى معدل نزولا عند 90,4 في يوليو (تموز). وهذه الزيادة الشهرية الرابعة على التوالي وتفوق توقعات خبراء اقتصاديين عند 92,2.

وقال رئيس المعهد كليمنس فيوست في بيان: «الاقتصاد الألماني على طريق التعافي»، مضيفا أن الشركات تقيم الأوضاع الحالية لأعمالها على نحو أكثر تفاؤلا بكثير مما كانت عليه في الشهر السابق.

في الأثناء صرح وزير المالية الألماني أولاف شولتس أمس، بأن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقترب من التوصل للمفاهيم الأساسية بشأن ضرائب الشركات الرقمية متعددة الجنسيات والحد الأدنى من ضرائب الشركات بصفة عامة.

وقال شولتس، في مؤتمر صحافي عقب اجتماع مع نظرائه من النمسا وسويسرا وليختنشتاين ولوكسمبورغ: «أنا متفائل حاليا بأننا يمكن أن نتفق على برنامج عمل بشأن القضيتين في الخريف». وأضاف الوزير: «نجري مشاورات منذ فترة طويلة. وأصبحنا مستعدين».

وكانت الولايات المتحدة علقت في يونيو الماضي، مشاركتها في المحادثات الضريبية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والتي تركز على الشركات الرقمية متعددة الجنسيات مثل أمازون وغوغل.

وتفضل مثل هذه الشركات دفع الضرائب في البلدان، حيث الضرائب منخفضة، وليس في البلدان التي يتم فيها تحقيق الإيرادات.

وفي إشارة إلى جائحة «كورونا»، قال شولتس إن الأزمة أظهرت أن النظام الدولي يعمل فقط في ظل ظروف عادلة، وأضاف أن هذا ينطبق أيضا على ضرائب الشركات.

وأكد وزير المالية السويسري أولي ماورر ضرورة ألا يتسبب الإطار الضريبي الدولي الجديد في عقبات إدارية، وضرورة ألا يدخل حيز التنفيذ في غضون فترة قريبة. وشدد ماورر على أن «الشركات بحاجة إلى الوقت الآن للتعافي من أزمة (كورونا)».

في غضون ذلك، طالبت نقابة فيردي للعاملين بالخدمات في ألمانيا، واتحاد الموظفين الألمان (دي بي بي) بزيادة بنسبة 4,8 في المائة في رواتب نحو 2,5 مليون موظف في القطاع العام التابع للحكومة الاتحادية والبلديات في البلاد.

جاء ذلك وفق وكالة الأنباء الألمانية أمس الثلاثاء نقلا عن دوائر نقابية. يشار إلى أنه قبل أسبوع من بدء مفاوضات الأجور الجماعية، ثمة مؤشرات تدل على أن المحادثات ستكون صعبة.

وكان أرباب العمل التابعون للبلديات أعلنوا قبل المحادثات أنه لن يكون هناك أي مجال لتوزيع فوائض العائد الاقتصادي على العاملين. ويمثل هذا التوزيع القاعدة التي يتم على أساسها احتساب الزيادة في رواتب العاملين.

مشاريع عقارية تلتزم توفير الطاقة

مصر تطالب شركات التنقيب عن النفط والغاز بزيادة الإنتاج

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب وزير النفط المصري طارق الملا، شركات التنقيب عن النفط والغاز، باستهداف الطبقات الاستكشافية الجديدة العميقة، واستخدام التكنولوجيات الحديثة، بهدف زيادة معدّلات الإنتاج والاحتياطي، مشيراً إلى أهمّية الانتهاء من مشروعات تنمية الحقول، والتنسيق المستمرّ مع الشركاء الأجانب، والعمل على اتخاذ الإجراءات كافّة، التي تُسهم في خفض تكلفة الإنتاج وترشيد الإنفاق.

جاء ذلك خلال الجمعيّة العامّة لشركتي «البرلس» و«رشيد»، عبر الفيديو كونفرنس، أمس (الثلاثاء)، لاعتماد نتائج أعمال العام المالي 2019 - 2020.

من جانبه، استعرض المهندس شريف حسب الله، رئيس شركة «رشيد»، أهمّ نتائج الأعمال، قائلاً: «بلغت مبيعات الغاز الطبيعي قرابة 309 ملايين قدم مكعّبة غاز يومياً، ومعدّل إنتاج المتكثّفات قرابة 8 آلاف برميل يومياً»، مشيراً إلى حفر واستكمال كلّ آبار المرحلة (9ب) من مشروع غرب دلتا النيل العميق، مما قد يصل بالقدرة الإنتاجية إلى قرابة 500 مليون قدم مكعّبة غاز يومياً.

وأكّد حسب الله، وفق بيان صحافي أمس، أنّه على الرغم من التحدّيات التي فرضتها جائحة «كورونا»، اكتملت أعمال الإنشاءات البرّية في ساحة المعدية، لافتاً إلى «الإعداد لبدء حفر 3 آبار تنموية في المرحلة العاشرة من المشروع، بتكلفة تقديرية 250 مليون دولار، وسيجري العمل على استهداف الطبقات العميقة في برنامج حفر هذه المرحلة».

وأضاف، إنّه يجري حالياً إعادة تقييم الاحتمالات لتحقيق أفضل استغلال لمنطقة امتياز رشيد بعد نتائج بئر مونتو، والبدء في إعداد برنامج عمل، للحفاظ على التسهيلات الإنتاجية من حقل رشيد البحري.

يأتي هذا في الوقت الذي أعلنت فيه شركة «بدر الدين للبترول» تحقيق 8 اكتشافات جديدة باحتياطي مؤكد يقدّر بنحو 10,6 مليون برميل مكافئ، بالإضافة إلى حفر 44 بئراً تنموية، وبئر استكشافية وإصلاح 115 بئراً، لتصل معدلات إنتاج الشركة إلى نحو 114 ألف برميل مكافئ يومياً خلال العام المالي 2019-2020، حسب رئيس الشركة صلاح عبد الكريم، خلال الجمعية العمومية للشركة بحضور وزير البترول.

على صعيد موازٍ، تعهد المهندس عبد الله سلام الرئيس التنفيذي لشركة «مِنكَ للاستثمار العقاري»، باستخدام طاقة موفرة ومتجددة في المشروع الجديد الذي أعلنت الشركة عنه مؤخراً، مؤكداً: «نسعى لخلق مجتمع سكني مثالي يحاكي التجربة الكندية... ونستهدف وصول استثمارات المشروع إلى نحو 5 مليارات جنيه».

كانت شركة «مِنكَ للاستثمار العقاري»، قد أعلنت أول من أمس، خلال أول مؤتمر صحافي إلكتروني، عن إطلاق مشروعها الجديد «كيندا» الذي يقع في منطقة شرق القاهرة.

وقالت الشركة في بيان صحافي، إن إطلاق المشروع جاء ضمن استراتيجية الشركة التي تركز على الابتكار والتطوير حيث تهدف الشركة إلى بناء مجتمعات ملائمة ومبتكرة تعمل على إسعاد المصريين والمساهمة في جعل مصر مكان أفضل، ومن المخطط الانتهاء من المشروع في 2025.

يحتوي المشروع، وفق البيان، على مساحات خضراء كبيرة تصل لـ75% من المساحة الكلية، صُممت بعناية ودراسة علمية لتأثير الهواء والشمس والحياة الصحية.

وفي هذا السياق، علق المهندس عبد الله سلام، الرئيس التنفيذي لشركة «مِنكَ للاستثمار العقاري»، قائلاً: «يحاكي المشروع الجديد معايير المعيشة المطبقة في المدن الكندية الكبرى ونهدف من خلاله إلى إتاحة مجتمع سكني عملي ومستدام، وذلك من خلال التركيز على تسعة معايير للمعيشة نرى فيها الأثر المباشر في راحة وسعادة العملاء، حيث تتضمن المعايير: الخدمات المجتمعية، والطقس، والاتصال، والتصميم، والتعليم، والصحة، والمساحات الخضراء، والاستدامة، والأمان».

وزير النفط المصري خلال جمعية عمومية لإحدى الشركات أمس بالفيديوكونفرانس (الشرق الأوسط)

«بنك أوف أميركا» متفائل... وتوقعات صادمة لـ«رويترز»

البرازيل تتروى في إعلان حزمة إجراءات لدعم الاقتصاد

برازيليا: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول بارز إن حكومة البرازيل ستؤجل الإعلان عن سلسلة إجراءات تهدف إلى دعم الاقتصاد، كان من المقرر أصلاً أن تكشف عنها الثلاثاء. وأبلغ المسؤول «رويترز» أن موعداً جديداً لحزمة المساعدات قد يعلن في وقت لاحق عقب اجتماع بين الرئيس غايير بولسونارو ووزير الاقتصاد باولو غويديس.

ونقلت صحيفة «أو غلوبو» البرازيلية عن مصادر وصفتها بالقريبة من وزير الاقتصاد القول إن الإجراءات «ما زالت في مرحلة الإعداد»، وأن العملية قد تستغرق الأسبوع الحالي. بينما ذكرت وكالة بلومبرغ أن مستشاري الرئيس بولسونارو اقترحوا عرض هذه الإجراءات على قادة الأحزاب الحليفة للحكومة وأعضاء البرلمان قبل الكشف عنها، نظراً لأن كثيراً من هذه الإجراءات سيحتاج إلى موافقة البرلمان عليها قبل تطبيقها.

في الوقت نفسه، أبقت المصادر على موعد إعلان الحكومة برنامجها لقطاع الإسكان، كما هو الثلاثاء.

ومن المتوقع أن يسجل اقتصاد البرازيل أكبر انكماش سنوي على الإطلاق هذا العام، إذ تشير أحدث التوقعات في مسح أسبوعي يجريه البنك المركزي بين خبراء اقتصاديين إلى هبوط قدره 5,5 في المائة. حتى إذا تحقق هذا، فإنه سيكون أقل حدة بكثير من توقعات كثيرة في وقت سابق هذا العام لهبوط، قدره 7 في المائة بسبب إجراءات العزل العام والحجر الصحي لمكافحة فيروس كورونا والتي تسببت في توقف معظم الاقتصاد.

في غضون ذلك، أشار تقرير اقتصادي لبنك أوف أميركا إلى تحسن الاقتصاد البرازيلي، في الوقت الذي ما زالت تكافح فيه البلاد لوقف انتشار فيروس كورونا المستجد. وبحسب تقرير، أعدته آنا ماديرا، وديفيد بيكر، المحللان في بنك أوف أميركا، لصالح عملاء البنك، فإن النشاط الاقتصادي للبرازيل تحسن بقوة خلال الشهر الماضي، مضيفاً أن التحسن كان قوياً للدرجة التي دفعت بنك أوف أميركا إلى القول إن النمو الذي يقيسه مؤشر البنك المركزي البرازيلي للنشاط الاقتصادي عاد إلى مستوياته قبل تفشي جائحة كورونا، مع تلاشي إجراءات التباعد الاجتماعي واستمرار تحسن مؤشرات الحركة.

يذكر أن البرازيل هي ثاني أكثر دول العالم تضرراً من فيروس كورونا بعد الولايات المتحدة؛ حيث سجلت أكثر من 3,6 مليون إصابة، ونحو 115 ألف حالة وفاة بسبب الفيروس.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن النظرة المستقبلية للاقتصاد البرازيلي أقل قتامة من الاقتصادات الإقليمية الأخرى، بفضل الإجراءات المالية والنقدية القوية التي اتخذتها البلاد لدعم الاقتصاد، مع تخفيف إجراءات الحجر الصحي.

وفي ظل تحسن النشاط الاقتصادي خلال الشهر الماضي، قالت ماديرا وبيكر إن انكماش الاقتصاد البرازيلي خلال العام الحالي يمكن أن يكون أقل من التوقعات. وبحسب بيانات بنك أوف أميركا، فإنه من المتوقع انكماش الاقتصاد البرازيلي بمعدل 5,2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، في حين أن التوقعات الحالية تشير إلى انكماشه بمعدل 5,7 في المائة.

في الوقت نفسه، حذّر محللون من أن التعافي يبدو أقل تأكيداً على المدى الطويل، مع نفاد مخصصات التحفيز الاقتصادي. وكتبت ماديرا وبيكر أن «الارتفاع السريع المحتمل لمعدل البطالة والتحديات الكبيرة التي تواجه الالتزام بالقواعد المالية قد تهدد النمو المستدام على المدى المتوسط من وجهة نظرنا».

وعلى النقيض من هذه النظرة الإيجابية، أظهر استطلاع للرأي أجرته «رويترز» أن اقتصاد البرازيل من المرجح أنه هبط 9,4 في المائة في الربع الثاني من العام تحت تأثير تفشي فيروس كورونا في البلاد، وهو ما سيكون أسوأ أداء فصلي على الإطلاق لأكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل 33 خبيراً اقتصادياً أن الناتج المحلي الإجمالي من المرجح أنه هبط بنسبة 9,4 في المائة على أساس فصلي في الفترة من أبريل (نيسان) إلى نهاية يونيو (حزيران)، بعد تراجع بلغ 1,5 في المائة في الربع الأول. وتراوحت التوقعات من «سالب» 7,5 إلى «سالب» 13,6 في المائة. ومن المنتظر أن تعلن الحكومة البرازيلية أحدث بيانات للناتج المحلي الإجمالي في أول سبتمبر (أيلول) المقبل.

أرجأت البرازيل الإعلان عن حزمة إجراءات جديدة تستهدف دعم الاقتصاد لمزيد من الدراسة (رويترز)

تحليلات تؤكد أن الإغلاق مجدداً ليس حلاً مجدياً

أعمال شركات العالم تتوسع رقمياً وتتقلص مكتبياً

لندن: «الشرق الأوسط»

أوضح مسح أمس (الثلاثاء)، أن شركات في جميع أنحاء العالم حوّلت الكثير من عملياتها لتتم عبر الإنترنت، وتخطط لتقليص المساحات المكتبية، كما أنها جعلت من استقطاب الموظفين الجدد والاحتفاظ بالعاملين أولوية قصوى لها منذ بدء جائحة فيروس «كورونا».

وأوضح مسح أجرته شركة «كي بي إم جي» أن 80% من قيادات الشركات قاموا بتسريع خطط التوسع الرقمي خلال الإغلاق العام في الوقت الذي سعوا فيه للتكيف مع عمل موظفيهم عن بُعد والتعامل مع الزبائن عبر الإنترنت.

وثمة غموض يكتنف مدى التحول من أماكن العمل المشتركة إلى العمل من المنزل، لكنّ 69% يخططون لتقليص مساحاتهم المكتبية في المدى القصير. وقال بيل توماس الرئيس التنفيذي والرئيس العالمي لشركة «كي بي إم جي إنترناشيونال»: «قد يجد مزيج ما من الاثنين طريقه إلى الواقع اليومي الجديد».

وأكد ثلاثة أرباع الذين شملهم الاستطلاع أن العمل من المنزل والعمل عن بُعد غيّر ثقافة العمل لديهم على نحو كبير ووسع دائرة المواهب المحتملة. وذكر 68% من رؤساء الشركات أن التواصل مع الموظفين تحسن خلال الأزمة. وقد يؤدي هذا إلى تكوين فرق عمل أكثر انتشاراً في جميع أنحاء العالم وأكثر تفاعلاً عبر الإنترنت. وقال توماس: «يوجد مستوى من الراحة لم يشعر به الناس من قبل».

وقالت رئيسة قطاع الشركات في فرع شركة «كيه بي إم جي» للخدمات المهنية في ألمانيا، أنجليكا هوبر - شتراسر، إن زيادة العمل من المنزل أدت إلى زيادة إمكانات العمالة المؤهلة، مضيفةً أن ثلاثة من بين كل أربعة رؤساء شركات يعتزمون إعادة التفكير في استراتيجيات التوظيف أيضاً.

وذكرت هوبر - شتراسر أن إعادة التشكيل الجديدة لعالم العمل تحظى حالياً بأهمية متزايدة، وقالت: «في هذا الصدد، من المفهوم أن يعطي الرؤساء التنفيذيون الأولوية القصوى لقضايا التوظيف»، موضحة أن الحصول على عدد كافٍ من الموظفين المؤهلين والاحتفاظ بهم صار أمراً مهماً للغاية للشركات التي تعاني من أزمة «كورونا»، ويعد أكثر أهمية من سلسلة التوريد والمخاطر البيئية.

وأدت أزمة «كوفيد - 19» إلى انقسام المديرين التنفيذيين حول توقعاتهم للاقتصاد العالمي لفترة ثلاث سنوات، حيث يرى 32% أنهم أقل ثقة مما كانوا في بداية 2020، ويرى 32% أيضاً أنهم أكثر ثقة. وشمل المسح 315 مديراً تنفيذياً في كلٍّ من أستراليا وكندا والصين وفرنسا وإيطاليا واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة. وأجرت «كي بي إم جي» المسح في الفترة ما بين السادس من يوليو (تموز) والخامس من أغسطس (آب) كجزء من توقعات المديرين التنفيذيين، وكانت «كي بي إم جي» قد خاطبت في البداية 1300 مدير تنفيذي في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط).

وفي سياق ذي صلة، أشارت «وول ستريت جورنال» إلى أن الإغلاق لن يكون الحل في حال حدوث «موجة ثانية»، قائلة إن بعد نحو نصف العام من تفشي الجائحة «تشير الأدلة إلى أن عمليات الإغلاق كانت أداة فظة ومكلفة للغاية». مشيرة إلى أن النهج الأفضل هو «تدابير ذات أهداف محددة تتضمن استخدام الكمامات إلزامياً على نطاق واسع، والالتزام بإجراءات التباعد الجسدي، وإغلاق الأماكن المغلقة المزدحمة مثل صالات الرياضة البدنية، والسينمات، والحانات، والمطاعم».

ويعزز ذلك تحليل نشرته «نيويورك تايمز»، ويشير إلى أن حالات «كوفيد - 19» تراجعت في الولايات والمدن الأميركية التي فرض ارتداء الكمامات داخل الحانات والمطاعم وصالات الرياضة.

ويشير التحليل إلى أن الكثير من الناس سيختارون طوعاً البقاء في المنزل لوقت أطول، ويحاولون العمل من المنزل قدر الإمكان خلال الجائحة، ولكنّ الإغلاق الكامل قد يسبب ضرراً بالغاً أكبر من نفعه، للشركات وللاقتصاد بأكمله.

رغم اختلاف المسالك والآليات المتبعة

لا رابحين في معركة التعافي من «كورونا» جنوب شرق آسيا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حظي الكثير من الحكومات في وقت ما بالإشادة بطريقة تعاملها «الملتزم بالقواعد المعروفة» مع جائحة فيروس «كورونا» المستجد من خلال تطبيق إجراءات إغلاق صارمة أو استخدام التطبيقات المعقدة للأجهزة الذكية لتتبع المخالطين لمرضى الفيروس وتبني السياسات الموضوعة بوضوح... لكن يبدو أن كل ذلك تعثر بشيء ما فيما بعد.

ففي سنغافورة تفشى الفيروس من مجمعات مساكن العمال الأجانب. وفي كوريا الجنوبية كان الخطأ هو التسرع في إعادة فتح الملاهي الليلية. وكانت هناك دول أخرى لم تفعل أي شيء خطأ، ومع ذلك ما زالت تعاني من تداعيات الجائحة. وهذا يعني شيئاً واحداً؛ وهو أنه لا يوجد انتصار في معركة التعافي الاقتصادي من تداعيات الجائحة، حسب تقرير نقلته وكالة الأنباء الألمانية عن المحلل الاقتصادي دانيال موس.

وفي تحليل اقتصادي نشرته وكالة «بلومبرغ»، قال موس المتخصص في اقتصاديات شرق آسيا، إن ماليزيا تمثل نموذجاً جيداً لصعوبة الانتصار في المعركة ضد تداعيات «كورونا» رغم اتخاذ كل الإجراءات الصحيحة. ففي حين اتخذت ماليزيا كل الإجراءات الجيدة منذ البداية، فإنها تعاني من أسرع تدهور بين اقتصادات شرق آسيا. وقد بلغ معدل الانكماش في ماليزيا خلال الربع الثاني من العام الحالي 17,1% من إجمالي الناتج المحلي، مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي. وكانت ماليزيا قد تحركت بسرعة لاحتواء الجائحة، وفرضت قيوداً صارمة على الحركة والانتقال، وخفضت أسعار الفائدة بشدة، وتبنت الحكومة ميزانيات تكميلية لتمويل الزيادة في الإنفاق العام، وأجّلت سداد القروض.

في المقابل نجح النظام الصحي الجيد في الحد من انتشار الفيروس، حيث وصل إجمالي عدد المصابين به في ماليزيا، حتى الخميس الماضي إلى 9240 إصابة، والوفيات إلى 125 وفاة، وهو ما يقل بشدة عن معدلات الإصابة والوفيات في باقي دول المنطقة.

ورغم ذلك فإن اقتصاد ماليزيا يعاني من انكماش حاد وواسع النطاق. ولا يقتصر الأمر على الصادرات والإنفاق الاستهلاكي، ولكن أيضاً باتت قدرة الحكومة على دعم النشاط الاقتصادي محدودة بصورة ملحوظة.

وكانت نور شمسية محمد يونس، محافظ البنك المركزي الماليزي، محقّة عندما تجنبت المبالغة في تصوير التحسن الاقتصادي التي قالت إنه يحدث حالياً. فخلال مؤتمر صحافي عقدته في 14 أغسطس (آب) الحالي لمناقشة تدهور الاقتصاد خلال الربع الثاني من العام الحالي، استخدمت بكثرة كلمات مثل «التدريجي» و«الحذر» لوصف النشاط الاقتصادي الحالي.

وقد يحق للمواطنين في ماليزيا السؤال: أين مردود قيامنا بالإجراءات الصائبة في مواجهة «كورونا»؟ فبالنسبة إلى دولة قلّصت الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بشدة، ما زالت حالة الاقتصاد سيئة في ظل إجراءات الإغلاق.

ومن المتوقع انكماش الاقتصاد الماليزي خلال العام الحالي ككل بما يتراوح بين 3,5 و5,5% من إجمالي الناتج المحلي، وهو ما يتناقض مع التوقعات السابقة التي كانت تشير إلى نمو طفيف.

وكان المفترض أن يكون الربع الثاني من العام الحالي هو الأسوأ بالنسبة لاقتصادات شرق آسيا ككل. وبغضّ النظر عما إذا كان التدهور حاداً أم تدريجياً، وبغضّ النظر عن مدى تأخره، كان الانكماش الاقتصادي أكبر مما كان متوقعاً.

والآن أصبح التعافي الاقتصادي يعتمد على التطورات العالمية بنفس قدر الاعتماد على المبادرات المحلية. وقد وجدت الدول التي تعتمد على التصدير مثل ماليزيا اقتصاداتها تستيقظ على عالم أوضاعه ليست جيدة. ونادراً ما يستخدم الناس تعبير «التعافي السريع» حالياً. في الوقت نفسه فإن ماليزيا قد تستفيد من أي ازدهار في قطاع معدات الاتصالات مع اتجاه المزيد من الشركات في العالم نحو الاعتماد على العمل من المنزل. فماليزيا واحدة من أكبر الدول المصدّرة لأشباه الموصّلات في العالم، حيث أصبحت أحد مراكز صناعة الإلكترونيات في العالم مع دخول عصر العولمة في سبعينات القرن العشرين.

ورغم المصاعب التي واجهت استفادة الاقتصاد الحقيقي من حزم التحفيز المالي، يتعهد السياسيون في ماليزيا بمواصلة إجراءات التحفيز المالي. كما أن الحزب المعارض في البلاد أشار إلى دعمه لزيادة سقف الدين العام للبلاد. في الوقت نفسه ما زال البنك المركزي مستعداً لاتخاذ المزيد من الإجراءات لتحفيز الاقتصاد.

وقالت محافظة البنك نور شمسية: «إذا حدثت موجة ثانية للجائحة، سيكون لدينا فرصة لاتخاذ إجراءات موجهة تستكمل الإجراءات التي طبّقناها من قبل»... وهو ما يمكن اعتباره إشارة ضمنية إلى اعتزام البنك شراء المزيد من سندات الحكومة وتمديد فترة السياسة النقدية التوسعية.

وقال دانيال موس إن هذه لن تكون المرة الأولى التي تغرد فيها ماليزيا خارج السرب وتتبنى سياسات اقتصادية مغايرة لما هو معروف في أوقات الأزمات الاقتصادية. ففي الأزمة المالية الآسيوية عام 1998 رفضت ماليزيا تبني الإجراءات المتعارف عليها، وقررت تثبيت سعر الصرف وفرض قيود على حركة رأس المال، وهو ما أثار انتقادات الكثيرين في ذلك الوقت بمن فيهم موس نفسه، وتوقعوا انهياراً كاملاً في ماليزيا، ولكن اتضح أنهم كانوا على خطأ وخرجت ماليزيا من الأزمة بسرعة.

أخيراً فإنه لا يمكن توجيه اللوم إلى ماليزيا التي تعاملت بجد مع أزمة الفيروس وعانت اقتصادياً، فعندما تجاوزت ماليزيا الجائحة، بفضل إجراءاتها وجدت أن تعافي الاقتصاد العالمي خارجها أصعب مما توقعت، وهو ما يعني ضرورة البحث عن حلول مبتكرة سواء على صعيد السياسة النقدية أو غيرها للتعامل مع الواقع العالمي الجديد.

رغم التباين الواسع في الإجراءات والآليات فإن كل اقتصادات جنوب شرق آسيا عانت تبعات كبرى جراء الجائحة (رويترز)

صرخة المرأة التسعينية لم تجد من يتلقفها من ساسة الغفلة الفاسدين

«هل يُعقل هذا؟ أهذا هو لبنان العظيم؟»

شوقي بزيع

لا تجد اللغة ما تفعله حين يصل الهول الكارثي الذي يحيق بالبشر إلى ذروته. ذلك أن حالة من الهلع التي تعقب الحدث غير المتوقع، والآتي من خارج السياق الواقعي للحياة، تصيب اللغة بالخرس التام، بقدر ما تصيب اللسان بالشلل، وتجعل الواقعين تحت وطأته عاجزين عن النطق، وأقرب إلى اللجلجة المبهمة والتأتأة العييّة منها إلى أي شيء آخر. هكذا، وفي لحظة واحدة ومباغتة، تحاكي اللغة الواقع المشظى بتحولها هي الأخرى إلى شظايا، ونشعر نحن الذين اتخذنا من الكتابة مهنة لنا، والذين أسلست لنا الكلمات قيادها، بحكم العادة والاحتراف، أننا نعود بلا قوة ولا حوْل إلى مربعنا البدائي الأول، حيث كانت الإشارات والهمهمات وحركات الجسد هي السبيل الوحيد للتعبير عن النفس، أو للتواصل مع الطبيعة كما مع الآخرين. كأن الهول الذي ينتاب الجماعات، في حالات الزلازل والكوارث الطبيعية أو خلال الحروب المدمرة والثورات العنيفة، هو نوع من القيامة المصغرة التي تدفع الإنسان إلى «الفرار» من أقرب المحيطين به، وفق ما تشير السورة القرآنية الكريمة. ولعل الصمت وحده هو الذي ينوب عن اللغة في عيائها المستجد، وهو وحده الذي يملأ الفراغ الفاصل بين الحدث الجلل وبين إمكانية التعبير عنه. على أن هذا النوع من الصمت ليس رديف الاستكانة أو الغبطة أو طمأنينة النفس، بل هو الهدوء المخيف الذي ينذر بالكارثة، أو هو الترجمة الفعلية لحالة الذهول واللاتصديق، بعيْد وقوعها بقليل.

قد تكون العبارة الشهيرة «لقد هرمنا من أجل هذه اللحظة» التي أطلقها ذلك الكهل الستيني في أحد شوارع العاصمة التونسية، إبان اندلاع الثورة قبل سنوات، هي التجسيد الرمزي الأكثر دلالة لعودة اللغة إلى نصابها بعد فترة غير قصيرة من البطالة. على أن ما ترك أبلغ الأثر في نفوس الملايين من المتابعين على شاشات التلفزة لم تكن بلاغة الكلمات المعبرة عن الفرح المشوب بالحسرة لذلك الجيل المكتهل الذي تأخرت أحلامه في التحقق فحسب، بل الغموض الملتبس الذي أحاط بالعبارة الخارجة من أحشاء الصمت، حيث كان الوقت ليلاً والمكان خاوياً بالكامل، بحيث بدت الصرخة موزعة بالتساوي بين النداء العقيم في برية العالم، وبين التبشير النبوئي بالقيامة التي طال انتظارها. ومع ذلك فإن صرخة الكهل التونسي بدت أقرب إلى إطلاق نفير الابتهاج بانتصار الثورة، خلافاً لحال المرأة اللبنانية التسعينية روز غريب التي عبرت صرختها العفوية عن هول الفاجعة التي ضربت بيروت قبل أسابيع قليلة، وعن سخطها العميق على الحكام الفاسدين الذين أصموا آذانهم عن كل ما يتصل بقيام الدولة المدنية العادلة، التي تكفل لمواطنيهم الحدود الدنيا من الحرية والأمن والمساواة أمام القانون.

«هل يُعقل هذا ؟، أهذا هو لبنان العظيم؟».

هكذا هتفت روز غريب من خلف أنقاض منزلها المتصدع وشبه المدمر، بفعل الانفجار المزلزل الذي وقع في مرفأ بيروت. وقد استطاعت غريب، التي تصغر لبنان «الكبير» بسنوات قليلة، أن تختزل بجملتين اثنتين وبعلامتي استفهام، كل ما يكابده اللبنانيون من آلام، وكل ما يطعن ظهورهم من خناجر الغدر، وكل ما يرشقون به الغيب من علامات الدهشة والذهول الحائر، إزاء الكوارث المتلاحقة التي لا تترك لهم فرصة لالتقاط الأنفاس. ولم تكن روز المسنة، التي أعلنت بالعربية الفصحى أنها المرأة الأولى التي تنخرط في سلك التعليم في لبنان، بقادرة على استيعاب ما يحصل، لأنه يفوق في فظاعته كل ما لقنته لطلابها من دروس وأمثولات نظرية عن الانصهار الوطني والوئام بين الطوائف والجماعات، وعن سهر الحكام المضني على حماية الدستور وتطبيق القوانين. وهي لم تكن لتصدق أن بعض من طبّلوا وزمّروا لجمال عاصمتهم الفريد، فلقبوها تارة بلؤلؤة المتوسط، وطوراً بسيدة العواصم، هم الذين عمدوا إلى تفخيخها بآلاف الأطنان من المواد المتفجرة، وهم الذين عقدوا صفقة مع الشيطان فوق جسدها المشوه وأشلائها المتناثرة.

انفجار بيروت

في لحظة واحدة ومباغتة تحاكي اللغة الواقع المشظى بتحولها هي الأخرى إلى شظايا ونشعر نحن الذين اتخذنا من الكتابة مهنة لنا بأننا نعود بلا قوة ولا حوْل إلى مربعنا البدائي الأول

ومع ذلك، فقد كان من الأفضل لمعلمة المدرسة المحالة على التقاعد منذ ثلاثة عقود، أن تكتفي بتحويل الجملتين الاستفهاميتين إلى نداء مجهول المنادى، لا أن تطلب من رئيس البلاد وزعمائها الأشاوس معاينة مصابها الأليم والوقوف على خاطرها، كشرط مسبق لإخلاء منزلها المتصدع. ذلك أنها تعلم تمام العلم، أنه لو كان لهؤلاء جميعاً أن يقوموا بواجباتهم في رعاية شعبهم والسهر على أمنه وقوت يومه، لما كان لهذه الكارثة أن تحدث. وهي تعلم في قرارتها، أن من أشاحوا بوجوههم وأسماعهم عن المطالب المحقة لآلاف المتظاهرين الذين يفترشون الشوارع والساحات منذ عشرة أشهر، لن تفلح استغاثة امرأة عجوز في تحريك مشاعرهم المتحجرة، أو إعادة ضمائرهم المعطلة إلى العمل. قد تكون الأزمنة والأماكن قد اختلطت على روز غريب، فعادت ألفاً ومائة سنة إلى الوراء لتتماهى مع استغاثة المرأة العربية التي صرخت «وامعتصماه»، بعد أن وقعت سبية في قبضة الروم. لكن ما فات المربية العجوز، هو أن الزمن غير الزمن، وأن من تخصّهم بالنداء ليسوا ورثة المعتصم بالله لكي يخلصوا المرأة من السبي وينتزعوا أكثر من «عمورية كرمى لخاطرها المكسور، بل هم الذين حولوا الوطن إلى محميات مغلقة لإنتاج الكراهية المتبادلة والعنف الأهلي الطائفي، وهم الذين جعلوا السياسة مرادفاً للكذب وانعدام الأخلاق، والحكم أداة للنهب ومراكمة الثروات والتوريث العائلي (الأبدي)».

على أن ما حدث لبيروت قبل أسابيع هو عين ما حدث لها قبل ثمانية وثلاثين عاماً حين واجهت وحيدة تقريباً، وعبر ثلة من المقاومين، الجيش الأكثر عتواً وتسلحاً في الشرق الأوسط. وهو، على هوله، ليس جديداً على مدن العرب وعواصمهم وأوطانهم التي ما تزال تتعرض منذ قرن كامل للسبي أو الاستباحة أو القضم الممنهج، دون أن يفلح صراخها المدوي في إيقاظ رعاة الخذلان من غفلتهم الخانعة أو تناومهم الدهري. وهو ما عبّر عنه الشاعر السوري الراحل عمر أبو ريشة بشكل مؤثر، في ميميته المدوية التي أطاحت بحكومة جميل مردم في منتصف خمسينات القرن الفائت، يوم كان الشعر ما يزال قادراً بعد على إلهاب المشاعر وإسقاط الحكومات، حيث قال مستلهماً الواقعة التاريخية الشهيرة، ومُظهراً الفروق الشاسعة بين حاضر العرب المعتم وماضيهم المضيء:

لا يُلام الذئب في عدوانهِ
إن يكُ الراعي عدوّ الغنمِ
رُبّ «وامعتصماه» انطلقتْ
ملء أفواه الصبايا اليُتّمِ
لامستْ أسماعهمْ، لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

«هل يُعقل هذا؟ أهذا هو لبنان العظيم؟»

هذا لا يُعقل بالطبع يا روز، ولا قبَل للعقل بفهمه أو استيعابه، لأنه جزء من مسرح العبث أو اللامعقول الذي ما يزال يتعاقب على خشبته مجموعة من القتلة واللصوص وقاطعي الطريق على المستقبل.

وانفجار المرفأ لم يكن في دلالته العميقة سوى تعبير فظ عن تصدع الأسطورة النمطية المؤسسة للبنان القديم، الذي شاء راسمو حدوده ودوره، أن يكون المختبر الأمثل للتفاعل بين الأديان والثقافات، وواسطة العقد الأهم بين الشرق والغرب، وأن يكون سفير الصحراء لدى البحر، وسفير البحر لدى الصحراء.

إلا أن ذلك الدور لم يعد له من أثر، والمختبر الحضاري المفترَض انفجر بما فيه، بعد أن حوّله سماسرة الموت إلى مخزن هائل لنيترات الأمونيا.

وقبل قنبلة المرفأ، كان هؤلاء أنفسهم قد أطلقوا في أرجاء البلد الصغير قنابلهم الفراغية المتتالية التي أخلت السياسة من كل جدوى، وقوضت ركائز الأمل، وحرمت الناس من لقمة عيشهم، وأوصلت الاقتصاد إلى حضيضه.

لقد سبق لأدونيس في قصيدته الشهيرة «مقدمة لتاريخ ملوك الطوائف» أن هتف بمعاصري تلك الحقبة من المناضلين وطالبي التغيير «جاء العصف الجميل\ ولم يأت الخراب الجميل».

على أن العصف ما يزال يعقب العصف، والجلجلة ما تزال تتبع الجلجلة، فيما «شعب لبنان العظيم» ما انفك ينتظر بلا طائل ذلك الخراب «الجميل»، الذي تتنازعه نياشين الجنرالات وحدوس الشعراء.

منى العساسي تجسدها بروايتها «ليالي الهدنة»

مراوغة السقوط في الأطر الجميلة

جمال القصاص

يهيمن صراع العقل والعاطفة على أجواء رواية «ليالي الهدنة... مطارحات الألم» للروائية منى العساسي، التي ستصدر خلال الأيام المقبلة عن «دار ميريت للنشر» بالقاهرة. يتجسد هذا الصراع في اللعب على حبال الحلم والذاكرة، فكلاهما يحاول استعادة الآخر ويفيض عنه، في سياق لغة رومانتيكية صادمة في نعومتها، وزمن يتأرجح ما بين ماض مثقل بالألم والمرارة، تنفصل عنه البطلة بحثاً عن زمن آخر بديل، تمارس فيه حيويتها كأنثى، وتعيشه بروائحه وإيقاعه وتوتره الخاص كلحظة مراوغة، لكنه مع ذلك لا يسلم من السقوط في براثن واقع شرهٍ ومضطرب مليء بالمتناقضات والمفارقات الإنسانية.

الرواية قدم لها الروائي فتحي إمبابي بدراسة ضافية احتلت 23 صفحة من 152 صفحة يضمها الكتاب، مؤكداً على أن «ليالي الهدنة أنشودة من الألم والفقد والوحدة، تستخدم فيها الكاتبة تكنيك تيار الوعي، عبر لغة آسِرة، شفافة».

تعتمد الكاتبة على بنية المتتالية السردية لإدارة لعبتها، من منظور علاقة عاطفية مفترضة بين رجل خمسيني وامرأة شابة، تتشابه ظروفهما الاجتماعية إلى حد كبير، فكلاهما خاض تجربة الحياة الزوجية، عاشتها المرأة كسجن على مدى 15 عاماً وفرّت بطفلها الصغير، وهو أيضاً يعيش وحيداً تؤنسه صورة ابنته الشابة التي تعيش مع زوجته السابقة. تحت هذه المظلّة يوحدهما الحب في لحظة، ويشتتهما، وكأنه لا زمن له، سوى بعثرة الزمن نفسه. لتومض مطارحات الألم بين ماضي اللحظة وحاضرها في الوقت نفسه، مفسحة المجال لآلية الذاكرة والحلم ليتناوبا رسم أغلب المشاهد والمواقف والرؤى، وتجتهد الكاتبة في خلق جسر شفيف بين الوعي واللاوعي عبر ضمير المتكلم الصريح على لسان الذات الساردة (الكاتبة) وضمير المخاطب المضمر في ثنايا لطشات التعليقات الخاطفة لذات أخرى تلعب دور المراقب الضمني للأحداث والمشاهد.

يقترن الحب دائماً بالسؤال عن الحب، كأنه حالة شائكة من الحنين الطافر الموجع لواقع مفتقَد ووجود متخيل يشبه الحقيقة، والعكس صحيح أيضاً، ومنذ البداية تمارس الكاتبة نوعاً من التمويه الشفيف على أجواء عالمها، موظّفة بنية الإرجاء ليبدو الوجود كحقيقة ومثال أبعد من تخوم اللحظة الحسية العابرة، وتفسح الفرصة للصراع حتى يستوي في مَدّه وجذره العاطفي، ويصل إلى ذروته الدرامية بتلقائية مفاجئة وشيقة.

وعلى ذلك تبدأ الليالي الخمس والثلاثون من الليلة الثانية، تاركة الليلة الأولى معلّقة في سقف الصراع، تناوش خيال القارئ، فيبدو وكأنه طرف في اللعبة، أيضاً لا تسمي الكاتبة الشخوص التي تومض في الرواية بأسماء محددة سواء في الحلم أو الواقع، مستعيضة عن ذلك بالتعريف بالكنية والصفة، فتنعت البطل على سبيل المثال بـ«الرجل الخمسيني» أو «الكهل الخمسيني»، كما أننا لا نجد توصيفاً محدداً لماهية المكان والزمان، إنما ينبثق كلاهما من رحم لحظة ليلية، تقبع فيها البطلة بركن قصي في ذاتها، تجعل منه مرآة ينعكس عليها العالم، كما تحب أن تراه وتشتهيه، تخاطب في ظلالها صورة حبيبها العاشق بلغة عاطفية لاعجة، تستحضره وهو يدخن، وهو يسمع الموسيقى، وهو يجلس في الشرفة أو على الأريكة، وترتب معه اللقاءات عبر الهاتف، وتبثه حرقتها وحنينها والخوف الذي يحاصرها بالضجر والقلق: «الخوف الذي يجعلك فريسة سهلة لكل عابر سبيل يبتزك باسم الحب، الخوف الذي يجعلك تبذل كل شيء، كل رخيص وغالٍ مقابل البقاء، مقابل القبول والحب غَير المشروط. الخوف ذاته الذي يجعلني أحبك بكل هذا التطرف» (الليلة الخامسة).

ليس هناك وجود متعين بذاته ولذاته، إنما بالرغبة فيه، إلى حد الاشتهاء والفناء، وهو ما يشي أحياناً بمسحة صوفية تعززها إشارات خاطفة تتناثر في تفاصيل السرد، فتحضر ظلال لحكايات معينة من التراث الديني ذات نكهة عاطفية خاصة، ويحضر كافكا وبطل رواية «العطر»، ويحضر شعراء وموسيقيون. تقول في تضاعيف «الليلة الثامنة» محاولة الإيهام بطبيعة المكان: «الطرقات المزدحمة بمدينتك الصاخبة لا تشبه أبداً الطرقات الخالية بهذه البلدة الصغيرة التي لا تمنحني الكثير لأنشغل به»، «رجفات أوراق الشجر ورائحتها القوية على جانبي الطريق تمارس غوايتها، كأنها تتحرش بذاكرتي». ورغم ذلك تنأى الرواية عن طابع المتاهة والذاكرة من فضاء اللعبة، يتحول صراع السردية ابنة الخرافة والأسطورة غالباً، بينما تعلو متاهة الروح والجسد، بما ينطويان من تعارضات وفواصل زمنية سميكة.

ما الحب إذن: هل هو الانغمار في أشياء حين نعرفها نجهلها، وكيف يتجدد حين يشارف خط الزوال؟

تجتهد الكاتبة في خلق جسر شفيف بين الوعي واللاوعي عبر ضمير المتكلم الصريح على لسان الذات الساردة وضمير المخاطب المضمر

ينعكس هذا التوتر في حزمة من الدوال الأساسية: الترقب والانتظار، اللهفة والحنين، اللذة والخوف، مرارة الألم والفقد، التشبث بالرائحة وتكثيفها، كأثر لوجود ما، مضى أو راهن. يتم ذلك في سياق محموم مع فكرة التبعثر، يطال الذات والمكان والزمان، فكأننا إزاء محاولة مستميتة للإمساك بلحظات تتجمع، لتتشتت، تبدو كإطار فارغ لحريتين تتصارعان من أجل الوصول لأسرع نقطة يمكن منها الخروج بأمان، بعيداً عن قسوة التجربة واللعبة.

زمن ليلي ابن لحظته، حيث كل شيء يشتعل ويفور في الداخل، اختارته الكاتبة بوعي شديد لتكثف الإحساس بالوحدة والعجز والوجود الناقص المشوّه، فالليل صيّاد أشباح يصبح فيه الوضوح قناعاً للعمى.

واللافت أنه حين تخف وتيرة الحلم العقل والعاطفة إلى صراع بين الذكورة والأنوثة؛ بين طرف يريدها علاقة قوية ومتأججة دوماً فوق السطح، وآخر يريدها هادئة تجري ببطء فوق السطح وفي الأعماق، محكومة بنظرة عقلانية لزمنها العابر وسياق واقعها المعقد. لكن الطرف الأول المتجسد في صورة المرأة الشابة يظل هو الأكثر سطوةً وحضوراً، بينما لا يحضر الطرف الآخر إلا من خلالها، لذلك يظل نقطة غائمة بين حبال الحلم والذاكرة، ونوبات الهذيان والشطح العاطفي الحارق، وهو ما يجعلنا أحياناً أمام شكل من أشكال بنية الرسائل، بين طرفين مرسل ومستقبل، لكن كليهما غائب وحاضر في الوقت نفسه، ما يذكرنا بمناخات مسرح العبث واللامعقول، والمطاردات الكابوسية في الحلم والواقع التي تصل إلى حد الهوس واللاجدوى، حيث لا في غبار كل هذا تطل الغيرة والرغبة في الاستحواذ، فتتصور البطلة أن امرأة أخرى ستخطف منها حبيبها الخمسيني. فيما يوسع الهذيان من فجوة الحب، ويصبح مرادفاً للجنون والانتحار، وإدمان عقاقير الهلوسة: «بحثتُ عن شيء يخلصها من مخالب الفكر والأرق التي مزقتها، تناولت حبّة من منتجات (الزوبيكلون)، وتمددت فوق السرير كجثة تائهة في المصباح المتدلي فوقها من سقف الغرفة، تتصبب عرقاً، وضجيج أنفاسها يذكرها بأنين فتاة وحيدة في غرفة بمشفى حدودي، تفصلها عنه سبع سنوات عجاف تقتات فيها بقايا حب، وآلاف الأميال ومئات التعرجات الأرضية غارقة في دمائها»، وهي الفتاة نفسها التي تطاردها في الليلة التالية، بإيقاع قاسٍ يكثف شعورها الحاد بالفصام: «أشعر أن هناك فتاة أخرى داخلي تعشق الظلام، تستيقظ في جسدي بعد أن أنام، وتعبث بتركيبتي النفسية، تعيد هيكلة أفكاري وقناعاتي، وتمنحني صيغة جديدة لقبول كل ما أعتبره مُحرَّماً، أو مذموماً، تجعل الهواجس المرعبة شهية لذيذة كنوع الشيكولاتة المفضل لدي، وتسحبني في طرق ملتوية ومتشابكة حتى لا أستطيع العودة».

كما تعبر بوضوح عن سيكولوجية الاضطراب النفسي قائلة: «أفضّل تلك العلاقات المعقدة التي لا أعرف فيها طعم الراحة والاستقرار، فكل لحظة تمر بمثابة حدث منفرد لا بد أن يصدر ضجة، لا ترضيني العلاقات الهادئة التي أغفو وأستيقظ فيها على نفس درجة الثبات، على نفس الروتين والأحداث».

تعي البطلة حقيقة لعبتها وما تنطوي عليه من مخاطر، وتحتال عليها حتى بالصمت أحياناً متسائلة: «كيف أنهي تلك المهزلة؟»، ولأنها اعتادت ألا جدوى للسؤال أو الإجابة، لا تملك سوى الرثاء لنفسها، معرية تناقضات واقعها بقسوة: «في أوطاننا هناك رجال للحب فقط، ونساء أيضاً للحب فقط... وهناك أيضاً رجال ونساء للزواج فقط، وقلّما تجد من يصلح لسواهما معا، الشيء المقزز أنهم أدمنوا أن يكونوا مدعين زائفين لتستمر هذه اللعبة» (الليلة 24).

وفي معرض الرثاء المشوب بالتهكم والسخرية توجه خطابها للعاشق: «بصراحة، الأيام ثقيلة دونك أيها السيد، ألا تمنح قلبي سلاماً، كي يهدأ؟» (25) «أي هدنة تلك وأنا فيك سجينة!» (29).

هنا تبلغ نشوة التحدي بالتهيؤ للخروج النهائي من اللعبة، ويصل الصراع بسلاسة لذروته درامياً، موحداً فعل الحب بالتحرر من الهشاشة والضعف: «سأعلق جثتك على باب ذاكرتي، لتبقى هكذا كسوط جلاد يوجعني كلما التفت نحوك بعين ضعفي». (ليلة فقدت ترتيبها).

وهكذا، إنه بطل صنعته الكاتبة بخيالها الشاسع، وبدهاء فني حولته إلى دمية عارية على مسرح مكشوف، وشَرَك للسقوط في الأطر المرعبة الجميلة، لا لتمارس نوازع الثأر والانتقام، وإنما لتفكّك لغز الألم الكامن تحت قشرة الوجود، وتختبر قدرتها على الخروج وتحمل براءة الرعب، ومواصلة الحياة بعيداً عن واقع أصبح الخيال أكثر إنسانية وصدقاً من دبيبه الرتيب.

من أبرز صفات المبدعين قلة اهتمامهم بالمخالطة الاجتماعية

هل تعزز العزلة الإبداع حقاً؟

د. مياسة السويدي*

في مذكراتها (أتغير) كتبت الممثلة ليف أولمان «لطالما اعتبرت الكتب كائنات حية بعد أن صادفت مؤلفين غيروا حياتي قليلاً، فبينما أمر بفترة ارتباك ما، أبحث عن شيء لا أستطيع تحديده، إذا بكتاب معين يظهر، ويتقدم مني كما يفعل صديق، يحمل بين دفتيه الأسئلة والأجوبة التي أفتش عنها».

وكما وصفت أولمان علاقتها بالكتب كان كتاب «فلسفة الوحدة» للفيلسوف النرويجي لارس سفيندسون الذي أجاب عن الكثير من أسئلة الوحدة والعزلة والفرق بينهما، كيف تكون وحيدا أو مستوحدا؟ لماذا يكون الشعور بالوحدة مؤلما للغاية؟ وسؤاله الذي استوقفني «هل العزلة في الصحراء أقل قسوة من العزلة بين البشر؟»

لقد تعرض العالم خلال الفترة الماضية إلى عزلة إجبارية في زمن جائحة «كوفيد - 19» فقد أصبحنا في مواجهة مع أنفسنا رغما عنا، واختفت تلك المشاغل الاجتماعية والالتزامات التي كانت تملأ أوقاتنا، وبقينا في المنازل نمارس العمل والدراسة عن بعد من خلال التطبيقات الإلكترونية، ورغم ادعائنا بالراحة والتخلص من عبء الواجبات الاجتماعية في فترة انتشار الفيروس، فإن تلك العزلة كانت مؤلمة للبعض، وذلك بسبب عدم امتلاكهم للشجاعة في مواجهة ذواتهم والتعرف على المشاعر الحقيقية التي تعترض الجميع دون استثناء في هذه الفترة.

الوحدة في مواجهة الذات

الوحدة الدائمة كما عرفها سفيندسون هي حالة يعاني فيها الشخص من الألم المستمر بسبب عدم وجود علاقات مرضية مع الآخرين، إن الوحدة تخبرنا شيئا عن أنفسنا وعن مكاننا في العالم، إذ إنها تخبرنا عن مدى أهمية وجودنا من عدمه، فهي ترتبط بشكل خاص بالعار وبالصعوبة التي يواجهها الناس في الاعتراف بالوحدة علنا، باختصار الوحدة هي ألم اجتماعي يشير إلى أن حياة الفرد الاجتماعية ليست مرضية، فنحن ماهرون بشكل مدهش في خداع الذات، ويمكننا الفرار من الآخرين بالابتعاد جسديا أو إيقافهم عقليا، لكننا لا نستطيع الهرب من أنفسنا ومواجهتها بالحقيقة. هكذا أصبح بقاؤنا في المنزل يشعرنا بنوع من التهديد، فقد فرضت علينا هذه المواجهة مع الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، وتعرض روتين حياتنا اليومي إلى ارتباك، وخلق بقاؤنا في المنزل لفترات طويلة الكثير من التساؤلات عن تلك المشاعر التي تعترضنا في هذه الفترة تحديدا، وسببت تلك العزلة المفروضة نوعا من الشعور بالوحدة والعزلة مع اكتشاف الفجوة الهائلة بيننا وبين أقرب الناس لنا.

يشير الفيلسوف وعالم الاجتماع جورج هربرت ميد، إلى أننا نخلق ذواتنا من خلال تفاعلنا مع أنفسنا، وبالتالي لا يمكننا بناء تمييز بين أنفسنا والآخرين، ومن هذا المنظور ترى أن الذات هي نتاج اجتماعي وليس فردياً، فأنت تتعرف على نفسك من خلال حكم الشخص الآخر عليك، والآخر هو شخص يحكم عليك، وأثناء ذلك نعلّم أنفسنا بأن نتصورها كما يفعل الآخرون ونحوّلها من خلال تفاعلنا مع ذاتنا، وفي الوقت نفسه تحافظ النفس على استقلال معين فيما يتعلق بالآخرين، وتلك التجربة كما وصفها جورج هربرت تشكل علاقتك بالآخرين فهم يحكمون عليك، مع ذلك فأنت بحاجة لهم لأن الاعتراف الذي تطلبه يجب أن يأتي منهم، ولكي يكون لهذا الاعتراف قيمة يجب عليك أيضا الاعتراف بالآخرين، وتعتمد قيمة اعتراف الآخرين بك على حسب تقديرك له.

الإنسان المعاصر هو إنسان جماهيري واجتماعي بجدارة، لكنه في الوقت نفسه وحيد للغاية، كيف يكون الإنسان محاصرا داخل نفسه وعلى مسافة بعيدة جدا من أي شخص حوله. وقد عبر ديفيد ريزمان عن هذه الظاهرة بشكل لافت للنظر، في كتاب «الحشد المتوحد» قائلا: لقد أصبح الإنسان المعاصر أكثر نأيا عن الآخرين، وهو يواجه معضلة، فهو خائف من التواصل عن قرب مع الآخر، وهو خائف بالقدر نفسه من الوحدة وعدم وجود أحد يتواصل معه، إذ إن الإنسان يحتاج إلى الصداقة والحب في حياته، وأحد الأسباب التي تجعل العيشَ في عزلة صعبا، هو أن البشر مخلوقات اجتماعية، ولا يتم تثبيت هويتك الذاتية بعمق داخل نفسك وهي منفصلة عن الآخرين، بل يتم تثبيتها من خلال ارتباطك بالآخرين.كما ورد في كتاب «فلسفة الوحدة» أننا نطور العادات العاطفية عن طريق تغيير التقييمات الخاصة بنا بحيث يمكننا تغيير مشاعرنا، وتغيير ممارستنا وعاداتنا وبالتالي أيضا مشاعرنا، إن كل عواطفنا هي بالاستمرار عناصر التنظيم تجاه كل شيء وما تشعر به هو بالكاد نوع من الاختيار، ولكن هو نتيجة التصرفات سواء الفطرية أو المكتسبة، أنت لست مسؤولا عن الميل إلى الشعور بالوحدة لكنك مسؤول عن كيفية إدارتك لهذا الاتجاه، لذلك أنت مسؤول إلى حد ما عن وحدتك.

* كاتبة وتشكيلية وأكاديمية في جامعة البحرين

آل خليفة: البحرين قادرة على استضافة الحدث في أجواء آمنة

«فورمولا ـ 1»... المنامة تعود بسباقين وأبوظبي تختتم منافسات 2020

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت إدارة «فورمولا-1»، أمس (الثلاثاء)، الاستقرار على 4 سباقات أخرى ضمن بطولة العالم لسباقات سيارات «فورمولا 1» هذا الموسم، والتي شهدت التأجيل وإجراء كثير من التغييرات بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19».

وأوضح المنظمون أن سباق الجائزة الكبرى التركي سيعود من جديد إلى جدول المنافسات بعد غياب 9 أعوام، كما جرى التأكيد على تنظيم سباقات في البحرين وأبوظبي، نهاية الموسم.

وسيقام سباق تركيا، الذي أقيم آخر مرة في عام 2011 في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في إسطنبول، بينما تحتضن البحرين سباقين في 26 نوفمبر و6 ديسمبر (كانون الأول) على مضمار صخير.

وتختتم منافسات بطولة العالم، كما هو معتاد، بسباق أبوظبي، وسيقام في 13 ديسمبر (كانون الأول).

وأعلنت إدارة «فورمولا 1» أيضاً أن سباق الجائزة الكبرى الصيني، الذي كان قد جرى تأجيله في وقت سابق من العام الحالي، لن يقام ضمن منافسات هذا الموسم.

وبذلك، تأكد إقامة 17 سباقاً في بطولة العالم هذا الموسم، علماً بأنه كان من المفترض أن تشهد 22 سباقاً؛ حيث شهدت البطولة كثيراً من التغييرات بعد أن تأجلت انطلاقتها إلى يوليو (تموز) الماضي، بدلاً من مارس (آذار).

وقال تشيس كاري، الرئيس التنفيذي لـ«فورمولا 1»: «نتشرف بالإعلان عن أن تركيا والبحرين وأبوظبي سيكونون جزءاً من موسمنا الحالي».

وأضاف؛ هذا العام حمل تحدياً غير مسبوق لـ«فورمولا 1» وللعالم، ونود الإشادة بكل المعنيين بـ«فورمولا 1» في «الاتحاد الدولي لسباقات السيارات» والفرق، وشركائنا الذين جعلوا ما نحققه ممكناً.

وتابع؛ رغم أننا جميعاً نشعر بخيبة أمل لعدم القدرة على إقامة بعض السباقات التي كانت مقررة هذا الموسم، نشعر بالثقة في أن الموسم بدأ بشكل جيد، وسيواصل تقديم الإثارة والإمتاع لجماهيرنا عبر السباقات التقليدية، وكذلك السباقات الجديدة.

البحرين والإمارات تستضيفان سباقين لـ«الفورمولا 1» هذا العام (الشرق الأوسط)

وأعلنت إدارة «فورمولا 1» أن عدداً من السباقات هذا الموسم سيشهد حضور أعداد محدودة من المشجعين، وأنها تعمل مع المروجين لكل سباق لوضع اللمسات الأخيرة.

وقبل سباق الجائزة الكبرى البلجيكي، المقرر يوم الأحد المقبل، على مضمار سبا - فرانكورشان، يتصدر النجم البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس، الترتيب العام لفئة السائقين، ويتطلع إلى التتويج بلقب بطولة العالم للمرة السابعة.

وحقّق هاميلتون الفوز في 4 من السباقات الستة التي أقيمت حتى الآن في الموسم الحالي.

من جانبه، أكد الرئيس التنفيذي لحلبة البحرين الدولية، الشيخ سلمان بن عيسى آل خليفة، أن الحلبة عملت على مدار الأشهر القليلة الماضية عن كثب مع الاتحاد الدولي للسيارات ومنظمي «فورمولا 1»، سعياً نحو التخطيط لجدول سباقات موسم 2020. معرباً عن شكره وتقديره لهما على إتاحة الفرصة لاستضافة البحرين لسباقي هذا العام، وثقتهما في أن البحرين قادرة على استضافة هذين السباقين استضافة ناجحة.

وقال الشيخ سلمان بن عيسى؛ «فورمولا 1» منذ أن استأنفت موسمها أثبتت قدرتها على تقديم سباقات مثيرة في أجواء آمنة، مع اتخاذ التدابير والإجراءات الوقائية كافة بحذافيرها لحماية صحة وسلامة جميع المشاركين، مهنئاً «فورمولا 1» والاتحاد الدولي للسيارات على وجه الخصوص لقيادتهما رياضة السيارات العالمية.

الجدير ذكره أن سائق مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، حقّق قبل أيام قليلة المركز الأول في سباق جائزة أرامكو إسبانيا الكبرى لـ«فورمولا 1 - الجولة السادسة من بطولة العالم لسيارات فورمولا».

وتقدم هاميلتون على الهولندي ماكس فيرشتابن (ريد بول) وزميله الفنلندي فالتيري بوتاس (مرسيدس).

والفوز هو الرابع هذا الموسم في 6 سباقات لهاميلتون الذي انطلق من المركز الأول، إذ يسعى لمعادلة رقم الألماني ميكايل شوماخر من خلال إحراز لقبه العالمي السابع هذا الموسم.

العبدلي: روح «النهائيات» ستنقذ الفريق في المواجهات المقبلة

الاتحاد يطوي صفحة الفيحاء ويبدأ الإعداد للفتح

جدة: إبراهيم القرشي

يبدأ فريق الاتحاد اليوم تحضيراته لمواجهة الفتح، الأحد المقبل، ضمن منافسات الجولة الثامنة والعشرين لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بعد الراحة التي منحها الجهاز الفني للاعبين يوم أمس. وتنفس الاتحاديون الصعداء بعد فوز فريقهم على الفيحاء برباعية مقابل هدف، أول من أمس، في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، لحساب الجولة السابعة والعشرين لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وقال محمد العبدلي، المدرب الوطني الذي سبق له الإشراف على الفريق الاتحادي، إن الفوز العريض على الفيحاء لا بد أن يكون دافعاً للاعبين في المباريات الثلاث المتبقية في الدوري لتحقيق نتائج إيجابية تسعد جماهير الفريق.

وحذر العبدلي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، لاعبي الاتحاد من التهاون في المباريات المقبلة، مؤكداً ضرورة استشعار الجميع أهمية المرحلة للخروج بأفضل النتائج، مشدداً على ضرورة دخول المباريات كافة برغبة وحيدة، تتمثل في الفوز، وعد كل مباراة على حدة نهائياً يخوضه الفريق لتحقيق الأهم، بالظفر بالنقاط الثلاث في كل مباراة.

وأكد العبدلي أن الاتحاد استحق بجدارة الفوز على ضيفه الفيحاء، منوهاً بالروح القتالية التي ظهر عليها لاعبو الاتحاد، وإصرارهم الذي كان واضحاً على الفوز، إلى جانب وضوح العمل الإداري بالتهيئة الجيدة للاعبين الذين ظهر عليهم استشعارهم أهمية المرحلة، وحساسية المباريات المتبقية للفريق بالدوري، مباركاً للإدارة واللاعبين والجهازين الفني والإداري الفوز الثمين، متمنياً أن يواصل الفريق تحقيق الانتصارات.

ومن جهته، أعرب البرازيلي مارسيلو غروهي، حارس فريق الاتحاد، عن سعادته بالفوز الذي تحقق على الفيحاء، مشيراً في تصريحات إعلامية أعقبت المواجهة إلى أن وحدة الفريق والتركيز والعمل الجماعي كانت السر وراء العودة القوية للاتحاد في المباريات الأخيرة.

وأضاف: «3 نقاط مهمة. وأعد بمواصلة التركيز... كنا نستطيع أن نقدم الأفضل خلال هذا الموسم، ومباراة الفتح هي الأهم بالنسبة لنا خلال الفترة المقبلة»، مشدداً على أنه «حسابياً، لا يزال الاتحاد في خطر، ولكن اللاعبين مصرون على البقاء».

ومن جانبه، أهدى عبد العزيز البيشي، لاعب الاتحاد، الفوز على الفيحاء لجماهير النادي، ولوالده ووالدته، وجميع من دعمه وسانده، منوهاً بأن فريقه حقق الأهم في هذه المباراة، متطلعاً لمواصلة الفريق تحقيق النتائج الإيجابية.

وأضاف: «مركزنا في جدول ترتيب الدوري السعودي غير جيد، ودخلنا مباراة اليوم بروح وإصرار كبيرين على الفوز، وكان التوفيق حليفنا» منوهاً بأن تفكيرهم الحالي ينصب على مواصلة تحقيق الانتصارات في المباريات المتبقية. وسجل الاتحاد رباعية في شباك الفيحاء، استهلها البرازيلي رومارينيو بـ«هدفين»، وفهد المولد «هدفين»، فيما أحرز هدف الفيحاء الوحيد بالمباراة المحترف أنجلو نيتو.

وارتفع رصيد الاتحاد إلى 30 نقطة، ليعتلي إلى المركز الحادي عشر في جدول ترتيب الدوري السعودي، فيما تجمد رصيد فريق الفيحاء عند 29 نقطة، محتلاً بها المركز الثالث عشر.

إلى ذلك، عبر لياندرو، مساعد مدرب فريق الاتحاد، عن سعادته بالنتائج الجيدة التي حققها فريقه في المباريات الثلاث الماضية، منوهاً بأن الأهم كان الأداء الجيد من اللاعبين داخل الملعب، فيما تمنى عبد الفتاح عسيري، لاعب النادي الأهلي والاتحاد السابق، لزميله فهد المولد التوفيق في المباريات المقبلة، وذلك عبر حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «سناب شات»، حيث أرفق صورة حوت عبارة: «للأفضل يا رب... F8».

ومن جهة أخرى، تعرض فواز القرني، حارس مرمى فريق الاتحاد، ظهر أمس، لحادث سير أسفر عن تعرض سيارته الخاصة لتلفيات، بينما لم يتعرض القرني نفسه لأي إصابة.

وعرض القرني صورة للسيارة في أحد شوارع جدة، عبر حسابه الشخصي على «سناب شات»، وكتب معلقاً: «الحمد الله على كل حال».

من مباراة الاتحاد الأخيرة أمام الفيحاء (تصوير: علي خمج)

«عنف» و«اعتداء» في «المحترفين» يوقفان الفهيد والنجار

الرياض: فهد العيسى

أوقعت لجنة الانضباط والأخلاق بالاتحاد السعودي لكرة القدم عقوبتين على لاعبين من الفتح وأبها بسبب مخالفات ارتكبها الثنائي في مباريات الجولة الـ26 من منافسات دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وأعلنت اللجنة عن تغريم محمد الفهيد لاعب فريق الفتح بعشرة آلاف ريال والاكتفاء بعقوبة الإيقاف التلقائي المترتب على البطاقة الحمراء، وذلك بعد ثبوت مخالفة اللاعب بحسب المادة (48 - 1 - 2) من اللائحة، باستخدام اللعب العنيف تجاه لاعب من الفريق المنافس مما أدى إلى طرده مباشرة من قبل حكم المباراة، وذلك بحسب ما ورد في تقرير الحكم.

وتعرض الفهيد للإقصاء بالبطاقة الحمراء في مباراة فريقه أمام الاتفاق في وقت مبكر من شوط المباراة الأول، وذلك بعد تدخله على مهاجم فريق الاتفاق محمد الكويكبي عند الدقيقة 23 ليقوم حكم المباراة فيصل البلوي بطرد اللاعب بعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد VAR.

وفي ثاني عقوباتها، أوقفت لجنة الانضباط والأخلاق عمار النجار لاعب فريق أبها مباراتين في جميع المباريات الرسمية التي يحق له المشاركة فيها، مع إلزامه بدفع غرامة مالية قدرها عشرون ألف ريال، في قرار غير قابل للاستئناف وفقاً للمادة 139 من اللائحة.

وأوضحت اللجنة أن عقوبة اللاعب عمار النجار، جاءت بعد محاولته الاعتداء على لاعب من الفريق المنافس في مباراة الحزم الجولة الماضية وذلك بعد نهاية المباراة وفقاً لتقرير مراقب المباراة الوارد للجنة.

الفهيد (الشرق الأوسط)

وكان الجزائري مليك عسلة حارس مرمى فريق الحزم أوضح أنه تعرض لهجوم من لاعب فريق أبها عمار النجار الذي تم طرده من قبل حكم المباراة، موضحاً في حديثه للناقل الرسمي: «عمار النجار كان يتهجم علي والدتي خلال سير المباراة».

وأضاف عسلة الذي حدثت مناوشة بينه وبين لاعبي احتياط فريق أبها قبل نهاية المباراة بدقائق، حيث كان اللاعبون يجرون عمليات الإحماء بالقرب من مرمى فريق الحزم: «أنا حضرت إلى السعودية بإمكانياتي، واليوم لم أتخذ ردة فعل تجاه من هاجمني، ولا أريد أن يحدث لي ما حدث للحارس رايس مبولحي، لكن أريد أن يعرف الجميع ماذا حدث لي من لاعبي فريق أبها».

وختم الدولي الجزائري حديثه: «من تهجم علي وحاول التقليل مني، فعليه أن يبحث في (اليوتيوب) ليشاهد من هو مليك عسلة، فأنا أمثل منتخبا عريقا هو الجزائر».

عمار النجار (الشرق الأوسط)

العطوي أكد أن هدفهم صنع فريق منافس و«جماعي»

الاتفاق ينتعش بالرباعية... وآل سالم يدشن أول أهدافه

الدمام: علي القطان

أنعش فريق الاتفاق آماله بتحقيق مركز متقدم في دوري المحترفين السعودي بعد أن استعاد نغمة الانتصارات برباعية مثيرة في شباك منافسه الرائد في الجولة 27 من البطولة.

وحقق الاتفاق العديد من المكاسب من الفوز الأخير، فضلاً عن النقاط الثلاث، حيث نجح اللاعب عبد الله آل سالم وللمرة الأولى منذ انتقاله للفريق في فترة التسجيل الشتوية من تسجيل هدفه الأول في وقت مبكر ليكسر اللاعب حاجزاً نفسياً أثّر عليه كثيراً إلا أن إصرار المدرب خالد العطوي على إبقائه كمهاجم صريح في ظل وجود مهاجمين أصحاب خبرة مثل هزاع الهزاع جعل السالم يعتبر هذا الهدف من الأغلى في مسيرته الكروية، خصوصاً أنه توقف طويلاً عن ممارسة اللعب مجبراً نتيجة الخلافات التي أبعدته عن النصر منذ بداية الموسم، ورفع على إثر ذلك قضية وكسبها.

كما أن من المكاسب الاتفاقية تمثلت أيضاً في نجاح اللاعب الشاب عبد الله الخطيب في تثبيت أقدامه في التشكيلة الأساسية مستغلاً منحه الفرصة رغم جاهزية اللاعب يامبيري بعد الإصابة التي تعرض لها مؤخرا.

ولا تتوقف مكاسب الاتفاق من اللاعبين عند هذا الحد، بل إن الحارس الشاب محمد الحايطي نال ثقة كبيرة في نفسه بعد أن شارك في المباراة الثانية على التوالي كحارس أساسي مستغلاً إيقاف الحارس الجزائري رايس مبولحي، حيث لم يلج شباك الحايطي سوى هدف وحيد أمام الفتح، رغم أنه لم يختبر كثيراً، خصوصا في ظل سيطرة فريقه شبه المطلقة على مجريات المباراتين اللتين شارك بهما.

وأعلن الحايطي صراحة أنه يسعى للوصول للمنتخب الأول في الفترة القادمة التي ستشهد المشاركة في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، خصوصاً أن الحراس السعوديين في الفرق السعودية قلة مقارنة بالأجانب الذين تعاقدت معهم الأندية.

ويبدو أن العطوي يعتزم منح مواصلة منح الفرصة للحايطي حتى مع العودة المؤكدة للحارس العملاق الجزائري رايس مبولحي في مباراة التعاون، بعد قضائه فترة الإيقاف المقررة بمباراتين، حيث يتوقع أن يجلس مبولحي احتياطياً للمرة الأولى.

خالد العطوي (الشرق الأوسط)

وأمام مرأى الفرنسي هيرفيرينارد مدرب المنتخب السعودي حاول الحايطي إظهار جانب من مهاراته وقدراته في الهجمات القليلة التي تحصل عليها لاعبو الرائد، حيث تابع مدرب الأخضر المباراة من المنصة الرئيسية لملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام، على اعتبار أن المباراة كان متوقعاً أن تشهد ندية وإثارة من الفريقين، في ظل سعي كل منهما لمركز متقدم في جدول الترتيب.

ومع هذا الفوز الكبير على فريق منظم ومميز في دوري هذا الموسم جدد المدرب خالد العطوي تأكيده على السعي لمركز متقدم في جدول الترتيب يمكن أن يؤهل الفريق للمشاركة في النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا.

ومع أن حظوظ الفريق تبدو مقتصرة حسابياً على المركز الرابع الذي يعني اللجوء للملحق شريطة أن يكون بطل كأس الملك أحد أندية المقدمة الثلاثة، إلا أن العطوي متمسك بالأمل وإن كانت تحكمه أيضاً نتائج الفرق الأخرى المتقدمة في جدول الترتيب مثل الوحدة والفيصلي وحتى الرائد عدا الشباب الذي يتساوى مع الاتفاق بالنقاط بعد تعثره في المباراة الأخيرة ضد أبها.

وبين العطوي أن فريقه يسير وفق النهج المرسوم ويحقق الأهداف التي وضعتها الإدارة منذ بداية الموسم ومن بينها خلق فريق منافس في السنوات المقبلة وصناعة هوية واضحة من خلال اللعب الجماعي الذي لا يعتمد على لاعب واحد.

ورفع الاتفاق رصيده إلى 39 نقطة وتبقت له 3 مباريات ضد التعاون وضمك وأخيرا النصر الوصيف.

يذكر أن العطوي يعد المدرب الوطني الوحيد الذي حقق 12 انتصاراً في دوري المحترفين، حيث يضاف ذلك إلى سجلاته كمدرب يطمح للكثير بعد أن حقق منجزاً كبيراً للمنتخب السعودي للشباب وقاده لحصد بطولة آسيا 2018.

فرحة اتفاقية بعد أحد الأهداف أمام الرائد (تصوير: عيسى الدبيسي)

المدير الفني الهولندي مطالب باستبدال الحرس القديم بأقصى سرعة... وأصحاب الأجور العالية يرفضون الرحيل

تعهد كومان إعادة برشلونة إلى القمة يصطدم بـ«التخلص من الكبار»

باستثناء ميسي (يمين) يواجه فيدال وسواريز وبيكيه وبوسكيتس مستقبلاً غامضاً مع برشلونة (إ.ب.أ)

لندن - برشلونة: «الشرق الأوسط»

تعهد المدرب الهولندي رونالد كومان بإعادة برشلونة الإسباني إلى القمة مجددا، لكن المدير الفني الذي خلف كيكي سيتين بعد خروج الفريق المذل من ربع نهائي دوري الأبطال على يد بايرن ميونيخ الألماني، سيصطدم بعقبة النجوم الكبار، حيث يبحث النادي عن طريقة للتخلص منهم.

وأكد جوسيب ماريا بارتوميو رئيس برشلونة على أن كومان هو الذي سيكلف بثورة التغيير في التشكيلة من أجل قيادة النادي إلى حقبة جديدة بعدما ظهرت نقاط الضعف خلال الخسارة 8 - 2 أمام بايرن ميونيخ.

ووضع بارتوميو المدرب الجديد في موقف حرج وصعب، حيث على كومان أن يبدأ مشواره بصدام مع نجوم كبار يرغب النادي في التخلص منهم وأبرزهم جيرار بيكيه، 33 عاما، وسيرجيو بوسكيتس، 31 عاما، الموجودان في النادي منذ 2008، إضافة إلى الأوروغوايانى لويس سواريز، 33 عاما، وجوردي ألبا، 31 عاما، وإيفان راكيتيتش، 33 عاما، وكلهم كانوا من العناصر المؤثرة الفائزة بثلاثية من الألقاب في 2015 إلى جانب حصد لقب الدوري الإسباني في 2016 و2018 و2019.

لكن كومان قد لا يكون قادرا على فرض كلمته أو تحقيق هدف بارتوميو لأن هؤلاء اللاعبين مرتبطون مع النادي بعقود برواتب ضخمة، وسيصعب على أي ناد آخر في أوروبا ضمهم والوفاء برواتبهم حتى لو بانتقال مجاني في ظل الآثار المالية الصعبة التي خلفتها جائحة (كوفيد - 19) وفقدان إيرادات أيام المباريات وبيع التذاكر.

ورغم أن كومان، ليس غريبا على برشلونة وكان أحد كبار لاعبيه السابقين في عهد الأسطورة الهولندي يوهان كرويف، فإن تحقيق حلمه بتدريب الفريق الكتالوني تحقق في وقت صعب.

ومن المؤكد أن كومان كان يفضل المجيء في وضع أفضل لكن أوضح: «أنا مدرب برشلونة الآن وسنعمل على الفور لتصحيح الأوضاع، يجب إجراء تغييرات. الصورة التي رأيناها ضد بايرن ميونيخ، ليست الصورة التي نريد العودة إليها، ليس لي، ولا للاعبين والإداريين والمشجعين أو أي واحد كان».

وبدأ كومان مشاوراته مع رامون بلانيس السكرتير الفني الجديد الذي حل مكان إيريك أبيدال، لبحث كيفية دخول المرحلة الانتقالية دون حدوث تصدع في النادي الكتالوني، ورغبة في إجراء التغييرات بشكل سلس وتوديع غير المرغوب فيهم بشكل لائق.

كومان مطالب بثورة تغيير في برشلونة (أ.ف.ب)

وكان بارتوميو قد خص أسماء سبعة لاعبين فقط غير معروضين للبيع وهم القائد الأرجنتيني ليونيل ميسي والحارس الألماني مارك - أندريه تير شتيغن وثنائي الدفاع الفرنسي كليمو لينجليه ونلسون سيميدو، والصفقات الجديدة أنطوان غريزمان وفرنكي دي يونغ وعثمان ديمبلي.

والعقبة الأخرى التي تواجه كومان هي ميزانية النادي المتخمة بالديون، وهو ما قد يعوق خطته في ضم أي لاعب دون التخلص من المجموعة التي تتقاضى مرتبات كبيرة. كما أن هناك عناصر ينظر إليها كرموز للنادي مثل جيرار بيكيه وبوسكيتس اللذين يشاركان بالتشكيلة الأساسية منذ 12 عاما والأقدم بعد ميسي. ويأمل برشلونة في التعاقد مع المهاجم الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز من إنتر ميلان لكن المبلغ الكبير الذي طلبه الفريق الإيطالي ويتجاوز 100 مليون يورو ليس بمقدور النادي توفيره دون بيع بعض من نجومه.

ورغم ذلك أكد كومان على أن وجوده في برشلونة كان حلما وأصبح حقيقة، وتعهد بالمكافحة لإعادة الفريق إلى القمة.

وقال كومان الذي وقع على عقد يمتد حتى 30 يونيو (حزيران) 2022: «الكل يعرف قيمة برشلونة بالنسبة لي... إنه منزلي، إنه تحد ولن يكون سهلا. سيتطلب أفضل ما لدي وأنا أحب ذلك». وقال كومان إنه سيلتزم بأسلوبه الهولندي الذي يعتمد على الاستحواذ بشكل خاص، من أجل الحفاظ على تقاليد النادي، لكنه رفض تأكيد ما يشاع عن إمكانية التخلي عن لاعبين مثل الأوروغوايانى لويس سواريز وسيرجيو بوسكتس وجوردي ألبا.

وأشار كومان إلى أنه إذا كانت هناك حاجة لاتخاذ قرارات، فسنفعل ذلك. اللاعب الذي يبلغ من العمر 31 و32 عاما، لم ينته بعد... الأمر كله يتعلق بمدى تعطشه ليكون في هذا النادي وإعطاء أقصى ما لديه.

وتأكد هذا الموسم أن قوة الفريق مرتبطة وحسب بالأداء الذي يقدمه النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، رغم أن أحدا ليس باستطاعته وحيدا قيادة فريق إلى المجد بغض النظر عن عظمته وقدراته.

الاعتماد حصرا على ميسي كان له ثمنه أمام فريق لا يرحم مثل بايرن في أوج عطائه والذي كشف النقاب عن نقاط ضعف النادي الكاتالوني، وأبرزها التقدم بالعمر، وهذا ما كان يحذر منه النجم الأرجنتيني طوال الفترة الماضية.

وتطرق كومان إلى مستقبل أفضل لاعب في العالم، قائلا: «إنه لمن دواعي سروري أن يكون هناك لاعب مثل ميسي في الفريق. إنه ركيزتنا في خطة تطوير الفريق، ميسي يمنحك الفوز بالمباريات وهو لاعب في برشلونة ولديه عقد مع الفريق، وسنعمل معا وسنتحدث مع بقية اللاعبين، وأتمنى أن يستمر لسنوات كثيرة هنا لأنه أسطورة هذا النادي».

وأبدى كومان رغبة في إعادة الفريق للسير على نهج مواطنه الراحل يوهان كرويف أحد أكثر الذين تعلم منهم فن التدريب، وخصوصا خلال فترة فريق الأحلام (1988 - 1996)، ليس فقط كلاعب، ولكن أيضا كمدرب. وعن تلك الفترة قال: «كان لدينا أفضل مزيج، لعبنا كرة القدم الهجومية وفزنا بالألقاب... إنها الفلسفة التي سنحاول أن نكون عليها في برشلونة. لعب كرة قدم رائعة للمشجعين للاستمتاع، والفوز بالطبع لأن هذا أهم شيء».

وأعطى كومان نبذة عن ملامح الشخص الذي سيكون عليه على مقاعد البدلاء للفريق الكاتالوني: «أنا مدرب يحب الانضباط والتنظيم الجيد. أحب أن أسيطر على اللعبة نحن الهولنديين نحب كرة القدم الهجومية. أحب أن أكون مباشرا، وأن أتواصل بشكل جيد مع اللاعبين. أن أوضح النقاط بشكل سريع، وأحاول إيصال الرسالة بوضوح».

وفيما يتعلق بمواطنه فرنكي دي يونغ، 23 عاما، اعتبر أن «الأداء الذي قدمه حتى الآن جيد جدا وهو لاعب لديه مستقبل في برشلونة».

ويملك كومان خبرة كبيرة كمدرب تمتد لنحو 20 عاما في الدوري الإنجليزي الممتاز، والدوري الإسباني، والدوري الهولندي والدوري البرتغالي، بالإضافة إلى تدريبه للمنتخب الهولندي، الذي أشرف عليه منذ 2018 وكان من المقرر أن يقوده حتى مونديال 2022.

وبات كومان الهولندي الخامس الذي يشرف على تدريب برشلونة، بعد رينوس ميتشلز (1971 - 1975 و1976 - 1978)، ويوهان كرويف (1988 - 1996)، ولويس فان غال فترتين (1997 - 2000. ومايو (أيار) 2002 حتى يناير (كانون الثاني) 2003)، وفرنك ريكارد (2003 - 2008).

ويذكر أن كومان تألق في صفوف الفريق الكتالوني كلاعب بين 1989 و1995 وساهم في قيادته لإحراز لقب الدوري الإسباني أربع مرات متتالية بين 1991 و1994 خلال حقبة «فريق الأحلام» بإشراف مواطنه الراحل كرويف. كما لعب دورا أساسيا في نيله لقب كأس الأندية الأوروبية البطلة (دوري الأبطال حاليا) عام 1992 بتسجيله هدف المباراة الوحيد في النهائي ضد سامبدوريا الإيطالي من ركلة حرة.

وخاض كومان بالمجمل 264 مباراة بقميص برشلونة، سجل خلالها 88 من الأهداف الـ253 في مجمل مسيرته الاحترافية التي دخل خلالها التاريخ كأفضل مدافع هداف. وسبق للهولندي أن عاد إلى «كامب نو» بعد اعتزاله اللعب بقميص فينورد عام 1997 وذلك بتسلمه مهمة مساعد المدرب مواطنه لويس فان غال بين 1998 و2000.

الان سيقلب كومان صفحة الذكريات وعليه خوض تحدي استبدال العمود الفقري لبرشلونة الذي انحنى من التعب، واستبدال «الحرس القديم» بأقصى سرعة ممكنة.

وعلى كومان استعادة السيطرة المفقودة على غرفة خلع الملابس، وأن يساعد النادي على تخفيف الخسائر التي تزيد على 300 مليون يورو في موسم 2019 - 2020، من خلال توديع من لن يكون لهم دور ولتخفيض فاتورة الأجور المتزايدة باستمرار. في الحقيقة، لا يقتصر الأمر على مجرد مسألة تقدم اللاعبين في السن وضرورة استبدالهم بواسطة لاعبين آخرين، لكن الأمر يتعلق بضرورة عودة برشلونة للاعتماد على أبناء النادي من مدرسته التي كان يطلق عليها دائما مفرخة المواهب.

فليك: عندما توليت قيادة الفريق البافاري كان هناك من يسخر منه... لكننا فزنا بالثلاثية

«السوبر الأوروبي» بين البايرن وإشبيلية 24 سبتمبر بحضور جماهير

بودابست: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، أمس أن مباراة كأس السوبر الأوروبي التي ستجمع بين بايرن ميونيخ، الفائز بلقب دوري الأبطال، وإشبيلية، الفائز بالدوري الأوروبي، ستقام في بودابست بحضور عدد محدود من الجمهور.

وذكر بيان أن المباراة التي ستقام في العاصمة المجرية يوم 24 سبتمبر (أيلول) المقبل وستشهد استخدام 30 في المائة من مدرجات ملعب «بوشكاش أرينا» وسط محاذير فيروس «كورونا»، «من أجل دراسة تأثير المتفرجين على بروتوكول الاتحاد الأوروبي للعودة للعب».

وأضاف «كل مباريات الاتحاد الأوروبي ستظل تقام من دون حضور جمهور حتى إشعار آخر».

واختتمت منافسات بطولتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) من دون جمهور الأسبوع الماضي في بطولتين مصغرتين أقيمتا بالبرتغال وألمانيا.

وستقام أيضا مباريات بطولة دوري أمم أوروبا الشهر المقبل من دون حضور الجمهور. وقال السلوفيني ألكسندر سيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي: «بينما كان من المهم أن نظهر أن كرة القدم يمكن أن تستمر في الأوقات الصعبة، فقدت اللعبة من دون جمهور شيئا من شخصيتها».

وأضاف «نتمنى أن نستخدم مباراة كأس السوبر الأوروبي في بودابست كمباراة استرشادية من شأنها أن تشهد بدء عودة الجماهير لمبارياتنا... نعمل عن كثب مع الاتحاد المجري والحكومة هناك لتنفيذ تدابير تضمن صحة هؤلاء الذين سيحضرون ويشاركون في المباراة. لن نخاطر بسلامة الناس».

وكان من المفترض إقامة مباراة السوبر الأوروبي في بورتو بالبرتغال يوم 12 أغسطس (آب) الحالي ولكن تأخير نهاية الموسم على المستويين المحلي والأوروبي بسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجد أسفر عن نقلها إلى بودابست وتأخيرها إلى 24 سبتمبر المقبل.

على جانب آخر أشار هانزي فليك مدرب بايرن ميونيخ إلى أنه عندما تولى مسؤولية الفريق المتعثر في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 كانت عناوين وسائل الإعلام تقول: الفرق الأخرى يجب أن لا تخشى بطل ألمانيا بعد الآن. لكن الأداء الجماعي الاستثنائي والتعطش للانتصارات قلب الموسم رأسا على عقب.

وفاز بايرن ميونيخ في النهائي الأوروبي على باريس سان جيرمان 1 - صفر بفضل هدف كينغسلي كومان في الدقيقة 59 ليحرز لقبه الثالث هذا الموسم بعد ثنائية الدوري والكأس المحلية، ويُكمل تحولا مذهلا للموسم. وعلق فليك: «أنا فخور بهذا الفريق. عندما بدأت المهمة في نوفمبر قرأت في عناوين الصحف...لا داعي للخوف أو احترام بايرن ميونيخ بعد الآن... الفريق سيئ، لكن تطور فريقي منذ ذلك الحين كان مثيرا. حققنا أقصى استفادة من كل شيء. ليس من السهل الفوز بثلاثة ألقاب. كان عملا شاقا». وتولى فليك المسؤولية خلفا لنيكو كوفاتش في نوفمبر عقب الخسارة 1 - 5 أمام أينتراخت فرنكفورت وابتعاد بايرن عن المراكز الثلاثة الأولى في الدوري، لكن المدرب المساعد السابق لمنتخب ألمانيا قلب الموسم رأسا على عقب على الفور تقريبا ليقود الفريق البافاري لانتصارات متواصلة وينهي عام 2020 دون خسارة في كافة المسابقات.

وفاز الفريق في 21 مباراة متتالية في كافة المسابقات وخاض 30 مباراة من دون خسارة رغم فترة توقف استمرت شهرين في مارس (آذار) الماضي بسبب جائحة (كوفيد - 19).

وأعاد فليك لاعبه توماس مولر إلى الهجوم خلف البولندي روبرت ليفاندوفسكي، كما نفض عن غيروم بواتنغ غبار مقاعد البدلاء ليعيد الانضباط إلى دفاع الفريق الألماني.

وقال فليك: «يمكنك أن ترى خلال الشتاء مدى العزم والتصميم الذي كان لدينا في الفريق وهو شيء تتمناه كمدرب... الفريق متحمس، ونملك لاعبين لديهم رغبة لا حدود لها للفوز، الشيء الوحيد الذي افتقدناه هو الجماهير. ربما في المستقبل يمكن أن نخوض مباريات بحضور الجماهير مرة أخرى. هذه الرياضة تستحق ذلك».

وفاز النادي البافاري أيضا في كافة مبارياته في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم بما في ذلك الانتصار التاريخي 8 - 2 على برشلونة في دور الثمانية ليصبح أول فريق يفعل ذلك.

وعلق فليك: «الفريق دائما في المقدمة. عندما ترى كيف عملنا حتى الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع تكتشف كم كانت روح الفريق رائعة. كل لاعب تطور هذا الموسم بطريقة تمكنه من الفوز بثلاثة ألقاب. هذا يحدث فقط كفريق».

لاعبو البايرن يحملون مدربهم فليك بعدما قلب التوقعات (رويترز)

سيرينا ويليامز تعاني لتجاوز روس... ومواي يتعافى ويتأهل للدور الثالث

طريق ديوكوفيتش ممهد في «سينسيناتي» بعد خروج تيم وزفيريف

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بات طريق الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا ممهدا لحصد دورة سينسيناتي الأميركية للماسترز للتنس (ألف نقطة) المقامة استثنائيا هذا العام في نيويورك بعد نجاحه في الصعود للدور الثالث، بينما خرج منافساه البارزان النمساوي دومينيك تيم والألماني ألكسندر زفيريف مبكرا.

وبعد عودته إلى الملاعب إثر فضيحة دورة أدريا في البلقان التي نظّمها وأصيب على أثرها بفيروس «كورونا»، تجاوز ديوكوفيتش، 33 عاما، بصعوبة الليتواني ريكارداس بيرانكيس 7 - 6 و6 - 4.

وخسر ديوكوفيتش الذي انسحب من منافسات الزوجي بسبب آلام في عنقه، إرساله في بداية كل مجموعة، لكنه عوّض سريعا واحتاج إلى شوط فاصل «تاي بريك» لحسم الأولى.

وعلّق حامل لقب 17 بطولة كبرى والذي يلتقي الأميركي تنيس ساندغرين في الدور الثالث قائلا: «لعبي يتحسن تدريجيا، الأمور في الاتجاه الصحيح».

أما النمساوي تيم، منافس ديوكوفيتش المفترض في فلاشينغ ميدوز المقررة الأسبوع المقبل، فقد سقط سقوطا كبيرا أمام الصربي فيليب كراينوفيتش 1 - 6 و2 - 6.

قال تيم المصنف ثانيا والذي خاض مباراته الأولى منذ خمسة أشهر: «كانت مباراة رهيبة من جانبي... واجهت صعوبة كبيرة بالردّ وافتقدت للإيقاع».

وأثبت البريطاني آندي موراي، 33 عاما، المصنف أول عالميا سابقا والعائد من جحيم الإصابات، أنه لا يزال بمقدوره مواجهة لاعبي المقدمة بعد فوزه على الألماني زفيريف 6 - 3 و3 - 6 و7 - 5.

وكان موراي، حامل اللقب في 2008 و2011 متأخرا 4 - 5 في المجموعة الثالثة، لكن زفيريف ارتكب أربعة أخطاء مزدوجة على إرساله ليحسم البريطاني المباراة.

وقال موراي المتراجع إلى المركز 129 عالميا بعد جراحتين في الفخذ خلال العامين الماضيين: «لم يرسل (زفيريف) جيدا في النهاية، وهذا ما ساعدني كثيرا، لكنني قاتلت بصلابة».

ويلتقي موراي الذي حقق فوزه الأول على لاعب بين العشرة الأوائل منذ مايو (أيار) 2017 مع الكندي ميلوش راونيتش الفائز على البريطاني دانيال إيفانز 6 - 3 و7 - 5. وبلغ الروسي دانييل ميدفيديف حامل اللقب والمصنف ثالثا ثمن النهائي بفوزه على الأميركي ماركوس جيرون 6 - 4 و6 - 4.

وكانت هذه أول مباراة يخوضها ميدفيديف منذ أواخر فبراير (شباط) الفائت بعد توقف قرابة ستة أشهر بسبب الجائحة ويلتقي تاليا مع السلوفيني ألجاز بيدين الذي تفوق على الأميركي تايلور فريتز 7 - 6 و4 - 5.

وقال الروسي، 24 عاما، بعد الفوز: «لقد أرسلت بشكل جيد وأنا سعيد بالفوز، لا سيما أمام منافس خاض ثلاث مباريات». وتابع: «لم ألعب جيدا من الخط الخلفي ولكنني حصلت على فرصتين لكسر الإرسال.

هناك الكثير من الأمور التي يجب أن أحسنها ولكن سأفعل ذلك في الدور المقبل».

وكسر ميدفيديف إرسال منافسه في الشوط الخامس من المجموعة الأولى ليحسمها لصالحه 6 - 4 فيما كسر إرسال الأميركي في الشوط الثالث من الثانية ليمضي قدما ويحسم اللقاء.

لم يخسر ميدفيديف شوط إرساله في المباراة وأنقذ ثلاث فرص لكسره أمام مدرجات فارغة. وبلغ الروسي ست مباريات نهائية متتالية في عام 2019 حقق خلالها فوزين في دورات الماسترز (سينسيناتي وشنغهاي الصينية)، فيما خسر نهائي «فلاشينغ ميدوز» بعد مباراة ماراثونية أمام الإسباني رافائيل نادال استمرت لخمس مجموعات.

ولدى السيدات، عانت الأميركية سيرينا ويليامز المصنفة الثالثة من أجل التفوق على الهولندية أرانتشا روس 7 - 6 و3 - 6 و7 - 6 وتجنبت مفاجأة مبكرة. وضربت ويليامز حاملة لقب 23 بطولة كبرى والتي تحتل المركز التاسع في التصنيف العالمي، 14 إرسالا ساحقا ساهمت في فوزها بعد ساعتين و48 دقيقة.

وقالت ويليامز، 38 عاما: «أحاول أن أتذكر متى لعبت آخر مرة مباراة استمرت ثلاث ساعات... كانت منافسة صعبة واحتاجت مجهودا بدنيا كبيرا».

وأنقذت ويليامز نقطة لحسم المجموعة الأولى في شوط كسر التعادل قبل أن تحسمها لصالحها محققة فوزها الثاني على منافستها في ثاني لقاء بينهما فقط، بعد ويمبلدون 2018.

وتلعب حاملة لقب سينسيناتي عامي 2014 و2015 تاليا مع اليونانية ماريا ساكاري التي تفوقت على الكازاخستانية يوليا بوتينتسيفا 6 - 4 و7 - 6.

ومع غياب العديد من لاعبات الصف الأول بسبب مخاوف «كوفيد - 19» والخروج المبكر لكل من مواطنتها صوفيا كينن المصنفة رابعة عالميا والتشيكية كارولينا بليشكوفا الثالثة عالميا، باتت ويليامز أعلى المصنفات في الدورة.

وعلى غرار سيرينا، عانت اليابانية ناومي أوساكا المصنفة الرابعة للتغلب على التشيكية كارولينا موتشوفا 6 - 7 و6 - 4 و6 - 2. ضاربة موعدا مع الأوكرانية الشابة دايانا ياستريمسكا.

وأقصت التشيكية ماري بوزكوفا مواطنتها بترا كفيتوفا المصنفة 12 عالميا وحاملة لقب ويمبلدون عامي 2011 و2014 بفوزها المفاجئ 2 - 6، 7 - 5 و6 - 2 في ساعتين و25 دقيقة.

وحققت التونسية أنس جابر نتيجة مميزة بفوزها على الأميركية ماديسون كيز حاملة اللقب والمصنفة السابعة 6 - 4 و6 - 1 وتلتقي جابر في الدور الثالث الأميركية الأخرى كريستينا ماكهايل المتأهلة من التصفيات.

ديوكوفيتش يرد كرة لمنافسه بيرانكيس في طريقه للدور الثالث (أ.ف.ب)

مهاجم ليستر الشاب يتألق في «الإنجليزي» ويغدو هدفاً للأندية الكبرى

الضجة المثارة حول هارفي بارنز تثبت فائدة «الإعارة»

لندن: بول دويل

أصبح اسم المهاجم الشاب لنادي ليستر سيتي، هارفي بارنز، يتردد بقوة في سوق انتقالات اللاعبين خلال الصيف الجاري، حيث تسعى أفضل الأندية الأوروبية لإقناع ليستر سيتي ببيع هذا المهاجم الاستثنائي قبل أن ترتفع قيمته بشكل خرافي، إن لم تكن قد بلغت ذلك بالفعل. وكان هناك استياء مستمر من جانب ليستر سيتي بسبب رغبة الأندية الكبرى التي تشارك في دوري أبطال أوروبا في التعاقد مع لاعبي الفريق جيمس ماديسون وبن تشيلويل وويلفريد نديدي، لكن بارنز انضم إلى هذه القائمة من اللاعبين أيضاً.

وعندما يكون بارنز في أفضل حالاته الفنية، فإنه يكون أحد هؤلاء اللاعبين المثيرين للإعجاب الذين يسببون مشاكل هائلة لدفاعات الفرق المنافسة. صحيح أنه لم يصل بعد إلى المستوى الرائع الذي يقدمه نجم الفريق آدما تراوري البالغ من العمر 24 عاماً، لكنه ليس بعيداً عن هذا المستوى، بالإضافة إلى أنه لا يزال في الثانية والعشرين من عمره، ومن المؤكد أنه أفضل من تراوري عندما كان في مثل هذه السن، من حيث البصمة التي تركها على أداء الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويمكن لكلا اللاعبين أن يسبب مشاكل هائلة لأقوى المدافعين، نظراً لأنهما يتميزان بالسرعة الهائلة والقوة البدنية الكبيرة والمهارة والجرأة، ومن الواضح للجميع أن بارنز لديه رغبة هائلة في التطور ويتدرب بشكل قوي، مثله في ذلك مثل تراوري. ويقودنا كل ذلك إلى السبب الآخر الذي يجعل الأندية الكبرى تسعى خلال الصيف الجاري للتعاقد مع بارنز، الذي ينتظره مستقبل باهر بعدما قدم مستويات مثيرة للإعجاب خلال الفترة الماضية، حيث يعد بارنز أفضل مثال على كيفية استفادة اللاعبين الشباب من حركة الانتقال على سبيل الإعارة، التي من المرجح أن يتم استخدامها بشكل متكرر أكثر من أي وقت مضى بسبب الواقع المالي الجديد الذي أحدثه فيروس كورونا.

لاعبو واتفورد يحاصرون بارنز مصدر قلق مدافعي الخصوم (إ.ب.أ)

لقد تم صقل موهبة بارنز، الذي انضم إلى ليستر سيتي وهو في التاسعة من عمره، بعناية شديدة. فبعد أن شارك لأول مرة في دوري أبطال أوروبا في المباراة التي خسرها ليستر سيتي أمام بورتو قبل أربع سنوات عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، بدأ في التطور بشكل لافت للأنظار عندما خرج على سبيل الإعارة بعد ذلك، وقضى فترات ناجحة على مستويات أعلى وبشكل تدريجي، من نادي ميلتون كينز دونز إلى بارنسلي ثم إلى وست بروميتش ألبيون. يقول دين هاموند، الذي كان مسؤولاً عن ملف الإعارات بنادي ليستر سيتي عندما كان يتم صقل موهبة بارنز: «ربما يكون بارنز هو أفضل مثال على عملية خروج اللاعب للإعارة من أجل التطور والتحسن».

وكان هاموند قد وضع خطة لخروج اللاعبين على سبيل الإعارة، وكان يراقب التقدم الذي يحرزه بارنز عن كثب، وكان يقدم الملاحظات للاعب ولنادي ليستر سيتي.

يقول هاموند، الذي رحل عن ليستر سيتي في نوفمبر (تشرين الثاني) لرعاية أسرته بعد خضوع زوجته لعملية جراحية في الظهر: «كان من السهل التعامل مع بارنز، لأنه كان يريد أن يكون لاعباً. إنه يمتلك قدرات طبيعية كبيرة، ويعمل بكل قوة. لقد فهم تماماً كيف تسير عملية التطور، وبدأ في إحراز وصناعة مزيد من الأهداف عندما كان يلعب مع وست بروميتش ألبيون، لكن من حيث السمات والأسلوب، فإنه كان يقدم أداء مشابهاً جداً مع كل من ميلتون كينز دونز وبارنسلي. إنه سريع للغاية ويلعب بشكل مباشر على مرمى الفرق المنافسة، بالإضافة إلى أنه من نوعية اللاعبين الملتزمين ويحب مساعدة زملائه».

يعد بارنز أفضل مثال على كيفية استفادة اللاعبين الشباب من حركة الانتقال على سبيل الإعارة

ويضيف: «إنه لاعب إيجابي على المرمى ويحب التسديد ومراوغة المنافسين وإرسال الكرات العرضية داخل منطقة الجزاء. إنه دائماً ما يفكر في النواحي الهجومية وكيفية التقدم للأمام، فعندما يتسلم الكرة فإن أول تفكير يتبادر إلى ذهنه هو كيفية التوغل للأمام. لذلك كان كثير من مقاطع الفيديو التي صنعت له جديرة بالمشاهدة».

لكنه لم يكن لاعباً متكاملاً، حيث يقول هاموند: «كانت المشكلة التي تواجه هارفي، كما الحال مع معظم اللاعبين الشباب، تتعلق بفهم الجانب الآخر من اللعبة وفي القيام بالأدوار الدفاعية على النحو الأمثل. إنني أعرف من الفترة التي قضيتها كلاعب أن التمركز الصحيح للاعب داخل الملعب هو أصعب شيء يمكن تطويره للاعب. وأثناء فترة وجوده في وست بروميتش ألبيون، كان بارنز يلعب في بعض الأحيان كصانع ألعاب، وكان يلعب في أحيان أخرى في مركز الجناح الأيسر ويدخل إلى عمق الملعب، كما كان يلعب ناحية اليمين في بعض الأوقات. لذلك، كان يتعلم اللعب في مواقف مختلفة، وبالتالي كان يتعين علينا أن نساعده في التطور فيما يتعلق بالتمركز الصحيح».

بارنز يحتفل بهز شباك شيلسي (غيتي)

ويضيف: «وكان يتعين علينا أيضاً أن نعلمه كيف يكون فعالاً في كل مرة يحصل فيها على الكرة، وكيف يكون فعالاً بطرق مختلفة. إنه لشيء رائع أن تراه وهو يسدد الكرات أو يمررها إلى المهاجمين أو يراوغ ثلاثة لاعبين، لكن لا يتعين عليه أن يقوم بمثل هذه الأمور دائماً، فهناك بعض الأوقات التي يتعين عليه فقط أن يمرر الكرة ببساطة إلى زميله أو يحتفظ بالكرة لمدة دقيقة أو دقيقتين».

وبفضل المستويات الرائعة التي قدمها بارنز مع وست بروميتش ألبيون، قرر ليستر سيتي إعادته للفريق في يناير (كانون الثاني) 2019.

وقد أظهر بارنز براعته في أول مباراة شارك فيها مع ليستر سيتي بعد عودته، حيث سجل هدفاً في مرمى وولفرهامبتون، لكن الهدف احتسب لمدافع وولفرهامبتون، كونور كودي.

وعندما تولى بريندان رودجرز قيادة ليستر سيتي بدلاً من كلود بويل، قرر الدفع ببارنز في التشكيلة الأساسية للفريق بشكل منتظم. وشارك بارنز في 36 مباراة في موسم 2019 - 2020 بالدوري الإنجليزي الممتاز، من بينها 25 مباراة كأساسي. وعادة ما يلعب بارنز في مركز الجناح الأيسر، لكنه يجيد اللعب بكلتا قدميه، وهو ما يعني أن مدافعي الفرق المنافسة نادراً ما يعرفون الاتجاه الذي يريد أن يسير به.

وأشار رودجرز إلى أن بارنز تعلم كيفية الضغط على لاعبي الفرق المنافسة بشكل أفضل مع توالي المباريات أثناء الموسم. وكان من الواضح أيضاً في الجزء الأول من الموسم أن هذا اللاعب الشاب بحاجة إلى اكتساب مزيد من الخبرات فيما يتعلق بكيفية التعامل مع الفرص التي تتاح أمامه داخل منطقة الجزاء، على الرغم من أن أي شخص رأى الهدف الرائع الذي أحرزه في مرمى شيفيلد يونايتد في أغسطس (آب) الماضي قد لا يصدق ذلك.

وكما كان الحال مع تراوري من قبله، تعلم بارنز كيف يتخذ القرارات الصحيحة داخل الملعب. وعلى الرغم من أنه ما زال بحاجة إلى تقديم مستويات جيدة بشكل ثابت وعلى مدار فترة طويلة، فإنه يعد أحد اللاعبين القلائل بنادي ليستر سيتي الذين تطور أداؤهم بشكل واضح منذ يناير (كانون الثاني) الماضي وحتى الآن.

لقد سجل بارنز ستة أهداف في 11 مباراة قبل توقف الموسم مباشرة، وحظي بإعجاب المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، وهو ما يعني أنه ربما كان سيشارك في أول مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي أمام إيطاليا والدنمارك لو كانت هاتان المباراتان قد لعبتا في توقيتهما في مارس (آذار) الماضي.

ويضم المنتخب الإنجليزي العديد من اللاعبين الرائعين في مركز الجناح؛ رحيم ستيرلينغ، وجادون سانشو، وماركوس راشفورد، وهم قادرون على حجز أماكنهم في التشكيلة الأساسية عندما يكونون في كامل لياقتهم - لكن بارنز ما زال بإمكانه المنافسة بقوة على حجز مكان له في التشكيلة الأساسية. يقول هاموند: «أنا واثق بنسبة 100 في المائة من أنه سيمثل منتخب بلاده، فهو لاعب مختلف عن الآخرين».

من برونو فرنانديز إلى آلان سانت ماكسيمين مروراً بداني إنغز

أفضل الوافدين إلى الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم

لندن: روب سميث

انتهى الدوري الإنجليزي الممتاز لموسم 2019 - 2020 بعد موسم شاق استمر لأكثر من 11 شهرا بعد تداعيات فيروس كورونا والتي أسفرت عن توقف كرة القدم لأكثر من 3 أشهر. وتوج ليفربول بلقب البطولة بعد غياب دام 30 عاما، كما هبط كل من نوريتش سيتي وواتفورد وبورنموث لدوري الدرجة الأولى الإنجليزي. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على أفضل الوافدين للدوري الإنجليزي الممتاز لهذا الموسم.

برونو فرنانديز

(من سبورتينغ لشبونة لمانشستر يونايتد)

أعاد النجم البرتغالي برونو فرنانديز الاتزان لنادي مانشستر يونايتد، وقاده لخوض 19 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز بدون خسارة، وهو ما يشير إلى أن النادي العريق ربما قد وجد ضالته في النجم البرتغالي وعاد إلى المسار الصحيح أخيرا بعد سنوات من التخبط عقب اعتزال المدير الفني الأسطوري للنادي السير أليكس فيرغسون. ولم تقتصر إسهامات فيرنانديز على إحراز أو صناعة الأهداف - ساهم بشكل مباشر في 13 هدفا في أول 10 مباريات له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو رقم قياسي - لكنه أضفى مزيدا من القوة على خط وسط مانشستر يونايتد بفضل شخصيته القوية وحماسه الشديد وإيجابيته داخل الملعب، وهو الأمر الذي انعكس أيضا على أداء زملائه داخل المستطيل الأخضر. ويعد فيرنانديز مثالا واضحا على أن صانع الألعاب يمكن أن يكون قائدا أيضا. إن الهدف الرائع الذي أحرزه في مرمى برايتون من هجمة مرتدة رائعة، يجسد التحسن الكبير الذي طرأ على أداء مانشستر يونايتد، سواء قبل توقف الموسم بسبب تفشي فيروس كورونا أو بعد استئناف الموسم.

وفاز اللاعب البرتغالي بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في شهر يونيو (حزيران)، كما حصد جائزة أفضل هدف عن الشهر نفسه. في الحقيقة، لم نر لاعبا ينضم حديثا لمانشستر يونايتد يترك هذا التأثير الكبير على أداء الفريق، منذ اللاعب الفرنسي إيريك كانتونا. وحين ينخفض مستوى فيرنانديز فإنه يؤثر على مستوى الفريق ككل، وكان ذلك واضحا في نهاية الموسم، حيث كان اللاعب يعاني من الإرهاق، وهو الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى الفريق لأول مرة منذ قدوم اللاعب إلى «أولد ترافورد». وأصبح من الواضح للجميع أن فيرنانديز أصبح أهم لاعب في مانشستر يونايتد، بعد ستة أشهر فقط من انضمامه للفريق.

داني إنغز...

من ليفربول إلى ساوثهامبتون

تألق داني إنغز بشكل لافت هذا الموسم، وأحرز 22 هدفا احتل بها المركز الثاني في قائمة هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز خلف مهاجم ليستر سيتي جيمي فاردي بهدف وحيد. وقد أحرز إنغز هذه الأهداف بطرق رائعة ومتنوعة، وهو الأمر الذي يجعل البعض يشبهه بالنجم الإيطالي فيليبو إنزاغي. ومع ذلك، بدأ البعض يتساءل عن قدرة إنغز على مواصلة التألق وإحراز الأهداف خلال المواسم المقبلة، في الوقت الذي شكك فيه البعض الآخر من أن إنغز قد يكون من نوعية اللاعبين الذين يتألقون لموسم واحد فقط. لكن من الواضح للجميع أن إنغز كان يبذل مجهودا كبيرا داخل الملعب ولا يتوقف عن الركض، وقد رأيناه يسجل أكثر من هدف بسبب ضغطه المتواصل على مدافعي الفرق المنافسة، كما أنه يمتاز بقدرته على إحراز الأهداف من أنصاف الفرص.

راؤول خيمينيز بعد هدفه في شباك بورنموث في يونيو الماضي (غيتي)

راؤول خيمينيز...

من بنفيكا إلى وولفرهامبتون

قد يكون راؤول خيمينيز هو أفضل مهاجم متكامل في الدوري الإنجليزي الممتاز بأكمله، فهو أفضل من سيرجيو أغويرو فيما يتعلق بالربط بين خطي الوسط والهجوم، وأفضل من هاري كين من حيث المهارات والقدرة على مراوغة المدافعين، وأفضل من روبرتو فيرمينو من حيث معدل الأهداف التي يحرزها. ويشكل خيمينيز ثنائيا قويا للغاية مع أداما تراوري قادرا على خلق الكثير من المشاكل لأي خط دفاع. وعلاوة على ذلك، يمتاز خيمينيز بالقدرة على تسجيل الأهداف بشتى الطرق والأشكال، فهو قادر على إحراز الأهداف برأسه وبكلتا قدميه، كما يمكنك أن تراه يسجل أهدافا عادية وأخرى استثنائية. كما يمتاز بالقدرة على المرور من مدافعي الفرق المنافسة والاحتفاظ بالكرة تحت الضغط والتمرير الدقيق لزملائه داخل الملعب.

بالإضافة إلى ذلك، يمتاز خيمينيز بثبات المستوى، والدليل على ذلك أنه شارك في التشكيلة الأساسية لوولفرهامبتون في جميع مبارياته بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم باستثناء مباراة واحدة. وكلما ترى هذا اللاعب يتألق بهذا الشكل الرائع، تتساءل كيف باعه بنفيكا بهذا الثمن البخس؟

رودري...

من أتلتيكو مدريد إلى مانشستر سيتي

يمتاز رودري بقدرته على القيام بأدق «التفاصيل غير المرئية» التي يمكن أن تحدد نتيجة أي مباراة. وحتى إذا لم يكن المشاهد العادي قادرا على رؤية هذه التفاصيل الصغيرة، فإن المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، والذي يعد من أفضل المدربين في العالم، يؤكد على ذلك الأمر. وفي الغالب، تصل هذه النوعية من اللاعبين إلى النضج الكروي في سن متأخرة نسبيا، لكن رودري كسر هذه القاعدة بتألقه اللافت وهو في الرابعة والعشرين فقط من عمره. لقد قدم رودري ما يثبت أنه سيكون البديل المناسب لنجم خط وسط الفريق فرناندينيو على المدى الطويل. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن رودري كان أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز بأكمله هذا الموسم من حيث دقة التمرير. وعلاوة على ذلك، سجل رودري رقما قياسيا جديدا، عندما مرر 178 تمريرة ناجحة أمام وستهام في فبراير (شباط) الماضي، ليثبت أنه سيكون لاعبا مثاليا في طريقة لعب غواردیولا التي تعتمد على التمرير القصير والاحتفاظ بالكرة لأطول فترة ممكنة. وعلاوة على ذلك، يلعب رودري دورا دفاعيا لا يقل أهمية عن الدور الهجومي، خاصة أنه قادر على قراءة الملعب بشكل رائع، بالإضافة إلى أنه بارع في ارتكاب الأخطاء التكتيكية من أجل إفساد هجمات الفريق المنافس. وكما هو الحال مع أفضل لاعبي خط الوسط، يقدم رودري حلولاً هجومية ودفاعية رائعة لأي مدير فني.

آلان سانت ماكسيمين...

من نيس إلى نيوكاسل

في السنوات الأخيرة، لم يكن نيوكاسل يقدم الأداء الممتع الذي يجعل المشاهد حريصا على مشاهدة مبارياته عبر القنوات التلفزيونية المختلفة، لكن الجناح الفرنسي آلان سانت ماكسيمين، الذي ضمه النادي من نيس الفرنسي مقابل 20 مليون جنيه إسترليني، قد غير هذا الأمر تماما، نظرا لأنه يمتاز بقدرات فنية ومهارية كبيرة، ويجعلك تشعر بالمتعة بمجرد وصول الكرة إلى قدميه. إن سرعته الفائقة ودهاءه الكروي وثقته الكبيرة في قدراته وإمكانيته تجعله كابوسا لأي مدافع يلعب أمامه، نظرا لأن المدافع لا يكون لديه أدنى فكرة عما سيحدث بعد ذلك. إن الطريقة التي يراوغ بها ماكسيمين المدافعين تذكرنا بالنجم البرازيلي رونالدينيو، الذي لم يكن أحد يعلم - وربما هو نفسه - ما الذي سيفعله حين تصل الكرة إلى قدميه! وعندما يكون ماكسيمين في أوج تألقه - وقد رأينا ذلك كثيرا، وخاصة بعد استئناف الموسم - فإنه يكون قادرا على تدمير دفاعات الفرق المنافسة، وخير دليل على ذلك المباراة التي سحق فيها نيوكاسل نظيره بورنموث بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في بداية شهر يوليو (تموز) عندما صنع ماكسيمين بمفرده ثلاثة أهداف.

هانز سلون متهم بـ«استغلال العبيد لتكوين ثروته»

«حياة السود مهمة» تطيح تمثال مؤسس المتحف البريطاني

لندن: عبير مشخص

المتحف البريطاني أسس بناء على وصية هانز سلون ليكون مقراً دائماً لمجموعته من القطع الأثرية والعلمية (أ.ف.ب)

قبل اشتعال أميركا ودول العالم الغربي بتظاهرات «حياة السود مهمة» على أثر مقتل جورج فلويد، كان المؤرخ البريطاني من أصل نيجيري ديفيد أولوسوغا، أعد برنامجاً بعنوان «بيت في لحظة من الزمن»، وفيه تابع تاريخ أحد البيوت القديمة في مدينة بريستول، متتبعاً حياة ساكنيه، كاشفاً عن حياتهم وعن المجتمع الذي عاشوا فيه عبر الزمن.

بدأ أولوسوغا بصاحب البيت الأول، وكان تاجر عبيد معروفاً، وكانت تلك الفرصة للحديث عن تجار العبيد وتأثيرهم في المجتمع البريطاني. ومنذ تلك اللحظة، أزيل تمثال في بريستول لتاجر عبيد معروف وهو إدوارد كولستون، وحطمت تماثيل أخرى في مدن بريطانية وأميركية بسبب علاقة أصحابها بتجارة العبيد والعنصرية.

تمثال نصفي لهانز سلون نُقل من مكانه في المتحف البريطاني (ويكيبيديا)

وبالنسبة للمتحف البريطاني فهو دائماً ما يثير الجدل في بريطانيا، بسبب القطع المنهوبة من البلاد التي استعمرتها بريطانيا، وتطالب بها دولها مثل حجر رشيد من مصر، وإفريز «إلجين» الرخامي الذي سرق من الأكروبوليس بأثينا، وغيرها من القطع.

لكن المتحف بالأمس قرر أن يواجه أحد الهياكل العظمية المختبئة في الخزانة حسب التعبير الإنجليزي، ويعني السر المخزي، وأعلن عن رفع تمثال مؤسسه سير هانز سلون من مكانه، ووضعه في خزانة عرض، إلى جانب قطع أخرى تتحدث عن الإمبراطورية البريطانية.

ولكن ما هي علاقة هانز سلون، الطبيب المعروف وجامع القطع التاريخية والنباتات النادرة ومؤسس حدائق تشيلسي المعروفة، وهو الشخص الذي حمل اسمه واحد من أهم ميادين لندن وشوارعها التجارية، بتاريخ العبودية في بريطانيا؟

حسب ما ذكرت الصحافة، أمس، فقد أعلن مدير المتحف البريطاني هارتفيغ فيشر، أن تمثال سلون قد وضع في خزانة

> حسب موقع المتحف البريطاني، فقد ضمت مجموعة القطع الهائلة التي جمعها هانز سلون خلال حياته، 32 ألف عملة معدنية، و50 ألف كتاب ومخطوطة إضافة إلى ذلك ترك سلون 334 مجلداً لنماذج الأعشاب من جميع أنحاء العالم، وهي تقبع الآن في مجموعة متحف التاريخ الطبيعي بلندن

تمثال سير هانز سلون في حدائق تشيلسي

عرض إلى جانب قطع توضح أعماله وسيرته في إطار تاريخ الإمبراطورية البريطانية. وقال فيشر لصحيفة «ديلي تلغراف»: «أنزلناه من عليائه، يجب ألا نخفي أي شيء، فالشفاء في المعرفة». ويشير القيمون على المتحف إلى أن التظاهرات ضد العنصرية الأخيرة وحركة «حياة السود مهمة» كانت الدافع الأساسي وراء تغيير مكان التمثال.

المعروف عن حياة سير هانز سلون الذي ولد في آيرلندا عام 1660 أنه كان يهوى جمع الآثار والنباتات النادرة.

وحسب ما تذكر صفحة التعريف بالمؤسس على الموقع الإلكتروني للمتحف، فإن هانز سلون قد سافر إلى جامايكا، وقام بجمع النباتات هناك، ولاحقاً تزوج من وارثة إحدى مزارع السكر التي تعتمد على تسخير العبيد من أفريقيا، واستفاد من أموال زوجته في بناء مجموعته الضخمة التي أصبحت الأساس للمتحف البريطاني.

وحسب ما ذكر فيشر، فإن قرار المتحف ينبع من «التحيز للحقيقة فيما يخص التاريخ، والعمل على إعادة كتابة التاريخ المشترك المعقد، وأحياناً المؤلم جداً». وأضاف للصحيفة: «الجدل المثار حول هانز سلون، وعلاقته بالعبودية، هو خطوة مهمة، فقد أنزلناه من المنصة، حيث كانت الأعين تتخطاه ووضعناه تحت الأضواء». وأشار إلى أن القائمين على المتحف البريطاني قاموا بالكثير من الدراسات حول تاريخ سلون، وتاريخ الإمبراطورية والاستعمار، وأيضاً العبودية، «هذه المواضيع يجب أن نفحصها بشكل صحيح. يجب أن نفهم تاريخنا».

هانز سلون خلدته البلديات المتعاقبة على لندن بوضع اسمه على ساحة «سلون سكوير» و«سلون أفينيو» وغيره من المعالم والبنايات، كما وضع له تمثال في حي تشيلسي.

وحسب ما يذكر موقع المتحف البريطاني، فقد ضمت مجموعة القطع الهائلة التي جمعها سلون خلال حياته 32 ألف عملة معدنية، و50 ألف كتاب ومخطوطة تقبع الآن في المكتبة البريطانية. إضافة إلى ذلك ترك سلون 334 مجلداً لنماذج الأعشاب من جميع أنحاء العالم، وهي تقبع الآن في مجموعة متحف التاريخ الطبيعي بلندن (ناتشورال هيستوري ميوزيام).

كان سلون قد ترك وصية منح من خلالها مجموعته بالكامل للوطن في مقابل أن تدفع الدولة مبلغ 20 ألف جنيه إسترليني لورثته، وعلى شرط أن يصدر البرلمان قراراً بتشييد متحف عام مجاني لمقتنياته. وهو ما حدث في السابع من يونيو (حزيران) 1753، إذ صدر قرار من البرلمان بتأسيس المتحف البريطاني.

مؤسس «طوى» لـ الشرق الأوسط: عددها فاق 2500 قبل 15 عاماً

المنتديات الإلكترونية السعودية... نهاية مرحلة أسست للمناقشات الفكرية

صورة متداولة في الإنترنت لأحد مقاهي الإنترنت قبل 15 عاماً

الرياض: صالح الزيد

كانت المنتديات الإلكترونية في السعودية مع بدايات دخول الإنترنت إلى البلاد أواخر التسعينات، النموذج الأحدث لوسائل التواصل الإعلامية والجماهيرية، حتى أدمنها الكثير، قبل أن تحدث التغيرات والتحولات الاتصالية وتتحول إلى منصات اجتماعية جديدة، ولكن في هذه المنتديات جاءت البداية لالتقاء مختلف الأطياف والتيارات الفكرية في منصة رقمية واحدة، قبل حقبة «فيسبوك» و«تويتر».

يوم الجمعة الماضية، استرجع الإعلان عن إغلاق المنتدى الإلكتروني الشهير «الإقلاع»، بعد 20 عاماً من ولادته، ذكريات وقصصا أحدثت تحولات اجتماعية في المجتمع السعودي، كان خلالها أحد أبرز وأقدم المنتديات في السعودية.

ولفت مسؤول شبكة «الإقلاع»، فهد السديري، أنّه خلال العشرين عاما بلغ أعضاء المنتدى أكثر من مليون عضو، كتبوا أكثر من 1,3 مليون موضوع مختلف، وبها أكثر من 4,8 مليون مشاركة، مؤكداً أن جميعها محفوظة لديهم كأرشيف للاستفادة منها أو استثمارها مستقبلاً.

هذه التحولات بدأت مع بداية ظهور شبكة الويب العالمية (www) التي بدأ معها العديد من التحولات الاتصالية وشكلت ظواهر اجتماعية وإعلامية جديدة، حيث كان التحول في التسعينات من القرن الماضي، بداية ولادة شبكة الويب العالمية وانتشارها بين الجماهير، التي استمرت سنوات قبل ظهور منصات التواصل الاجتماعي الحديثة، لتتحول الجماهير إليها قادمة من المنتديات أو جماهير حديثة الانضمام.

وقبل ظهور منصات التواصل الاجتماعي الحديثة، ظهرت العديد من المنتديات في تلك الفترة، كان من ضمنها: (الساحات، طوى، الشبكة الليبرالية، ندوة إيلاف... وغيرها)، حيث كانت تطرح في هذه المنتديات مواضيع وحوارات فكرية بأسماء حقيقية أو وهمية، التي كشفت في السنوات بعض تلك الأسماء الوهمية التي كان خلفها أشخاص في مختلف المناصب الوظيفية.

عن بداية المنتديات في السعودية، يقول عادل حوشان، مؤسس وشريك منتدى «طوى» الإلكتروني، أحد أشهر المنتديات في تلك الفترة، إنه «مع بدايات شبكة الإنترنت في السعودية في عامي 96 و97، وأمام الضعف والجهل بالمحتوى وجدت بعض المنتديات حضوراً واسعاً بصفتها الساحات الوحيدة التي كانت متاحة»، مشيراً إلى أن منتديات كانت مرتعاً واسعاً لتيارات مختلفة ومنها كان النقاش واسعا في حقل السياسة.

وتابع حوشان في تعليق لـ«الشرق الأوسط» عبر البريد الإلكتروني: «نشطت بعض الأسماء التي استطاعت استغلال المتاح لها ولا أستطيع القول إنّ المسألة كانت منظمة أو إنّها تبعت تنظيماً محدداً، لكن كان من الواضح أن أهدافها كانت تتمحور حول مواضيع كان بعضها محظورا خاصة في قضايا دينية»، موضحاً أن شبكة الإقلاع التي أعلن مالكها إغلاقها هي أشهر الشبكات، لكنها لم تأخذ الطابع السياسي أو الديني وأخذت وجهة أخرى غلب عليها الكتابة الساخرة، لحمايتها من موجة التطرف والبعد عن المحاذير وصعوبة مواجهة ما قد يحدث نتيجة أي حوار سياسي ديني.

وأضاف مؤسس منتدى طوى، أنه في عام 2002 كان منتدى إيلاف الذي أطلقه الناشر عثمان العمير، شكل منعطفاً مهماً في مواجهة الساحات وتطرفها، لكنّه لم يدم طويلاً رغم حمله للشعلة، مضيفاً أنّه حين أعلن العمير إغلاق ندوة إيلاف، تم تأسيس طوى، وكان الهدف فتح مساحة حوار سياسي ديني معرفي بحيادية ومواجهة التطرف لتفتيت أدبياتها، حيث لم يكن يوجد وقتها سوى هاتين الجبهتين، قائلاً إن «طوى» و«إيلاف» لم تعمدا مطلقاً إلى المواجهة بشكل مباشر، بخلاف منظري «القاعدة» وشبكاتهم في الساحات وخارجها الذين تعمدوا القضاء على أي واجهة تنوير قد تكشف عن وجه الإرهاب ومفرداته وملفاته.

يقول حوشان حول الصراع الفكري في المنتديات، إنّه لم يكن صراعاً مباشرا من حيث الموضوع، أو هذا ما حدث من جهة منتديات التنوير والتغيير بحسب رأيه، لكن في الضفة الأخرى كانت تشن حملات مليئة بالعنف تجاه ملاك المنتديات إلى درجة التهديد، مضيفاً أن مساحة التطرف والحزبية الدينية كانت تتدرّع بأسماء دينية لها صوتها العالي داخل المجتمع.

وأشار عادل حوشان إلى الحرب الإلكترونية التخريبية التي واجهوها في تلك الفترة عبر «تهكير الموقع أو تشكيل فرق مهاجمة إلكترونية إضافة إلى محاولة حجب المنتدى عن المستخدم السعودي منذ أشهره الأولى»، مشيراً إلى أنهم وجهوا دعوات لمعظم رموزهم بالتسجيل في طوى وفتح حوار واسع، ولكن رفضوا ذلك، في حين استضافوا رموز التنوير الديني في الوطن العربي ومفكرين وسياسيين، وكان هدفهم التحاور معاً لا الانتصار أو الانهزام.

وأشار حوشان إلى أنّهم أعدوا إحصائية في تلك الفترة، أوضحت وصول عدد المنتديات في السعودية إلى رقم يفوق 2500 منتدى في عام 2004، وتراوح عدد المسجلين من 30 مستخدماً إلى 300 ألف تقريباً.

فنانون يشكّلون أعمالهم في حضور الجمهور

«فنانون على البحر»... سمبوزيوم مصري يتمرد على النحت التقليدي

القاهرة: رشا أحمد

في الهواء الطلق، وأمام الجمهور مباشرة، شمروا عن سواعدهم، وانكب كل منهم على أدواته، ليشكل عملاً فنياً مدهشاً، يتابع المتلقي مراحل ظهوره للنور خطوة بخطوة، في سمبوزيوم «فنانون على البحر» الذي تجري فعالياته بمنطقة «خليج ألماظة» بمنطقة الساحل الشمالي، (شمال مصر) بمشاركة 7 نحاتين شباب. تنظم السمبوزيوم مؤسسة «أرت دو إيجيبت» المتخصصة في تنظيم المعارض الفنية، ويستمر حتى منتصف سبتمبر (أيلول) المقبل، ضمن تجربة مختلفة تستهدف التمرد على الشكل التقليدي للفن والخروج به إلى فضاء إبداعي أكثر رحابة، مع أخذ جميع الإجراءات الاحترازية ضد فيروس كورونا.

الفنان التشكيلي علي مصطفى، يقول إنه تحمس للمشاركة في هذا السمبوزيوم، نظراً لفكرة العمل المبتكرة، التي تقتضي التشكيل أمام الجمهور مباشرة، والتي تختلف جذرياً عن العمل التقليدي من داخل الاستديو أو الورشة، ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «هذه تجربة فريدة لم أمر بها من قبل، وتنطوي على تحديات هائلة، وتخرج طاقة غير متوقعة من الفنان»، مشيراً إلى أن الخامة التي يعمل عليها هي «الحديد الذي شغفني حباً، وأسرني تماماً، بقدرته الفائقة على التعبير والانتشار في الفراغ، خصوصاً في موضوع الالتحام الذي يحدث بين اللاعبين في رياضات معينة مثل لعبة كرة الرجبي، التي مارستها كلاعب». وعن العمل الذي يشارك به في هذا السمبوزيوم، يقول مصطفى: «للوهلة الأولى يبدو العمل بسيطاً من خلال شاب وفتاة يتناقشان في تناغم وهدوء، ولكني أردت التعبير عن فكرة أعمق تتمثل في التكامل والتحاور بين الجنسين، والتعاون بين البشر عموماً بهدف التوصل إلى لغة مشتركة وتجاوز نقاط الخلاف»، موضحاً: «أنه استخدم أسلوباً غير نمطي في تشكيل المنحوتة يعتمد على الشكل الدائري بهدف خلخلة الفراغ، وتغير استقبال المتلقي للعمل، كلما تغيرت الزاوية التي ينظر منها للمنحوتة».

> «الأعمال المشاركة في هذا الحدث تأثرت بأجواء البحر والليل لأن لهما تأثيراً طاغياً علينا كفنانين، وظهر ذلك جلياً في أكثر من عمل، خصوصاً حين هربنا جميعاً من ضوضاء المدينة، وخلدنا إلى هذا الهدوء»

فيما يشدد الفنان مصطفى خضر، على قيمة العمل الجماعي، وروح التعاون بين زملائه من النحاتين كتجربة استثنائية، موضحاً أنه استفاد للغاية من المشاركة في هذا السمبوزيوم على صعيد تبادل الخبرات والحوار الفني مع الزملاء المشاركين. ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «الأعمال المشاركة في هذا الحدث تأثرت بأجواء البحر والليل لأن لهما تأثيراً طاغياً علينا كفنانين، وظهر ذلك جلياً في أكثر من عمل، خصوصاً حين هربنا جميعاً من ضوضاء المدينة، وخلدنا إلى هذا الهدوء».

تمثال حديد للفنان علي مصطفى تعزز مفهوم التكامل

عمل «نداء القمر» لمصطفى خضر

«نداء القمر» هو الاسم الفني الذي يشارك به خضر بالسمبوزيوم، ويجسد حالة كائن ما يخاطب القمر، ويبثه همومه وأشواقه، موضحاً: «إننا جميعاً في حاجة دائمة إلى من ينصت إلى همومنا من دون أحكام مسبقة». ولأن الفنان هاني السيد، سبقت له المشاركة في العديد من فعاليات فن النحت الدولية مثل سمبوزيوم الصين وتجميل حديقة الصداقة العربية الصينية وبينالي الشباب بإيطاليا، فإنه بدا واثقاً ومتمرساً للغاية وهو يمارس عمله في هذا الحدث.

واختار السيد المشاركة بـ«مركب خوفو» حتى يحقق هدفين معاً، هما الاتكاء على قيم الحضارة الفرعونية التي علمت العالم فن النحت كنقطة انطلاق لأعمال معاصرة، فضلاً عن الاشتغال على تيمة المركب التي تأتي متناغمة مع فكرة الرسم على البحر، حسب ما ذكره لـ«الشرق الأوسط».

بدورها، تقول نادين عبد الغفار مؤسسة «آرت دو إيجيبت»، الجهة المنظمة للسمبوزيوم، لـ«الشرق الأوسط»، «الفكرة جاءت بالتزامن مع موسم الاصطياف، لا سيما وأن مصر تزخر بالمبدعين في الفن التشكيلي، وهؤلاء بحاجة إلى فضاءات متعددة لإبراز طاقاتهم، لا سيما الشباب منهم الذين نعقد معهم نوعاً من الشراكة لتسويق أعمالهم داخلياً وخارجياً، بما لدينا من خبرات وتجارب سابقة عديدة في هذا المجال».

عمل للفنان مصطفى خضر

الملك محمد السادس: كانت تتحلى بخصالٍ إنسانية عالية

المغرب يودّع ثريا جبران... الوزيرة «سيّدة المسرح»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

توفيت مساء أول من أمس (الاثنين) بالدار البيضاء الفنانة ووزيرة الثقافة السابقة ثريا جبران، وذلك عن سن يناهز 68 عاماً، بعد صراع مع المرض.

وبعث العاهل المغربي الملك محمد السادس برقية تعزية ومواساة إلى أفراد أسرة الفنانة الراحلة.

وجاء في البرقية الملكية: «إن وفاة الفقيدة لا تعد خسارة لعائلتها الصغيرة فحسب، وإنما للأسرة الفنية المغربية بصفة عامة، التي فقدت برحيلها فنانة وممثلة متميزة، يشهد لها الجميع بعطائها الغزير وبمساهمتها الفعالة والجادة في تطوير وإشعاع الفن المسرحي والسينمائي ببلادنا، وفي خدمة المجال الفني والثقافي الوطني».

وأضاف العاهل المغربي قائلاً: «إننا لنستحضر في هذا الظرف الأليم مناقب الراحلة المبرورة، التي كانت تحظى بتقديرنا، لما كانت تتحلى به من خصال إنسانية عالية، ولما عهدناه في شخصها من تفانٍ ونكران ذات، لا سيما خلال مزاولة مهامها الحكومية، ومن قيم الوطنية الصادقة».

وأكدت مشاعر الحزن، التي سارع كثيرون، من مشارب متنوعة، للتعبير عنها بمناسبة رحيل جبران، القيمة الفنية والإنسانية التي تميزت بها الفنانة الراحلة التي «تُعتبرُ علامة بارزة في تاريخ المسرح المغربي»، استطاعت بموهبتِها أن «تحظى أياد بيضاء في العمل التطوعي والخيري المواطن وفي توظيف مكانتها الرمزية كفنانة تحظى بحب وتقدير الجماهير، في العديد من القضايا الاجتماعية، امتدادا لحسها الشعبي والملتزم في أعمالها الفنية ومواقفها المنتصرة لقضايا المجتمع العادلة».

وأشارت النقابة إلى تقلد الفنانة الراحلة منصب وزيرة الثقافة في حكومة عباس الفاسي، حيث «أولت اهتماماً خاصاً لوضعية الفنانين الاجتماعية من خلال إخراج بطاقة الفنان إلى حيز الوجود، والرفع من الدعم المالي المخصص للدعم المسرحي وتعزيز البنيات التحتية بمسارح جديدة وغير ذلك من المنجزات».

وزير الثقافة المغربية الراحلة ثريا جبران

وولدت جبران، واسمها الرسمي «السعدية قريطيف»، سنة 1952 بالدار البيضاء، حيث تابعت دراستها وحصلت على شهادة التخصص المسرحي من المعهد الوطني؛ لتبدأ مسيرتها الفنية برفقة عدد من الفرق المسرحية، ولتؤكد علو كعبها مع المسرحي الراحل الطيب الصديقي في مسرحيتي «سيدي عبد الرحمن المجدوب» و«أبو حيان التوحيدي» ضمن «فرقة الناس»، قبل أن تدشن محطة متميزة في مسيرتها إلى جانب المؤلف والمخرج المسرحي عبد الواحد عوزري، ضمن فرقة «مسرح اليوم» التي شكلت تجربة مهمة وورشة هدفت إلى إعادة الاعتبار للمسرح المغربي ورفع مستواه، لتمنح الجمهور المغربي أعمالاً مسرحية مهمة، من قبيل «حكايات بلا حدود» و«تركبو الهبال» و«بوغابة» و«النمرود في هوليوود» و«السويرتي مولانا» و«الشمس تحتضر» و«أيام العز».

كما تميزت الفنانة الراحلة في عدد من الأفلام السينمائية، من قبيل «الناعورة» و«بامو» و«قصر السوق» و«غراميات» و«عود الورد» و«عطش» و«الفراشة السوداء» و«شفاه الصمت»؛ وفي عدد من المسلسلات والأعمال التلفزيونية، من قبيل «ربيع قرطبة» و«صقر قريش».

ويبقى المسار المسرحي الأقوى والأهم والأغنى في مسار جبران، خصوصاً محطة فرقة «مسرح اليوم» التي كتبتْ عنها: «منذ نسجت صداقة العمر مع عبد الواحد عوزري، في منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي، ونحن نتقاسم الروح التي تراهن على مسرح يختلف عن التجارب الأخرى، لكنه يشبهنا معاً لأنه منضبط على إيقاع إيماننا بالمستقبل، وبوطن مغربي ناهض. مسرح ينتصر للجنون الذي يقود الحكمة، وللجمال المولد للمعنى الذي يحيي فينا الإحساس بمتعة الفن والأدب والحياة، وهي نفسها الروح التي جعلتنا نؤسس تجربة «مسرح اليوم» المتميزة في الرصيد المسرحي الوطني والعربي، بما أرسته من تقاليد على مستوى التدبير والتنظيم والترويج، وبما قدمته من احتفاء بالمبدعين المغاربة والعرب، في الوقت نفسه، بحثاً عن مضامين وأشكال جديدة تجسد أحلامنا المشتركة، وتخلق جسوراً للحوار والتفاعل مع الثقافات الأخرى».

بمكانة مُعتبرة داخل قلوب ووجدان المغاربة، من خلال الأدوار المسرحية التي جسّدتها ابتداءً من خطواتها الأولى في «المسرح البلدي» إلى جانب الرائد الطيب الصديقي، وصولاً إلى تأسيسها وإدارتها الناجحة لفرقة «مسرح اليوم»، و«هو ما جعل منها أيقونة مغربية، ونموذجا حيّا لتلاحم الفنان مع قضايا مجتمعه، خاصة بعد أن جعلت الفقيدة من حضورها الفنّي والمسرحي وسيلة للتّعبير عن آمال وأحلام المغاربة في الحرية والعدالة الاجتماعية والعيش الكريم»، كما جاء في بيان لبيت الشعر في المغرب، نعى فيه الفنانة الراحلة.

تألقت ثريا جبران في العديد من الأعمال المسرحية والدرامية وعملت مع العديد من الفرق المسرحية داخل وخارج المغرب، وتعاملت مع كبار الكتاب والمخرجين والممثلين المغاربة والعرب

من جهتها، استحضرت النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية «التاريخ المجيد» لهذه الفنانة «المقتدرة»، مؤكدة اعتزازها بمسارح العالم، وفي الدراما التلفزيونية والسينمائية».

وزادت النقابة أنها تعتبر الفنانة الراحلة «واحدة من كبار شخصيات الفن والثقافة»، و«أحد أعلام فن التمثيل في المغرب وفي العالم العربي»، حيث «تألقت في العديد من الأعمال المسرحية والدرامية وعملت مع العديد من الفرق المسرحية داخل وخارج المغرب، وتعاملت مع كبار الكتاب والمخرجين والممثلين المغاربة والعرب، وبصمت مسارها المسرحي بتأسيسها وتأطيرها لفرقة (مسرح اليوم) كأهم تجربة مسرحية محترفة ونموذجية، والتي قادتها بحنكة وكفاءة مهنية عالية رفقة زوجها المخرج عبد الواحد عوزري ونخبة من الممثلين المغاربة. كما كانت لها

السعودية تطلق أولى رحلات «كروز» عبر مدنها الساحلية

الرياض: محمد هلال

تبدأ غداً (الخميس)، أولى الرحلات البحرية «الكروز» السياحية في السعودية التي ستبحر في البحر الأحمر وستمر بعدة مواقع على مدنها ذات القيمة التنافسية.

وتأتي تلك الخطوات ضمن جهود السعودية في تطوير قطاعها السياحي وإبراز المواقع السياحية والتراثية عبر برنامج «روح السعودية».

وتنطلق الرحلات البحرية من ميناء مدينة الملك عبد الله الاقتصادية على متن سفينة «سيلفر سبيريت» التي تحتوي على كل الخدمات الترفيهية، بالإضافة إلى 8 أجنحة فاخرة و8 مطاعم متنوعة ونادٍ رياضي ومنتجع صحي وتعد واحدة من أرقى السفن السياحية في العالم.

وتبدأ أسعار الرحلات بـ7475 ريالاً «1990 دولاراً» حتى 10450 ريالاً «2790 دولاراً» وستمر بمنطقة الرأس الأبيض وجزيرة سندالة في نيوم، وستكون انطلاقة الرحلة من ميناء مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، حيث سيستمتع الزوار قبل وبعد الرحلة بشواطئ المدينة الهادئة ومنتجعاتها

تأتي تلك الخطوات لتطوير القطاع السياحي وإبراز المواقع السياحية والتراثية عبر برنامج «روح السعودية»

«سيلفر سبيريت» في ميناء ضباء

مسار الرحلة البحرية

الراقية والتي تقدم أعلى مستويات الرفاهية لزوارها، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة الترفيهية والمطاعم الفاخرة، وستمر على شواطئ الرأس الأبيض الخلابة، حيث سيكون في انتظار الركاب العديد من الفعاليات والعروض الموسيقية الحية التي ستقام بالتزامن مع وصولهم مع وجود مطاعم متنوعة تقدم أشهى المأكولات من كل الأصناف وأنشطة بحرية مميزه أبرزها الغوص وركوب القوارب واستكشاف معالم الشاطئ مع توفر كبائن خاصة مطلة على البحر للاستمتاع بأعلى قدر من الخصوصية.

وفي جوهرة البحر الأحمر «سندالة» سيجد السائحون أنفسهم أمام مناظر خلابة في واحدة من أجمل الجزر في المنطقة في كبائن ملكية خُصصت لتزويد زوارها بأعلى قدر من الرفاهية تحت أنغام العروض الموسيقية الحية والتي تقدمها مواهب محلية وعالمية والتلذذ بأشهى المأكولات المتنوعة من مطاعم حاصلة على نجمة ميشلان العريقة والاستمتاع بالجلوس أمام الشواطئ الخلابة في نادي الجزيرة الشاطئي.

وتبلغ قيمة سوق السفن السياحية «الكروز» أكثر من 150 مليار دولار (562 مليار ريال) في 2019، وسجلت تراجعاً في الآونة الأخيرة بسبب تداعيات فيروس «كورونا» الذي سبب في إلغاء أغلب الرحلات منعاً لتفشي المرض.

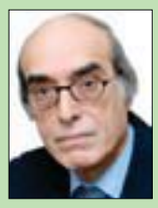

بكر عويضة

رهام... غضبة لن تنام

بدءاً، ليس في الأمر أي مبالغة؛ ما من كلمات، سواء كُتبت أو قيلت، نثراً أو شِعراً، يمكنها أن تفي ضحية الغدر، أياً كانت، وبأي مكان قُتِلت، حقّها الذي وجب لها، والواجب تأديته على كل من لم يزل يشعر أن في الضمير منه بقية خير، بعدما عمّ الشر أرجاء عالم تغوّل فيه، وتكتل، جميع أشرار الكوكب، حتى بدا أن الغلبة لهم، أو أنهم كادوا يزعمون ذلك. أكتب عن رهام شاكر يعقوب، ولستُ أستثني هذه الكلمات من إحساسي المُثبّت قبل أسطر، من حيث إن كل كلام يُقال ليس شيئاً يُذكر إزاء جُرم بشع حدث، في أحد شوارع البَصرة، إذ الأعين تنظر، والآذان تسمع، دوّي طلقات تنفجر في رأس شابة لم تتعد عقدها الثالث من العمر، فيما تستعد لقيادة سيارتها. كيف اجتراً قبح الإرهاب الجبان على بلوغ درجة اغتيال روح حب الخير للناس، وجمال الوفاء للوطن، بقتل طبيبة في وضح النهار؟ هل يكفي التبرير بالقول إن أرض الرافدين بدأت الولوغ في تدمير الذات، وتوحش سفك الدماء، منذ إطاحة حكم الديكتاتور صدام حسين، والمسلسل الذي تبع، من انفراط عقد الجيش، والانهيار الكامل لأجهزة حزب البعث، فالسقوط التام للدولة العراقية، وصولاً إلى نشوء «تنظيم داعش»، وقيام «خلافة» ذلك البغدادي المُدّعاة، وتسارع تمددها، ثم بدء العد العكسي لمرحلة نهوض شهدتها، بينما ينشغل معظم مفكري العالم وساسته بمحاولة فك طلاسم نشأتها الأولى، وتطور نموها، حتى دقّت ساعة السقوط المدوّي بالقبض على «الخليفة» المزعوم، والشروع في تفكيك دولته؟

كلا، الاكتفاء بذلك التبرير ليس كافياً، لأن القوى السياسية العراقية، بمختلف أطيافها، وبتعدد ولاءاتها، فشلت في إنقاذ بلدها من الوقوع في براثن الفوضى بعد إطاحة النظام. مؤكد أن المسؤولية الأولى تتحملها إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، فما أقدم عليه بول بريمر، أول حاكم للعراق بعد احتلال 2003؛ خصوصاً ما يتعلق بحل الحزب، وإلغاء الجيش، كان الخطأ الأول في سلسلة أخطاء أميركية، وبريطانية، سوف تتوالى وتسهم مباشرة فيما ستؤول إليه أحوال البلد لاحقاً. بريمر لم يخترع البرامج والخطط بفعل عبقرية يتمتع بها، بل كان ينفذ مزاعم منهج وُضِع من قِبل أهم صقور أميركا، آنذاك، مثل دونالد رامسفيلد، وبول وولفتز، وريتشارد بيرل. تلك أوهام صوّرت لهم أن بلوغ هدف السقوط التام لكل المنطقة في قبضة أميركا يتم أولاً عبر فرض «عراق ديمقراطي»، لكنه ضعيف، شبه مقسّم، وبلا ذراع قوية تمتد سلطتها على كامل أرض العراق. تصوّر خاطئ تماماً، لأن الذي حصل كان نقيض ذلك. ففي غياب قبضة الدولة العراقية القوية، وقع الفراغ، وكانت أطماع إيران، وتركيا، تنتظر، تتهيأ، وتتحين الفرصة. بالتالي وصل الوضع إلى ما يرى الجميع من تفاصيل المشهد العراقي المؤلم.

القول إن مختلف القوى السياسية في العراق تتحمل مسؤولية كبرى إزاء الحال البائس، يجب ألا يقلل من أهمية محاولات عدة جرت من قِبل أطراف وشخصيات تتمسك باستقلالية إرادتها. ضمن هذا السياق، يمكن القول إن إعطاء مصطفى الكاظمي، رئيس الوزراء الحالي، فرصة فرض نفوذ الدولة؛ حيثما لها وجود محسوس فوق أرض العراق، هو واجب يقع على عاتق كل عراقي يريد، فعلاً وليس قولاً فحسب، نهوض البلد من ركام الخراب والفوضى وسفك الدماء. صدى اغتيال رهام يعقوب، حمل رسالة غضب من مختلف جموع الناس، سطع لهيبها، كما شمس شهر أغسطس (آب)، الذي يُعطى في العراق، وفي أغلب بقاع المشرق العربي، وصف «آب اللهاب»، فإذا بجريمة قتل رهام تصير، هي ذاتها، غضبة يعلنها العراقيون، ويبدو أنها لن تنام.

يبقى أن أختم بأنني لم أكن على علم بما يحمل الاسم الجميل رهام من المعاني. الفضول دفعني إلى البحث عبر مواقع «غوغل». أتاني أكثر من جواب، لكن أغلبها اتفق على ما مضمونه أن الاسم عربي الأصل، وهو مأخوذ من رذاذ خفيف المطر، وله امتداد في اللغة الأردية بما يعني البركة، والخير، والرحمة، والنعمة. أما طيّب السمات في شخصية مَن اسمها رهام فكثير، منها التواضع، القلب الحنون، الجمال الهادئ الرقيق، حب مساعدة الغير. تُرى، كم مِنْ رهام، في العراق وغيره، بمثل رائع الصفات تلك، اغتالتها يد غدر جبانة، أو قُتِلت بغير ذنب اقترفت، أو قل لعلها تنتظر؟

عربٌ عجم

● حمد بن محمد آل الشيخ، وزير التعليم السعودي، التقى أول من أمس، بالسفير الأسترالي لدى المملكة السعودية، رضوان جدوت، عن بُعد، بحضور عدد من المسؤولين في السفارة الأسترالية، وناقش الجانبان عدداً من مجالات التعاون والشراكة في الجوانب العلمية والبحثية، والجهود المبذولة للتعامل مع جائحة «كوفيد - 19»، إلى جانب زيادة الجامعات الموصى بها بين البلدين الصديقين، وزيادة أعداد الطلاب السعوديين الدارسين في أستراليا، والطلاب الأستراليين الذين يدرسون في المملكة.

حمد بن محمد آل الشيخ

● آندي رحميانتو، سفير إندونيسيا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، عاطف الطراونة، رئيس مجلس النواب الأردني، لبحث العلاقات البرلمانية المشتركة، وآليات تعزيز التعاون الثنائي في المجالات كافة، وأكد الطراونة عمق العلاقات التي تربط البلدين، وأهمية التنسيق المستمر خصوصاً في الشأن البرلماني، حيث المواقف بين برلمانيْ البلدين تتطابق في العديد من القضايا الإقليمية. وأكد السفير تقدير بلاده للدور الأردني الساعي لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة، مثمناً الدور الأردني في تحمل أعباء موجات اللجوء المتعاقبة.

آندي رحميانتو

● الدكتور حسن ناظم، وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي، أجرى أول من أمس، زيارة لبيت تراثي في بغداد خصص متحفاً لمؤسس الجمهورية العراقية الرئيس الراحل عبد الكريم قاسم، حيث أوعز خلال الزيارة بإصدار دليل خاص بجميع مقتنيات المتحف وتاريخها ومناسباتها، مشجعاً إدارته على فتح أبوابه أمام المواطنين وتطويره. ويضم المتحف عدداً من القاعات خصصت لعرض مقتنيات الزعيم والهدايا الحاصل عليها من شخصيات محلية وعربية، فضلاً عن قاعة للأسلحة الشخصية وسيارة مصفحة قديمة.

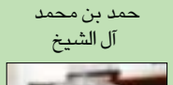
د. حسن ناظم

● روبين غاوتشي، سفير جمهورية مالطا لدى فلسطين، استقبلته أول من أمس، أمل جادو شكعة، وكيل وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، بمناسبة إتمام فترة ترؤسه لمكتب تمثيل الجمهورية المالطية في رام الله، وأثنت جادو على عمق وتاريخية العلاقات التي تربط الشعبين الفلسطيني والمالطي، شاكرةً مالطا على دعمها لقرارات القيادة الفلسطينية ودفعها لحلول إنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي التي تنبثق من قوانين الشرعية الدولية مثل حل الدولتين.

● أحمد نايف الدليمي، سفير جمهورية العراق في القاهرة، التقى أول من أمس، بوزير الدولة للإنتاج الحربي المصري محمد أحمد مرسي، بمقر ديوان الوزارة، وذلك لبحث سبل تعزيز موضوعات التعاون المشترك بين الجانبين وإمكانية تبادل الخبرات وتكنولوجيا التصنيع في مجالات التصنيع المختلفة، وفي مستهل اللقاء، قدّم السفير التهنئة للوزير على تسلمه منصبه الجديد، متمنياً له النجاح في مهامه، وأكد السفير أهمية تعزيز التعاون بين شركات الإنتاج الحربي المصرية ونظيراتها العراقية في مختلف المجالات.

عهود بنت خلفان الرومي

بسمة إسحاقات

جون ديروشير

● عهود بنت خلفان الرومي، سفيرة سلطنة عمان لدى بريطانيا، استقبلت أول من أمس، بالسفيرة البريطانية بعمان بريدجيت بريند، وأكدت الوزيرة أهمية الخدمات والمشاريع الاجتماعية النوعية التي تنفذها الوزارة، بالتعاون مع المنظمات الأجنبية وفروعها في المملكة، وعرضت الوزيرة خلال اللقاء استراتيجية الحماية الاجتماعية وبرنامج عمل فريق الحماية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، بصفتها رئيس فريق الحماية الاجتماعية، وإجراءات الحكومة في توسيع تغطية صندوق المعونة الوطنية، لتشمل العاملين في القطاع غير المنتظم، بالإضافة للأسر الفقيرة والهشة.

● جون ديروشير، سفير الولايات المتحدة الأميركية في الجزائر، غادر برفقة زوجته، كارين روز، أرض الجزائر بشكل نهائي، أول من أمس، بعد انتهاء خدمته الدبلوماسية التي دامت 3 سنوات. ونشرت السفارة الأميركية لدى الجزائر الرسالة الأخيرة للسفير وحرمه، التي جاء فيها: «نغادر اليوم الجزائر، هذا البلد الرائع، بعد ثلاث سنوات انقضت كلمح البصر، ستبقى ذكريات الجزائر محفورة في قلبينا وعقلينا إلى الأبد، شكراً على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة ورحابة الصدور».

● كوستاريكا، عن بُعد، في إطار اتفاقية الشراكة الاستراتيجية للتحديث الحكومي، بحضور ماريا ديل بيلار غاريدو وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية بكوستاريكا، وأشارت إلى أهمية الاجتماع في تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، اللذين يتشاركان الرؤى لتطوير منظومة العمل الحكومي، مشيدة بجهود فرق العمل المشتركة في وضع آليات وأفكار مبتكرة لخدمة مجتمعي البلدين.

كلمات متقاطعة

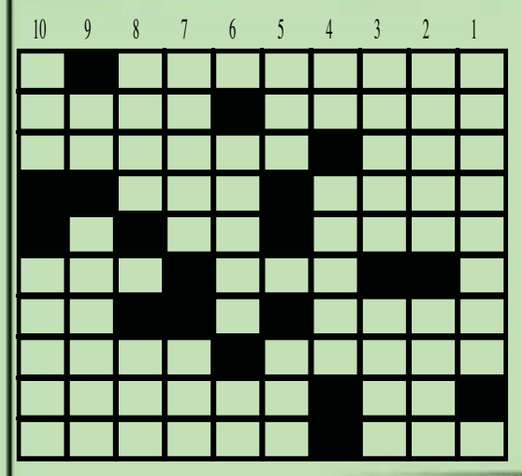

أفقيا

1- مدينة امريكية.
2- علم مؤنث - زهور.
3- رسول "معكوسة" - دولة عربية.
4- مدينة اسبانية - منازل.
5- قيود - حرف نصب.
6- شيّد "معكوسة" - ضد جنة.
7- فاضل - رئيس.
8- مدينة امريكية - من يكتب الشعر.
9- حرف نصب - اعلان للامة "معكوسة".
10- رقبة "معكوسة" - مدينة سورية.

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي.
2- مدينة عراقية - بلاغ.
3- من المدن العراقية - الثمر الناضج.
4- قادم "معكوسة" - أدراج.
5- رجاء "معكوسة" - من الالوان "معكوسة".
6- نقايض "معكوسة" - متشابهان.
7- مقاطعة كندية - من الأبجدية.
8- فرح - والدي.
9- كلمة تعجب - دولة عربية "معكوسة".
10- تعبت - فيلسوف فرنسي "معكوسة".

الحل السابق

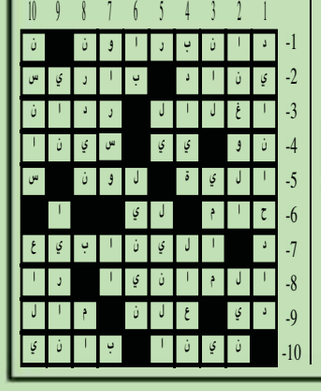

سودوكو

	5	6			2	8		
7		3	1					
			9			1		
			7			9		6
			3		4			2
9				1	6			
						3		
	2				3	4	8	

الحل السابق

4	3	8	2	6	9	5	7	1
2	5	9	1	8	7	6	3	4
6	7	1	3	4	5	9	8	2
3	8	5	4	9	6	1	2	7
7	2	4	8	5	1	3	6	9
9	1	6	7	2	3	4	5	8
1	4	7	5	3	8	2	9	6
8	9	3	6	1	2	7	4	5
5	6	2	9	7	4	8	1	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 26 August 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15247
الأربعاء 7 محرم 1442 - 26 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15247

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

الضجة المثارة حول هارفي بارنز تثبت فائدة «الإعارة»

سمير عطاالله

التحرش والتوحش

وصلت ظاهرة التحرش، ذلك التوحش الجماعي الهستيري، إلى السودان. ربما كانت قد حدثت من قبل ولم نعرف بها إلى أن وقعت ضحيتها إحدى نجوم البلد. لكن هذه الظاهرة المرضية تكتسح بلداناً كثيرة في العالم الثالث، منها مصر والهند. أتابع الأخبار القضائية ونصوص المحاكمات في مصر، خائفاً دائماً من دلالتها الاجتماعية. وأجد - بلا مفاجأة طبعاً - أنَّ ثمة قاسماً مشتركاً في محاكمات القتل الزوجي وسقوط العشاق من الطابق السابع، هرباً من الزوج العائد إلى منزله في ساعة غير متوقعة. أو في محاكمات نجوم «التيك توك» وعالمهم الغريب، أو في حكايات «تفاريح» الحشيش، وهو مصطلح لا يمكن أن يصدر إلا... عن حشاش.

القاسم المشترك في هذه القصص اليومية أنها تقع في المناطق الفقيرة وفي الأسر الفقيرة. ولست أذكر من قال إن سبب تعثر ذوي البشرة الملونة في أميركا، ليس عنصرية الرجل الأبيض، بل غياب الأب الأسمر عن عائلته.

تلاحظ فوراً أن عالم «التيك توك» والتحرش والانفلات الأسري غير المسبوق، إما غياب ربّ العائلة الفقير، أو تواطؤه مع ابنة أو زوجة توفر الدخل للجميع. أهم من أبرز هذا التواطؤ الانحلالي كان يوسف إدريس في قصته البركانية «بيت من لحم».

هذا لا يعني إطلاقاً أن الموسرين أكثر أخلاقاً أو محافظةً من أرقاء الحال، لكنهم أكثر قدرة على إخفاء المحن العائلية. أو أكثر تسامحاً واتقاءً للفضيحة. ولذا فإن هذا المجتمع البائس، الذي تخرج منه كل يوم، حكاية من حكايات التسيب العائلي الغريب على المجتمع المصري، أو حادث من حوادث التحرش الجماعي في الأمكنة العامة، هو واحد في مصر والهند ولبنان وأحياء الصفيح في نيويورك أو شيكاغو، ينمو في الفقر والأحياء الشعبية المزدحمة، وانهزام الحاجة أمام القيمة، والعوز أمام القواعد والأصول.

أخطر قنبلة موقوتة، يقول العالم البريطاني الراحل ستفن هوكنغ، هي القنبلة السكانية. إنها تفقد الشعوب والدول توازنها الاجتماعي. وتؤدي دائماً إلى نشوء طبقة هامشية مهمشة من الناس. وعندما يطغى الفقر يُذل شعوباً عظيمة، كما حدث في ألمانيا بعد الحرب، أو في فرنسا خلالها، عندما أصبحت المرأة تبيع نفسها أحياناً لجنود الاحتلال.

أكثر ما أخافني عندما بدأ الاقتصاد اللبناني في الانهيار الكبير، هو أثره على الحياة الاجتماعية. العائلات التي لم تعد تملك الأقساط المدرسية لأبنائها، وآلاف الآباء الذين سوف يفقدون أعمالهم. مائة ألف وظيفة في القطاع السياحي وحده. يفسِّخ الفقر المجتمعات ويذل القيم. وللمرة الأولى رجل - أو رجال - ينقبون في القمامة عن طعامهم. وللمرة الأولى أصبحنا نرى رجالاً ونساءً وشباباً يفترشون الأرصفة. وقد ارتفعت نسبة الذين على خط الفقر من 20 في المائة، إلى 55 في المائة، أي أكثر من نصف الشعب. ستة ملايين إنسان فوق عشرة آلاف كيلو متر مربع. وبلد بلا إدارة وبلا أفق ولا إحساس. مروّع المشهد التالي.

الممثلة الأميركية ليا ميشيل بطلة مسلسل «غلي» رزقت بمولود أول من أمس حسبما أعلنت المتحدثة باسمها (أ.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

يد الخمينية السوداء في ليبيا... لا جديد

بسبب كثرة البراهين والأدلة التي تسفر عن نفسها يوماً وراء يوم، وعاماً إثر آخر، عن «الزواج» الشيطاني بين النظام الخميني الإيراني وشبكات الإرهاب السني، وفي مقدمها «تنظيم القاعدة»، لا يعرف المرء من أين يبدأ، وإلى ماذا يشير... الدوامغ تملأ الجوالق... أو الأكياس بلغة المعاصرين!

كشفت صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية مؤخراً، فيما كتبه كينيث تيمرمان، الذي ألف كتابين عن هجمات بنغازي، وثائق وأدلة على تنفيذ إيران الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي بليبيا عام 2012، ما أدّى إلى مقتل 4 أشخاص؛ بينهم السفير الأميركي، كريستوفر ستيفنز، كما نقلت عن مصادر استخباراتية أن إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما مارست ضغوطاً على عدد من المسؤولين للتستر على هذه المعلومات.

يشير تيمرمان إلى اللواء مهدي رباني، أحد كبار ضباط «الحرس الثوري» الإيراني، الذي أشرف على العملية، كما يذكر الشخص المسؤول عن تجنيد وتدريب ميليشيا «أنصار الشريعة» الليبية، الذراع المنفذة، هو رجل لبناني يدعى خليل حرب، من العناصر البارزين في ميليشيات «حزب الله».

نرجع قبل ذلك، و«نكبسل» بعض لقاءات الغرام الإيراني القاعدي، في غرفة النوم الإرهابية.

عماد مغنية، أحد قادة «حزب الله» اللبناني، زار المنفذين في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2000. ونسق سفرهم إلى إيران بجوازات سفر جديدة لتأمينهم قبل تنفيذ العمليات. كما أثبتت أن الحكومة الإيرانية أصدرت أوامر إلى مراقبي حدودها بعدم وضع أختام مُبَيِنة على جوازات سفر المنفذين، لتسهيل عمليات تنقلهم.

الوثائق التي نشرت في حينها بصحيفة «الشرق الأوسط» أشارت إلى اجتماع عقد في الخرطوم عام 1993 ضم أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، الزعيم الحالي مع عماد مغنية ومسؤولين إيرانيين.

أما بتاريخ 23 ديسمبر (كانون الأول) 2018 فقد نشرت صحيفة «ميرور» البريطانية أن إيران هي المنفذ الحقيقي لجريمة تفجير طائرة الركاب الأميركية، التي قضت على 270 شخصاً في ديسمبر (كانون الأول) 1988 فوق لوكربي بأسكتلندا. وليس المسكين عبد الباسط المقرحي ورفيقه أو النظام القذافي الغبي.

خذ لديك أسماء، مثل رئيس اللجنة الأمنية لـ«القاعدة»، المصري سيف العدل، والسعودي صالح القرعاوي، مؤسس التنظيم الإرهابي «كتائب عبد الله عزام» حمزة بن لادن، وريث والده في الإرهاب، قتل سابقاً، الأردني أبو مصعب الزرقاوي. والمصري مصطفى الحكايمة، منظّر للشر، وصهر القرعاوي، أبو حفص الموريتاني، مفتي «القاعدة»، كل هؤلاء، وغيرهم كثير، كانوا في ضيافة «الحرس الثوري» الإيراني على الأرض الإيرانية.

وتفسير ذلك يسير، فرغم العراك اللفظي العلني بين جماعات الإرهاب الشيعية مع السنية، فهذا ليس سوى مظهر خادع، فالحق أن الشبكات الخمينية مع «الإخوانية» («القاعدة» وغيرها هي تجليّات إخوانية). إن ما يجمع بين هؤلاء الأشرار... أكثر مما يفرّق بينهم.

الرضع المعرضون لتلوث الهواء يعانون مشكلات في الرئة خلال سن المراهقة

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل باحثون إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لمستويات حتى ولو منخفضة من تلوث الهواء يعانون من مشكلات في وظائف الرئة في فترتي الطفولة والمراهقة.

وتوصلت الدراسة التي نشرتها صحيفة «الغارديان» أمس، إلى أن التعرض لتلوث الهواء في السنة الأولى من العمر يقلل من تطور وظائف الرئة من سن 6 إلى 15 عاماً، حتى في مستويات التلوث التي تقل عن معايير الاتحاد الأوروبي.

في هذا الصدد، قال الدكتور كوي زاو، الأستاذ بمعهد أبحاث «آي يو إف ليبينيز» للطب البيئي ومقره دوسلدورف بغرب ألمانيا والذي عُرضت أبحاثه خلال المؤتمر الدولي للجمعية الأوروبية للجهاز التنفسي، إن «هذا مثير للقلق لأنه يعني أن الضرر الذي يصيب الرئتين في السنة الأولى من العمر يمكن أن يؤثر على صحة الإنسان باقي سنوات عمره».

اشتملت الدراسة على 915 طفلاً يعيشون في منطقتي ميونيخ وفيسل بألمانيا، حيث خضع الأطفال لاختبارات لقياس قوة تنفسهم في سن السادسة والعاشرة والخامسة عشر.

وقارن الباحثون النتائج مع مستويات التلوث المقدرة في المناطق التي عاش بها الأطفال حتى سن عام واحد. وبعد التحكم في العوامل بما في ذلك تدخين الوالدين، وجد الباحثون أنه كلما ارتفع مستوى التعرض للتلوث عند الأطفال، كانت وظائف الرئة أسوأ عند المراهقين، وكان التأثير أكبر على الأطفال الذين أُصيبوا بالربو في صغرهم.

وكشفت دراسة ثانية عُرضت أيضاً خلال المؤتمر، أن البالغين الذين تعرضوا لتلوث الهواء، حتى عند المستويات المنخفضة، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالربو.

في دراسة أُجريت على 23000 ممرضة دنماركية، لاحظ الباحثون ارتفاعاً بنسبة 29% في خطر الإصابة بالربو لكل زيادة قدرها 6,3 ميكروغرام لكل متر مكعب في الجسيمات الصغيرة المعروفة باسم PM2,5. ولاحظوا أيضاً ارتفاعاً بنسبة 16% في خطر الإصابة بالربو مقابل كل زيادة قدرها 8,2 ميكروغرام لكل متر مكعب من ثاني أكسيد النيتروجين.

يبلغ متوسط PM2,5 الذي حددته منظمة الصحة العالمية 10 ميكروغرامات لكل متر مكعب سنوياً، فيما تبلغ النسبة التي حددها الاتحاد الأوروبي 25 ميكروغراماً لكل متر مكعب. وتبلغ نسب منظمتي «الصحة العالمية» و«الاتحاد الأوروبي» لثاني أكسيد النيتروجين 40 ميكروغراماً لكل متر مكعب سنوياً.

وفي السياق ذاته، ذكر شو ليو، زميل زائر بجامعة كوبنهاغن، خلال المؤتمر، أن «اكتشافنا للصلة بمرض الربو، حتى عند مستويات التعرض المنخفضة نسبياً، يشير إلى عدم وجود عتبة آمنة لتلوث الهواء. وهذا دليل قوي على أن لوائحنا الخاصة بتلوث الهواء بحاجة إلى أن تكون أكثر صرامة إذا أردنا منع حالات الربو».

صور «لمكافحة السرطان» تقصي متنافسة على «ملكة جمال فرنسا»

سيلفي تيلييه وملكة جمال تاهيتي

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد فترة من الصمت، أكدت سيلفي تيلييه، المديرة العامة للشركة التي تتولى تنظيم مسابقات الجمال في فرنسا، استبعاد المتسابقة أناييل غيمبي من المنافسة على لقب ملكة جمال «غوادلوب» بسبب نشر صور «فنية» لها تبدو فيها مكشوفة الصدر. وتسببت الصور في سجال علني على مواقع التواصل لأن النشر جاء عشية حفل الانتخاب الذي جرى يوم الجمعة الماضي. والحفل هو واحد من المنافسات التي تقام في كافة محافظات فرنسا والجزر التابعة لها وراء البحار، تمهيداً للحفل الختامي الذي يجري فيه تتويج ملكة جمال فرنسا لعام 2021.

من جهتها، أوضحت أناييل غيمبي أن الصور موضوع الجدل ليست من النوع الإباحي الذي يتقصد الإثارة بل تم التقاطها ضمن حملة «أكتوبر الوردي» السنوية الهادفة لتوعية النساء بضرورة إجراء فحوصات دورية للوقاية من سرطان الثدي. وكتبت المرشحة على حسابها في «فيسبوك»: «للأسف، توقفت مغامرتي المدهشة للفوز بلقب ملكة جمال غوادلوب. وفي الحقيقة فإن الصور التي نشرت ووجد فيها المنظمون تعارضا مع قيم مسابقة الجمال الوطنية هي صور ذات هدف إنساني. ومهما كانت قواعد المسابقة فإنني أحترمها دون أن أتراجع عن الدفاع عن قيمي العزيزة ومنها محاربة تفشي سرطان الثدي».

وأثار استبعاد المتسابقة السمراء فورة من الغضب في بعض الأوساط النسائية. وغردت الصحافية المعروفة فرنسواز لابورد مخاطبة مديرة المسابقة قائلة: «عزيزتي سيلفي تيلييه، كيف يمكننا ونحن في عام 2020 أن نعاقب شابة أعارتنا صورتها لمكافحة المرض الخبيث؟».

الأحوال الجوية تساعد الإطفائيين في إخماد حرائق كاليفورنيا

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أحرز آلاف رجال الإطفاء الأميركيين والكنديين والأستراليين المنتشرين في كاليفورنيا لمحاولة إخماد الحرائق الهائلة التي تجتاح هذه الولاية منذ أيام عدة، تقدماً في مواجهة النيران، مستفيدين من أحوال جوية ملائمة أكثر مما كان متوقعاً.

في المجمل، وحسب حاكم الولاية غافين نيوسوم، تحولت مساحة لا تقل عن 485 ألف هكتار إلى رماد بسبب 625 حريقاً مشتعلاً. وأضاف أن 17 حريقاً من أصل 625 تعدّ كبيرة؛ وبينها حريق «إل إن يو لايتنينغ كومبلكس» وكذلك حريق «إس سي يو لايتنينغ كومبلكس» اللذان أصبحا الحريقين الأكبرين في تاريخ كاليفورنيا.

واندلع الأول في شمال سان فرنسيسكو في 8 أغسطس (آب) الحالي، وجرت السيطرة عليه بنسبة 22 في المائة بعد ظهر الاثنين. أمّا الثاني الذي اندلع في اليوم نفسه، في جنوب شرقي سان فرنسيسكو، فلم تجر السيطرة سوى على 10 في المائة منه صباحاً.

وأتى حريق آخر هو «إس زي يو لايتنينغ كومبلكس» على مناطق أكثر قرباً من الساحل.

وتسببت صواعق في معظم هذه الحرائق؛ بالإضافة إلى درجات حرارة قياسية في وسط وشمال كاليفورنيا. ودُمّر أكثر من مائة منزل ومنشأة أخرى، فيما تشكل الحرائق تهديداً لمائة ألف مبنى إضافي، وفق السلطات.

في المجمل؛ أُرسل نحو 14 ألف رجل إطفاء إلى المكان، من كاليفورنيا وأيضاً من ولايات أميركية أخرى ومن أستراليا وكندا، لمحاولة احتواء الحرائق التي يُعدّ حجمها غير مسبوق. وقد اندلعت في وقت مبكر نسبياً هذا الموسم الذي يمتدّ عادة من أغسطس إلى نوفمبر (تشرين الثاني).

فريق إدارة الإصلاحات بكاليفورنيا يبني خط احتواء لمنع انتشار الحريق (أ.ب)

طيور الغابات المدارية تقهر الجفاف بالحد من التكاثر

باريس: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة نشرتها مجلة «نيتشر كلايميت تشينج» أن طيور الغابات المدارية تحد من تكاثرها لتصمد بشكل أفضل خلال مراحل الجفاف.

واستخدم الباحثون بيانات عن 38 نوعاً جُمعت خلال عمليات رصد استمرت 17 عاماً على الأرض في فنزويلا وماليزيا شملت مراحل جفاف كانت غالبية الطيور تحدّ خلالها من تكاثرها. فتربية فراخ الطيور تتطلب مزيداً من الطاقة في مرحلة تصبح فيها موارد الطعام نادرة جداً.

وكانت الطيور التي تتمتع بأكبر متوسط عمر متوقع تلك التي خفضت تكاثرها بالشكل الأكبر مثل الطير قصير الأجنحة الأزرق الذي تراجعت ولاداته بنسبة 68%.

وقال جيمس موتون، من جامعة مونتانا الأميركية وأحد معدي الدراسة: «عموماً عرفت الأنواع التي خفضت بشكل كبير تكاثرها استمرارية أفضل للطيور البالغة فيها. هذا لافت لأننا كنا نتوقع أن يؤثر الجفاف على كل الأنواع في مرحلة ما».

أمّا الأنواع التي لها أمد حياة أقصر ولا يمكنها تالياً أن تتحمل الحد من تكاثرها، فعرفت معدل استمرارية أقل، ما يشير إلى أن «الأنواع التي لها متوسط عمر أطول يمكنها أن تواجه بشكل أفضل عواقب الجفاف مما كان متوقعاً».

ومع تكاثر مراحل الجفاف بسبب التغير المناخي، يشكل تكيف الأنواع الحيوانية رهاناً كبيراً لحفظ التنوع الحيوي.

إلّا أن استمرارية أنواع الطيور مهددة بعوامل أخرى ولا سيما المساس بمواطنها الطبيعية بسبب النشاط البشري خصوصاً، على ما أكد الباحث.

«برلين السينمائي» ينهي الفصل بين جائزتي أفضل ممثل وممثلة

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت إدارة مهرجان برلين، أحد أهم المهرجانات السينمائية في العالم، أنها لن تفصل بعد الآن بين جائزتي أفضل ممثل وممثلة لتجنب أي تراتبية بين الرجال والنساء.

واعتبارا من العام المقبل ستمنح جائزة دب فضي لأفضل أداء رئيسي ومساند بدلا من «أفضل ممثلة» و«أفضل ممثل».

وأوضح مديرا المهرجان ماريت ريسينبيك وكارلو شاتريان «التوقف عن الفصل بين الجوائز بحسب الجنس مؤشر إلى إدراك أكثر مساواة للنوع الاجتماعي في أوساط السينما». وستمنح العام المقبل جائزة جديدة بعنوان «جائزة الدب الذهبي للجنة التحكيم».

وإلى جانب كان والبندقية، يعتبر مهرجان برلين من الأهم في العالم. وينظم سنويا في فبراير (شباط)، وقد تمكن من إقامة دورته للعام 2020. خلافا لمهرجان كان الذي اضطر إلى الإلغاء بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد. أما مهرجان البندقية، فيفتتح الأسبوع المقبل مع اعتماد بروتوكول صحي صارم جدا.

وأكد منظمو مهرجان برلين أن الدورة المقبلة ستقام «حضوريا» رغم جائحة كوفيد - 19 مؤكدا ضمان «أكبر قدر من السلامة». وأعلنت إدارة المهرجان أن تعديلات «على بنية المهرجان وبرمجة الأفلام والعدد الإجمالي للأفلام المعروضة» ستحدد «في الأسابيع المقبلة».

وتقام الدورة المقبلة من المهرجان في العاصمة الألمانية برلين من 11 فبراير 2021 إلى الحادي والعشرين منه.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية